

قلم خزانہ نجیب القوی لکھنؤ

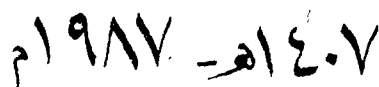
م ۱۹۱۴-۱۹-۲

رسالة تليق بدرجة الدكتوراه في التاريخ  
الإسلامي الحديث

إعداد : منيرة خير الدين عبد الرحمن العربي

1. 2277

اشرف الاستاذ الدكتور محمد خير اللطيف البعراوى



بسم الله الرحمن الرحيم

قل زوني علما

صلى الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الرحمن ، الذى خلق الانسان وعلمه البيان ،  
القائل : " وقل رب زدني علما " والصلاة والسلام على محمد الرسول  
الكريم الذى قام بالامر خير قيام ، ودعا وحبب في طلب العلم .. وبعد  
عندما عازمت على التحصيل لمرحلة الدكتوراة وجدت لدى ميسر  
شديد للبحث في التاريخ الحديث ، وخاصة في مجال العلاقات الدولية ،  
لحيوية هذا المجال ، وكثرة وتنوع الوثائق فيه وتشابك العلاقات واتساع  
التاريخ الحديث وشموله .

ناقشت الموضوع مع استاذي المشرف واقترح على أن أبدأ هذه  
الدراسة ، من تاريخ جزيرتي وعلاقاتها في مطلع القرن العشرين حيث  
كان يتركز الصراع بين القوى في الخليج العربي ، مما أتاح لنجد  
فرصة الظهور والنمو ، وأن تصبح فيما بعد قوة لها علاقاتها مع  
القوى المحيطة .

اتجهت للدراسة والبحث في تاريخ العصور الحديثة وكنت خشيت  
في أول الأمر ندرة المصادر والمراجع ، ولكنني وجدت في استاذي المشرف  
خير عون ، فأمدني بالكثير من المراجع ، من مكتبته الخاصة ولم  
يتوان عن إعارتي أى كتاب يقع تحت يده ويتعلق بموضوعي ، كما  
زودني ببعض الدوريات والوثائق التى أفادت البحث .

والحق أني وجدت البحث في موضوع العلاقات شيقاً وممتعاً  
رغم صعوبته ، ورأيت أن اتقص الحقائق من مصادر متعددة لتحري  
الدقة والموضوعية ما أمكن ، وبتوفيق من الله وعونه توفرت لي مجموعة  
ضخمة من الوثائق البريطانية ، فقامت بترجمتها لدى المكاتب المعتمدة  
وتفضل استاذي المشرف بمراجعة الترجمة وأقرها ، ووجدتها تحوي  
معلومات قيمة وتفاصيل دقيقة لاغنى للباحث عنها وان كانت تحمل في  
طياتها وجهة النظر البريطانية ، إلا أنها تعطي صورة مفصلة لتطورات

الاحداث ، فالفترة التي يتناولها البحث تعتبر فترة حرجة فـي العلاقات الدولية رغم قصر مداها الزمني لانها هي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، حيث كانت القوى تتصرف بحذر شديد لعدم استعجال نشوب الحرب وتفجير الموقف عالمياً، وفي الوقت نفسه تستعد كل منها لامتشاق الحسام ، مع نشاط بريطانيا المتزايد لتأكيد سيادتها على المناطق الاستراتيجية كمنطقة الخليج لأهميتها، فقد كانت الانظار تتجه نحو منطقة الخليج وتتزاحم الشركات الاجنبية في الحصول على الامتيازات ، كما أن سياسة الدولة العثمانية في اواخر القرن الثالث عشر واولئل القرن الرابع عشر الهجرى = اواخر القرن التاسع عشر الميلادى اتجهت للاهتمام بالجزيرة العربية بشكل عام ، وغربيها بشكل خاص ، في وقت ركزت فيه بريطانيا على تأكيد نفوذها في الخليج واستكمالها فيه ، وفي وقت انشغال القوى الكبرى في الصراع والتنافس على النفوذ في الخليج العربي وعلى شواطئه ، انحدر عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من الكويت متجهاً نحوالرياض ونجح في تكوين دولة في وسط الجزيرة العربية أخذتتوطد نفوذها ، وتقوى لتصبح دولة خليجية تضم جزءاً كبيراً من ساحل شرق الجزيرة ، في فترة من أخرج الفترات لبريطانيــــــــــــــا مما جعلها تدرك أهمية اقامة علاقه مع ابن سعود وخاصة حين أصبحت نجد دولة خليجية . مما اجبرها على التخلي عن سياستها التقليدية نحوالداخل أى نحو داخل شبه الجزيرة العربية .

يتناول البحث فترة من أهم الفترات في علاقة نجد مع القوى المحيطة بها سواء كانت محلية أو قوى دولية تتنافس من أجل النفوذ على الخليج ، فقد كانت بريطانيا هي التي تسيطر على سياسة المنطقة وتفرض سيادتها على مشائخ وأمرأء الخليج ، وهذا يجعل الفترة غنية بالوثائق والمراسلات التي كانت تتم بيــــــــــــن القناصل في الخليج وحكومة الهند وتصف الصراع الدائر على النفوذ في المنطقة .

الوثائق التي توفرت للبحث من سجلات حكومة بريطانيا في

الهند .

India Office Library and Records

وهذه الوثائق جاءت ضمن وثائق الموضوعات السياسية الهندية

India Political Collection and Despatches

مجلد 88 مجموعة 17

منها :

L , P+S , S-18 B 164 - 1604

الكتالوج

L , P+S 15,1,556

و

وهذه تعرضت لعلاقة الدولة العثمانية بابن رشيد ومعركة البكيرية والاتصالات الاولى بين نجد وبريطانيا في الخليج وتعكس تخوف بريطانيا من نشاط ابن سعود وزيادة نفوذه ورغبته في زيارة الساحل واستقصاء حقيقة ذلك و  
L , P+S , S-10 , 134  
File 395 - 1908. Parts 1-2  
وهذه تناولت الأحوال في القطيف والاضطرابات هناك والتي قد تدفع بريطانيا للتدخل ثم حملة ابن سعود لاسترداد الاحساء واتصالات نجد تمهيداً للحملة .

L, P + S , 10 , 385

و

File 2182 -1913 Parts 2

وهي تكشف موقف بريطانيا من استرداد نجد للاحساء واجتماع العقير ومراقبة موقف الدولة العثمانية من ابن سعود وحل المسألة سلمياً وعقد مؤتمر الصبحية والمعاهدة الاصلية من ارشيف البصرة، كما تعرضت لازدهار الاقليم بعد دخول ابن سعود .

و

L, P+S - 10 - 384

File 2182 -1913 Parts 1

وفيها تتضح علاقته نجد بقطر ، ونشاط كوكس ، وشكسبير لاقامة علاقات مع ابن سعود رغم أن بريطانيا ترى أن تقتصر على الساحل كما تتحدث عن خروج العثمانيين من الاحساء ومحاولة هجومهم

من البحرين واحتجاج ابن سعود على ذلك للمندوب البريطاني في الخليج ، ومطالبة بريطانيا العثمانيين سحب قواتهم من البدعة ، ورحلة شكسبير الثانية .

L. P + S - 10 - 386  
File 2182 - 1913 Parts 3

تعرضت لعلاقة ابن سعود بقطر وتسوية مصالح التجار البريطانيين مع ابن سعود دون الرجوع للعثمانيين .

L, P + S - 10 - 387  
L, P + S - 10 - 388  
File 2182-1913-Parts 4-5-6

فقد تناولت علاقات ابن سعود مع الدولة العثمانية ومع وزير الحرب العثماني أنور باشا والعلاقات مع بريطانيا وعلاقات الحجاز مع ابن سعود بعد قيام الحرب العالمية والمعاهدة مع ابن سعود والعلاقات بعد الحرب .

L, P + S 10 - 390  
File 2182-1913 Parts 9-10

وهذه تناولت المعاهدة مع ابن سعود سنة ١٩١٥ .

L, P + S 18-B 279  
وفيها ايضاح لتقرير المكتب العربي في القاهرة لترشيح الشريف حسين للثورة وايضا

L,P+S - 10-51  
File 1855 11904 Parts 9-10  
L, P+S-10-23  
File 351 - 1904

تناولت سكة حديد بغداد، الصراع الاستعماري شمال الخليج وانتقال مركز العلاقات للشمال والمنافسة على الكويت ، واحترام الوضع الراهن والاساليب المختلفة للاستعمار من حجر صحي ، وسكك حديد ، وتلغراف وساريات اعلام ومكاتب بريد، مع

توضيح الاهتمام بالمواقع البحرية .

L, P+S-10-259

و

File 1202 , 1912

وهي التي تناولت رحلات الأوربيين الى الجزيرة والوصول

الى نجد مثل رحلة شكسبير ورافنكير.

L, P+S-10-463

و

File 3136 Parts 2

L, P+S - 10 558

File 3086, 1915 Parts 1

تحدثت عن أوضاع القوى السياسية في شرق الجزيرة عند قيام

الحرب العالمية الأولى، والعلاقات القائمة بينها وأوضاع القوى

في غرب الجزيرة العربية .

كما زودتني داره الملك عبدالعزيز بوثائق من أرشيف

السجلات البريطانية العام .

Public Record Office Cheery Lane, London

East Room

هذه الوثائق من الغرفة الشرقية

في الكتالوج F.O 371

وتعرضت هذه الوثائق للعلاقة بين البريطانيين وابن سعود

بعد قيام الحرب واجتماع شكسبير بابن سعود وعقد معاهده مع

بريطانيا كما تناولت محاربة البريطانيين لنفوذ الايطاليين في

البحر الاحمر.

كما حصلت من الجمعية الجغرافية البريطانية على مذكرات

برسي كوكس .

Journal and Papers of Sir Percy Cox.

Journal, April 1902 - May 1907

وهذه المذكرات تحوى تفاصيل دقيقة عن الحياة الاجتماعية للمناطق

التي زارها ، واختلاطه بأهل هذه المناطق ومما يدل على أهميتها  
الكبرى وانني أول من حصل عليها كاملة قد اشترطوا على  
الا اعيرها لأى جهة أخرى.

بالاضافة للوثائق السابقة توفرت بعض الوثائق العثمانية  
من نظاره الشؤون الخارجية العثمانية ، وقد تبين اهتمام الدولة  
العثمانية بالخليج ومراقبة تحركات الفرنسيين والبريطانيين  
 واحتجاجها على الوكيل السياسي في الكويت .

وقد اعتمد البحث ايضاً على بعض المقالات والدوريات  
والمراجع العربية والاجنبية ، ولعل كثرة المصادر والمراجع  
وتنوعها خاصة في العصور الحديثة تجعل الباحث أمام سيل من  
المعلومات ، تحتاج الى دقة في الرجوع اليها وتمحيصها  
ومقارنتها ، للخروج منها بالمادة التاريخية المناسبة .

لذلك جاءت الخطة منقسمة الى تمهيد وخمسة فصول ،  
تحدثت في التمهيد عن أهمية الخليج العربي وتمتعه بموقع  
استراتيجي هام جعل منه منطقة تتنافس عليها القوى  
العالمية محاولة بسط نفوذها على سواحلها ، واستئثار بريطانيا  
باليمنه عليه في اواخر القرن التاسع عشر وتناولت علاقة بريطانيا  
بمشيخات الساحل ، والوجود العثماني في الاحساء والصراع  
البريطاني العثماني حول البحرين .

وفي الفصل الاول كان الحديث عن تراجع النفوذ العثماني  
في شرق الجزيرة ومن الطبيعي ضرورة التعرض لتاريخ الدولة  
العثمانية في هذه الفترة باعتبارها دولة الخلافة ، بالذات  
عصر السلطان عبدالحميد الثاني والتنظيمات الدستورية  
في عهده (المشروطية) وثورات البلقان ومعاهده سانستيفانو  
وموءتمر برلين ، الأمر الذي أدى الى اقتطاع أجزاء



من الدولة العثمانية في أوربا ، واهتمام السلطان بالمناداة بالجامعة الإسلامية ، واهتمامه بالحجاز والجزيرة العربية بشكل عام لتعويض الخسائر في أوربا ، وتثبيت سيطرتها على اليمن ليكون خط دفاع عن الأماكن المقدسة ، ومتاعب الدولة العثمانية مع الامام والادريسي الى ان عقد صلح دعان مع الامام ثم دخول العثمانيين الحرب مع ايطاليا في طرابلس وحروب البلقان مما أضعف الدولة العثمانية وجعل نفوذها يتراجع ففي شرق الجزيرة العربية .

وفي الفصل التالي، وعلى أثر تراجع النفوذ العثماني ظهرت نجد قوة في وسط الجزيرة وبدأ دورها يتصاعد ويقوى على مسرح الأحداث حيث أخذ عبدالعزيز بن عبدالرحمن، الذى نشأ في الكويت، على عاتقه مسؤولية احياء الدولة السعودية ، واسترداد المناطق التى فقدتها آل سعود وتوجه مع رجاله عام ١٣١٩ / ١٩٠٢ لاسترداد الرياض وتمكن من التغلب على حامية ابن رشيد ، وأعاد الرياض لتصبح مركزاً للعلاقات ، مما غير الموقف في وسط الجزيرة ، وأعاد للأذهان تاريخ الدولة السعودية الأولى ودورها ، مع الإشارة لصدى الدعوة السلفية في التاريخ الحديث ، في الوقت الذى انشغلت فيه بريطانيا بعدن وحرب البوير وأطماع الروس في ايران والفرنسيين في مسقط ، ولم تنتبه بريطانيا من مشاكلها ، الا وقد انتصر ابن سعود على ابن رشيد في معركة البكيرية وروضة مهنيا ، وأصبح هو القوة المسيطرة على وسط الجزيرة العربية ، ومن الطبيعى أن يحاول الشريف حسين بالتعاون مع الدولة العثمانية القضاء على قوة نجد مما يوجد صراعاً بين الطرفين.

أما الفصل الثالث فقد خصص للكلام عن انتقال مركز الثقل في العلاقات الدولية الى شمال الخليج ، حيث ظهر البترول في منطقة عربستان والتي تتمتع بموقع استراتيجى في

شمال الخليج جعل أنظار العالم الغربي تتجه اليها وأصبحت لها مكانة اقتصادية ممتازة ، وظهور مشروعات السكك الحديدية والمنافسة بين الدول الاستعمارية الكبرى على امتيازات السكك الحديدية للسيطرة على المنطقة ، وخطوط الملاحة الدولية في شمال الخليج حيث دجلة والفرات ومنطقة شط العرب ونهر قارون ومحطات التلغراف ومواقعها المناسبة ومحطات الفحم ، وانتقال الضغط السياسي للكويت ومقاومة الاتحاديين وتداخل العلاقات الدولية .

وفي الفصل الذي يليه نرى ضرورة توضيح التطور الذي طرأ على العلاقات في شرق الجزيرة نتيجة لتصاعد دور نجد وسيطرتها على وسط الجزيرة العربية .

انظهور نجد على مسرح الاحداث لفت أنظار الكثير من الاوربيين أمثال برسي كوكس وشكسبير وراونكيرف قاموا برحلاتهم إلى داخل الجزيرة العربية ، واتصالات برسي كوكس كانت مبنية عن اقتناعه بضرورة قيام علاقات مع ابن سعود ، في حين ان الحكومة البريطانية كانت لا ترى ذلك لعدم رغبتها التوغل في الداخل كسياسة تقليديه ، كما تناول هذا الفصل مباحثات الامام عبدالعزيز مع العثمانيين لمحاولة الوصول إلى حل بين الطرفين في مؤتمر البصرة ومؤتمر عنيذه ، وقام الشيخ مبارك بدور الوسيط بين العثمانيين وابن سعود والبريطانيين وابن سعود ايضا .

أما الفصل الأخير فقد تناولنا فيه استرداد الأحساء وأثر ذلك على علاقات نجد ، ويعتبر استرداد نجد للأحساء انقلاباً كبيراً في موازين القوى في الخليج ، فهي قد أصبحت القوة المسيطرة على ساحل الأحساء ، وتطورت العلاقات الاقتصادية وانتشر الأمن

وازدھر الإقليم في الوقت الذي كانت تسعى فيه بريطانيا لمناقشة الحدود مع الدولة العثمانية في اتفاقية لندن ١٣٣٢-١٩١٣، وعند نشوب الحرب اضطرت بريطانيا أن تغير موقفها من نجد، وترسل شكسبير بشكل عاجل ليعقد اتفاقاً مع ابن سعود الذي أصبح قوه لا يستهان بها، ويسيطر على منطقة واسعة تطل على الخليج العربي، مع الحديث في هذا الفصل عن أثر الحرب على الشيوخ والأمراء في الجزيرة العربية، ومعاهدة القطيف مع ابن سعود.

ولاشك أن هذا الموضوع له أهمية كأول موضوع يتناول العلاقات الدولية بما يحقق رغبة قسم التاريخ الاسلامي بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في تطوير موضوعات البحث بحيث تمتد الى العلاقات الدولية بشكل خاص.

وبهذه المناسبة فانه يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير لجامعة أم القرى بمكة المكرمة وكلية الشريعة والدراسات الاسلامية وقسم الدراسات العليا للتاريخ والحضارة وقسم التاريخ والى استاذي المشرف الدكتور محمد عبداللطيف البحرأوى استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة أم القرى والذي لم يبخل على طيلة مراحل البحث بغزير علمه وتوجيهاته العلمية القيمة وسديد رأيه، وتشجيعه البناء، ومتابعته الدقيقة وتعاونه الكامل. وأشكر وكيله عميد المكتبات في قسم الطالبات بجامعة أم القرى لتعاونها. كما أشكر القائمين على إدارة الملك عبدالعزيز بالرياض لتعاونهم معي وامدادى ببعض المخطوطات والوثائق.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للاستاذين الجليلين عضوى لجنة الفحص والمناقشة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد

الخليج العربي وشرقي الجزيرة قبل استرداد  
الرياض

- أ - بريطانيا والهند والخليج .
  - ب - علاقة بريطانيا بمشيخات الساحل .
  - ج - العثمانيون في الأحساء - لواء نجد .
  - د - الصراع البريطاني العثماني حول البحرين .
-

يتمتع الخليج العربي بمنزلة كبيرة في السياسة البريطانية لكونه حلقة اتصال برية وبحرية للهند، والهند عند البريطانيين أثمن جوهرة في التاج البريطاني فالخليج العربي يتمتع بموقع استراتيجي هام ، مكن تجار الخليج من السيطرة لفترة طويلة على تجارة المحيط الهندي ، وكانت بلدان الخليج أكثر البلاد ثراء وطرق التجاره فيه من أفضل الطرق حيوية وازدهاراً<sup>(١)</sup>، الى أن ظهرت القوى العالميه التي أخذت تعمل على التنافس للسيطرة على الخليج العربي ، وبدأ البرتغاليون ووصلوا الى الحدود الجنوبية للعالم الاسلامي لأول مرة في التاريخ .

لاشك أن النفوذ البرتغالي في الخليج هو الذي أثار انتباه بعض القوى الاوربيه الاخرى لاهمية ثروات الشرق وخيراتهم وأهمية موقع الخليج فتبعهم الهولنديون والبريطانيون والفرنسيون ، وأصبح الخليج العربي بحراً دولياً من الناحية التجارية ، إلا أن الانجليز تمكنوا بمرور السنين من السيطرة عليه بعد إبعاد المنافسين وأصبحت لهم الهيمنة على الخليج ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي<sup>(٢)</sup> وذلك بعد قهر بونابرت في اوربا والقضاء على آماله ، وبعد بذل أقصى جهد لإبعاد القوى الاوربيه الاخرى ومقاومة القوى المحلية في الخليج .

كانت أول معاهده سياسية بين دولة عربية مستقلة في الخليج العربي وبريطانيا مع سلطان عمان جمادى الثانيه عام ١٢١٣هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٩٨م<sup>(٣)</sup> تعهد السلطان في هذه المعاهده بالاستغناء عن



- (١) نوال سيرفي : النفوذ البرتغالي في الخليج ، ص ٥١ .  
(٢) محمود الراود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ١٨ .  
(٣) عبدالعزيز ابراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ،

الفرنسيين الذين يعملون في خدمته وطردهم من مسقط وعدم السماح بقيام أية وكالة تجارية فرنسية أو هولندية في مسقط وتوابعها، وأجاز السلطان لبريطانيا إقامة وكالة تجارية وانزال حامية في ميناء بندر عباس وهو الميناء الذي تنازل عنه شاه فارس لعمان على سبيل التأجير<sup>(١)</sup>، ومن هنا كان الجسر الذي عبر منه الانجليز إلى المنطقة العربية في الخليج أو إلى شرق الجزيرة العربية .

أخذت بريطانيا توطد أقدامها في منطقة الخليج وقد تولى القواسم حكام رأس الخيمة الوقوف أحيانا في وجه السفن البريطانية ومهاجمتها، مما جعل البريطانيين يصممون على ضرب القواسم<sup>(٢)</sup> دون الاحتكاك المباشر بالدولة السعودية الأولى، وأرسلت حكومة الهند حملة قويه سنة ١٢٣٥ / ١٨١٩م دمرت رأس الخيمة وأجبرت القواسم على توقيع معاهدة سنة ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م<sup>(٣)</sup>، والدخول مع رؤساء قبائل ساحل عمان الشمالي في معاهدات منفردة<sup>(٤)</sup>.

أعقب عقد المعاهدات تخصيص سفن حربية للقيام بدوريات مستمرة ومراقبة الملاحة في الخليج وإنشاء وكالة بريطانية في الشارقة وهي ثاني وكالة بعد وكالة مسقط<sup>(٥)</sup>، في حين تراجعت عن مؤازرة فارس عسكريا، ثم استولت على جزيرة خرج ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م<sup>(٦)</sup>

استمرت الحروب بين القبائل العربية الى سنة ١٢٥٥ هـ ١٨٣٩ م حيث وقع شيوخ الساحل العربي بتدخل من بريطانيا على الهدنة

---

(١) فؤاد سعيد العابد : سياسة بريطانيا في الخليج ، ص ٢٧ - ٢٨

(٢) محمد مرسي عبدالله : امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الاولى ، ص ٢٥٤ .

(٣) مديحه درويش : سلطنه عمان ، ص ١١٧ .

(٤) محمد مرسي عبدالله : مرجع سابق، ص ٢٧٦

(٥) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج، ص ١١٠ .

(٦) فؤاد سعيد العابد : مرجع سابق، ص ١٢٧

البحريه ، وعدم التعرض للتجارة البريطانية<sup>(١)</sup> وذلك لخوف بريطانيا من امتداد النفوذ المصري الى عمان<sup>(٢)</sup> على اثر نجاح محمد علي باشا في حروبه مع الدولة السعودية الاولى ولذلك أخذت تسعى لايقاف النشاط المصري في الخليج.<sup>(٣)</sup>

وقعت بريطانيا الهدنه البحرية الدائمة سنة ١٢٧٠ / ١٨٥٣م للابقاء على الوضع الراهن والمحافظة على السلام<sup>(٤)</sup> وقد أدى الاتفاق الى تثبيت بريطانيا لقواعدها ومكن لنفوذها والتدخل في شئون المشيخات ، حيث اشترطت في حالة وقوع اعتداء من أحد الشيوخ أن يبلغ المقيم السياسي البريطاني في الخليج أو قائد حامية باسيدو في جزيرة قشم<sup>(٥)</sup> ، وقد أدى هذا الاتفاق الى انعدام الاشتباكات البحرية ، وأصبح ساحل الهدنة يسمى بحق ساحل السلام أو الساحل المتصالح<sup>(٦)</sup> ، واشتغل الشيوخ بالحروب القبلية الداخلية دون الالتفات لسيطرة بريطانيا ، على الساحل .

بموجب المعاهدات المعقوده ظهرت سياسة تفتيش السفن من قبل البريطانيين لمنع تجارة الرقيق<sup>(٧)</sup> ، ولم ترغب بريطانيا في اشراك الدولة العثمانية معها في حق التفتيش حتى لاتسعى الدولة

-----

(١) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ١٩

(٢) احمد مصطفى ابو حاكمه : تاريخ الكويت ، ص ١٤١ .

(٣) بدر الدين الخصومي : دراسات في تاريخ الخليج العربي ، ص ١٣

(٤) فوءاد العابد : سياسة بريطانيا في الخليج العربي ، ص ١٨٧

(٥) بدر الدين الخصومي : مرجع سابق ، ص ٢٣٢ .

(٦) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١١٤ .

(٧) ارنولد ويلسون : الخليج العربي ، ص ٣٥٦ ، ترجمته عبد القادر يوسف .

العثمانية إلى توطيد نفوذها في ساحل الخليج، واعترضت فرنسا على مبدأ التفتيش البحري وعارضت كذلك فارس، ولكن بريطانيا بمرور الوقت تمكنت أن تفرض على فارس معاهدة سنة ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م يسمح لبريطانيا بمقتضاها بتفتيش جميع السفن الفارسية والسفن الأجنبية في المياه الإقليمية الفارسية. (١)

يدعى البريطانيون أن مكافحة تجارة الرقيق ترجع لعوامل إنسانية والواقع أن وراء ذلك مصالح اقتصادية وسياسية، فممن مصلحة بريطانيا كدولة مستعمرة أن تبقى اليد العاملة في مستعمراتها وآلا تسمح بنقلها للخارج، كما أن ظهور الانقلاب الصناعي واستخدام الآلات في أوروبا جعل بريطانيا لا تسمح بنقل المزيد من الرقيق، وممن الناحية السياسية كانت الاتفاقيات التي تعقد بين بريطانيا من جهة والدول الأوروبية والآشوية والأفريقية من جهة أخرى (٢) تمنح الأسطول الحربي البريطاني حق التفتيش لسفن الدول المتعاهدة معها، فأكسب ذلك الانجليز نفوذاً قوياً في البحار، والذي يفسر ذلك أنه عندما طلبت الدولة العثمانية أول الأمر مشاركة بريطانيا في مكافحة الرقيق رفضت بريطانيا سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٧م وكان هدف بريطانيا من ذلك أيضاً سلخ زنجبار عن مسقط لتقلل الخليج من جنوبه (٣)، وإضعاف أسطول مسقط التجاري، لأن سلخ زنجبار يؤدى إلى تدهوره اقتصادياً. (٤)

اتخذت بريطانيا من مكافحة تجارة الرقيق وسيلة للتدخل

(١) بدر الدين الخصوي : دراسات في تاريخ الخليج العربي،

مرجع سابق، ص ٢٣٢ .

(٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي، مرجع

سابق، ص ١٦١ .

(٣) عبدالعزيز ابراهيم : سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج

، ص ٧٩ .

(٤) محمود الرواد : الخليج العربي والعلاقات الدولية، مرجع

سابق، ص ٢٩ .



في شئون عمان ، وزيادة عدد السفن البريطانية في الخليج لتحقيق لها السيطرة البحرية ، ورغم ذلك لم تتوقف تجارة الرقيق ، وحيث يعتبر تعاون الدولة العثمانية ضرورياً لتنفيذ سياسة مكافحة تجارة الرقيق ، وذلك لسيادتها على بعض المناطق في الخليج ، إلا أن بريطانيا لا ترغب في تحويل جزء من مسئولية حراسة الخليج للدولة العثمانية ، حتى لا يقلل ذلك من مركزها في الخليج ، واكتفت الدولة العثمانية باصدار تصريح من جانبها بحظر التجاره في الرقيق بين ولاية بغداد وشرق افريقيا ، ولم تدخل في معاهدة رسمية مع بريطانيا إلا في سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م<sup>(١)</sup> بأن يكون حق التفتيش سارياً على الطرفين.

استطاعت بريطانيا أن تنتزع من الدولة العثمانية حقها في التفتيش البحري حتي في إطار المناطق التابعة لها<sup>(٢)</sup> ، كما عقدت بريطانيا مع مصر معاهدة لمنع تجارة الرقيق منذ سنة ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م<sup>(٣)</sup> واقترح المقيم البريطاني في الخليج سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٥٥م أن تمنع تجارة الرقيق عند منبعها في الساحل الافريقي<sup>(٤)</sup> ، وتزايدت تجارة الرقيق في التسعينات رغم محاولة بريطانيا التفتيش والحكم بالغرامة على من يقبض على سفينة وبها بعض الرقيق ، وأرسل المقيم تعليمات مشددة لشيوخ الساحل .

(١) Document 1.0 Slave and Arms Trade in the Persua I, P+S , 12, 2182.

(٢) مقال: د. جمال زكريا قاسم: النزاع العثماني في الخليج العربي قبل نشوب الحرب العالمية الاولى.

المجلة التاريخية المغربية : السنة العاشرة ، العدد ٢٩ ، ص ٣٠ يوليو ١٩٨٣م ، ص ٣٦٠

(٣) ملاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٧٤

(٤) عبدالعزيز ابراهيم ، سياسة الامن ، ص ٧٠ .

كانت بريطانيا تؤمن بأن سيطرة أى دولة أوروبية على الخليج يعتبر تهديداً مباشراً للهند، لذلك سعت للقضاء على أي منافسة استعمارية في الخليج، والدولة الثانية والتي لها مصالح في الخليج كانت فرنسا والمصالح الفرنسية قديمه ترجع إلى سنة ١٠٧٥هـ/١٦٦٤م حينما نشأت شركة الهند الشرقية الفرنسية، وكان لها وكالة في بندرعباس (١) وتطورت علاقات مسقط بفرنسا، وكانت بريطانيا تسعى لمحاربة أية محاولة فرنسية لتدعيم النفوذ الفرنسي في مسقط (٢)، غير أن النشاط الفرنسي المحدود انصب على القسم الأفريقي (٣) من سلطنة عمان، مما جعل الانجليز يلجأون إلى التهديد لعرقلة المشروعات الفرنسية في شرق إفريقيا، وانتهى الخلاف بين الدولتين بإصدار التصريح الثنائي في رجب سنة ١٢٧٨هـ/١٠ مارس ١٨٦٢ (٤) تتعهد فيه الحكومتان الفرنسية والانجليزية باحترام استقلال سلطنتي مسقط وزنجبار إلا أن بريطانيا لم تلتزم بالتصريح وأخذت تدعم نفوذها في عمان، وتعرقل النشاط الفرنسي، فهي لا تريد ظهور منافس لها في الخليج وقد أثارها قيام رجل فرنسي يدعي شبيوي " Chpuv " (٥) بزيارته المنطقة خلال ١٣٠١/١٣٠٩، ١٨٨٣/١٨٩١م على الساحل العماني واتصل بشيخ أم القوين بهدف شراء المصفاة، ونشأت

- 
- (١) عبدالعزيز ابراهيم : علاقة ساحل عمان ، ص ٣٠٠  
(٢) فؤاد العابد : سياسة بريطانيا في الخليج العربي، ص ١٥٤-١٥٧  
(٣) اقليم زنجبار  
(٤) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ٢٠٣  
(٥) عبدالعزيز ابراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا، ص ٣٠٠

بينهما علاقة صداقة وأقنعه بقوة فرنسا وعدم قدرة السفن البريطانية على التعرض للسفن التي تحت العلم<sup>(١)</sup> الفرنسي أو تفتيشها، حيث سبق وأن قبل سكان صور رفع الأعلام الفرنسية على سفنهم المتاجرة بين الخليج العربي وفي المحيط الهندي بين زنجبار ومدغشقر<sup>(٢)</sup>. وقد رغب شيخ أم القويين فعلاً في إقامة علاقات مع فرنسا<sup>(٣)</sup> ونشط القنصل الفرنسي في عدن بتوزيع الأعلام الفرنسية في المناطق التي تقـع ضمن ممتلكات مسقط، كما قام مهندس فرنسي بمسح طريق شيراز بوشهر لمد خط بين بحر قزوين والخليج<sup>(٤)</sup>، مما أفرغ بريطانيا نتيجة لسياستها النشطة بعد احتلالها لمصر، وسيطرتها على قناة السويس وتقسيم إفريقيا وإشرافها على مناطق كبيرة في آسيا<sup>(٥)</sup>، حيث أوقفت الحكومة البريطانية تطلعات فارس للامتداد نحو المحيط الهندي، وبسطت حمايتها على بلوچستان<sup>(٦)</sup>، وألحقتها بمستعمرات حكومـة

(١) ان مسألة العلم الفرنسي نشأت عن وجود نظام الامتيازات، وحسب هذا النظام يسمح للدول الأوربية بأن تمنح حمايتها لبعض رعايا الدول الآسيوية والأفريقية، وكان هذا الامتياز في الأصل يمنح للأشخاص الذين يعملون في القنصلية ولكن كثيراً ما كانت الدول الأوربية تسيء استخدام هذا الحق وفي مسقط منحت فرنسا عديداً من أصحاب السفن وخاصة مدينة صور جنسيتها، مما يتيح لهم رفع العلم الفرنسي على سفنهم، وبالتالي يتمتعون بجميع امتيازات الأجانب.

صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج، ص ٢٠٨

(٢) محمود الداود: الخليج العربي والعلاقات الدولية، ص ٨٩.

(٣) عبدالعزيز ابراهيم: علاقة ساحل عمان ببريطانيا، ص ٣٠١

(٤) لوريمر: دليل الخليج، ج١، ص ٤٥١.

(٥) فاروق أباطه: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر،

ص ٣٩١.

(٦) محمود الداود: المرجع السابق، ص ٢٩.

الهند ، وكانت روسيا قد بسطت نفوذها على شمال ايران وبريطانيا تخشى من امتداد هذا النفوذ ، وتعهدت فارس لبريطانيا بأنها لن تسمح لأي دولة تحاول بسط سيطرتها على اجزائها الجنوبية بما فيها موانيء الخليج .

اهتمت بريطانيا بتثبيت نفوذها في عربستان وتطوير الملاحة في نهر الكارون والحصول على امتياز سكة حديد بين طهران والاهواز (١) والعمل على زيادة تجارتها مع ايران لمنافسة روسيا ، لحرص بريطانيا على فتح الاسواق نتيجة للتقدم الصناعي الاتي في أوروبا حيث كانت الدول الكبرى تبحث عن أسواق جيدة لمنتجاتها. (٢)

قام الشاه بمنح البارون رويتر احتكار الخطوط الحديدية من بحر قزوين الى الخليج والبحث عن المناجم وإقامة مشاريع الرى وجمع العوائد الجمركية (٣) ، إلا أن الشاه اضطر لإلغاء الامتياز ارضاء لروسيا ومنح رويتر امتياز إنشاء البنك الفارسي برأسمال بريطاني ، وهذه صورة استعمارية أخرى ووسيلة من وسائل السيطرة على اقتصاد البلاد ، وحصلت روسيا على إنشاء بنك للتسليف ، وتولت جمارك ايران دولة ليس لها نفوذ في الخليج وهي بلجيكا (٤).

اقترح المقيم السياسي في الخليج عقد اتفاق وذلك عام ١٣٠٥ - ١٣٠٦ / ١٨٨٧ - ١٨٨٨ م مع شيوخ الساحل المهادن، لكي

- 
- (١) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص ١٧٩  
(٢) عبدالرؤوف أحمد عمرو : قناة السويس في العلاقات الدولية ص ٣٢ .  
(٣) مصطفى النجار : المرجع السابق، ص ١٧٩ .  
(٤) صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٦٨ .

لا يقيموا أى علاقات الا مع الحكومة البريطانية ولا يسمح لهم بسكن  
أحد في مناطقهم الا بموافقتها ، وافقت حكومة الهند على ذلك  
لتأكيد سلطتها على الشيوخ ، وفي نفس الوقت كانت تدور مراسلات  
بين المقيم في عدن وحكومة الهند (١) حول عقد اتفاقات بين القبائل  
التي تمتد في جنوب الجزيرة من الشيخ سعيد وحتى عمان (٢) . حيث  
هدفت إنجلترا الى توطيد سيطرتها في شرق الجزيرة وجنوبها ، الا أن  
التحركات الفرنسية استمرت مما جعل المقيم السياسي في الخليج  
يقترح على حكومة الهند ، عقد اتفاق جديد لان اتفاق سنة ١٣٠٥ هـ /  
١٨٨٧م لم يقيد الشيوخ تماماً وكان هذا الاتفاق الجديد يحوى بنوداً  
جديدة ووافقت حكومة الهند عليها بعد تعديلها (٣) لقطع السبيل على  
فارس وعلى فرنسا من السيطرة على تلك المشيخات وعقدت الاتفاقيات  
سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٢م التي عرفت بالاتفاقيات المانعة وتنص على  
الايذخل هؤلاء الشيوخ في علاقات إلا مع بريطانيا ولا يمنحون الاذن لأحد  
بالإقامة في مناطقهم من الممثلين لأي حكومة أخرى وألا يتنازلوا  
بيعاً أو رهناً أو هبة أو ايجاراً لقطعة من أرضهم الا بموافقة الحكومة  
البريطانية ، وأن يكون هذا الاتفاق لهم ولورثتهم ومن يخلفهم (٥).

ضمنت هذه الاتفاقيات السيطرة الكاملة لبريطانيا على

(١) Document: J.O Dated 1st November 1887, Fram-Secret and Political Department India Office, L, P+S, 18-B 47

(٢) Document : 1.O. Dated 10th August 1886, Secret Letter From- The Government of India, L, P+S, 18, B47

(٣) عبدالعزيز عبدالغني ابراهيم: علاقة ساحل عمان ببريطانيا،

ص ٣٠١ .

(٤) محمد مرسي عبدالله: دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها،

ص ٣٠ .

(٥) عبدالعزيز ابراهيم : المرجع السابق، ص ٣٠٢

الساحل المهادن ، وأصبحت هذه الاتفاقيات هي الدعامة الأساسية للنفوذ البريطاني في الساحل ونموذجاً يحتذى لبقية الاتفاقيات التي عقدت مع حكام الخليج .

هذه المعاهدات لم تمنع فرنسا من ممارسة نشاطها فعقدت تحالفاً ثنائياً مع روسيا سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م لمناهضة المصالح البريطانية في منطقة الشرق ، إلا أن تنفيذ هذا التحالف وقع على عاتق فرنسا وحدها<sup>(١)</sup> لانشغال روسيا بأطماعها في شرق آسيا وممد خط سكة حديد سيبيريا .

تمكنت فرنسا من تأسيس قنصلية لها في مسقط سنة ١٣١٢ / ١٨٩٤م<sup>(٢)</sup> والحصول في نهاية القرن سنة ١٣١٦ / سنة ١٨٩٨م ، على ميناء بنادر الجصه<sup>(٣)</sup> من السلطان فيصل بن تركي واعترفت إنجلترا على ذلك إلا أن المسألة سويت بينهم بمنح الفرنسيين محطة للفحم في ميناء مكلا ، وستعرف على نتائج الصراع بين فرنسا وبريطانيا على مسقط فيما هو آت.

شهدت هذه الفترة زيادة تجارة الأسلحة النارية والذخائر في الخليج نتيجة التقدم الصناعي في أوروبا ، وتدفقت الأسلحة للشرق ، وكانت حكومة الهند لاتبالي في بداية الأمر إلا أن فترة حروب افغان ١٢٩٧ - ١٢٩٨هـ / ١٨٧٩ - ١٨٨٠م<sup>(٤)</sup> هي التي لفتت

- 
- (١) لوريمر : دليل الخليج ، ١٠ ، ص ٤٨٠  
(٢) ارنولد ويلسون : الخليج العربي ، ص ٣٣٨ ، ترجمة عبدالقادر يوسف .  
(٣) بنادر الجصه يقع على بعد خمسة أميال من جنوب مسقط مديحه درويش : سلطنة عمان ، ص ١٤٤ .  
(٤) عبدالعزيز ابراهيم : ساسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ، ص ٨٣ .

انتباه حكومة الهند لكميات السلاح الوافدة الى الخليج العربي  
فدفعت شاه ايران لمحاربة هذه التجارة حتى لا يصل السلاح الى حدود  
الهند الشمالية الغربية ، حيث أصدر شاه ايران قراراً بمنع دخول  
الأسلحة لإيران<sup>(١)</sup> ومصادرة السلاح في فارس ، بينما كان التجار  
الفرنسيون يمارسون تجارة السلاح في المحمرة .

فرضت حكومة الهند رقابة على تصدير السلاح الا أنها استمرت  
في بوشهر رغم منع الشاه ، واندفعت القبائل في فارس وعربستان  
لشراء السلاح ، وأصبحوا مسلحين أفضل من الجنود الايرانيين<sup>(٢)</sup> كما  
كانت الشركات البريطانية في الخليج تمارس تجارة السلاح<sup>(٣)</sup>.

في سنة ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م تدفقت الأسلحة من زنجبار الى الخليج  
نتيجة للقيود التي تفرض على تجارة السلاح في شرق افريقيا ، ووصلت  
الأسلحة النارية من أوروبا الى سلطنة عمان ، وأصبحت مسقط  
أعظم سوق للسلاح ، وحاولت حكومة الهند منع السلطان من تصدير  
السلاح الى جواهر<sup>(٤)</sup> سنة ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م على ساحل مكران ونشطت  
في الخليج حركة جديدة وهي مصادرة السلاح<sup>(٥)</sup> كما فعلت بالرقيق  
وعقدت معاهدة مع شاح البحرين عيسوي ربيع الثاني سنة ١٣١٠هـ / ١١ نوفمبر ١٨٩٢م

-----  
(١) Document: 1 - 0 B. 410 Arms  
P. 5406128  
Traffic in the Persian Gulf, 1908-1928,  
L, P+S , 12, 2182

(٢) ارندلويلسون : الخليج العربي ، ص ٤٣١ .  
(٣) ارنولد ويلسون : المرجع السابق ، ص ٤٣١ .  
(٤) لوريمر : دليل الخليج ، ١٠ ، ص ٤٨٤  
(٥) عبدالعزيز ابراهيم : سياسة الأمن ، ص ٨٧ .

تعهد فيها بأن يمنع دخول السلاح<sup>(١)</sup> الى بلاده ، وطلبت بريطانيا  
من مسقط زيادة ضريبة السلاح والذخيره الداخلة الى مسقط<sup>(٢)</sup> ،  
فبريطانيا تسعى لمحاربة تجارة السلاح لمنع وصولها للهند ، حيث  
الثورات القبلية التي حدثت في شمال غرب الهند سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧ م  
وتعتبر مقاومة بريطانيا لتجارة الرقيق وتجارة الأسلحة من أهم  
مظاهر النفوذ البريطاني في الخليج العربي .

استطاعت بريطانيا أن تضغط على الحكومة الفارسية لتوافق  
على حق تفتيش السفن من قبل الاسطول البريطاني ، وأصدر سلطان  
مسقط إعلاناً آخر يسمح للسفن البريطانية والفارسية بحق التفتيش  
للسفن التي تحمل علم مسقط أو فارس ، أو بريطانيا في نطاق المياه  
الاقليمية لمسقط وفارس والهند ومصادرة السلاح<sup>(٣)</sup> كما اتصل المقيم  
بشيخ البحرين والكويت وأصدر كل منهما إعلاناً مثل مسقط ، ولكن تجارة  
السلاح لم تتوقف رغم محاولات بريطانيا التفاهم مع الدولة العثمانية  
وقد أخذ السلاح يتدفق من جهات مختلفة لاتستطيع بريطانيا السيطرة  
عليها .

أدركت بريطانيا أهمية الاتصال البرقي بين بريطانيا  
والهند وبالطبع عبر الخليج والعراق وإيران ، وكانت الدولة

-----

- (١) امين سعيد : الخليج العربي في تاريخه السياسي ، ص ٦٩  
(٢) عبدالعزيز ابراهيم : سياسة الامن لحكومة الهند في الخليج ،

ص ٨٥ .

B. 410  
(٣) Document: L.O. P. 5406128 Arms Traffic  
int the Persian Gulf, 1908-1928  
L, P+S, 12, 2182



العثمانية قد أنشأت خط برق لتأكيد سلطتها في الولايات يمتد بين اسطنبول وبغداد ، وفكر البريطانيون في ربط خطهم بالخط العثماني الا أنهم فيما بعد رأوا انشاء خط آخر من بوشهر الى طهران وبغداد (١) وانشاء هذا الخط يستدعي القيام بعمليات مسح في الخليج وعقد اتفاقيات مع المشيخات العربية ومسقط للسماح باقامة المنشآت والمحافظة عليها ، كما رأت أن تبدأ في مفاوضات مع الحكومة الفارسية للسماح لهم باقامة المنشآت في بوشهر وبندر عباس ، وقدمت إعانات مالية لحكام الأقاليم في فارس لحماية الخطوط الأرضية التي تمر بأقاليمهم (٢) وعقدت مع شيوخ الساحل معاهدات تعهد فيها الشيوخ عن انفسهم وورثتهم بحفظ الطريق البرقي ومعاقبة من يعتدى عليه من رعاياهم ودفع قيمه اصلاح التلف المتعمد. (٣)

وكانت بريطانيا قد عقدت مع الباب العالي سنة ١٢٨٠هـ في اكتوبر ١٨٦٣م ميثاق البرق البري Overland Tel Convention يسمح للبريطانيين بالاتصال المباشر بالهند ، واجور الاستخدام والمسائل الادارية (٤) ثم عقد اتفاق آخر يسمح للبريطانيين باقامة مكتب برق عند الفاو (٥) ، وتدريباً زودت محطات التلغراف بحرس عسكري مثل منطقة جاسك (٦) ، وأصبح للهند خطان برقيان يوصلانها

- 
- (١) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج ، ص ١٦٠
  - (٢) لوريمر : دليل الخليج ، ج١ ، ص ٣٧٧ .
  - (٣) عبدالعزيز ابراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٢٦٥
  - (٤) عبدالعزيز ابراهيم : سياسة الامن ، ص ١٩٤ .
  - (٥) لوريمر : دليل الخليج ، ج١ ، ص ٣٧٧
  - (٦) لوريمر : المرجع السابق ، ج١ ، ص ٤٤٥

وبغداد ، وهكذا سعت بريطانيا بكل الوسائل تأكيد وجودها —  
وانماء نفوذها في الخليج العربي.

واتخذت بريطانيا كل الاجراءات التي تؤدي الى تسهيل التعاون بين البحرية الملكية والسلطات الهندية السياسية ، وخصصت بعضا من السفن لشركة الهند الشرقية للخدمة والقيام بأعمال الحراسة في الخليج العربي ومنع الشيوخ من تهديد الملاحة والتجارة أو ممارسة تجارة الرقيق وجعلت المسؤول عن هذا الاضطراب الصغير في الخليج تحت امرة المقيم العام في الخليج ، وبقي مكتب الهند وحكومة الهند وسيلة اتصال واشراف على المشروعات الهامة . (١)

أدى استعمال البرق الى متغيرات بمايناسب الاوضاع الجديدة فزاد البرق ارتباط حكومة لندن بحكومة كلكتا وسقطت سيطرة بومباي ، وزادت سلطة حكومة بوشهر فأصبح المقيم في الخليج يرسم السياسة التي توافقها عليها كلكتا ثم لندن ، وهكذا نرى أن استخدام البرق والبخار قد أدى الى قوة دور بوشهر والغاء دور بومباي ثم إضعاف دور كلكتا وزيادة دور لندن (٢) ، وكانت السياسة البريطانية في الخليج العربي من اختصاص حكومة الهند من جهة ووزراء الخارجية ووزراء المستعمرات من جهة ثانية ، وذلك من خلال المقيم السياسي العام ومقره بوشهر ، وكان للمقيم وكلاء سياسيون في كل من الكويت والبحرين ومسقط وبندر عباس برتبة قنصل ، أما في المحمرة فمساعد وكيل برتبة نائب قنصل ووكلاء وطنيون في ساحل عمان متصلين بوكيل سياسي بريطاني في الشارقة ، وكان المقيم البريطاني في بوشهر على اتصال تمام مع البحرية الهندية لمجابهة المواقف الطارئة . (٣)

(۱) لوريمر : دليل الخليج ، ۱۲ ، ص ۳۹۵

(٢) عبدالعزيز ابراهيم : سياسة الأمن ، ص ٢٠٨

(٣) محمود الرواد: الخليج العربي والعلاقات الدولية، ص ٢٤.

ازدهرت أعمال شركة الهند البريطانية ، وازدادت رحلاتها بين الهند والخليج وأخذت تسعى لمد نفوذها الملاحي الى دجلة والفرات (١) وعملت شركة لنش " Lynch " على انزال بواخرها في أنهار العراق ، وكان التنافس على أشده ، ورغبت فرنسا في الحصول على امتيازات في أنهار العراق ولكن لم تنجح .

سأت الآن احوال في العراق هذه الفترة نتيجة لثورات قبائل المنتفق (٢) والقبائل الكردية وغيرها الا أن تولي مدحت باشا (٣) سنة ١٢٨٦ - ١٢٨٩ هـ / ١٨٦٩ - ١٨٧٢ (٤) جعل الأمور تستقر نوعاً حيث أعاد النظر في الشؤون الادارية وكفل للعراق نوعاً من النظام والاستقرار ، وأراد مدحت باشا أن يعيد السيطرة العثمانية على شرق الجزيرة العربية ، وهذا يتعارض مع المصالح البريطانية في الخليج وطبق الاصلاحات العسكرية والمدنية في بغداد ، وساهم في نشر التعليم وأسس البلديات والمجالس الادارية (٥) ، ووضع

(١) عبدالعزيز نوار : تاريخ العراق الحديث، ص ٢٧٣.

(٢) Stephen Longrigg: Four Centuries of Modern Iraq, P 308 - 309

(٣) مدحت باشا: ولد مدحت عام ١٢٣٨ هـ ١٨٢٢ م وتنقل في عدة

مناصب في الدولة العثمانية فشغل منصب الوالي في عـدد من مناطق الحدود ، وعلى الرغم من قلة ايام حكمه في العراق تمكن من اقرار النظام وصل الى منصب الصدر الاعظم ، واخيراً اتهم بالتآمر في مقتل السلطان عبدالعزيز ، فنفي الى الطائف ومات هناك سنة ١٣٠٢ هـ ١٨٨٤ م .

محمد عرابي نخله : تاريخ الاحساء السياسي ، ص ١٤٩

(٤) لوريمر : دليل الخليج ، ج١ ، ص ٣٧٧ .

(٥) ستيفن لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ص ٣٦٠

ترجمة جعفر الخياط .

خطة حكيمة لتوزيع الاراضى على القبائل لتوطين البدو ونشر الأمن ،  
فبدأ بتنفيذ مشروع ملكية الاراضى للمزارعين بسندات الطابو،  
ومهد لتوطين القبائل للقضاء على امتداداتها حول ملكية الاراضى (١)  
محاولة منه لنشر الأمن حيث كانت لاتنقطع ثورات القبائل ضد  
الولاة .

رأى مدحت باشا ان يفيد العراق الى أقصى درجة من قنـاة  
السويس ، وأن يزيل العقبات التي تحول دون استخدام البواخـر  
في أنهار العراق مع ربط البصرة بالاستانة بخط مباشر من البصرة  
والخليج العربي والبحر الاحمر وقناة السويس فـالبحر المتوسـط  
للاستانة (٢) ، واستمرت المجهودات العثمانية في عهدة لتقوية  
خط البواخـر العثماني في العراق والتوسع في مشروعات الملاحة (٣) .

أرسل مدحت باشا جيشاً عثمانياً بقيادة نافذ باشا لـبسط هيمنة السلطان العثماني  
على شرق الجزيرة حيث اتجهت سياسة بعض رجال الدولة العثمانية  
نحو الاقاليم الاسيوية يحكمون سيطرتهم عليها لتعويض ما خسرتـه  
الدولة في البلقان ، وكان مدحت ينوى مد سيطرة الدولة الى الكويت  
وقطر والبحرين ، وأن يعيد النفوذ العثماني الى الاحساء والقطيف  
حيث كان العثمانيون يطلقون على الاحساء والقطيف لواء نجد (٤) وساعد  
مدحت على تنفيذ ذلك الصراع الدائر على السلطة بين عبدالله بن  
فيصل وأخيه سعود (٥) فقد استنجد الاول بالعثمانيين (٦) فلبى طلبه

(١) خالد السعدون: الاوضاع القبليه في ولاية البصرة العثمانية ،  
ص ٤٣ .

(٢) عبدالعزيز نوار: مصر والعراق، ص ٤٣٢

(٣) ستيفن لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ص ٣٨٢  
ترجمة جعفر الخياط .

(٤) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٥٦

(٥) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ١٧٤

(٦) محمد منير البديوى : التوكل على الودود، ص ٦٣

على يد مدحت باشا .

وهكذا كان ارسال الحملة لتأيد رغبة الدولة العثمانية في مد نفوذها على ساحل الخليج ، وهي تعتبر الاقليم تابعا لها (١) وأن فيصل بن تركي الذي توفي ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م قائمقام عثماني بالوراثة وقد زار الامام فيصل بن تركي في آخر ايام حكمه الكولونيل بيللي " Pelly " وهي أول مره يتوغل فيها معتمد بريطاني الى داخل (٢) الجزيرة ، وكان هدفه اقامة علاقات صداقة مع الحاكم السعودي ، ولعل الذي دفعه لهذه الرحلة ما قام به بالجريف الفرنسي (٣) " Palgrave " من رحله للجزيرة العربية والخوف من زيادة النفوذ الفرنسي .

عين عبدالله بن فيصل قائمقام بعد مراسلته لمدحت واستنجاده بالدولة فيحين ازدادت أطماع الانجليز في الاستيلاء على احد المراكز الهامة على ساحل الاحساء في حالة مساعدتهم لأخيه سعود ، لذلك نظم مدحت الحملة بسرية كاملة (٤) ، ونقل قسماً من رجال الحملة بواسطة السفن بحراً لكي يضمن سلامة وصولها خوفاً من أن تتعرض لهجمات البدو ، واشتركت باخرتان عثمانيتان اسرعتا بالقدوم عبر

-----

- (١) محمدعرايبي نخله : تاريخ الاحساء السياسي ، ص ١٥٣ .
- (٢) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين ابوظبي ومسقط والمملكة العربية السعودية ، عرض الحكومة السعودية ، ج١ ، ص ٢٢١ .
- (٣) عبدالعزيز ابراهيم : سياسة الامن لحكومة الهند ، ص ١١٠ .
- (٤) عبدالعزيز ابراهيم : المرجع السابق ، ص ٢١١ .

قناة السويس وباب النذب الى الخليج للمشاركة مع اسطول الكويت في نقل الحملة (١)، حيث وضع حاكم الكويت عدداً كبيراً من مراكبه تحت تصرفهم ، كما أن قناة السويس سهلت نقل القوات العثمانية عبر البحر المتوسط والبحر الاحمر الى الخليج ، فاستدعى ذلك العمل على تطوير الاسطول العثماني ، ووضع القبودان العثماني عارف بك أن هناك عشر سفن ستبلغ الخليج ، مع رغبة العثمانيين في اقامة مخزن للبارود والوقود في البصرة ليكون في خدمة سفن الحرب العثمانية في الخليج العربي (٢).

وجه العثمانيون حملة لليمن سنة ١٢٨٩ هـ ١٨٧٢ م لتثبيت سلطتهم ، ممادفع بريطانيا الى عقد المعاهدات مع الشيوخ والروءساء في جنوب غرب الجزيرة محذره من الخطر العثماني في عودتهم لليمن (٣)، كما أرسل المقيم السياسي في الخليج بيلى يطلب من روءساء القبائل في الخليج الامتناع عن الانضمام الى أى من الفريقين المتصارعين ، وأوضح الصدر الأعظم العثماني أن ليس في النية القيام بعمليات بحرية كما أعلن أنه لن يتردد في قبول خدمات أى حاكم من حكام الخليج يعرض نفسه على العثمانيين (٤)، مما جعل بريطانيا تسرع بتزويد سفيرها في اسطنبول بنسخ من الاتفاقيات المبرمة ، الا أنها لا تريد تدمير العلاقة الطيبة مع الدولة العثمانية ، فهي تريد أن يستمر السلام حرماً على طريق الهند (٥) ،

(١) عبدالعزيز نوار : تاريخ العراق الحديث ، ص ٤١٧ .

(٢) عبدالعزيز ابراهيم : سياسة الامن لحكومة الهند ، ص ٢٣٣ .

(٣) فاروق أباطه : عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ،

ص ٥٤٥ .

(٤) محمد عرابي نخله : تاريخ الاحساء السياسي ، ص ١٦١

(٥) Document: memorandum by mr. Gladstone,  
Dated 17 th, October, 1873, I.O.R., L.P+S, 18 B47.

مع عدم اعتداء على رؤساء الساحل ولكنها اعتبرت عودة العثمانيين للخليج شراً يؤول إلى صعوبة الاستقرار البحري (١).

أشارت هذه الحملة اهتمام فارس أيضاً، واستفسروا عن طريق سفير بريطانيا في طهران عن أهداف الحملة، فأبلغ فارس بـرد المصدر الأعظم وعدم رغبة العثمانيين بسط سيادتهم على البحريــــن أو مسقط.

خرجت حملة الأحساء بقيادة نافذ باشا في ١٢٨٧هـ إبريل ١٨٧٠م، ونزلت القوات في رأس تنوره، وبدأت المعارك ضد بني خالد والعجمان وبني مرة وضد معاقل سعود في القطيف والدمـــــام وسيطرت القوات بسرعة على الدمام والقطيف وعادت الأحساء تحــــت سيطرة العثمانيين (٢).

أعلن العثمانيون أن هدفهم توطيد النظام والأمن في البلاد الواقعة تحت حكم آل سعود وكانت نجد تعنى لدى العثمانيين ساحل الأحساء والبحرين وقطر وعمان والبريمي وأبو ظبي ودبي والجبيل (٣) فضلاً عن أن مدحت يعتبر الكويت والبحرين بلاداً عثمانية (٤).

تجاوزت الحملة هدفها في مساعدة عبد الله بن فيصل لتثبيت حكمه في نجد، إلى التقدم في شبه الجزيرة، واتصل بهم حاكم قطر وسمح باقامة حامية عثمانية في بلاده ليمنع تدخل حاكم البحرين الذي يسانده الانجليز في قطر.

-----

- (١) لوريمر : دليل الخليج، ج١، ص ٣٨٣
- (٢) عبدالعزيز نوار: تاريخ العراق الحديث، ص ٤٢١
- (٣) عبدالعزيز نوار : المرجع السابق، ص ٤٢٢
- (٤) عبدالعزيز المنصور : الكويت وعلاقتها بعربستان، ص ١٠١ -

كان سعود بن فيصل قد تمكن من السيطرة على الرياض فاضطر  
عبدالله بن فيصل الى الهرب نحو بلاد قحطان في الجنوب (١)، واتجه  
سعود لحربه والتقى به في معركة بره وهزمه في ١٧ جمادى الأولى  
سنة ١٢٨٨هـ = ٣ أغسطس ١٨٧١م (٢)، ففر عبدالله بن فيصل الى الاحساء وعاد  
سعود بن فيصل الى الرياض، التي كان قد سيطر عليها عمه عبدالله  
ابن تركي أثناء غيابه مما اضطره الى الانسحاب نحو الحريق، وقد  
عزم على مقاومة العثمانيين في الاحساء وعاون به بنى مرة والعجمان،  
ودخل في معركة مع الحامية العثمانية وأوقعت به الهزيمة في معركة  
خويره (٣) في سنة ١٢٨٨هـ نوفمبر ١٨٧١م، وكان اخوه عبدالله  
بن فيصل حاضراً في المعركة .

بعد أن استعادت الدولة العثمانية الاحساء قام مدحت  
بزيارة الاقليم وقسمه ثلاثة أقضية القطيف على الساحل والهدفوف  
عاصمة الاحساء والبدعه، وقد اشتهرت فيما بعد باسم الدوحة .

أحس عبدالله بن فيصل أن مدحت يرغب في جعل الاحساء تحت  
السلطة المباشرة للعثمانيين، والتخلص من السعوديين (٤)، فعاد  
الى الرياض هو وابنه تركي وأخوه محمد، وحاول مدحت الاتصال  
به وعرض عليه أن يعينه قائماً في منطقة الرياض ويسلخ عن  
الاحساء، ولكنه رفض وأصر على أن تعود لحكمه جميعاً، وأن يكون  
اماماً للمسلمين في نجد، فعمل مدحت على تعيين نافذ باشا متصرفاً

(١) السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية،

ص ١٤٢ .

(٢) محمد عرابي نخله : تاريخ الاحساء السياسي، ص ١٨٧ .

(٣) السيد رجب حراز : المرجع السابق، ص ١٤٥ .

(٤) السيد رجب حراز : المرجع السابق، ص ١٤٦ .



للاقليم ، وانهاء حكم السعوديين للأحساء<sup>(١)</sup> ، وتعيين جاسم بن ثاني قائمقاماً لقطر ، يساعده قائد عثماني يشرف على الحامية .

ترك مدحت شؤن الكويت الداخلية لشيخها يصرفها فتبعية الكويت للعثمانيين لم تكن مباشرة ، إلا أن الإمارة ظلت مياالسة للعثمانيين خلال عهد عبدالله الصباح وخلعه حتى قتلوتولى مبارك سنة ١٣١٤ / ١٨٩٦م الذي رغب في حماية بريطانيا ولكنها رفضت رغم عدم اعترافها بالحقوق العثمانية<sup>(٢)</sup> في الكويت، الى ان تغيشرت الاوضاع بظهور رغبة الروس في مشروع سكة حديد الى الخليج ، مما جعل حكومة الهند البريطانية تسرع بعقد اتفاق رسمي بين شيخ الكويت والحكومة البريطانية الزم فيه برفض جميع الامتيازات .

أما عبدالله بن فيصل فأقام في الرياض بينما كان سعود يجمع القبائل من أقاليم نجد الجنوبية ، واستمال عدداً كبيراً وسار بهم في محرم في ١٢٩٠ مارس ١٨٧٣ نحو الرياض ، ودخل في معركة ضد أخيه عبدالله وانتصر عليه وهرب عبدالله لناحية الكويت .<sup>(٣)</sup>

اضطر العثمانيون لمهادنة سعود بن فيصل والعمل على تسوية معه ، وأرسل أخاه عبدالرحمن مندوباً الى بغداد واستبقاه روءوف باشا الذي خلف مدحت باشا رهينة عنده ، ولعل سعود رحب بالمفاوضة مع العثمانيين<sup>(٤)</sup> لعدم استجابة بريطانيا للتفاهم معه لعدم رغبتها في التدخل في الشؤون داخل الجزيرة ، ولكن عبدالرحمن تمكن من الهرب الى الأحساء<sup>(٥)</sup> في ١٣٩١ هـ / ١٨٧٤م ، وأراد أن يجمع أهلها

- 
- (١) محمد عرابي نخله : تاريخ الاحساء السياسي ، ص ١٩١ .  
(٢) ستيفن لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ص ٣٦٥ ، ترجمة جعفر الخياط .  
(٣) محمد منير البديوى : المتوكل على الودود ، ص ٦٤ .  
(٤) السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، ص ١٤٧ .  
(٥) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ٣٧٥ .

للتخلص من الحاميات العثمانية ، وا جتمعت حوله القبائل بني مرة والعجمان وبني هاجر ، وحاصروا القوات العثمانية في القلاع ، الا أن وصول نجده بزعامة شيخ المنتفق ناصر بن سعدون<sup>(١)</sup> أدى لنشوب معركة شديدة بين الطرفين، وهزم جيش الإمام عبدالرحمن واتجه الى الرياض ، بينما دخل ناصر السعدون الهفوف وأباح نهبها لجنوده .

عندما وصل الإمام عبدالرحمن الرياض توفي سعود فتولى عبدالرحمن الأمر في الرياض ، الا أن أخويه عبدالله ومحمد كانا يقيمان في جهات الكويت ، فأسرع عبدالله وأرسل محمد للاستيلاء على إقليم الوشم<sup>(٢)</sup> توجه الى شر مداء ، وتحرك عبدالرحمن نحو ودار قتال بين الطرفين ثم عقد الصلح و سلم محمد بن فيصل لأخيه ، وتوجه عبدالرحمن للرياض بعد أن دخل في معركة مع قبائل عتيبه ، وفي سنة ١٢٩٣هـ ١٨٧٦م تجمع أبناء سعود في الرياض ضد عمهم مما جعل عبدالله وعبدالرحمن يتفقان وزحفا على الرياض فزحفا أبناء سعود الى الخرج<sup>(٣)</sup> ، وتولى عبدالله مقاليد الحكم وأصبح عبدالرحمن مستشارا له .

مما لاشك فيه أن الصراع على السلطة والنزاع بين الاخوة قد أدى الى إضعاف سلطة آل سعود ، فضلا عن أن فقدانهم للأحسان أضعفهم اقتصادياً ، فتطلعوا لضم القصيم باعتبارها منطقة زراعية غنية ، وتقع على طريق القوافل التجارية ، وكان هذا يعنى الاصطدام بامارة آل الرشيد التي أخذت تقوى وتحاول بسط نفوذها الى الجنوب من حائل حيث اقليم القصيم .

حدث خلاف بين أهل المجمع والامام عبدالله فاستنجد أهلها

(١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٠٠

(٢) صلاح الدين المختار : المرجع السابق ، ص ٣٧٦

(٣) السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، ص ١٤٨ .

بابن رشيد ، فتقدم وأمر عليها أحد رجاله ، وأراد الامام أن يهاجم  
المجموعة وبالفعل حاصرها سنة ١٢٩٩هـ ١٨٨٢م (١) فاستغاث أهلها  
بابن رشيد وأمير بريده ، ووقعت بينهم معركة أدت الى تغلب  
ابن رشيد ، وأرسل الامام له للتفاوض معه ، وأرسل أخاه محمد مندوباً عنه ،  
فترك له ابن الرشيد بلدان الوشم وسدير (٢) ، إلا أن الأمور لم تستقر له  
في هذه المناطق ، فضلاً عن أن محمد بن سعود خرج لقتال ابن الرشيد  
فهزم ، كما قام أبناء سعود على عمهم عبدالله ، والهجوم على  
الرياض وقبضوا عليه والقوه في السجن (٣) ، وتولى محمد بن سعود  
امارة الرياض .

هذا الخلاف جعل ابن الرشيد يسرع نحو الرياض بحجة نجدة  
عبدالله ، ولبي الناس دعوته وانضموا اليه مما أفزع أبناء سعود  
فطلبوا الأمان من ابن رشيد ، ودخل ابن رشيد الرياض وأخرج عبدالله  
من السجن وأرسله مع أخيه عبدالرحمن وعشرة آخرين الى حائل ، وترك  
سالم السبهان أميراً على الرياض ، تمكن السبهان من التخلص من  
أبناء سعود بن فيصل بالخرج سنة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م ، فاضطر ابن رشيد  
لعزله وبدله بوال آخر هو فهاد بن رخيص (٤) .

عندما مرض الامام عبدالله بن فيصل سمح له ابن رشيد ولأخيه  
عبدالرحمن بالعودة الى الرياض ، وتوفي عبدالله بمجرد وصوله

-----

- (١) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود ، ص ٦٦ .
- (٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ٢٨١ .
- (٣) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٠٣ .
- (٤) محمد منير البديوي : المرجع السابق ، ص ٦٧ .

للرياض في ٨ ربيع ثاني ١٣٠٧هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٨٩م<sup>(١)</sup> ، وأقبل أهل الرياض على مبايعة عبدالرحمن بعد موت أخيه ، وكتب الإمام عبدالرحمن الى ابن رشيد يطلب منه أن تعود الأمور في الرياض لآل سعود ، وأن يعزل الوالي الذي عينه ، الا أن ابن رشيد عزل الوالي ، وعين سالم السبهان ثانية ، وهو الذي يسعى للتخلص من بقايا آل سعود ، مما جعل عبدالرحمن يكشف حقيقة أمره ويلقى القبض عليه ويودعه السجن .

توجه ابن رشيد نحو الرياض<sup>(٢)</sup> عندما علم بالقبض على الوالي من قبله وهو سالم السبهان وحاصرها ولم يدخلها ، وتفاوض مع الامام عبدالرحمن وعقد اتفاق بينهما ، وكان ابن رشيد خلال مروره بالقصيم وعد أهلها بمنحهم بادية مطير ، إلا أنه عندما عاد لم يلتزم بوعده فجمعوا قواتهم والتقوا به لقتاله ، وانتصر في البدايه فتراجع ابن الرشيد فلحق به أهل القصيم ، والتقى بهم ثانية في مكان يسمى المليداء في ١٣ جمادى الآخرة ١٣٠٨هـ<sup>(٣)</sup> / ١٨٩١م ، وهزم أهل القصيم هزيمة كبرى ، أعطت ابن الرشيد دافعا قويا لضم نجد كلها اليه ، حيث خرج الامام عبدالرحمن لنجدة أهل القصيم ، ولكنه علم بهزيمتهم فاتجه نحو بادية العجمان وأخلى الرياض ، وجعل محمد بن فيصل أميرا عليها .

جمع الامام عبدالرحمن بعض الجند من العجمان وهاجم الرياض ، ومنعه محمد بن فيصل فتوجه إلى حريملاء ، وتعقبه ابن رشيد وقتل معظم رجاله ، فعاد إلى الصحراء ثم اتجه بأسرته إلى الأحساء ،

---

(١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ص ٣٨٥ .

(٢) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٠٥

(٣) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود ، ص ٦٩ .

وكان المتصرف هناك عاكف باشا<sup>(١)</sup>، وعرض عليه حكم الرياض من قبل الدولة العثمانية مقابل ألف ريال من الزكاة ، والسماح باقامة حامية عثمانية<sup>(٢)</sup> فرفض الإمام عبدالرحمن ورحل الى قطر وأقام شهرين ، واتصل به متصرف الاحساء يستدعيه لعقد اتفاق معه ليقيم هو وعائلته في ضيافة آل الصباح<sup>(٣)</sup> .

لعل الدولة العثمانية عندما عرضت على الإمام عبدالرحمن تولى حكم الرياض من قبلها يرجع لإحساسها بزيادة قوة ابن رشيد وهي ترى أنه لابد من وجود قوة أخرى في نجد ليتحقق التوازن حتى لاتدفع القوة بابن رشيد الى بعده عن سلطة الدولة العثمانية .

أصبح العثمانيون يتولون حكم الاحساء بدلا من السعوديين الذين كان الاقليم تابعاً لهم ، وضم الاحساء ومساندة شيخ قطر أشار الانجليز الذين لهم السيطرة على مشيخات الساحل، حيث أكد الباب العالي للحكومة البريطانية أن مسقط والبحرين وشيوخ الساحل المهادن من رأس الخيمة الى ابي ظبي يدفعون لأمير نجد ضرائب سنوية<sup>(٤)</sup> محددة ، وهذا يعني الاعتراف بالسيادة العثمانية على هذه الامارات ، إلا أن بريطانيا لاتسمح بظهور أسطول عثماني قوي في الخليج ، فاتهمت الباب العالي بأن احتفاظه بقوات كبيره في الخليج سيخل بالسلام البحري ، فضلاً عن أن حملة مدحت باشا للاخساء او مايسمى بالفتح العثماني الثاني بعد افتتاح القناة نبهت

(١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث، ص ١٠٥

(٢) عبدالعزيز المنصور : قطر ، ص ١٩٧

(٣) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية، ص ٣٦

(٤) عبدالعزيز نوار: تاريخ العراق الحديث ، ص ٤٢٤

بريطانيا لضرورة تقوية مركزها على امارات الخليج .

كانت الوكالة السياسية البريطانية في العراق يتم الاشرف عليها من حكومة بومباي ، ثم رغبـت حكومة الهند في أن تتولي هي توجيه علاقات الحكومة البريطانية بالدول والقوى غربي الهند (١) ، حين رأت جهود مدحت باشا ورغبته في استرداد نفوذ الدولة العثمانية في شرق الجزيرة ، مما يدفع حكومة الهند الى التصرف السريع لحسم الامور حتى لايتزايد النفوذ العثماني في شرق الجزيرة . (٢) فضلا عن أن اتجاه السلطان عبدالحميد لتسليح شط العرب عند الفاو وبناء استحکامات عسكرية كل ذلك يمثل تهديداً خطيراً للنفوذ البريطاني وخرقالمعاهده ارضروم . (٣) لجأت بريطانيا لإشارة فارس ضد التحصينات التي يقوم بها العثمانيون وطلبت مساندتها في اتخاذ سياسة موحدة ، وابلغ السفير البريطاني وزارة الخارجية العثمانية باحتجاج دولته الشديد على التحصينات عند الفاو (٤) ، إلا أن الدولة العثمانية ردت بأن التحصينات لحماية شط العرب وليس لإعاقة الملاحة ، فضلاً عن أنه من حق فارس أن تحصن الشاطئ الآخر دون أن يمس ذلك حرية الملاحة في شط العرب أو نهر قارون (٥) ، وخاصة أن الشاه أصدر قراراً عام ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م بفتح نهر قارون للملاحة النهرية والتجارة الدولية (٦)

- 
- (١) لوريمر : دليل الخليج ، ١٠ ، ص ٣٩٧ .  
(٢) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ٢٤ .  
(٣) معاهدة ارضروم : اتفاقية عقدت بين فارس والدولة العثمانية سنة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م لتحديد الحدود بينهما ، عبدالعزيز نوار : تاريخ العراق الحديث ، ص ٣٤٠ .  
(٤) لوريمر : المرجع السابق ، ص ٤٦٤ .  
(٥) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٩٩ .  
(٦) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ، ص ٢٠٤ .

وكان الانجليز وحدهم الذين استفادوا من هذا القرار وشرعت شركة  
لننتش في إرسال سفنها إلى أعالي نهر قارون وساندتها حكومة الهند  
من الناحية المالية .

كان المشروع يهدف إلى سيطرة بريطانيا السياسية الاقتصادية  
على عربستان ، وإلى سهولة إرسال قوات عسكرية لنهر قارون إذا ما  
حدثت حرب مع روسيا ، حيث كانت المصالح البريطانية مرتبطة  
بايران لمصالحها في افغانستان فهي ترى ضرورة السيطرة على جنوب  
ايران وخاصة اقليم عربستان إذ أن الحروب الافغانية سنة ١٢٩٨-١٢٩٩ =  
١٨٨٠ - ١٨٨١ كانت قد أدت إلى زيادة النفوذ البريطاني في ايران  
وقد حاولت انشاء خط حديدى إلى طهران إلا أن ظروف ايران الاقتصادية  
لم تسمح لها بتنفيذ ذلك ، كما كانت بريطانيا تسعى إلى تخفيف سيطرة  
روسيا على التجاره الفارسية وزيادة الامتيازات البريطانية (١) ، حيث  
اعاد الروس فتح قنصليتهم في بغداد (٢) على إثر فتح نهر قارون  
للملاحة ، وإن كانت ايران قد عملت على تقوية البحرية بصنع  
سفينتين في المانيا لحسابها للعمل في نهر قارون (٣) .

بدأ المسعولون العثمانيون في الفاو سنة ١٢١١هـ/١٨٩٣م بجمع  
العوائد عن شحنات السفن الداخلة في أعلى نهر المحمرة ومعنى هذا ،  
أنها اعتبرت المحمره أرضاً عثمانية ، فتدخلت انجلترا كعادتها  
لاشارة الشاه الذى أرسل احتجاجه للباب العالي ، فتوقف تدخل  
العثمانيين في أعالي نهر المحمرة (٤) ، في حين كانت البحرية

(١) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ،  
ص ٢٠٤ .

(٢) عبدالعزيز ابراهيم : سياسة الامن لحكومة الهند في الخليج ،  
ص ٢٨٧ .

(٣) لوريمر : دليل الخليج ، ج١ ، ص ٤٧١

(٤) لوريمر : المرجع السابق ، ص ٤٧٨ .

البريطانية تواصل عمليات المسح لمدخلي شط العرب، وتعد الرسوم التوضيحية والخرائط ، وأقامت مراكز لقياس المد والجزر في البحر في بوشهر ومسقط ، ونشطت شركة لنش البريطانية في عملياتها التجارية . (١)

عينت الدولة العثمانية وكيلًا لها في لنجه كمحاولة لاستعادة النفوذ في الخليج، وحاولت تعطيل الملاحة في أعلى دجله وأنكرت حق الملاحة في دجلة صعوداً بعد بغداد (٢)، وقام الباب العالي بالغلاء مكاتب البريد البريطانية الموجودة في البصرة وبغداد ، وعملاً المسؤولون العثمانيون على تعطيل البريد البريطاني (٣) للحد من نفوذ بريطانيا .

ونتيجة لعودة النفوذ العثماني في الخليج أثرت عدة مسائل منها مسألة الحدود الجنوبية في خور العديد (٤)، حيث تسكن قبيلة القبيسات فراراً من حكم البوفلاح في أبي ظبي (٥)، وكان بيلى المقيم السياسي يرى أن خور العديد جزء من أبو ظبي ، حتى لا تترك المشيخة مستقلة فتطالب بحماية العثمانيين خاصة وأن شيخ أبو ظبي ذكر

-----

- (١) لوريمر : دليل الخليج ، ج١ ، ص ٤٨٥
- (٢) لوريمر : المرجع السابق ، ج١ ، ص ٤٧٩
- (٣) لوريمر : المرجع السابق ، ج١ ، ص ٤٥٤
- (٤) خور العديد : تقع الى الجنوب من قطر على ساحل الخليج وهو خور طويل ضيق يتجه الى الداخل في اتجاه جنوبى غربى وخور العديد ليس من العمق بحيث لا يمكن استعماله لرسو السفن الكبيرة غير انه مرفأ ممتاز للمراكب الشراعية .
- التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وابو ظبي والمملكة العربية السعودية .
- عرض حكومة المملكة ، المجلد الاول ، ص ١٣ .
- (٥) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج ، ص ١٧٧ .



أن العثمانيين أرسلوا لشيخ القبيسات حاكم خور العديد علماً عثمانياً وكان شيخ القبيسات قد أرسل من قبل يطلب تكوين إمارة مستقلة مع اعترافه بالحماية البريطانية أسوة بجيرانه ، ولكن الانجليز أهملوا طلبه (١) ، ولكن حملة مدحت باشا جعلت الانجليز يغيرون موقفهم وأجبروا حاكم القبيسات رفع علم الهدنة البحرية .

اشتعلت نار الحرب والخلافات بين قطر وأبوظبي حول خور العديد وأيد الانجليز شيخ أبو ظبي أكثر من مرة ضد قطر ، وأوعزت حكومة الهند للمقيم السياسي أن يحاول التوفيق بين شيخ أبوظبي والقبائل المناهضة ، وذلك خوفاً من تشديد الدولة العثمانية قبضتها على قطر .

كتب المقيم السياسي لشيخ أبو ظبي يوضح له أن حكومة الهند قررت إرجاع خور العديد إليه وبالفعل تحركت سفينة حربية بريطانية وحشد زايد شيخ أبو ظبي رجاله (٢) وتوجهوا نحو خور العديد ، ولكن شيخ العديد علم بتحرك أبو ظبي ، وبريطانيا نحوه فرحل هو ورجاله وتركوا العديد ، فلما وصل شيخ أبو ظبي وجددها خراباً ودمر ما بقي من عشش أهلها ورحل ، واصر أن تبقى العديـد خراباً لا يسكنها احد وسانده المقيم السياسي في الخليج شـرط ان يحسن معاملة من يلجأ اليه من القبيسات .

احتجت الحكومة العثمانية على ضرب منطقة خور العديد والتي تعتبرها تابعة لقطر وهي تحت السيادة العثمانية ، بينما اعتبر نائب الملك في الهند أن العديد منطقة تابعة لأبوظبي وأبوظبي من الإمارات التي لها علاقات تعاهديه مع بريطانيا ، وليس من حق الحكومة العثمانية ان تفرض طاعتها على مجموعة منشقة على حكائها ، فـي

(١) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج ، ص ١٧٧

(٢) عبدالعزيز ابراهيم : علاقه ساحل عمان ببريطانيا ، ص ٢٩٣

حين كان الاتفاق الذي عقد بين قطر وبريطانيا سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م<sup>(١)</sup> ينطوي على الاعتراف بالكيانات القبليه ، وتعهد آل ثاني بتأدية الزكاة عن بعض القبائل إلى البحرين والبعض الآخر لحكومة الرياض ولم يلتزم قاسم بذلك في حين استمر ولاء آل النعيم نحو حكام البحرين بينما قبائل أخرى تتصل بالحاميه العثمانية في الدوحة وتعرضت مواني قطر لمدافع الأسطول البريطاني أكثر من مرة وسحبت الجاليه الهنديه من قطر على إثر ذلك.

كان نائب الملك في الهند يرى أن العثمانيين ليس لديهم القدره على ادارة ساحل الخليج ومحاربة القرصنة<sup>(٢)</sup> ، والهدف من ذلك أن تكون بريطانيا هي الوحيدة المسئولة عن حفظ الأمن في الخليج ، وأوصي المقيم في الخليج العربي بضرورة تأكيد اتفاقيات مع الشيوخ ، وهي الاتفاقيات المانعة خوفاً من مطالبة السعوديين بالبحرين وابوظبي ودبي باعتبارها جزءاً من نجد<sup>(٣)</sup> ، خاصة وان بريطانيا تريد ضم العديد لابي ظبي لتقف حاجزاً في وجه الحكم السعودي ذي النفوذ ، حيث شعر المقيم البريطاني بنفوذ السعوديين على القبائل منذ عهد القوه وعهد فيصل بن تركي - لذلك جعل البريطانيون أراض أبو ظبي تنتهي عند العديد ليوقفوا توسع العثمانيين.<sup>(٤)</sup>

كما كانت خور العديد محل نزاع فكذلك كانت البحرين، فقد طلب العثمانيون سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م بعد حملة مدحت باشا من الشيخ

- 
- (١) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج، ص ١٨٧  
(٢) عبدالعزيز ابراهيم : علاقة ساحل عمان ببريطانيا، ص ٢٩٥  
(٣) عبدالعزيز ابراهيم: علاقة ساحل عمان ببريطانيا، ص ٢٩٦  
(٤) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين ابو ظبي ومسقط والمملكة العربية السعودية عرض الحكومة السعودية ، ١٤، ص ٢٤٦ .

عيسى بن خليفة إقامة مستودع للوقود تستخدمه السفن العثمانية ،  
ورحب الشيخ بهذا الطلب وتبرع بأرض للبناء<sup>(١)</sup> عليها إلا أن بريطانيا  
أجبرت الدولة العثمانية على ان تتراجع عن خطتها ، وكانت تتنازع  
السلطة في البحرين الدولتين الفارسية والعثمانية ، ورأت بريطانيا  
اعتبار البحرين إمارة مستقلة تمهيدا لسيطرتها عليها واستغلت  
فرصة هجوم حاكم البحرين على سواحل الاحساء واعتبرت ذلك تحدياً  
للحكومة البريطانية فاستخدمت القوة ، وهددت المنامة .

ولعل حملة مدحت وهي التي دفعت بريطانيا إلى فصل البحرين  
عن كل القوى المحيطة سواء عثمانية أو فارسية للانفراد بها ، حتي  
أنها اشارت مسألة جنسية البحارنه ، رفضت أن تعتبرهم الدولة  
العثمانية مواطنين فهي لا تريد أن يكونوا مواطنين فرساً أو عثمانيين  
حيث نشأت مشكله تبعية الجزر في الخليج كما نشأت مشكلة الحدود  
داخل شبه الجزيرة العربية .

أعادت الدولة العثمانية بناء ميناء الزبارة المواجه  
للبحرين لتتخذ منه نقطة لبسط سلطانها على قطر والبحرين، ولكن  
السلطات البريطانية أوعزت إلى الشيخ عيسى آل خليفة أن يحتج  
على هذا العمل ويبين حقه في امتلاك هذا الجزء من الساحل، وكتب  
مدحت باشا إلى حاكم عام الهند محاولاً تبرير موقفه بإظهار الأدلة  
القانونية والتاريخية التي تثبت حق الدولة العثمانية في السيادة  
على جزر البحرين، وهددت بريطانيا بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام  
أي عمل يمس استقلال البحرين ، وأوقفت الحكومة العثمانية أعمال  
البناء في ميناء الزبارة<sup>(٢)</sup> ، واستولت قبائل البوعلي على الزبارة  
في قطر وفقد شيخ البحرين آخر قاعده لنفوذه على البر القطري ،

(١) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج ، ص ١٧٦ .

(٢) محمد عبدالرحمن برج : دراسة في التاريخ العربي الحديث

والمعاصر ، ص ٣٥٤ .

وكان عرب زبارة (١) يحاولون مهاجمة سواحل البحرين (٢)، وحاول الانجليز التدخل ضد عرب زبارة (٣)، واحتج السفير العثماني في لندن على ذلك باعتبار أن المنطقة تقع ضمن أراضي الدولة العثمانية. (٤)

وأخذت بريطانيا تعترض على تدخل الموظفين العثمانيين في شؤون رعايا البحرين، وخطرت الباب العالي بأنها لن تسمح بتدخل السلطات العثمانية في شؤون مواطني الجزيرة (٥)، وعملت تدريجياً على إبعاد العثمانيين والانفراد بالبحرين، وأخذت تعلن أنها هي التي تمكنت من أن تحول البحرين إلى مركز تجاري مزدهر وتمنع اعتداء القبائل (٦) من الساحل المقابل (٧).

وازدادت أهمية البحرين عندما كانت بريطانيا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لتحول دون وصول النفوذ

-----

(١) عرب زبارة : من قبيلة البوعلي من أفخاذ العتوب دخلوا البحرين سنة ١٧٨٣م وتركوا البحرين إلى الشاطئ المقابل في إقليم قطر ، والانجليز يخشون اتصال البوعلي بالعثمانيين خاصة عندما أرسل العثمانيون قوات جديدة إلى زبارة ، مما أقلق حكومة الهند البريطانية فأصدرت أوامرها بالزحف على زبارة وإطلاق النار على مخيمات البوعلي .  
انظر : محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ،

ص ١١٣ .

(٢) ارنولد ويلسون : الخليج العربي ، ص ٣٩٨ ، ترجمة عبد القادر يوسف ،

(٣) لوريمر : دليل الخليج ، ج ١ ، ص ٤٤٠ .

(٤) محمود الداود : المرجع السابق ، ص .

(٥) عبدالعزيز ابراهيم : سياسة الأمن لحكومة الهند ، ص ٢٥٨ .

(٦) Document: I.O.No. 85, Dated the 21st April 1904, From Gurzan, To-His Majesty's Secretary, of State for India L,P+S, 10, 134

(٧) ساحل الأحساء وقطر .

الألماني من جهة والنفوذ الروسي من جهة أخرى الى الخليج ، ونظراً  
للأهمية المتزايدة للبحرين انشئت وظيفة ممثل دائم في جزيرة  
البحرين ١٣٢٠ ١٩٠٢ واتخذتها قاعدة حربية دائمة ومنها خرجت  
حملتها على العراق . (١)

ومع تزايد النشاط الروسي بالخليج وخوف بريطانيا من  
أن تصبح الكويت محطة فحم روسية أونهاية لخط حديد روسي فأنه  
كانت قد أسرع في عقد معاهدة سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م مع شيخ الكويت  
كذلك أقلق بريطانيا تزايد النشاط الألماني ، فقد أصبحت ألمانيا  
دولة ذات أهمية خاصة ولها مركز ممتاز في مشروعات السكك الحديدية  
في الأناضول ، مع احتمال مد هذا الخط الى بغداد .

ان الدولة الوحيدة التي لم يكن لها حتى ذلك الوقت مصالح  
شابته في الخليج هي الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من  
وجود معاهدة صداقة وتجارة مع مسقط ترجع لسنة ١٢٤٩ / ١٨٣٣ واستبدالها  
بمعاهدة جديدة للصداقة والعلاقات الاقتصادية (٢) ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨  
والحقوق القنصلية بين الطرفين ووجود كثير من المراسلات  
بين القناصل ترجع ايضاً لسنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م وما بعدها (٣) الا أننا لم نتمكن  
في مراحل بحثنا نمواً أو تنافس امريكي على النفوذ في الخليج  
في هذه الفترة وحتى فترة مؤخرنا في الخليج وكان لا يتعدى دورها

- 
- (١) محمد عبدالرحمن برج : دراسة في التاريخ العربي الحديث  
المعاصر ، ص ٣٥٥ .  
(٢) مقال : بروفييسور ريتشارد ستيفنس : استعراض لبداية العلاقات  
الامريكية التجارية والقنصلية مع سلطنة مسقط.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية : العدد ١١ السنـة  
الثالثة يوليـه ١٩٧٧ - رجب ١٣٩٧ ، ص ١٢٥

- (٣) Despatches from United States Consulus  
in Muscat No.6 Dated April 11th 1881  
sent from: United States Consulate at  
Muscat. Arabia To: Chartes Parsoon. Third  
Assistant Secretary of State. Washington  
D.C.

فكان لايتعدى دورها حفريات لعلماء الآثار قامت في العراق سنة ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م ، وفتحت لها مركز في بوشهر واتبعته بآخر في البحرين سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٣م<sup>(١)</sup> وهذا يدل على اهتمام الدول الكبرى بمنطقة الخليج والبحث فيها ، ولم يأخذ النشاط الأمريكى في النمو الا حين ظهرت بشائر النفط في الخليج العربي .

وهكذا يبدو من هذا العرض كيف أن الخليج العربي في الفترة السابقة لاسترداد الرياض كان مجالا للصراع ، وان هذا الصراع كان في طريقة لأن يتضاعف بسبب أهمية الخليج من النواحي الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ومن ثم سيكون استرداد الرياض وقيام سلطنة نجد عاملا حاسما في تاريخ الخليج العربي وفي علاقات نجد بالقوى المجاورة .

.. ..

---

(١) لوريمر : دليل الخليج ، ج ١ ، ص ٤٨٠

# الفصل الأول

## تراجع النفوذ العثماني في شرقي الجزيرة

- ١- عصر عبد الحميد الثاني - سياسة الاتحاديين .
- ٢- متاعب الدولة العثمانية في اليمن وعسير .
- ٣- الحرب العثمانية - الإيطالية في طرابلس الغرب ١٣٢٨-١٩١١ م .
- د- حروب البلقان ١٣٣٠ - ١٩١٢ م .

تولى السلطان عبدالحميد الثاني ١٨ شعبان ١٢٩٣هـ (١) ٦ سبتمبر ١٨٧٦م ، وذلك بعد قيام مجموعة من كبار موظفي الحكومة يرأسهم مدحت باشا ويساندهم ضباط الجيش والاسطول (٢) باصدار فتوى بعزل السلطان مراد الخامس لعدم كفاءته كسلطان للدولة .

استهل السلطان عبدالحميد عهده بتعيين مدحت باشا صدرًا أعظم ١٢٩٣هـ = في ٢٣ ديسمبر ١٨٧٦م وعلان المشروطية (الدستور) (٣) ووضعه (٤) موضع التنفيذ، وتعتبر هذه هي المحاولة الأولى لإقامة حكومة عثمانية دستورية، وتآلف البرلمان من مجلسين هما : مجلس المبعوثان ومجلس الاعيان ، وأعطى الدستور أعضاء البرلمان الحرية في إبداء آرائهم وفي التصويت ، ونص على الا تتم محاكمتهم إلا إذا تجاوزوا حدود قوانين المجلس ، ومن الواجبات عليهم ابرام القوانين التي يوافق عليها المجلسان وتعرض على الصدر الاعظم قبل تقديمها للسلطان ، وحددت اللغة التركية بأنها اللغة التي يجرى الحديث بها في كل الجلسات .

إن الدستور لم يكن نسخة طبق الأصل من الدساتير الغربية بل كان امتداداً للتجارب العثمانية السابقة (٥) ، وقد تم وضعه من قبل

-----

- (١) محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص ٣٢٦ .
- (٢) أحمد عبدالرحيم مصطفى: في أصول التاريخ العثماني ، ص ٢٣٢ .
- (٣) فائق بكر صواف : العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز، ص ٧٤ .
- المشروطية : أى أن السلطات في الدولة ليست مطلقة ولكنها مشروطة بقيود وحدود يقررها القانون الاساسي ، وسمى العثمانيون العهد الدستوري عهد المشروطية .
- (٤) محمد عبداللطيف البجراوى : محاضرات في الدولة العثمانية لم تنشر ، ص ٣ .
- (٥) أحمد عبدالرحيم مصطفى : المرجع السابق . ص ٢٣٢ .



لجنة من العلماء والموظفين المدنيين الذين يرأسهم مدحت باشا ، وبمقتضى هذا الدستور جرت انتخابات عامة كانت الأولى من نوعها فهي تاريخ الدولة العثمانية ، واشترك في الانتخابات أهالي الولايات العربية وكان للحجاز مقعدان في مجلس المبعوثان<sup>(١)</sup> ، وأعطى الدستور السلطان حق تعيين الوزراء وعقد المعاهدات وإعلان الحرب والصلح بصفته القائد العام للقوات المسلحة ، وهو الذى يدعو البرلمان للانعقاد ويفض جلساته .

كان ممثلو الدول الأوروبية الكبرى قد حضروا الى اسطنبول لعقد مؤتمر لبحث الإصلاحات لتحسين أحوال مسيحي البلقان ، لا أن إعلان الدستور جعل هذا المؤتمر لا أهمية له ، فهو بمثابة إعلان للدول الأوروبية بأن الدولة العثمانية ستتولى بنفسها في ظل حكومتها الدستورية إصلاح أحوال جميع الرعايا على اختلاف جنسياتهم حسب ما كفّل لهم الدستور ، وقد قرر مؤتمر الاستانة سنة ١٢٩٣-١٢٩٤هـ / ١٨٧٦-١٨٧٧ الدولي تقسيم بلغاريه ولايتين شرقية وغربية وتوحيد البوسنة والهرسك ، وتنال الولايات السابقة الاستقلال ويكون لها مجلس وبوليس محلي ، وطالبوا بأن لا تفقد الصرب وأمارة الجبل الأسود شيئا من أراضيها إلا أن السلطان رفض هذه المطالب ورحل مندوبوا الدول من الاستانة .<sup>(٣)</sup>

لم تنتظر دول البلقان نتائج تنفيذ الدستور فاندفعت ثورات قومية عارمة في البوسنة والهرسك وبلغاريا ، وفجأة أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية<sup>(٤)</sup> ، وانضمت اليها رومانيا

(١) فائق بكر الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية واقلية الحجاز ، ص ٧٤

(٢) عبدالعزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولية اسلامية مفترى عليها ، ص ١٠٦٩ .

(٣) احمد عبدالرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ، ص ٢٣٦ .  
Hidden, W. 405 : The Ottoman Dymasty Ch. XXXI, P 390

(٤) محمد عبداللطيف البجراوى : التاريخ المعاصر وعلاقته بالازمنة الحديثة ، الدارة ، العدد ٢ السنة ١١ ، ص ٨٣ .

والصرب والجبل الأسود واقتحمت مناطق واسعة حتى اقتربت في محرم ١٢٩٥/يناير ١٨٧٨ م من مشارف اسطنبول . فاضطر السلطان عبدالحميد الى طلب الصلح فعرضت عليه معاهدة سان ستيفانو (١) " San Stefano " في ربيع الاول ١٢٩٥/٣ مارس ١٨٧٨ م حيث حاولت روسيا أن تحتفظ بجميع مكاسبها، وظهرت دولة بلغاريا الكبرى التي تتمتع بالحكم الذاتي وتدار شئونها بواسطة روسيا (٢).

فوجئت الدول الأوروبية الكبرى بانفراد روسيا وحلفائها باقتطاع أجزاء من ممتلكات الدولة العثمانية في أوروبا، وخاصة بريطانيا التي خشيت على مصالحها في الهند، وقررت أن تدخل الحرب ضد روسيا اذا ما احتلت اسطنبول ، ووجهت الأساطيل البريطانية في اتجاه الاستانة الا أنه تقرر عقد مؤتمر برلين في يونيو من نفس السنة برئاسة بسمارك المستشار الألماني وفقدت نتيجة لهذا المؤتمر الدولة العثمانية جزءاً من ممتلكاتها ، فقد منحت النمسا حق احتلال البوسنة " الهرسك " وتقليص مساحة بلغاريا التي تمكنت سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨ م بتشجيع من النمسا أن تعلن استقلالها تماماً (٣) ، ومنحت كل من الصرب والجبل الأسود ورومانيا استقلالها (٤) وخرجت روسيا بمقاطعة ساربيا وباطوم وقارص ، واعتبرت روسيا هذا كسباً زهيداً باعتبار أنها هي التي تزعمت الحرب .

نلاحظ أن هذا المؤتمر لم يكفل مصالح الدول العثمانية

---

(١) ساطع الحمري : البلاد العربية والدولة العثمانية، ص ١٥١

(٢) فيشر : تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ص ٣٧٠

(٣) جرانت (وزميله) : أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ص ٢٠ ، ص ١٢١ .

(٤) أحمد نجيب، محمد قاسم : التاريخ الحديث والمعاصر، ص ٢٤٦

ولم يحرم مناطق نفوذها بل أن مقدونيا التي بقيت تحت الحكم العثماني أصبحت موطناً للإضطرابات ، كما أن اقتطاع أجزاء من الدولة العثمانية لصالح بعض دول البلقان لم ينل موافقة الدول التي كانت تتزعم سياسة تكامل الدولة العثمانية ، واستمرت الروح القومية في النمو تحت راية الجامعة السلافية ( الصقلييه ) حيث تبنت ودعمت روسيا حركة هــذـه الجامعة (١) ، وهذه الرابطة السلافية نشأت في النصف الأول من القرن التاسع عشر على أيدي المثقفين السلاف الذين نادوا بالوحدة السلافية وكان نشاط تلك الجماعة موجه من براغ حيث أصبحت مركزاً لدراسة التاريخ السلافي القديم واللغة ، وعقد أول مؤتمـر في براغ سنة ١٢٦٥هـ / سنة ١٨٤٨ حضره ممثلون عن القوميات السلافية لتنظيم الجهود وبقيت الحركة نشطة وازدادت شعبيتها ، وتولى الروس حمايتهم وتبنوا نظرية الجامعة السلافية .

قبل مؤتمـر برلين بآيام حصلت إنجلترا على قبرص وذلك لتأمين الطريق لاحتلال مصر الذي حدث سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢ ، وكانت فرنسا قد احتلت تونس سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١ .

لاحظ السلطان عبدالحميد توالي الأزمات والأحداث وأن البرلمان لم يكن له دور في علاج مشاكل الدولة ، ففض البرلمان وعطل العمل بالدستور في صفر ١٢٩٥هـ / ١٣ فبراير ١٨٧٨م خاصة بعد تزايد الأزمة المالية التي لم تكن وليدة عصر عبدالحميد الثاني وإنما هي رواسب عصور ماضية إذ لم تكن للدولة العثمانية ميزانية بالمعنى الحديث (٣) المعروف في عهد المشروطية ، وكانت الازمة المالية في الدولة العثمانية في عهد

-----

- (١) على حسن : العثمانيون والروس ، ص ١٥٨
- (٢) محمد فريد : تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص ٣٦٧
- (٣) مقال د. خليل الساحلي : سنو الازدلالا وازمات الامبراطورية العثمانية المالية المجلة المغربية : عدد ١٢ ، يولييه ١٩٧٨م ، ص ١٤٨

عبد الحميد شبيهة بأزمة مصر كادت أن تدفع بها لسيطرة الدول الكبرى<sup>(١)</sup> لولا أن أصدر السلطان عبد الحميد مرسوم سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م الذي قضى بإنشاء صندوق الدين العثماني العام<sup>(٢)</sup> لتنظيم عملية تسديد الديون ، حيث أن الدولة كانت تعاني نقصاً في الدخل وزيادة في المصاريف نتيجة الثورات والحروب فضلاً عن الرغبة في الإصلاحات ولما لم تتوفر لها رؤوس الأموال ، فقد أخذت الدولة تقترض من بنوك أوروبا وتزايدت الديون ، وبدأت الدول الكبرى تطالب بالتسديد مما دفع السلطان عبد الحميد الثاني لإصدار المرسوم لتسوية الدين ، وهذه التسوية أوجدت نوعاً من الاستقرار المالي رغم الأزمات السياسية والعسكرية.<sup>(٣)</sup>

عندما أعلن السلطان عبد الحميد إلغاء الدستور أو ما يطلق عليه المؤرخون ( الانقلاب الحميدي ) حيث وجد أن الدستور لم يعالج مشاكل الدولة ، وله كثير من المعارضين الذين يرون أن الدولة العثمانية تختلف عن دول أوروبا في حياتها النيابية فليس في البرلمان الانجليزي نواب هندي أو مصري ولا في البرلمان الفرنسي في هذا الوقت نائب جزائري رغم احتلال هاتين الدولتين لهذه المناطق وضمها إليها ،<sup>(٤)</sup> فالدولة العثمانية دولة إسلامية وتطبق الدستور أعطى الفرص للتدخل الأجنبي في الاقتصاد والحياة العامة وازدادت الديون وفوائدها ، فكان الذي شجع السلطان عبد الحميد على وقف الدستور وجود معارضين لهذه التنظيمات كانوا يرون قيام نظام الحكم وفق تعاليم الشريعة الإسلامية ، وتأكيده

---

(١) لوريمر : دليل الخليج ، ١٤ ، ص ٤٤٧ .

(٢) عبدالعزيز نوار : تاريخ العرب المعاصر ، ص ٤٦ .

(٣) عبدالعزيز نوار : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص ٢٠٦ .

(٤) محمد حرب عبد الحميد : مذكرات السلطان عبد الحميد ،

دور السلطان كخليفة للأمة الإسلامية جمعاء مما يقوى الدولة لمواجهة النفوذ والتنافس الاستعماري الذي يهدد الدولة ووجدت أفكار جمال الدين الافغاني<sup>(١)</sup> هوى في نفس السلطان لملاءمتها للاسس التي قامت عليها الدولة العثمانية .

تزعم السلطان عبد الحميد حركة الجامعة الإسلامية ليتمكن من لم شعث الأمة الإسلامية تحت رئاسته<sup>(٢)</sup> لمقاومة النفوذ الاوربي ، ويضمن إلتفاف الشعوب العربية حول الخلافة<sup>(٣)</sup> خاصة بعد أن فقدت أجزاء من أملاكها في أوربا ، فضلا عن أن حركة الجامعة الإسلامية ستجعل الشعوب الإسلامية الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي والبريطاني تساند حركة الجامعة الإسلامية وعلى الرغم من أنه من أكبر دعاة الجامعة الإسلامية إلا أنه لم يسمح لأمثال تلك الدعوات في الظهور في بلاده مما عكر عليه الأجواء حتى حدوث الانقلاب العثماني.<sup>(٤)</sup>

اهتم السلطان عبد الحميد الثاني بتنفيذاً لسياسة المناداة بالجامعة الإسلامية بمنطقة الحجاز ، بصفتها مركزاً للمقدسات الإسلامية ورصد المبالغ لإصلاح الحرمين وعزم على إنشاء خط حديد يربط

- (١) جمال الدين الأفغاني: (١٢٥٤-١٣١٥هـ) - (١٨٣٨-١٨٩٧م) هو محمد بن صدر الحسين جمال الدين فيلسوف الاسلام في عصره ، ولد في أسعد آباد بأفغانستان ونشأ بكابل تلقى العلوم العقلية والنقلية وبرع في الرياضيات ، سافر الى الحج سنة ١٢٧٣هـ ، وزار الاستانة سنة ١٢٨٥هـ ثم نفي فقصده مصر وتعلم على يديه محمد عبده (كان جمال الدين يدعو للنهضة والاصلاح على ضوء الدين الاسلامي) خير الدين الزركلي : الاعلام ، ج٦ ، ص ١٦٨-١٦٩ .
- (٢) حسان على حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ، ص ٢٧٤ .
- (٣) فائق بكر الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية واقلية الحجاز ، ص ١٢٣ .
- (٤) على حسون : العثمانيون والروس ص ١٥٢ .

عاصمة الدولة بالحجاز خاصة مع توجيه الاهتمام نحو بقية اجزاء شبه الجزيرة العربية وإخماد الثورات ، وهذا الخط الحديدي وسيلة فعالة لنقل الحجاج والجنود والمعدات لإخضاع المتمردين في جهات شبه الجزيرة المختلفة، ولتدبير الشوؤون العربية عن كثب وتشديد قبضتهم على الحجاز، والتدخل المستمر في شؤن الشرافة ودعم سيطرة الدولة على إقليم الحجاز (١) خاصة بعد احتلال مصر وضياع القناة التي تعتبر أهم طريق للمواصلات والشريان الذي يربط عاصمة الدولة بشبه الجزيرة العربية .

من الملاحظ أن العثمانيين والبريطانيين يمثلون القوتين الفعالتين في تاريخ شبه الجزيرة العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي . وكان نفوذ العثمانيين يختلف قوة وضعفا تبعاً لعلاقتهم بالزعماء المحليين وللفرق العثمانية التي كانت تتواجد في الولايات العربية ، إلا أن النفوذ العثماني يمتد علي مساحات أوسع من النفوذ البريطاني حيث أن اهتمام البريطانيين كان يتركز في النقاط الاستراتيجية الهامة (٣) دون التوغل للداخل في هذه الفترة كانت ألمانيا قد نمت وعظمت وأخذت تبحث كغيرها من الدول الاستعمارية لتسويق منتجاتها ولكنها وجدت أن بريطانيا وفرنسا قد سيطرتا على أحسن المستعمرات فلم تجد أما مها إلا الدولة العثمانية حيث كانت بحاجة الى الخبرة الفنية فاستطاعت ألمانيا ان تستحوذ على ثقة السلطان عبد الحميد الذي كان يفضل التقارب مع ألمانيا من الناحيتين السياسية والاقتصادية (٤) ولتطلعه لتحقيق فكرة

(١) نبيل رضوان : الدولة العثمانية وغربي الجزيرة بعد افتتاح قناة السويس ، ص ٧٣ .

(٢) فاروق ابازة : عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر سنة ١٩٤٤

(3) Document : IOR File 1855, Dated 3th December 1904 From-Secretary of State, To-Viceroy, Foreign Department IOR. L,P+S,10,51

(٤) مقال د. خيريه قاسميه : المقاومة العربية للمهيونيه في اواخر العهد العثماني .

الحامعة الاسلامية ، فقد ناصبت روسيا المسلمين العداء في فارس وأفغانستان ، وبريطانيا تحكم مايقارب من سبعين مليون مسلم ، وفرنسا تحكم الجزائر وتونس فهذه الدول لم يتوقع منها إلا إحباط لمساغيه فتطورت العلاقات بين برلين اسطنبول وطلب السلطان العثماني من بسمارك تجهيزه بضباط ألمان لتدريب الجيش العثماني<sup>(١)</sup> ، وقام القائد الالمانى جولتز " Vonder Goltz " بإقناع معامل الاسلحة الألمانية بتجهيز الدولة العثمانية بمدافع لتحصين مضيق الدردنيل ، وتجهيز البحرية بقوارب للدفاع عن المضائق وبنادق حديثه لاعادة تسليح الجيش .

ازدهرت التجارة الالمانية في الدولة العثمانية وقام الإمبراطور وليم الثاني " William 11 " بزيارة لعاصمة الدولة العثمانية بين عامي (١٣٠٧-١٣١٦هـ) / (١٨٨٩-١٨٩٨) ونتيجة للزيارة الأخيرة ظهر مشروع سكة حديد بغداد الى الوجود لرغبة ألمانيا في الحصول على قاعدة لها في الخليج العربي<sup>(٢)</sup> مما جعل فرنسا وبريطانيا تسعيان لتغيير سياستهما تجاه الدولة العثمانية حين أخذت في التحالف مع ألمانيا فقد ظلت السيادة الاقتصادية البريطانية ظاهرة في شرق الجزيرة العربية دون منافسة شديدة من قبل الفرنسيين والألمان ، الا أن الموقف البريطاني من القضية المصرية واحتلال مصر ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢ م دفع السلطان للتحالف مع الألمان حيث اعتبر ذلك اعتداء على ممتلكاته في افريقيا ولم يكن يملك القوة العسكرية الكافية لردع البريطانيين فاتبع اسلوب محاربتها اقتصادياً خاصة في العراق حيث حاول بنساعة استحکامات عسكرية على شط العرب لمقاومة التجارة البريطانية وشجع أمراء قطر على احتلال البحرين وأرسل البعث الى ابن رشيد وشيوخ عمان

(١) محمود على الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ١٩٤  
(٢) فتوح الخترشي : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ،

ومسقط لإعادة مجد الخلافة ، وبهذا فإنه يمكننا القول بأن احتلال مصر كان انهيار مركز بريطانيا الاقتصادية في آسيا الصغرى والعراق وجزيرة العرب وضياع جزء من امتيازاتها القديمة. (١)

شهدت السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر محاولات قامَت بها الدولة العثمانية للتوسع في الجزيرة العربية جد فيها مدحت باشا عندما كان والياً على العراق وذلك لضم الامارات العربية المستقلة في نجد وسواحل الخليج العربي الى الامبراطورية العثمانية أما نجد فقد انتهى فيها عهد فيصل بن تركي وبدأت منازعات إهنييه عبدالله وسعود من أجل الامامه ، وطلب عبدالله نجده من مدحت باشا بعد نجاح أخيه في الثورة (٢) ، واستمرت الحروب الداخلية خلال هذه الفترة بين أبناء الامام فيصل بن تركي وأبنائهم وايضا الحروب بين حائل والرياض خلال السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر ، ونتيجة للضعف والنزاع الذي أصاب الدولة السعودية الثانية ، فقد أعاد العثمانيون سيطرتهم على الأحساء واستطاع ابن رشيد شيخ شمر بمساعدة الدولة العثمانية ضم الرياض وخروج السعوديين من موطنهم الاصلي .

سارت الدولة العثمانية في علاقتها مع الولايات العربية في شبه الجزيرة العربية باستخدام الزعماء المحليين في السلطة وتجنيد الجند المحلي ليقوم بواجباته للتخفيف من الخسائر الفادحة التي منيت بها الدولة في حروب البلقان ، فعين ناصر باشا السعدون والياً على البصرة ، وبنو خالد حكاماً للأحساء ، وأصبحت البصرة ولاية جديدة ونجد تعد ملحقة بالبصرة (٣) ، وأنعمت الدولة بمناصبها الإدارية

(١) محمود على الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ١٩٣

(٢) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ص ١٤٠

(٣) ستيفن لونكريك: اربعة قرون من تاريخ العراق ، ص ٣٧٥ - ٣٧٦



على مختلف أمراء الخليج حيث عين ولاية محليون في المنطقة لضمان ولائ سكانها وطاعتهم للدولة العثمانية<sup>(١)</sup>، فضلا عن ذلك فإن هذه الإجراءات تخلق نوعاً من التوازن بين القوى في المنطقة وتدعم النظام العثماني فقد اكتفت الدولة بالتركيز على زعامتها الروحية ، خاصة وأن الدولة العثمانية منشغلة بنواح أخرى غير شبه الجزيرة العربية مما كان يضرها بين حينين والآخر الى سحب حامياتها العسكرية من الخليج حتى أصبحت سيطرتها اسمية الى حد كبير ، وان كانت الحكومة العثمانية تحاول بسط نفوذها في وسط الجزيرة العربية ففي ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م زارت بعثته تركيه<sup>(٢)</sup> حائل عاصمة نجد الشمالية وتطورت العلاقات الحسنة بين الباب العالي، وابن رشيد حتى أشار ذلك اشاعات بعزم ابن رشيد على غزو امارات الساحل المهادن<sup>(٣)</sup> لحساب الدولة العثمانية .

سعت بريطانيا لعقد عدة معاهدات بين حكومة الهند وبعض الأمراء العرب الحاكمين على سواحل الخليج العربي<sup>(٤)</sup>، ومما يبيـّن دور الدولة العثمانية نتيجة للظروف التي تمر بها اضطرت للإعتراف بمركز الحكومة البريطانية في الخليج، وكان نفوذ الدولة العثمانية يمتد من شط العرب الى جنوب القطيف، فالكويت تتمتع بموقع ممتاز له أهميته وتعتبرها الدولة العثمانية كغيرها، قائممقامية تابعة للبصرة

(١) عبدالفتاح ابو عليه : العثمانيون وبنو خالد في الاحساء ، مقالة  
في المجلة التاريخية المغربية ، العدد ٢٩ - ٣٠ ص ٤٥ يولييه ١٩٨٣م السنة العاشرة

(٢) لوريمر : دليل الخليج ، ١٦ ، ص ٤٦٣ .

(٣) ساحل عمان الشمالي .

(4) Document: 10 File 1855, Dated 29 July 1911,  
Eastern Department Memorandum Communicated to the  
Turkish Ambassador L.P+S , 10, 51.

مثلها مثل لواء نجد ( ساحل الأحساء ) . وتحسن موقف الدولة العثمانية في الكويت نتيجة لحلول محسن باشا محل حمدي باشا في ولاية البصرة الذي أعلن صداقته للشيخ وطرح جميع مخططات سلفه جانباً وهي تلك المخططات التي يعارضها الشيخ مبارك مثل : تعيين مدير للميناء ، مد خط برقي من الفاو إلى القطيف ، عبر الكويت وإقامة جمر ك وحجر صحي . (١)

نتيجة للتنافس الدولي على إقامة السكك الحديدية ، فالروس ينوون إقامة مشروع سكة حديد يمتد للخليج وهناك سكة حديد برلين بغداد التي ستنفذها ألمانيا ، كل ذلك دفع بريطانيا إلى عقد اتفاق رسمي (٢) بين الشيخ مبارك والحكومة البريطانية في الهند ألزم فيه الشيخ برفض جميع الامتيازات الأجنبية (٣) مستغلين ضعف الروابط التي كانت تربط الكويت بالدولة العثمانية ، وكانت هذه الاتفاقية موجهة ضد الخطر الروسي خاصة حيث أنه في نظر الانجليز أشد وطأة من الألمان هذا الاتفاق جعل الشيخ مبارك يواجه مشاكل تجاه أملاكه في الفاو (٤) وتعاون والى البصرة مع اخوة مبارك ضد مطالبته بملكية بساتين الفاو ، وإدخال الأمراء اللاجئين للبصرة في أمور سياسية تتعلق بالتخلص من مبارك ومحاربة الحماية البريطانية على الكويت

(١) فتوح الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ،

ص ٢٨ .

(٢) ستيفن لونكريك : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ص ٣٦٥ ،

ترجمة جعفر الخياط .

(3) Document. 1.0. File 2182, Dated 24 May 1900, Agreement by Sheikh Mubark-bin Subah, Chiek of Koweit, L, P+S, 10, 384.

(4) Document: 1.0 File 1855, Dated 23 Safar 1326. 26th March. 1908, From-Chief of Koweit, To Vali of Bassra, L,P+S,10,51

وكان السلطان عبد الحميد مهتماً اهتماماً بالغاً بقضية الكويت وأرسل في ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م ، إلى السفير البريطاني في اسطنبول أوضح لــــه فيها أنه يعلم أهمية الخليج العربي بالنسبة للمصالح البريطانية وأكد أنه لن يسمح لايه دولة أوربيه ( ماعدا بريطانيا ) بالحصول على امتيازات تجارية في مياه الخليج العربي ولكنها ليست مستعدة للتنازل عن البصرة أو الكويت أو البحرين أو القطيف (١) ، وفي سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ منح الشيخ مبارك لقب قائم مقام من السلطان عبد الحميد ووشاح الامتياز كمظهر يبين عزم العثمانيين على إعادة مصالحهم في الكويت ، وقيــــل ان الشيخ مبارك كان ينوى مهاجمة نجد في نهاية سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م ، ولم تتدخل الدولة العثمانية في المنازعات بين عبدالعزيز الرشيد أمير حائل والشيخ مبارك وقد فشل الشيخ مبارك في الصريف ذي القعدة ١٣١٨ هـ / ١٩٠١ م (٢) إلا أنه لم يظهر فشله ، وحاول العثمانيون انتهاز هذه الفرصة لاستعادة نشاطهم في الكويت فأرسلوا سفينة حربية الأمر الذي دفع وزارة الخارجية البريطانية إلى الكتابة إلى السفير في اسطنبول بوضوح للباب العالي مساندة الانجليز لشيخ الكويت وتنفيذ اتفاقية ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م ، إلا أن قيام القائد العام العثماني في العراق قاسم باشا بزيارة وديه لشيخ الكويت واقناعه بمرافقته للفاو واعلانه بيعه السلطان ولكنه لم يستطع إقناعه ببقاء القوات التركية في الكويت ، في حين أعلنت بريطانيا أنها ستفي بوعدها للمحافظة على الوضع القائم في الكويت (٣) وأن مصالحها لا تتعدى ميناء الكويت وأن بريطانيا لا تملك أي مطامح في المناطق الداخلية وأن بلاده على استعداد للتفاوض مع الاتراك لتحديد مناطق النفوذ البريطاني

(١) محمود على الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١١٩

(٣) هارولد ف . جاكوب : ملوك شبه جزيرة العرب ، ١٠ ، ص ١٤١

بالنسبة لخليج الكويت فقط (١)، وقد زاد اللورد كرزون Curzon نائب الملك والحاكم العام للهند ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م الكويت مما يوضح تركيز النفوذ البريطاني في الكويت حيث أصبحت منطقة نفوذ بصورة علنية (٢)، بعد أن كانت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧ متردده في فرض الحماية على الكويت محافظة على الأمن في الخليج وترك ذلك الموضوع لوقفت آخر .

أما بالنسبة للأخساء فقد ساءت الأحوال فيها بسبب ضعف المسؤولين العثمانيين ، وازدادت الضرائب وعمت الأقليم موجة من السخط (٣)، وعمت المنطقة حالة من عدم الانسجام بين الأهالي والأنظمة القائمة ، ففي وثيقة هي عبارة عن برقية صادرة من الفريق صدقي باشا قائد الجيش السادس السلطاني في بغداد رقم ٢٢٢٦٧٧ عبارة عن رد على الإدارة السيئة التي صدرت في شأن سوق أفواج من الجنود المنتظمه الى متصرفية نجد لاحتلال الأمن فيها ، وتنص البرقية على أن الأمن في المتصرفية قد انسلب .

وفي وثيقة أخرى هي عبارة عن برقية صادرة أيضا من الفريق الأول سليمان باشا قائد الجيش السادس السلطاني في بغداد رقم ٢٠٩٨٥٩ أن أهالي نجد والعشائر في باديتها في حال وحشة وقسوة عيش اذا ما قورنت أوضاعهم بالألوية الأخرى التابعة للدولة

(1) Document: 1.0. File 1855, Dated 29 July 1911, Eastern Department, Memorandum Communicated to the Turkish Ambassador L,P+S , 10,51.

(٢) محمود علي الداود : الخليج العربي ، ص ١٤٧

(2) Document: 1.0. File 395 , No. 1, Dated 29 August 1908 & Bussorah from-Acting Consul Geary- To-Sir, G.Lowther, L,P+S, 10, 134

العثمانية . . وأن الاهالي قد رفعوا السلاح ، ورفعوا الاعلام ، معلنيين العصيان ضد الدولة ، وأنهم اغلقوا المتاجر وماحولها من القرى . (١)

وفي البحرين فقد ساءت الاحوال فيها حيث فقد شيخ البحرين ابنه وأبن أخيه وأبن عم له مع ثلاثة وعشرين شخصاً بعد عودتهم من رحلة صيد حيث هاجمتهم قبيلة المسرة واعتبرت بريطانيا أن الحادث وقع ضمن أرض عثمانية وقلقت من أن يتطور الأمر إلى الاعتراف بالسيادة العثمانية على جميع الساحل الغربي من الخليج ، وذلك لاتهام السلطات العثمانية بأن الحادث وقع ضمن أراضيها ، فنصحت السلطات البريطانية شيخ البحرين بعدم الإشارة إلى سيادة الدولة العثمانية على القطيف أو على الساحل الممتد من الكويت حتى قطر وأن بريطانيا ستساعده في حالة تهديده من قبل القوات العثمانية ، إلا أن شيخ البحرين استلم رسالة من السلطان يعلن فيها أنه سيتخذ العقوبة الصارمة تجاه قبائل بنى مرة وتعهد السلطان بدفع مبلغ ٣٠.٠٠٠ روبية لأهل الضحايا . (٢)

على الرغم من عدم الاستقرار في مناطق كثيرة من الدوله ، إلا أن عصر السلطان عبدالحميد الثاني شهد كثيراً من الاصلاحات الداخلية حسب حاجات الدولة كما يراها فأنشأ كليات للعلوم والآداب والحقوق والعلوم السياسية وأكاديمية للفنون الجميلة ومدارس عليا للتجارة والزراعة والبيطرة والتعدين والتجارة البحرية والمعلمين العليين ومدارس متخصصة مثل مدارس الصم والعمى والبكم فأنشأ مدارس إعدادية (٣)

(١) عبدالفتاح أبوعليه : دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية ، ص ١٩٩ .

(2) Document . 1.0 File 395. No. 1, Dated 29 August 1908 From-Acting Consul Geary, To-Sir G.Lowther, L, P+S, 10-134.

(٣) مقال د. اورطايلى: انفصال الولايات العربية الشرقية عن الدولة العثمانية .

المجلة التاريخية المغربية: العدد ٣١-٣٢ ، ص ٥٤٤ .

في كل سنجق ومدارس عليا في بغداد وببيروت وسالونيك وقونيه وأوفد البعثات الى كل من فرنسا وألمانيا (١)، وطبع ملايين النسخ من القرآن الكريم وأخذ يوزعها وأصدر قانون المطبوعات لمراقبة الكتب والمصحف والمجلات التي تصدر، إلا أن ذلك لم يمنع تدفق المطبوعات من الخارج عن طريق دور البريد الأجنبية فانتقلت الأفكار والآراء الجديدة إلى الدولة وأصبح عهد السلطان عبدالحميد من أخصب الفترات الثقافية في التاريخ العثماني وكأنه سعى إلى توحيد العناصر في الدولة لتوفير جبهة للصمود في وجه الغرب وبخاصة من مسلمي الهند والعينين وأواسط اسيا كما سعى لإيجاد تقارب مع الشيعة حتى يفوت الفرصة على كل من الانجليز والروس (٢) - أما الجيش العثماني فمنذ عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م فقد انتشرت فيه موجات تمرد مصدرها عدم دفع الرواتب بانتظام وامتد التمرد إلى اسطنبول في شعبان ١٣٢٥هـ / أكتوبر ١٩٠٧م .

تسللت الأفكار الجديدة إلى داخل الدولة فازداد التعرف على الغرب وافكارهم وترتبط التطورات التاريخية في هذه الفترة بظهور الفكر القومي التركي وحركة تركيا الفتاة (٤) وقد بدأت الجمعية عملها داخل الدولة نفسها فأنكشف أمرها فأمر السلطان بنفي زعمائها خارج البلاد، ولم تهدأ الحركة بل استمرت في النمو المتزايد واتخذت في هذه الفترة اسم جمعية الاتحاد والترقي العثمانية وصدرت لهم صحف متعددة في الخارج مثل منشور في باريس، وعثمانكي

---

(١) احمد عبدالرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني، ص ٢٤٢

(٢) احمد عبدالرحيم مصطفى : المرجع السابق، ص ٢٤٩

(٣) احمد عبدالرحيم مصطفى : المرجع السابق، ص ٢٦٦

(٤) محمد عبداللطيف البحراوي : التاريخ المعاصر وعلاقته بالازمة

الحديثة، الدارة، العدد ٢، السنة ١١، ص ٨٣ .

في جنيف ، وكان برنامجهم حسب ما جاء في صحيفة منشورة الإصلاح على —  
النظم الاوربيه وعثمانية القوميات أوتتريكها ومعارضة التدخل الاوربي (١)  
١٣٢٤ / ١٩٠٦ أخذت تنتشر خلايا ثوريه في الجيش العثماني ويحتمل  
أن اولها جمعية الوطن والحرية التي أسسها في دمشق عدد من الضباط  
منهم مصطفى كمال أتاتورك وأصبحت لها فروع بين ضباط الجيش العثماني  
الخامس (٢) حتى انتقل مصطفى كمال الى سالونيك وافتتح فرعاً لجمعية —  
واشترك في العمل السري ضد الدولة حيث عجز عبد الحميد عن ايقاف انتشار  
الافكار الثورية في سالونيك وباقي أنحاء مقدونيا بين أعضاء الجيش  
الثالث وكونوا جمعية الحرية العثمانية وكانت تعقد اجتماعاتها —  
في المحافل الماسونية وتتلقى مساعدات من يهود الدونمة الذين كانوا  
يرغبون في تحسين اوضاعهم داخل الدولة ، ونظراً لما يتمتع به —  
بعضهم من رعية ايطالية فقد توفر لهم قدر كبير من الأمن للعم —  
بحرية لتنفيذ مخططاتهم والاتصال باللاجئين السياسيين الذين قام  
السلطان عبد الحميد بنفيهم خارج البلاد بعد أن انكشف أمرهم .

اجتمع المؤتمر الثاني لشباب الاتراك في باريس ١٣٢٥ هـ /  
١٩٠٧ م من أجل التعاون ضد العدو المشترك (٣) واتفق الجميع على خلع  
السلطان عبد الحميد وإعادة النظام الدستوري ولو استلزم تحقيق —  
الهدف اللجوء للعنف الثوري ، وبدأوا بتنفيذ وتنظيم المقاومة —

---

(١) محمد عبد اللطيف البحراوى : محاضرات في الدولة العثمانية  
لم تنشر بعد ، ص ٤ .

(٢) كانت الجيوش في الدولة العثمانية سبعة دوائر كل واحد منها فيها  
جيش كامل من المشاة والخيالة والمدفعية ، وكان مركز الجيش  
الاول في اسطنبول يسمى (الخاصة الهمايونيه) ومركز الجيش  
الثاني في أدونه والثالث في (مناستر) . والجيش الرابع في  
ازربجان والجيش الخامس في دمشق ، والجيش السادس في بغداد  
والجيش السابع في اليمن . ساطع الحصرى : البلاد العربية —  
والدولة العثمانية ، ص ٢٥٠ .

(٣) السلطان

المسلحة للقيام بثورة شاملة ، وكان أكثر أعضاء الاتحاد والترقي محامين وأطباء ومنهم عدد من الطبقة التركية المتعلمة في الدول الغربية فأنور بك ضابط تلقى تعليمه في ألمانيا وطلعت بك قد جاء من سالونيك أما جاويد بك فهو من رجال المال اليهود<sup>(١)</sup> فأعضاء الجمعية تغلب عليهم الأفكار الغربية ، وعندما تمكنت الجمعية من ضم الجيش الثالث لها أوضحت علناً أهدافها وطالبت بتنفيذ الدستور ، واستعدت للزحف على العاصمة وأخذت تنشر الدعاية للدستور على أنه سيعمل على حل المشاكل التي تراكمت خلال السنوات الماضية ، وعندما وصلت أخبار الثورة إلى السلطان عبد الحميد سارع بإعلان الدستور في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٢٦هـ / ٢٤ يولييه ١٩٠٨<sup>(٢)</sup> وأعلن عطفه على الثورة ودعا البرلمان للانعقاد وافتتحه السلطان في ٢٤ ذي القعدة ١٣٢٦هـ / ١٧ ديسمبر ١٩٠٨<sup>(٣)</sup> ، وجرى انتخابات للمجلس النيابي وفاز الاتحاديون بكل المقاعد ما عدا مقعد واحد حصل عليه حزب الأحرار ومثل المجلس عناصر الدولة حيث بلغ عدد الأعضاء ١٤٧ منهم ستون عضواً عربياً و ٢٧ ألبانيا و ٢٦ يونانيا و ١٤ أرمني وأربعة يهود و عشرة من السلاف<sup>(٤)</sup> ، وأخذت البلاد تدخل الحكم النيابي الذي توقف ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م ودخل هذه العناصر يعتبر أخطر تحول في تاريخ الدولة العثمانية مما أثر تأثيراً كبيراً على أوضاع الدولة وخاصة في المنطقة العربية .

(١) فيشر : تاريخ أوروبا في العصر الحديث ، ص ٤٤٩ ، ترجمته أحمد نجيب وزميلة .

(٢) المصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ٤٥

(٣) أحمد نجيب ، محمد قاسم : التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٢٤٦ .

(٤) أحمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ، ص ٢٧١  
Vucinich, W.: The Ottoman Empire its  
Record and Legacy P.108-109



ظهرت أحزاب معارضة فكان هناك حزب الأحرار العثمانيين الذي كان ينادى باللامركزية ، عكس ما نادى به الاتحاديون ، ودعاة الجامعة الإسلامية المنادين بأن الشريعة في خطر نظراً لأن النظام العلماني الجديد مناف للشريعة ، وعلت أصوات مطالبة بإلغاء الدستور ، وصرح بعضهم أن المسيحية على وشك السيطرة على البلاد (١) وكان لهذا كله صداه على موقف الدولة في الجزيرة العربية ، وفي رمضان ١٣٢٦هـ / أكتوبر ١٩٠٨ أعلنت النمسا ضم البوسنة والهرسك وأعلنت بلغاريا استقلالها كما ضمت اليونان جزيرة كريت وهكذا لاحظ المسلمون أن الدستور للمرة الثانية لم يمنع الاعتداء الأوروبي فآخذ البعض يتجه من جديد إلى السلطان ، وفي ربيع الأول ١٣٢٧هـ / أبريل ١٩٠٩ اندلعت ثورة في العاصمة كان الهدف منها القضاء على جمعية الاتحاد والترقي فاقترحوا البرلمان وقتلوا وزير العدل وأحد النواب العرب وعدد من الضباط (٢) ، وعندما وصلت أخبار هذه الثورة إلى سالونيك قرر قائد الكتائب المعسكره في سالونيك الهجوم على العاصمة واعاد لجمعية الاتحاد والترقي سلطتها ونفوذها ، وبعد ثلاثة أيام اجتمع مجلس الاعيان والنواب وأعلنوا خلع السلطان عبد الحميد ونفيه إلى سالونيك (٤) ونصبوا بدلاً منه أخاه الأمير رشاد سلطاناً باسم محمد الخامس ، إلا أنه لم تكن له السلطة وإنما كانت بيد لجنة الاتحاد والترقي الذين سيطروا على مقدرات الأمور وأصبحوا أصحاب الكلمة العليا في الدولة حتى قيام الحرب العالمية الأولى .

---

(١) كلمة علماني: أي Secularism أي لاديني . وليست مشتقة من العلم . انظر مقال د . زكي نجيب محمود . جريدة الاهرام ص ١ بتاريخ

١٧/١٢/١٩٨٤م .

(٢) احمد عبد الرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ، ص ٢٧٢

(٣) جورج انطونيوس : يقطه العرب ، ص ١٧٩ .

(٤) احمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

بدأ الاتحاديون تنفيذ سياستهم المركزية ، ذلك النظم ———  
الذي اخذوه من مبادئ الثورة الفرنسية ، ولم ينظروا للـفـوـارق  
الـجـوهرية بين فرنسا ١٢٠٤ / ١٧٨٩م<sup>(١)</sup> والدولة العثمانية حيث  
اندفعت الحركات القومية في كل أنحاء الدولة العثمانية ، واستغل  
الاتحاديون السلطة لمصلحة العرق التركي وتمجيد الفكرة الطورانية<sup>(٢)</sup> ،  
وتتريك العناصر العثمانية مما أدى الى صدام عنيف على نطاق واسع ،  
فالبلقان وفكرة الجامعة الصقلية (السلافية) سبقت ظهور الطورانية ،  
وكانت النزعة القومية التركية تتعارض مع حركة الجامعة الاسلامية ،  
وتحول الدولة العثمانية الى دولة قومية تركية فمعنى ذلك أنه ———  
للمسلمين الأتراك فقط ، بينما هي تضم عناصر قومية مختلفة ، لم تقتصر  
اجراءات القمع على الرعايا المسيحيين بل إنها مست العرب والألبان  
فدب الانقسام في صفوف الاتحاديين أنفسهم فتشكل حزب جديد باسم  
الحرية والائتلاف<sup>(٣)</sup> وضم كل المعارضين للاتحاد والترقي وقامت ضدهم  
أيضا حركات تمرد عسكري في منطقة تلال الروميلي وطالبوا بعدم تدخل  
الجيش في السياسة ، وظهر حزب اللامركزيه العثماني في القاهرة وأهدافه  
تطبيق عكس ما نادى به الاتحاديون حيث يطالب باللامركزيه فــــــي  
ادارة الولايات العثمانية<sup>(٤)</sup> لحمايتها من الضغط الخارجي وأنشأ لــــه  
فروعاً في سوريا والعراق وهذا الحزب يمثل أهداف العــــرب  
وأمانهم .

---

(١) جورج انطونيوس : يقطه العرب ، ص ١٨٢

(٢) خيريه قاسميه : الحكومه العربية في دمشق ، ص ١٨

(٣) احمد عبدالرحيم مصطفى : في اصول التاريخ العثماني ، ص ٢٧٥ .

(٤) خيريه قاسميه : الحكومه العربية في دمشق ، ص ٢٠ .

رحب العرب في البداية بقيام الحكم الدستوري لعل ذلك يخلق اتجاهات جديدة تساعد على النهوض بالولايات العربية وممارسة نوع من الحكم الذاتي في نطاق الدولة ، وذلك حرصاً على الرابطة الإسلامية والولاء للخلفاء وتكونت جمعية الإخاء العربي والعثماني في اسطنبول ، تعبيراً عن الصداقة العربية التركية والاشتراك مع الاتحاديين في المحافظة على الدستور والالتفاف حول الدولة ، ولكن رجال جمعية الاتحاد والترقي سعوا إلى تتركيب البلاد العربية على أن تكون اللغة التركية هي اللغة الرسمية ، فوجد العرب أنفسهم وجهاً لوجه مع الاتحاديين وتحولت العلاقات إلى جمعيات مضادة للطورانية عربية صرفة<sup>(١)</sup> وراوا مناهضة الاتحاديين حيث خيبت آمالهم جمعية الاتحاد والترقي ، فظهرت جمعيات واحزاب كلها تخدم الفكرة العربية ، مثل : الجمعية القحطانية السرية ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩<sup>(٢)</sup> ، وجمعية العهد والحرية والائتلاف في العراق والشام ، والعربية الفتاة أسسها بعض الشباب الذين يواصلون دراستهم في باريس وكانت من أكثر الجمعيات نشاطاً وعلى اتصال وثيق بالقوميين العرب في المناطق العربية وهي التي دعت فيما بعد لعقد المؤتمر العربي العام في باريس سنة ١٩١٣/١٣٣١ .

كانت سوريا ولبنان المكان الأساسي لازدهار الفكرة القومية العربية حيث انشأ أول حزب عربي قومي سنة ١٩٠٤/١٣٢٢ في سورية<sup>(٣)</sup>

-----

- (١) احمد عزت عبدالكريم وآخرون : دراسات تاريخيه في النهضة العربية الحديثة ص ٨٨ - ٩٠ .
- (٢) خيرية قاسمية : الحكومة العربية في دمشق ، ص ١٩
- (٣) هارولد ف - جاكوب : ملوك شبه جزيرة العرب ، ج ١ ، ص ١٤٢ .

كما أسس السيد طالب النقيب (١) سنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م فرعاً لحزب الحرية والائتلاف لمناوئه الاتحاديين (٢) يعضده الشيخ فزعل شمس المحمـره والشيخ مبارك شيخ الكويت، وأشار عملهم غضب الحكومة فأمـرت سعدون باشا الاتحادى بتجهيز حملة من العشائر على الشيخ مبارك لأنه أكبر الثلاثة ولأنه في نظر الدولة ذو سوابق سياسية (٣) ، من حيث اتفـاقه مع بريطانيا وحربه مع ابن الرشيد سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠١م، وكانت الحركة العربية القومية تسير بقوة ونشاط لم يستطع الاتحاديون القضاء عليها واستطاعوا استمالة سليمان شفيق كمالي والي البصرة الذى أرسل للقضاء على نفوذ السيد طالب (٤) حيث وضعت مشكلة تقلص السلطة في جنوب العراق رغم حماس الاتحاديين لتقوية السيطرة العثمانية في الخليج ، فأوفدوا أعوانهم لإضعاف سلطة الشيوخ هناك، إلا أن ذلك يعني تجدد النزاع بين الحكومتين البريطانية والعثمانية مما أثار اهتمام بريطانيا التي كانت تخشى من قوة الدولة العثمانية الروحية أكثر من خشيتها لقوتها المادية (٥) ، إلا أن النفوذ العثماني

(١) طالب النقيب : هو السيد طالب بن السيد رجب الرفاعي نقيب الاشراف في البصرة ، ولد سنة ١٨٧٠ ، عارض الحكم التركي ووقف في وجه الاحتلال الانجليزي ، ثم غادر البصرة الى ابن سعود ، ونفي الى الهند ومنها الى مصر ، ثم عاد الى العراق حيث جاهد بمعارضة ثورة العشرين ، رشح نفسه لعرش العراق ونادى بالجمهورية وسانده فيها المستر فيليبي ، وكان وزيراً للداخلية ولما اتضحت مخالفته للسياسة البريطانية قبض عليه بغتة وأبعد إلى سيلان ، وبعد أربع سنوات عاد الى البصرة ليعيش فيها منزوياً وفي سنة ١٣٤٨هـ = ١٦ يونيو ١٩٢٩م توفي اثر عملية جراحية في ألمانيا .

- مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ، ص ١٣٦
- (٢) مصطفى النجار : المرجع السابق ، ص ١٤٠ .
- (٣) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٨٤ .
- (٤) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص ١٤١ .
- (٥) مقال د. جمال زكريا قاسم : النزاع البريطاني العثماني في الخليج العربي .
- المجلة التاريخية المغربية : العدد ٢٩ - ٣٠ ، ص ٣٦٤ .

ظل يتراجع في هذه المنطقة أمام رغبة شيوخ المنطقة في الحكم الذاتي  
مؤيدين سياسة اللامركزية خلافاً لما ينادى به الاتحاديون وبسبب  
انشغال الدولة في ميادين أخرى أشرنا إليها .

حاول الأتراك الاتحاديون تقوية نفوذهم في غرب الجزيرة  
وذلك بافتتاح سكة حديد الحجاز سنة ١٣٢٦هـ / سبتمبر ١٩٠٨م وكان  
الخط قد بلغ المدينة وتعيين الشريف حسين بن علي أميراً على مكة  
رغم معارضة السلطان عبدالحميد لمعرفته شخصية الشريف حسين الذي  
ربما يصبح فيما بعد خطراً يهدد الدولة ولكن صمم الاتحاديون  
على تعيينه . (١)

كان الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية على الرغم  
من أنه من ممتلكات الدولة العثمانية يتنافس فيه طرفان هما  
الادارة في عسير والائمة الزيدية (٢) في اليمن، ونشر الادارة  
دعوتهم في منطقة عسير حيث كانت هذه المنطقة والتي كانت قد تركزت  
فيها الدعوة السلفية في عصر الدولة السعودية الاولى والثانية ،  
مما مهد (٣) الطريق أمام الإمام أحمد الادريسي لنشر دعوته ، فتوطد  
نفوذه وأصبح حفيده محمد بن علي الادريسي من أقوى حكام المنطقة  
وعاصر آخر عهد السلطان عبدالحميد بينما انحصر نفوذ آل عائض في  
أبها ، وتمتد صلة الدولة العثمانية باليمن لزمان بعيد ، حين

---

(١) جورج انطونيوس: يقطه العرب ، ص ١٧٨ .

(٢) الزيدية : هم اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب ويرون الإمامة في أبناء فاطمة رضي الله عنها ولم يجوزوا شيوخ  
الإمامة في غيرهم . الشهرستاني : الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٥٤ -  
١٥٥ .

(٣) أميره مداح : المخلاف السليماني تحت حكم الادارة ، ص ٦٦ .

ضمت الدول اليمن اليها بعد تجهيز أول حملة لليمن سنة ٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م والى عدن وكانت سيطرتهم على المناطق الساحلية (١) وهذه المرحلة الاولى للحكم العثماني في اليمن امتدت الى سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ ، وفيها واجهت الدولة العثمانية ثورات مستمرة وحروباً دارت بين الشافعية والزيدية مما جعل القوات العثمانية تتكبد خسائر فادحة مما دفعهم للجلاء عن اليمن نتيجة للمقاومة العنيفة التي قامت بها قوات الامام الموءيد محمد بن القاسم (٢) ودخلت صنعاء فتمتعت اليمن باستقلال ذاتي استمر قرنين (٣) من الزمان تحت حكم الائمة الزيدية ، وتمكنت بريطانيا من احتلال عدن سنة ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م ، واختارت بريطانيا عدن لتنفيذ سياستها في اختيار نقط استراتيجية مهمة وفي نفس السنة عقدت معاهدتها مع مسقط في شرقي الجزيرة ، ومن ثم أرادت الدولة العثمانية تثبيت سيطرتها على اليمن ليكون لها خط دفاع الحماية الأماكن المقدسة (مكة - المدينة) ، فتوجهت في سنة ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م (٤) حملة بقيادة توفيق باشا نائب السلطان على الحجاز وقد تمكن من دخول صنعاء واعادة اليمن للسيادة العثمانية ، وهذه العودة للعثمانيين دفعت البريطانيين لمحاولة الوقوف في وجه المد العثماني حيث أن وصول العثمانيين قد شكل خطراً كبيراً على مصالحها الاستعمارية في عدن والبحر الأحمر فعقد البريطانيون معاهدات الحماية ، فانتقلت

(١) فاروق ابازة : الحكم العثماني في اليمن، ص ١٨

(٢) محمد بن احمد العقيلي : المخلاف السليماني ، ج١، ص ٣٥٣ .

(٣) Document:1.O.R. Dated 30 th January 1874, form Granville to India Office, L, P+S, 18 B7.

(٤) حسن صالح شهاب : أضواء على تاريخ اليمن، ص ٢٣١ .

السياسة البريطانية من طور المعاهدات الولاية الى طور المعاهدات الخاصة بالحماية مع القبائل المحيطة بعدن<sup>(١)</sup> من حدود الصبيحه<sup>(٢)</sup> ولحج<sup>(٣)</sup> غرباً حتى حضرموت شرقاً ، فأرسل العثمانيون حملة أخرى لتأكيد سيطرتهم على اليمن سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م فيما سمي الفتح العثماني لليمن بعد افتتاح قناة السويس ودخل العثمانيون أبها وقتلوا اميرها محمد بن عايض وعين متصرف لعسير يقيم في أبها<sup>(٤)</sup> مما اتاح الفرصة للدريسي أن يتابع دعوته في تهامة عسير وتوافد الناس والتفوا حوله واصبح يهدد نفوذ الدولة العثمانية حيث يمثل هو القوة الثانية في جنوب غرب الجزيرة العربية وأوفدت الدولة العثمانية فيما بعد سليمان شفيق كمالي متصرفاً لعسير لمواجهة هذا الموقف الملتهب في هذا الجزء الهام من الجزيرة العربية .

عندما جاء العثمانيون الى اليمن سنة ١٨٧٢ طبقوا عليها قانون الولايات وانقسمت اليمن الى أربعة ألوية كل لواء يضم عدداً من المدن لواء صنعاء ، لواء الحديدة ، لواء تعز ، لواء عسير<sup>(٥)</sup> ، وحكم اليمن وال عثمانى كان مقره صنعاء ويتبعه متصرفون في الألوية الأربعة إلا أن نفوذهم الفعلي ، كان في مناطق محدودة ، حيث واجهه

- 
- (١) فاروق اباطه : عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ، ص ٤٢٢ .
  - (٢) الصبيحه : تمتد هذه المنطقة غربي لحج حتى مضيق باب المنـدب محمود طه ابو العلا : جغرافية شبه جزيرة العرب ، ح٤ ، ص ١٩٣ .
  - (٣) لحج : تقع في اقصى غرب جمهورية اليمن الشعبيه وهى منطقة زراعية تمتد فيها بعض الوديان الغنيه بالمياه .
  - محمود طه ابو العلا : جغرافيه شبه جزيرة العرب ، ح٤ ، ص ١٩٠ ،
  - جوده حسنين جوده : شبه الجزيرة العربية ، ص ١٩٤ .
  - (٤) محمد بن احمد العقيلي : المخلاف السليماني ، ح٢ ، ص ٦٧٧ .
  - (٥) فاروق اباطه : الحكم العثماني في اليمن ، ص ١٠٥ .

الجند العثمانيون ثورات من قبل قبائل اليمن المختلفة ، ومع هـذا فيمكن القول أن موقف الائمة الزيدية من الخلافة العثمانية لم يكن شعورا عداثيا الا عند الغلاة منهم ، وكانوا دائما على استعداد للاعتراف بالسيادة العثمانية اذا اعترفوا بزعامتهم الدينية وتنازلوا عن بعض مظاهر السلطة الزمنية للشيعة الزيدية (١) ، وظلت منطقة اليمن منطقة ملتبهة كثيرة الثورات أرهقت الجند العثمانيين واعتادت القبائل الثورة ، خاصة قبيلة الحدا وخولان وأرجب وحاشد (٢) ، وبذلت الدولة جهدا ضخما مستمرا لإخضاع القبائل لحكمها بعد حروب عنيفة وخسائر فادحة وكفلت تولية اسماعيل حقي باشا سنة ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨ لليمن قسطا من الهدوء النسبي حيث أفرج عن العلماء وأسس مدارس (مكاتب رشديه لتعليم التلاميذ) (٣) وقرار الأمن الداخلي وأستبدل العساكر التركية بالعساكر العربية (٤) واتفق رأيه مع الإمام وأهل اليمن وعزل في سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م ، وعين محمد عزت باشا ثم أحمد فيضي الذي كان متصرفا لعسير ، وساءت الأحوال في عهده ، وشغلت الثورات الناس عن العمران ، والزراعة وانقطعت الامطار وأصاب البلاد الجذب (٥) ، فاختل النظام بسبب سوء التدبير فعزل بعد سنة وولى عزيز باشا .

هكذا توالى الولاة على اليمن كل منهم يتولى سنة أو سنتين ثم يعزل والثورات لاتزال مستمرة والأحوال تزداد سوء ، وقد لجأ أهـل

- 
- (١) فاروق أباطه : الحكم العثماني في اليمن ، ص ١٠٠
  - (٢) فاروق أباطه : المرجع السابق ، ص ١٩٩ .
  - (٣) فاروق أباطه : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .
  - (٤) عبدالواسع الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٢٦٤ .
  - (٥) عبدالواسع الواسعي : المرجع السابق ، ص ٢٦٤ .



اليمن للاستانة لتعديل أسلوب الحكم العثماني في اليمن<sup>(١)</sup> دون فائدة وتزعم الامام الزيدى الثورة ضد الاتراك في اليمن وهو الامام المنصور بالله محمد بن يحيى محمد بن اسماعيل حميد الدين الذى بويع بالإمامة بعد وفاة سلفه الامام شرف الدين ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ حيث سبق ان دخل شرف الدين في حروب مع الجند الاتراك ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ ، وانتقل الى صعدة ثم الى صنعاء وتوفي<sup>(٢)</sup> ، فعاد الامام المنصور الى صعدة ، وبدأ دعوتيه بها وتجمع الناس حوله ثم انتقل الى هجرة المدان من الاهنوم<sup>(٣)</sup> وبعث الدعاة الى مختلف المناطق وحاصر صنعاء وتعز وحدث له مع العثمانيين كما يقول الواسعي من المعارك والملاحم ماملاء الدفاتر وأنضب المحابر<sup>(٤)</sup> ، وحاصرت القبائل اليمنية جميع مراكز العثمانيين في اليمن حيث أن العثمانيين كانوا يسيطرون على بعض المدن ، إلا أن الطرق بين هذه المدن لم تكن مأمونة<sup>(٥)</sup> ، واجتاحت الثورة أرجاء اليمن وتم القضاء القبض على كثير من الموظفين العثمانيين وأخذهم أسرى إلى الإمام الزيدى ، مما أزال هيبة الدولة لدى اليمنيين ، وانخفض دخل الولاية الى عشر قيمته السابقة<sup>(٦)</sup> ، فكان هذا الجزء من الجزيرة كان جزءا قلقا ملتهبا شغل الدولة منذ أمد بعيد واستنفذ قواها في الجزيرة العربية .

شغلت المسألة اليمنية السلطان عبدالحميد وأراد أن يستقصي

أسباب تدمير اليمنيين ليتمكنه حل المشكلة التي أرهقت الدولة

---

(١) فاروق اباظه : الحكم العثماني في اليمن ، ص ١٧١ .

(٢) عبدالواسع الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٢٦٩ .

(٣) عبدالواسع الواسعي : المرجع السابق ، ص ٢٧١ .

الاهنوم تقع في لواء حجة شمال غرب صنعاء

انظر : د. محمود طه ابوالعلا : جغرافيه شبه جزيرة العرب ، ح ٣ ، ص ١٦٦-١٨٤

(٤) عبدالواسع الواسعي : المرجع السابق ، ص ٢٧٢ .

(٥) فاروق اباظه : المرجع السابق ، ص ١٤١ .

(٦) فاروق اباظه : المرجع السابق ، ص ١٤١ .

وأقضت مضجعها فأرسل لليمن نامق بك سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م<sup>(١)</sup> ، وتلقى الشكاوى ضد الوالي من أهل اليمن فعزله وعين مكانه حسين حلمي باشا الذى قام ببعض الإصلاحات ، ولكن الهدوء لم يستمر طويلاً في اليمن، فانفجرت الثورة في اليمن مرة أخرى سنة ١٣٢٢/١٩٠٤ م<sup>(٢)</sup> وذلك بعد وفاة الامام المنصور سنة ١٣٢٢ هـ = ١٩٠٤ م<sup>(٣)</sup> ، وتولى بعده ابنه الامام يحيى المتوكل على الله زعامة الزيدية في اليمن و تمكن بمجرد توليه الإمامة من حصار صنعاء ودخول عدد من المدن في تبعيته ووصلت امدادات كثيرة للعثمانيين لفك الحصار عن صنعاء<sup>(٤)</sup> ولم يتمكنوا من ذلك فقد وصلت قوة من الجنود بقيادة رضا باشا إلى الحديدة واتجهت إلى صنعاء الا أن أصحاب الامام استطاعوا نهب المؤن والسلاح ووصلوا صنعاء في حالة يرثى لها ، وساءت الأحوال في اليمن فطلب بعض كبار رجال الدولة والأهالى فقابله الامام في كوكبان للصلح فاشترط خروجهم من صنعاء الى حراز على أن يتركوا له للحكومة من مال وسلاح ، وأن يقوم بنقل أمتعتهم وتأمين طريقهم<sup>(٥)</sup> وقد استطاع الامام ان يدخل المدينة رسميا في ٢٥ محرم ١٣٢٣ هـ / ٣٠ ابريل سنة ١٩٠٥<sup>(٦)</sup> مما دفع كثير من القبائل إعلان الطاعة للامام عندما رأوا اسطوته وثباته فلم يبق في يد العثمانيين الاتعزز وإب وبلاد حراز والتهائم وقفله شمر<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب، ص ٨٦  
(1) Document. 1.0 File 351, Dated July 1905 , Memorandum of information regarding external affairs relating to Arabia. L, P+S, 10, 23  
(٣) فاروق اباضه : الحكم العثماني في اليمن ، ص ١٥٤  
(٤) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ص ٧٤  
(٥) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ٧٥  
(٦) السيد رجب حراز : المرجع السابق ، ص ٨٨  
(٧) فاروق اباضه : المرجع السابق، ص ١٥٨

أرسلت الدولة العثمانية أحمد فيض باشا والياً على اليمن لمهارته الحربية وكان حينئذ في شمال نجد (فيحائل للقضاء على قوة ابن سعود الفتية في الرياض) فأسرع عبر الجزيرة إلى اليمن ووصلته امدادات كبيره فتوجه نحو صنعاء فانسحب الإمام إلى الجبال الشماليه خوفاً من تشديد الحصار على داخل صنعاء فيتم القضاء عليه نهائياً ، ودخل احمد فيض صنعاء وأراد إخضاع بقية المنطقة المحيطة بها الانقبائل اليمن كانت تنسحب بغية إرهاب الجند العثماني وتحقيق ماتصو اليه القبائل ، فعاد أحمد فيض باشا إلى صنعاء فقابله الإمام بقوة أخرى فاتحه إلى عمران<sup>(١)</sup> ، وبذل مجهوداً شاقاً حتى استطاع العودة إلى صنعاء<sup>(٢)</sup> وواجه تمرداً من الأفراد في صفوف الجيش العثماني بسبب تأخر صرف مرتباتهم وانقضاء مدة التجنيد لبعضهم ، فلجأ رجال الدولة إلى سياسة مفاوضة الإمام كوسيلة للتخفيف من المشاكل وتهيئة الأمن في ربوع اليمن ، بعد أن خسرت الدولة الكثير من المال والرجال ، وتعتبر مشكلة اليمن للدولة العثمانية من أصعب المشاكل حيث أن السياسة المركزية اثبتت عدم نجاحها في اليمن ، خاصة ولم يمانع الإمام يحيى في الصلح وأرسل شروطاً من قبله<sup>(٣)</sup> ولم توافق عليها السلطات العثمانية وبذلك فشلت المفاوضات .

عاد السلطان وأرسل وفداً من كبار علماء مكة سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م لحث الامام علي عقد الصلح ووقف القتال ضد الدولة فأجاب الامام على نصيحتهم الخطيه بخطاب<sup>(٤)</sup> عرض فيه وجهة نظره واقتراحاته إلى حـل مرض للقضية ، ولكن ظلت الامور كما هي يحتفظ الامام بما تحت يده والدولة

(١) عمران مدينة تقع شمال صنعاء ، محمود طه ابو العلا : جغرافية

شبه جزيرة العرب ، ح ٣ ، ص ١٧٤

(٢) مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ٧٧

(٣) السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب ، ص ٨٩ .

(٤) عبدالواسع الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٣٠٦ ، ٣١٠ .

بما لديها ، وفي سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م<sup>(١)</sup> عزل أحمد فيض باشا وعين بدلا منه حسن تحسين باشا حيث ملحت الأحوال في عهده ، وطلب السلطان وفداً من كبار أهل اليمن للبحث في أحوال اليمن وإصلاحها إلا أن هذا الوفد اختلف في الرأي، ولم يحقق الوفد الغرض المرجو منه ، وذهب وفد آخر من رجال الامام يحيى وتكرر الحال ولم يتم التوصل الى نتيجة حاسمة للموقف ، وعزل حسن تحسين باشا ، وتولى كامل بك متصرف تعز<sup>(٢)</sup> ، وفي هذه الفترة حدث انقلاب الاتحاديين في الاستانة وعلان الدستور وتطبيق سياسة التتريك مما جدد النزاع في اليمن مرة أخرى حيث تولى محمد علي باشا وهو من الرجال الاتحاديين و اراد أن يتبع سياسة القوة فتجددت الثورات واشتعل الموقف مرة أخرى .

استطاع الادريسي توطيد نفوذه في عسير وأصبحت له صفته الحاكم الشرعي<sup>(٣)</sup> ولم يكن أمر عسير ينال اهتماما كبيرا من الاستانة حيث انهم في أول الامر لم يتوقعوا له مثل هذا النجاح ، فأرسلوا له أول الامر وفدا برئاسة سعيد باشا وعضوية توفيق الارنؤوطي شيخ الطريقة الاحمدية في الاستانة ، وصل الوفد جازان سنة ١٣٢٨هـ<sup>(٤)</sup> ، وتقرر مكان الاجتماع في الحفائر واستطاع الادريسي ان يقنع الوفد بحسن نواياه وأنه ليس له مطامح سياسية وانما هدفه نشر الأمن في المنطقة وتطبيق الشريعة مما جعلهم يطمئنون اليه<sup>(٥)</sup> ، وتم عقد معاهدة الحفائر سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م التي أعطته اعترافا من الدولة ومنحته سلطة شرعية ، وسلمت نسخة من الاتفاقية الى متصرف عسير الذي كان قد حاول القضاء على نفوذه

- 
- (١) مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث، ص ٨٥ .  
(٢) فارق اباطه : الحكم العثماني في اليمن، ص ١٧٣ .  
(٣) امير له مداح : المخلاف السليماني تحت حكم الادارسة، ص ١٠٩ .  
(٤) محمد بن أحمد العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني، ص ٦٦٤ .  
(٥) مقبل عبدالعزيز الذكير : حوادث عسير واليمن والحجاز، مخطوط، ورقه ١٩

الادريسي ولكنه فشل ، لكن أحمد شريف الخواجي ، (١) أن أوضح  
للدولة علاقة الادريسي بايطاليا التي ظهرت في البحر الأحمر  
وأحتلت ميناء مصوع على الساحي الأفريقي للبحر الأحمر تجاه ساحل  
عسير (٢) منذ سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م فطلبوا حضور الادريسي للاستانه  
فامتنع عن تلبية الأمر ، لمعرفته بالنتائج المترتبة على ذلك  
فجرت له الدولة حملة عثمانية بقيادة محمد راغب وحوصر  
الجيس في جازان وعندما توجه للداخل تمكن رجال القبائل من  
القضاء على عدد كبير منهم فتراجعوا الى جازان ، وحاصره  
الادريسي ومنع الماء عنهم وكذلك الموءن التي تصلها برا فاشتد  
الحصار نظراً لشدة الحرارة في المنطقة وقلة المياه وتقدمت  
الحامية ، وكان القائد الادريسي قد أمر رجاله بعدم ضرب  
النيران حتى تقترب الحامية مما جعل العثمانيين يطمئنون ويتقدمون ،  
فانهالت عليهم النيران وانهزموا وأكملت ذلك القبائل بالسيوف  
والحناجر فتراجعوا بسرعة تحت أشعة الشمس المحرقة وكانوا في  
غاية الارهاق وانتشرت الكوليرا بينهم (٣) بل أن قائد الجيش  
العثماني لجأ الى الادريسي خوفاً من فتك الضباط به (٤) ، فضلاً عن  
قيام الاسطول الايطالي في البحر الأحمر بقصف السفن العثمانية  
مما دفعهم الى الرحيل نحو القنفذة .

- 
- (١) أحمد شريف الخواجي : من سلالة آل مهنا الموءسين لمدينة  
صبيا سابقا ولكن تلاشت امارتهم سنة ١١٩٦ وبرز منهم  
أحمد شريف الخواجي مع السيد محمد على الادريسي ، واتصل  
بالعثمانيين ووقع الاختيار عليه ليمثل صبيا في مجلس المبعوثان  
العثماني ومكث في الاستانه الى انفضاض المجلس فعاد للمخلاف  
واشتغل بالتجارة بين عدن ومصوع لكنه لم يوفق . اميره مداح :  
المخلاف السليمانى تحت حكم الادارة ، ص ١٠٥  
(٢) (مذكرات سليمان شفيق كمالى)  
مجلة العرب ، ١٩٠١ ، السنة السابعة ، رجب ١٣٩٢ ، ١٩٧٢ ، ص ١+  
(٣) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ١٧١  
(٤) اميره مداح : المخلاف السليمانى ، ص ١٢٥ .

هذا الانتصار دعم موقف الادريسي في عسير وقوى مركزه فضلاً عن ثورة الإمام يحيى في هذا الوقت في اليمن فأصبحت الدولة تعاني من مسألتين اقضت مضجعها ، واستنفذت طاقاتها في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية هما : المسألة الادريسية والمسألة اليمنية ، وكانت الدولة ترسل الجنود والعتاد والمؤمن دون الوصول إلى حل جذري ينهى مشاكل المنطقة ، واستطاع الادريسي استماله القبائل اليه بتطبيق المنهج الشرعي ، وتلك منطقة من شبه الجزيرة العربية غلب فيها الشعور الديني على غيره من العوامل الاخرى .

حاول متصرف عسير سليمان الكمالي تهدئة الموقف لدى قبائل عسير إلا أن الادريسي كان يرسل إلى القبائل يدعوه إلى الوقوف في وجه الدولة وتمكن قائد الإدريسي مصطفى النعماني من دخول محاليل التي تقع بين أبها والقنفذة وأسر ثلاثين جندياً ونقلوهم إلى الادريسي في صبيا (١) فأرسل سليمان كمالى إلى الاستانة يخبرهم بالوقائع وطلب عدم تدخل احد من الخارج في شؤءون عسير ولاسيما أمراء مكة ، لأنه كان يدرك مطامح الشريف حسين ورغبته في تكوين نفوذ له في عسير بعد حملته سنة ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ / ١٩٠٩ - ١٩١٠ (٢) إلى نجد والتي يرى أنه حقق فيها بعض الفوز وهذا ماسيتضح فيما بعد . مما جعله يرغب في توسيع نشاطه ، وقد أرسل سليمان الكمالي إلى الادريسي يستفسر عن حادثة محاليل فأجابه بأن ذلك دون علمه واعتذر وأبدى رغبته في المساعدة لاصلاح عسير ، وهدأت الأحوال في تهامه هدوءاً مؤقتاً ، وقام سليمان بعده أعمال لإقرار

---

(١) (مذكرات شفيق كمالى رقم ٣)  
العرب : ١١ ، السنة الخامسة ، جماد أول ١٣٩١ هـ ، يوليو ١٩٧١ م ،  
١٠٠٢ .

(٢) (مذكرة رقم ٦ مذكرات سليمان شفيق كمالى)  
مجلة العرب : ٢ ، السنة السادسة ، شعبان ، ١٣٩١ هـ - أكتوبر  
ص ١٩٧١ م ، ص ٩٢ .

الأمن وتطمين الأهالي فولى مفتي عسير القضاء<sup>(١)</sup> ونفذ حكم الشرع في بعض القتل ، إلا أن المهمة في هذه البلاد لم تكن سهلة فالدريسي لم يعد الأسرى بحجة أنهم ممتنعون عن العودة خوفاً من العقاب لاستسلامهم للثوار ، والمؤمن لم يعدها حتى لا يظهر أمام القبائل باذعانه لارادة الدولة<sup>(٢)</sup> مما يوضح استمراره في عدائه للدولة مما دفع المتصرف إلى أن يطلب من الدولة إمداده بقوة جديدة تساعد في إعادة هبة الدولة وسطوتها ، حيث أنه يرى اقرار السلطة لا يكون بالكلام وإنما بالأعمال ، كما تعزز القوة الموجودة لنشر العدل والأمن لان القوة قليلة العدد لاتتعدى ألفين مما سبب استخفاف القبائل.<sup>(٣)</sup>

جهزت الآستانه قوة من ثلاثة آلاف وأنزلتها في القنفذ بدلا من جازان القريبة من الادريسي ، وجاء أمر وزير الداخلية لسليمان شفيق كمالي ، بأن يذهب مع قائد القوة ومنعه إلى صبيبا لمقابله الادريسي<sup>(٤)</sup> ، وذهب مضطراً لحضور المفاوضة وكان الإدريسي يتميز بالدهاء واستطاع خداع المندوبين باظهار النوايا الحسنة وأنه لاجابة للقوة العسكرية وأقنعهم بضرورة عودتهم

(١) مذكرة رقم ٣ (مذكرات شفيق كمالي)

مجلة العرب: ح ١١ ، السنة الخامسة ، جماد أول ، ١٣٩١ هـ - يوليو ١٩٧١ م ، ص ١٠٠٥

(٢) مذكرة رقم ٤ (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

مجلة العرب: ح ١٢ ، السنة الخامسة ، جمادى الثانيه ، ١٣٩١ هـ ، ص ١١٠٣

(٣) مذكرة رقم ٤ (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

مجلة العرب: ح ٢ ، السنة الخامسة ، جمادى الثانيه ، ١٣٩١ هـ

(٤) مذكره رقم ٤ (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

مجلة العرب: ح ٢ ، السنة الخامسة ، جمادى الثانيه ، ص ١١٠٤ .

وأن عمله خدمة الأمة لحاجة القبائل لمرشدين لإزالة الضغائن — واشترط عليه سليمان أن يكون مع المرشدين موظف منتدب — المتصرف تكون له الرياسة فوافق الادريسي (١) ، وتم توزيع منشور على القبائل بأن يلزموا الهدوء وبلغ الباب العالي بما حدث وعادت الفرقة إلى الاستانة ، وحاول سليمان كمالي، أن يتخذ شغل الشقيق بدلاً من القنفذه لبعدها فاعترض الادريسي مدعياً أن القبائل لاتسمح بإرسال الجند ولكن يبدو أنه تخوف من قريبهم أو استمالته القبائل للعثمانيين . فضلاً عن أن بعد الميناء عنه يجعل القوات عندما تصل لقتاله تكون منهوكة القوى من اعتداءات القبائل — عليها اثناء الطريق فيمكنه التغلب عليها .

أرسل الادريسي منشوراً سرياً للأهالي يدفعهم لحرب العثمانيين شانه لعدم وفائهم بالاتفاق ، وقد علم المتصرف سليمان أن الادريسي يسعى لمهاجمة الحجاز وبسط سلطته عليه (٢) ، فأرسل إلى استنبول لإمداده بقوة عسكرية وبعض السفن لمنع دخول الأسلحة لعسير — البحر ومنع الادريسي من تنفيذ مخططه ، ولكن جاءه الجواب بأن الدولة مشغولة بثورة حوران في سوريا ولا يمكن توجيه قوة الى عس — وأن يذهب الى صيبا ويجتمع به ويحاول تعطيل تحركاته (٣) ، واجتمع به ولكن لم يصل الى نتيجته وأدرك ان البلاد مقبلة على ثورة أخرى

(١) مذكرة رقم (٤) (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

مجلة العرب : ح٢ ، السنة الخامسة ، جمادى الثانية ، ١٣٩١ هـ ، ص ١١٠٥

(٢) مذكرة رقم (٦) (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

مجلة العرب : ح٢ ، السنة السادسة ، شعبان ١٣٩١ - أكتوبر ١٩٧١ ، ص ٩٤

(٣) مذكرة رقم (٦) (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

مجلة العرب ، ح٢ ، السنة السادسة ، شعبان ، ١٣٩١ ، أكتوبر ١٩٧١ ،



وقد تصل نارها إلى اليمن والحجاز وأخبر الدولة بذلك وعــــاد إلى أبيها وأخذ يستعد للمواجهة المتوقعة حيث كان الإدريسي قد دعا القبائل للزحف بسلاحها إلى أبيها لمحاصرتها وأحاط الثوار بها من كل جانب وقاموا بحركات الهجوم والقوة العثمانية بالدفاع (١) واستمر الحصار سبعة أشهر ، وبعدها أرسل قائمقام القنفذه يخبر سليمان كمالي أن الإمام يحيى ثائر في اليمن وأن عزت باشا قادم إلى اليمن بقوات عظيمه ، وأن أمير مكة الشريف حسين قادم إلى عسير على رأس قوة عسكرية (٢) ، ولم يكن هذا الحل الذي أراده متصرف عسير فالأفضل إرسال قوه تضرب الإدريسي في صبيا وأن تنزل القوات في جازان على مقربه من صبيا لافي القنفذه (٣) وابلغ الباب العالي بكل التنظيمات والاحتياطات التي تتخذ للاستيلاء على صبيا لحل مسألة الإدريسي من جذورها ، ولكن لم ينفذ الباب العالي ذلك وجعل الحملة بقيادة الشريف ووجهتها القنفذه لفك الحصار عن أبيها .

وصل الشريف حسين القنفذه ومنها بدأ تحركاته العسكرية فتحرك وهاجم مكاناً يقال له (القوز الشاهد) فاشتبك في معركة مع الثوار وانكسر فيها الشريف وغنم الثائرون كل مامعه من سلاح

(1) Document : I.O. File 3086, Dated 15th November 1914, Memorandum by Mr. Ernest Weakley, to Foreign Office L,P+S,10,558.

(٢) مذكرة رقم (٨) (مذكرات سليمان شفيق كمالي) مجلة العرب : ح٥ ، السنة السادسة ، ذو القعدة ١٣٩١ ، يناير ١٩٧٢ م ، ص ٣٥٢ .

(٣) مذكرة رقم (٨) (مذكرات سليمان شفيق كمالي) العرب : ح٥ ، السنة السادسة ، ذو القعدة ١٣٩١ ، يناير ١٩٧٢ م ، ص ٣٥٥ .

وموئ (١) واضطر للعودة للنفذه ليستجمع قواته وينظم أموره ، فماتولاه ليس بالأمر الهين وفعلاً تحرك بعد وصول قواته كاملاًه وزحف إلى عسير وتمكن من الوصول إلى أبها ورفع الحصار عنها ، وأعلنت بعض القبائل القريبة من أبها الطاعة ، أما بقية قبائل تهامة وقبائل الجبال فلم تدعن لأمير مكة ، واعتمد الادريسي بجبال فيفا (٢) وهو مصمم على تخليص عسير من العثمانيين أو إجبارهم على الاعتراف بوضعه فيها واستقلاله الذاتي وقد شجعه على ذلك التقارب بينه وبين الإمام يحيى (٣) ولم يكن بينهما تقارب مذهبي ، ولكن كلاهما يريد التخلص من استبداد بعض الولاة العثمانيين وتدخلهم في شئونهم وهم يطمحون إلى الاستقلال الذاتي فمما يجمعهم هو الهدف الواحد والمنفعة .

مكث الشريف في أبها شهراً وعين الأمير حسن بن علي بن عاض معاوناً لمتصرف عسير والأمير محمد بن عاض محافظاً لمدينة أبها ، ثم رحل إلى الحجاز بعدما أظهر تدخله في شئون المتصرف حيث عين له أفراداً من آل عاض ، وحاول سليمان كمالي أن يستميل القبائل المجاورة لأبها ، ورافقه في الرحلة حسن بن عاض (٤) كما أنه أراد أن يحصل الزكاة منهم برضاهم ليتمكن من جمع مقلدات من الحبوب والمواشي ويرسلها لأبها ليعيش بها الجيش (٥) ، ولم

(١) مذكرة رقم ٨ ص ٣٥٧ (مذكرات سليمان شفيق كمالي) مجلة العرب : ح ٥ ، السنة السادسة ، ذو القعدة ١٣٩١ - يناير

١٩٧٢ .

(٢) اميره مداح : المخلاف السليماني ، ص ١٥٧ .

(٣) السيد معطفي سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ١٣٢ .

(٤) مذكرة رقم (١٠) (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

مجلة العرب : ح ٨ ، السنة السادسة ، صفر ١٣٩٢ هـ ، ابريل

١٩٧٢ ، ص ٦٢٦ .

(٥) مذكرة رقم (١٢) (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

مجلة العرب : ح ١٠ ، السنة السادسة ، ربيع الثاني ، ١٣٩٢ هـ ،

يونيو ١٩٧٢ ، ص ٧٦٧ .

تهذا الاحوال فالثوار قد تحصنوا في الجبال ، كما أن توليـــــــــــــــــه  
محمد على باشا في ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨ هـ مايو سنة ١٩١٠ م لليمن  
وسياسة القسوة التي أتبعها عاملاً في تجدد ثورة اليمن سنة ١٩١١ بعد  
فترة الهدوء النسبي الذي عاشته في عهد سلفه حسن تحسين باشاـــــــــــــــــا  
ويصف الواسعي الوالي بقوله .. وكان فكره لا يصلح اليمن الا الشدة  
والقسوة فلا زال يحبس هذا ويضرب هذا من دون سبب مع تسليمـــــــــــــــــم  
لحقوق الدولة وخضوعهم للأوامر والنواهي ، ورجع إلى ما كان عليه  
الوالي فيضي باشا في حبس من كان بينه وبين الامام علاقة ولو ادعاء  
لاصحة له ... وجعل لأهل اليمن الجور والاضطهاد " (١) فانضــــــــــــــــوت  
القبائل تحت قيادة الامام يحيى الذي أشهر الحرب على الدولــــــــــــــــة  
وقطع أسلاك التلغراف بين صنعاء والحديدة (٢) ، فأرسل الوالــــــــــــــــى  
بطلب إمداده بالجنود والمعدات فأرسلت اليه الامدادات ، فاتجهت  
القبائل الى المدن تحاصر وتخرب وقام الوالي في صنعاء باغــــــــــــــــلاق  
ابوابها حتى لا يدخلها المحاضرون .

اختار السلطان عزت باشا لماله من حنكه وكفاءة ليتولــــــــــــــــي  
قيادة الجيش المتوجه لليمن وزحف من الحديدة لصنعاء لفك الحصار  
وخلال الطريق اصطدم بالقبائل على طول الطريق وانسحبت بعــــــــــــــــض  
القبائل أمام الجيوش العثمانية اذا أحست بقوتهم الى الجبــــــــــــــــال  
والمعازل نحو الشمال ، والتحق كثير من الثوار بجيوش الامــــــــــــــــام  
في اطراف مناخه (٣) واصطدم الجيش بالثوار وطردهم من مناخه ووصلت  
مقدمة جيش عزت باشا إلى (سوق الخميس) مما يدل على قرب فك الحصار

(١) عبدالواسع الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٣١٥

(٢) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ١١٤

(٣) السيد مصطفى سالم : المرجع السابق ، ص ١٢١

مما رفع معنويات الحامية داخل المدينة وبذلت جهودها لتسهيل  
(١) تقدم الجيش واشتدت وطأة الحرب ، وفي صباح ٦ ربيع الثاني ١٣٢٩ / ١٥ ابريل سنة ١٩١١ ،  
ترك العرب كل مراكزهم وانسحبوا نحو الشمال فأتاح ذلك الفرصة  
لعزت باشا أن يدخل المدينة في نفس اليوم ، ونتساءل هل فـكـ  
الحصار هو الحل للقضية ؟ ان فك الحصار لم يكن هو الحل للقضية  
اليمن كما رأينا من قبل أن فك الحصار عن أبها ليس هو حل المسألة  
الادريسيه ، فالامام في اليمن لا يزال صاحب النفوذ والكلمة  
ومعظم المراكز في الشمال مازالت في يد رجال الامام فضلاً عن  
أن عزت باشا يواجه أكثر من عدو في اليمن وكل أقوياء فالزيدية  
متعصبون للإمام وطوع أمره ، وهناك قبائل الشافعية ولكن سـوـ  
الإدارة العثمانية (٢) والضرائب المرتفعة حيث كان تحصيلها  
يؤثر عليهم في صميم حياتهم مما يدفعهم الى الثورة والتمرد  
والامام يغريهم بالغنائم كل ذلك دفع السنيين في شرق اليمن  
للاضمام للإمام .

رأى عزت باشا أنه أمام أطراف مختلفة ، القبائل ، الامام ،  
الادريسي يجمعهم العداء للولاة وتحذوهم الرغبة للتخلص من سيطرتهم  
وأمم هولاء وأهدافهم على العثمانيين أن يسلكوا أحد طريقيـن  
أما مواصلة الحرب بأي ثمن لقمع الثورة وهذا يحتاج استعدادات ضخمة  
والدولة تعاني من أزمت وثورات وحروب في ميادين متعددة لا يمكنها  
القيام بها ، وإما أن يكون أكثر واقعيه فيفكر في الإتفـاق

(١) فاروق اباطه : الحكم العثماني في اليمن ، ص ٢٦٣

(٢) مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ١٢٣ .

مع الامام خاصة بعد فشل جهود محمد على باشا في مطاردة الثوار في الشمال الغربي وعودته الى صنعاء دون أن يحقق نتائج هامة ، فاختار عزت باشا طريق الصلح ويعتبر اختياراً سليماً يتمشى وظروف الدولة والمرحلة التاريخية التي تعيشها وعلان ايطاليا الحرب عليها ، فأرسل عزت باشا وفداً للامام للإتفاق على مكان لعقد الصلح فأرسل له بالموافقة على الصلح (١) وعين مكان الاجتماع في دعان. (٢)

هناك عدة عوامل ساعدت على اقامة هذا الصلح فقد توسط البعض لتقريب وجهات النظر مثل الشريف حسين امير مكة وأحمد سلطان لحج (٣) الذين أرسل كل منهم خطاباً للامام يحيى يحثونه على عقد الصلح مع الدولة وفوائده الدينيه والدنيويه بالإضافة إلى قيام حرب طرابلس فقد سحبت الدولة أكثر جيوشها من طرابلس لتحارب في اليمن فترتب على ذلك هزيمة الدولة العثمانية في هذه الحرب (٤) كما أن رجال عزت باشا كانوا من المهارة بحيث استطاعوا ازالة أكثر العقبات ، فقد ضم جيشه مجموعة من العسكريين الممتازين الذين أظهرُوا همماً عالية في المجال السياسي والاداري أمثال عزيز بك المصري وعصمت باشا وسليم الجزائري ومحمود نديم (٥) ، وكان لعزير المصري خاصة

-----

- (١) عبدالواسع الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٣١٩
- (٢) دعان قريه على قمة جبل في الشمال الغربي من عمران ، الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٣١٩ - ٣٢٠
- (٣) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ١٤٠
- (٤) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ١٤١
- (٥) امين سعيد : اليمن تاريخه السياسي ، ص ٣١ .

دور في التوفيق بين الإمام وعزت باشا ، حيث استطاع اقناع الإمام ان القتال إذا استمر بينه وبين الدولة فان الأجانب يتربصون بالعرب الدوائر وسوف يستولون على هذه البلاد وعلى أساس هذه الفكرة بني الاتفاق بين عزت باشا والإمام يحيى (١) ، أما محمود نديم فهو سورى يجيد اللغة العربية وكان يد عزت باشا اليمنى وقد تركه خلفاً له في اليمن حينما عاد إلى استانبول لعرض الصلح على الباب العالي والحصول على الموافقة ، ولشقة أهل اليمن في هذا القائد أثر كبير في الوصول الى عقد صلح دعان (٢) .

يلاحظ من خلال الأحداث السابقة ان الدولة العثمانية اتبعت في حل المسألة اليمنية أسلوبين في آن واحد وهو أسلوب الحرب في بدايات الأمر ثم الأسلوب السلمي ، مما يدل على ان الدولة كانت تحاول أن تلتقط أنفاسها في هذا الجزء من الجزيرة الذي استنفذ كل طاقاتها وشغلها عن بقية اجزاء شبه الجزيرة .

توجه عزت باشا إلى دعان لعقد الصلح في شهر ذى القعدة سنة ١٣٢٩هـ وبرفقته حاشية صغيره للتفاوض في حين جمع الامام بعض رواده ورجاله ومعه عشرات الألوف من العساكر (٣) لإظهار قوته أمام ممثلي الدولة العثمانية ، وأطلقت المدافع فرحاً لاستقبال عزت باشا ورغبة في الصلح لحقن دماء الامة وحفظ الأموال

---

(١) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ١٣٠

(٢) فاروق ابازة : الحكم العثماني في اليمن ، ص ٢٨٠

(٣) عبدالواسع الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٣١٩

ونشر الامن وتم الاتفاق بين الطرفين على شروط الصلح وعاد عـــــــزت  
باشا الى صنعاء وأذاع نبأ عقد الصلح لسكان المدينه وألقي مفتي  
الولاية خطابا في الاهالي أشاد فيه باتفاق الامام مع عزت باشا  
وبالجهود المشكوره التي بذلها كل منهما، ودعا الى نبذ الشقاق  
والاحقاد (١) واستقبل أهالي صنعاء خبر الصلح بالفرح ، وفي  
هذا الصلح اعترف الامام بسيادة الدولة واعترف الدولة بوضع  
الامام الخاص في اليمن ، وتمتع اليمن فترة من الهدوء النسبي  
وأراد الدولة أن تغير الصورة الراسخة في الأذهان عن الحروب  
والمعارك ، وتحاول أن تبدأ صفحة جديدة في حكم اليمن لعلها  
تستطيع أن توزع انتباهها وجهدها توزيعاً متكافئاً في شبه الجزيرة  
كلها ، (٢) إلا أن ايطاليا بعد الاستيلاء على طرابلس الغرب في شوال  
١٣٢٩/١ أكتوبر ١٩١١ وحصارها سواحل اليمن على البحر الأحمر خوفها  
من توجيه حمله عثمانيه لاسترداد طرابلس لم تعط الدولة الفرصة  
التي كانت ترنو اليها .

كان هذا الصلح طعنة للدريسي وجهت إليه من حليفه السابق  
الإمام يحيى، فالادريسي بعد عقد الصلح بأيام شار على الحكومة  
العثمانيه (٣) وقام بقطع خطوط البرق التي يعتمد عليها

- 
- (١) فاروق اباطه : الحكم العثماني في اليمن، ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .  
(٢) فاروق اباطه : المرجع السابق، ص ٢٩٣ .  
(٣) مقبل عبدالعزيز الذكير : حوادث عسيرة اليمن والحجاز ، مخطوط،  
المجلد الاول، ورقه ١٢ .

لأنه أحس أن الدولة أعطت الإمام من الحقوق ما لم ترتضيه له ، فأظهر العداء وأرسل الإدريسي للإمام خطاباً في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ / (مارس ١٩١٢م) (١) بعد عقد صلح وضع فيه أنه يرغب في الصلح مع الدولة ، ولكنها نكثت الوعد معه أكثر من مرة ، وكانت الدولة لا ترغب في عقد الصلح معه (٢) باعتبار أنه غريب عن المنطقة ، وأتباعه قليلون يمكن القضاء عليهم دون الاصطدام بتراث تاريخي ذو جذور عميقة لأنصاره أو لدعوته عن تمسكها حينذاك بالسياسة المركزية التي جعلتها تتفادى دائماً الاعتراف بالقوى المحلية وأوضاعهم الخاصة ، إلا إذا أجبرتها الظروف لتعارض ذلك مع سياستهم المركزية .

استعدت الدولة فعلاً بعد الصلح لمحاسبة الإدريسي وتطويقه من جميع الجهات ، ولكن هذه الحملة لم تنجح بسبب الحرب الإيطالية الليبية ، والواقع أن إصرار الدولة العثمانية على عدم الاعتراف بالإدريسي على النحو الذي اعترفت فيه بالإمام في صلح دغان هو الذي دفع الإدريسي إلى توطيد علاقته بإيطاليا وتلقى مساعدات منها لمحاربة العثمانيين (٣) ، فإيطاليا لها مستعمراتها على الساحل المقابل لليمن في البحر الأحمر حيث دخلت إيطاليا مجال الاستعمار متأخرة عن إنجلترا وفرنسا

(١) به مصطفي سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ١٦٧ .

(٢) مذكرة رقم (١٥) (مذكرات سليمان شفيق كمال)

مجلة العرب: ١٠ ، السنة السابعة ، رجب ١٣٩٢ ، أغسطس ، ١٩٧٢ م ، ص ٥٨

Secret Letter, I.O File 2672, Dated 12 March

1912 From-India Office, To-Foreign Office

L.P+S, 10, 285



لان الوحدة الايطالية لم تتم ، الا في اواخر الربع الثالث من القرن التاسع عشر وتحولت البلاد من بلد زراعي متأخر الى صناعي زراعي (١) وحصلت فيها نهضة صناعية في بداية القرن العشرين كغيرها من دول أوروبا ، وهذا الانتاج تبحث عن أسواق لتوزيعه فأرادت ان تسعى مثل الدول الاوربية التي سبقتها للحصول على مستعمرات لايجاد اسواق لبيع المنتجات الصناعية وأراض للفلاحين عديمي الاراضى في المستعمرات ، خاصة وكانها دولة لها ماضيها الاستعماري .

بعد أن حققت إيطاليا وحدتها اندفعت للاستعمار ———— واتجهت بأنظارها الى البحر المتوسط وخاصة نحو تونس لقربها من إيطاليا ولكنها اصطدمت بالأطماع الفرنسية هناك ، فاتجهت صوب افريقيا الشرقية وكان افتتاح قناة السويس من أهم العوامل التي أدت الى اشارة اهتمام الايطاليين لتنفيذ سياستهم على جانبي البحر الاحمر والبحث عن مستعمرات فأرسلت الجمعية الجغرافية الايطالية فريقا من الرحالة والمكتشفين الايطاليين برئاسة مارتيني Martini (٢) لاجراء بعض أعمال الكشف في ش——رق أفريقيا كما زارت سفينه ايطاليه أخرى بربره ومواني الصومال مما أقلق بريطانيا وخاصة الحاكم في عدن حيث كانت بريطانيــــــــــــــــا تحارب اى نفوذ ايطالى على ساحل البحر الأحمر (٣) ، في الوقت

-----

(١) ز . ب . بياخيموفتش : الحرب التركيـه الايطاليه ، ص ٢٣ ،

ترجمة هاشم صالح التكريتي .

(٢) السيد رجب خراز : ارتيريا الحديثه ، ص ١١٦ .

(٣) Document: F.O. 371, 3054, Dated 22-1-1917,

Report from E.G. Barrow.

الذى كانت فيه ايطاليا ترسل البعثات التضميريه الكاثوليكيه  
لافريقيا بالاضافة للبعثات العلميه والتجاريه التى كان لها  
الدور في اغراء بلادهم للقيام بعلاقات تجاريه وسياسيه مع  
هذه البلاد المظله على البحر الاحمر ، وتقرر أن تكون عصب (١) نقطة  
الارتكاز للتوسع الايطالي لأهميه موقعها ، ففي ١٢٨٦/١٨٦٩ عقدت  
الحكومة الايطاليه مع شركة الملاحة ( روباتينو ) اتفاقاً فوضتها  
بموجبه إمتلاك منطقة عصب حتى يمكن إعلانها فيما بعد وفي ظروف  
دوليه مناسبة مستعمرة ايطاليه وأقيمت فيها محطات تجاريه (٢) ،  
وأشترت أراض من أهالى البلد الأصليين ، فقد استطاع المبشر سابيتو  
أن يبرم عدة إتفاقيات مع الشيوخ المحليين للتنازل عن الجزر  
الواقعة في خليج عصب لشركة روباتينو (٣) بالاضافة لغيرها  
من الجزر وترتب على ذلك تقدم كثير من الايطاليين للاستقرار  
في عصب .

احتج محافظ ساحل البحر الاحمر على إتفاقيات سابيتو  
في محرم ١٢٩٨/٢٦ ديسمبر ١٨٨٠ (٤) بأن المناطق المذكورة ملك الحكومة المعريه  
وكانت ايطاليا توضح دائماً أنها لاتنوى إحتلال عصب وأن الغرض  
تجارى ، وظلت بريطانيا تراقب تحركات الإيطاليين في خليج عصب

(١) ز . ب . باخيموفتش : الحرب التركيه الايطاليه ، ص ٣٠ ،

ترجمة هاشم صالح التكريتى .

(٢) السيد رجب حراز : ارتيريا الحديثه ، ص ١١٩ .

(٣) السيد رجب حراز : المرجع السابق ، ص ١٢١

(٤) المرجع السابق ، ص ١٢١ .

خوفا على طريق الهند ، وأخذت بريطانيا تغيير من سياستها  
ازاء ايطاليا بسبب الاضطرابات الداخلية في مصر والضعف الذي ألم  
بالخديويه واستعدادها لاحتلال مصر ١٨٨٢/١٣٠٠ ، فضلا عن تزايد النفوذ  
الفرنسي على ساحل افريقيا الشرقي مما جعل بريطانيا تعتمد إلى  
تشجيع مشروعات ايطاليا التوسعية للحيلولة دون أن توسع فرنسا  
شمالاً مستعمرتها أوبوك<sup>(١)</sup> والاتصال المباشر بالسودان عبر  
هذا الساحل كما كانت تخشى نتائج حركة المهدي في السودان<sup>(٢)</sup>  
فاضطرت بريطانيا لمصانعة ايطاليا ، كما حاولت تثبيت نفوذها  
في شرق افريقيا مستغلة نفوذ فرنسا وتوسعها حول أوبوك<sup>(٣)</sup> ، وتوسع  
الايطاليين حول عصب ، فقد عمل هنتر مساعد المقيم السياسي  
البريطاني على جلاء الحاميات المصرية عن زيلع ١٣٠٢ = ١٨٨٤ وأعلنوا  
وضع ساحل الصومال التابع لمصر بالإضافة إلى إقليم هرر تحسنت  
ادارة وزارة الهند البريطانية ، كما هو الحال في عدن<sup>(٤)</sup> ولكن  
اضطر البريطانيون إلى اتباع سياسة الحذر خوفاً من ألمانيا التي  
ظهرت فجأة في ميدان الاستعمار وفرضت نفسها على إنجلترا فـ  
غرب إفريقيا<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) أوبوك على ساحل افريقيا الشرقي في الصومال . شوقي الجمل ،  
تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، ص ٣١٦  
(٢) شوقي الجمل:، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها . ص ٣١٦  
(٣) فاروق أباطه : عدن والسياسة البريطانية ، ص ٤٩٩ .  
(٤) فاروق أباطه : المرجع السابق ، ص ٥٠١ .  
(٥) فاروق أباطه : المرجع السابق ، ص ٥٠٣ .

اتجهت ايطاليا لتوسيع رقعة مستعمرتها حول عصب فاحلتوا بيلول<sup>(١)</sup> ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م ثم مصوع وتمكنوا من طرد الحامية المصرية منها ، وذلك لتنفيذ مشروع مسيو مانشنسي Mancini وزير خارجية ايطاليا الاستعماري لالتقاط مفاتيح البحر لمتوسط في البحر الأحمر ، واتضحت بذلك معالم سياسة ايطاليا الاستعمارية في بسط نفوذها على سواحل البحر الأحمر بالاتفاق مع بريطانيا<sup>(٢)</sup> ، واحتج الباب العالي على احتلال مصوع وبيلول ولكن أصدر مافشيني تصريحاً مفاداً أن أعمال ايطاليا في ساحل البحر الأحمر الغربي لاتستهدف بأى حال من الأحوال انتهاك حقوق السلطان العثماني ، ولكنها موجهة لضمان أمن الساحل<sup>(٣)</sup> نظراً لانتشار أنصار المهديّة في السودان ، ويمكننا أن نلاحظ أن هذا الاسلوب في الرد هو نفسه الذى ردت به ايطاليا من قبل على بريطانيا عندما اعترضت على احتلال عصب حيث كانت تخفـي اغراضها الحقيقية .

شرع الايطاليون في تكوين امبراطورية استعمارية كبيرة في شرق افريقيا ولكن الفشل الذريع الذى أصاب القسوات الايطالية في معركة عدوه سنة ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦م<sup>(٤)</sup> أدى الى الاعتراف بالسيادة البريطانية على السودان والتخلي عن أية مطامع في تلك البلاد ، وعقدت الحكومة الايطالية فـي

-----

- (١) بيلول تقع على ساحل افريقيا الشرقي (البحر الاحمر) شمال عصب ، شوقي الجمل ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، ص ٣٥٧ .
- (٢) أتورى روسى : ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ ، ص ٣٥٦ - ٣٥٨ .
- (٣) السيد رجب حراز : ارتيريا الحديثة، ص ١٥٣ .
- (٤) عاطف السيد: البحر الأحمر والعالم المعاصر ، ص ٩٣ .

١٥ ربيع الثاني ١٣٢٤/٧ يوليو ١٩٠٦ اتفاقه مع انجلترا وفرنسا حول تقسيم مناطق النفوذ على الساحل الشرقي لأفريقيا فكانت إيطاليا مستعمرة ارتيريا والصومال إلا أنهما لم تشبعا مطالب الاحتكارات الإيطالية كأسواق للبيع ومصادر للمواد الخام ، لذلك فالدور الذي تلعبه المستعمرات الإيطالية في شرق أفريقيا في تجارة إيطاليا كان ضئيلا لذلك وجهت إيطاليا أنظارها نحو أملاك الدولة العثمانية مستغلة ما كانت تعانيه من أزمت فاتجهت بنظرها الى طرابلس حيث سبقتها فرنسا باحتلال تونس وبرطانيا باحتلال مصر ورأت في اتفاق فرنسا وبريطانيا على ما يتعلق بمصر ومراكش ما يضمن لها عدم المعارضة ، فضلا عن أن إيطاليا وصلت إلى اتفاق مع روسيا (٢) سنة ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩ م تعهدت فيه إيطاليا بمساندة روسيا للاعتراف بحق مرور لسفنها من البسفور والدردينيل دون قيد مقابل مساندة روسيا للأطماع الإيطالية في طرابلس ، أما ألمانيا فلم يكن لها أطماع في طرابلس ، وهكذا مهدت إيطاليا المناخ الدولي لقيامها باحتلال طرابلس وهذا ما يفسر سكوت الدول الأوروبية (٣) فيما بعد على أعمال إيطاليا الحربية ، وقد بدأت علاقات إيطاليا بطرابلس من ١٣٢٣/١٩٠٥ حيث أسس في طرابلس فرع لبنك روما (٤) ومهمته الحقيقية نشر الدعاية الإيطالية وفي عام ١٣٢٨/١٩١٠ م سمحت الحكومة العثمانية لإيطاليا بإرسال بعثة عسكرية تحت شعار أنها بعثة علمية للبحث والأثار والحقيقة

- 
- (١) فاروق أباطه : عدن والسياسة البريطانية ، ص ٥٢٧  
(٢) شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير ، ص ٣٧١  
(٣) مقال : د. مصطفى كريم : مسألة غزو إيطاليا الاستعماري لليبيا ، يوليو ١٩٧٦  
المجلة المغربية : العدد ٦ ، ص ١٢٧  
(٤) محمد فواد شكرى : ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، ج ٢ ، ص ٤٢٦

هي وضع الخرائط الحربية لجميع المناطق الهامة (١)، وأنشأت الحكومة الإيطالية المدارس في طرابلس وبنى غازي (٢) وقد أحس أهل طرابلس بالخطر الذي يتهددهم وعقد بشير السعداوي (٣) وصحبه أول مؤتمر لبحث قضية طرابلس ، وطالبوا الدولة بتجنيب الطرابلسيين لمواجهة أي غزو، وأحست إيطاليا بنشاط الأهالي وكانت تخشى ذبوع حركة المقاومة ضدها ، لذلك رأت أن تتعجل الاعتراف المسلح على طرابلس حيث كانت إيطاليا تعاني من البطالة بعد أن منعت الأرجنتين سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م دخول المهاجرين الإيطاليين إلى الأرجنتين بحجة أنهم ينافسون القوى العاملة المحلية حيث كان <sup>١</sup> المهاجرين الإيطاليين يتوجهون للأرجنتين (٤) فضلاً عن أن خلافاً <sup>٦</sup> شار بين الدولة العثمانية وفرنسا لتخطيط حدود طرابلس الغرب وتونس فتوسطت ألمانيا لتسوية الخلاف بالطريقة السلمية حيث طمعت ألمانيا أن تنال مكافأة على توسطها وأن تمنح مرفأً طبرق (٥) ليكون محطة لتزويد السفن الألمانية بالفحم ، وبذلك تضع الفرصة على إيطاليا التي رأت أن تعمل فوراً فأرسلت انذاراً للدولة العثمانية في ٣ شوال ١٣٢٩ / ٢٦ سبتمبر ١٩١١ باحتلالها طرابلس وبنى غازي احتلالاً عسكرياً مستغلة ضعف الحامية في طرابلس إذ كان أكثرها قد سحب بسبب القلاقل في جنوب غرب الجزيرة كما أشرنا ، فوقع عبء

- 
- (١) محمد فوءاد شكرى: ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ج٢، ص ٤٢٨ .  
 (٢) شوقي الجمل : تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، ص ٣٨٣ .  
 (٣) بشير السعداوي : زعيم وطني ليبي تقلد وظائف الحكم والادارة في الدولة العثمانية في الاناضول اشترك في الجهاد ضد الايطاليين توفي في القيروان ، سنة ١٩٤٨ .  
 محمد فوءاد شكرى : ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ص ٣٨٩ .  
 (٤) ز . ب " ياحيموفنتش : الحرب التركية الإيطالية ، ص ٤٧ .  
 (٥) محمود فوءاد شكرى : ميلاد دولة ليبيا الحديثة، ص ٤٣٠ .

المقاومة في ليبيا على الوطنيين لانشغال الدولة بمشكلات أخرى  
كما أن سياسة التتريك التي سارت عليها الدولة في الولايات  
العربية لاقت نفوراً من الليبيين حيث أن تأسيس جمعية الاتحاد  
والترقي في بني غازي<sup>(١)</sup> لم يلق ترحيباً من الليبيين وقد تزعم  
حركة الجهاد ضد الايطاليين السنوسيين ، واعلنت انجلترا وفرنسا  
حيادهما في الحرب .

أحدث الاعتداء الإيطالي دويماً عظيماً تردد صداه في  
أنحاء الدولة العثمانية واستنكر السلطان اعتداء إيطاليا  
وتألفت وزارة جديدة أرسلت إلى حكومات أوروبا تطلب توسطها  
لفض النزاع وحقق الدماء ولكن دون جدوى ، وظهر واضحاً أنه على  
الدولة العثمانية وحدها مسئولية رد اعتداء الإيطاليين والدفاع  
عن ممتلكاتها حاول<sup>(٢)</sup> الأتراك إرسال لجنة من الضباط لتنظيم  
الدفاع ، إلا أن الدفاع وقع على عاتق السنوسية الذين تدفقوا  
من داخل البلاد لموازة الحاميات العثمانية الضعيفة في  
الشواطيء ووجدت إيطاليا في عرب طرابلس محاربين صناديد، وصدرت  
الأوامر إلى الوالي أن يخلي طرابلس ويقاوم فقط خارج المدينة  
ثم ينسحب جنوباً إلى سهول غريان وخرجت الحكومة من طرابلس ومعها  
الجند بقيادة نشأت بك نائب الوالي قاصدين غريان<sup>(٣)</sup> واحتل  
الإيطاليون المرافيء تحت حماية أساطيلهم (مثل طبرق وبنغازي ودرنه)  
وأكروها الحاميات العثمانية على الإنسحاب للداخل ، وتدفق المجاهدون  
على المعسكرات العثمانية للممود في وجه الإيطاليين ، وحضر

(١) أميره مداح : المخلاف السليماني تحت حكم الادارة ، ص ٢٠٤

(٢) محمد فوءاد شكرى : السنوسية دين ودولة ، ص ١١٨ ، ١١٩ .

(٣) محمد قاسم ، نجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٢٤٧

أنور بك ورفاقه من قبل الدولة العثمانية لتنظيم الدفاع ———  
البلاد بموءازرة السنوسية فمئذ وئوله برقة ، اهتم بزيارة القبائل  
والزوايا السنوسية والدعوة للجهاد .

دارت رضى الحرب فى ميدانين أحدهما طرابلس والآخر برقة  
ففى طرابلس كان الأتراك يتولون الدفاع وتدفقت اعداد ———  
المتطوعين العرب وأقاموا مراكز للدفاع أيضا الى جانب العثمانيين  
وحدثت المعارك الطاحنة بين الطرفين ، وعمل الايطاليون عند سقوط  
أى مدينة فى أيديهم مثل عين زاره بومليان ، الى إنشاء التحصينات  
لحماية قواتهم ، ولجأ الايطاليون أيضا الى أساليب اخرى لجذب  
الأهالى إليهم وذلك باسقاط المنشورات من الطائرات الايطالية  
باللغة العربية لطمأنة الأهالى وأنهم يخدمون مصالحهم ، كما كانت  
هناك منشورات تحمل أخبار نجاح عملياتهم فى طرابلس والبحر الأحمر (١)  
الا أن المجاهدين لم يستجيبوا لهذه النداءات واستمروا فى المقاومة ،  
ولم تنجح ايطاليا فى أول الامر ، فى كسب الحرب رغم استعدادها  
العظيم لها ، وذلك لشجاعة المجاهدين فاستقدم الايطاليون ———  
النجادات من ارتيريا وهى مستعمرتهم فى شرق افريقيا ، حيث ان مقدم  
السنوسية للقتال يوضح بما لا يقبل مجالا للشك أنهم بزعامة اميرهم  
أحمد الشريف قد انضموا الى الدولة العثمانية للدفاع ———  
طرابلس لا كما يعتقد الايطاليون ان السنوسيين على خلاف مع الدولة  
العثمانية (٢) بل أن احمد الشريف يدعو بدوره القبائل ومشايخ  
الزوايا للجهاد ، فكان لوجود كبار السادة السنوسية مثل محمد

---

(١) محمد فوءاد شكرى : السنوسية دين ودولة ، ص ١٢٦  
(٢) شوقي الجمل : المغرب العربى الكبير ، ص ٣٧٦ .



ادريس والسيد محمد الرضا والسيد محمد عابد في المعسكر العثماني  
أكبر الأثر في التفاف العرب المجاهدين حول القائد العثماني  
حيث انتفت كل الفوارق والخلافات للدفاع ضد المستعمرين .

كان القادة العثمانيون موزعين على الميادين فعزیز  
المصري المعسكر الغربي ، بينما أدهم الحلبي في معسكر طبرق ،  
ومصطفى كمال (أتاتورك) معسكر درنه وعبد القادر الغنای في معسكر  
الجبيل (١) ، ويصف السيد تحسين بك العسكري (٢) - وكان من أوائل  
العراقيين المتطوعين في هذه الحرب - الوضع الحربي ٨ رجب سنة ١٣٣٠ هـ /  
٢٢ يونيه ١٩١٢ م كانت جميع معسكرات الجيش العثماني تبعد  
عن السواحل مسافات تتراوح من ١٥ كيلو متر الى ٢٠ كيلومتر نحو  
الجنوب وذلك لتكون مصونة من قنابل مدافع الصحراء الطويلة  
المدى ومدافع الأسطول الايطالي وأما الخطوط الامامية فلم تبعد عن  
معسكرات العدو أكثر من خمسة كيلو مترا " (٣) فقد دارت رحى  
المعارك في المنطقة بين الفريقين واستشهد عدد من المجاهدين  
وقتل عدد كبير من الايطاليين وواجهوا خسائر فادحة في الاموال  
والارواح ، وأصبحت الحاميات الايطالية في درنه ، وطبرق في وضع

- (١) شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير، ص ٣٧٦ .  
(٢) تحسين بك كان من المتطوعين العراقيين ويقول عن سبب تطوعه  
هو ورفاقه أنه لاحظ الاعتداءات المتوالية على البلدان العربية  
قائمة على قدم وساق وكان من المتطوعين عدد من الضباط  
الطرابلسيين والسوريين والعراقيين من جمعيه العهد لمساعدة  
الشيخ احمد الشريف السنوسي في محاربة الاستعمار ومنهم  
(عزيز المصري ، صبحي الطرابلسي ، محمود حلمي ، عيسى الوترى  
البغدادى ، اسماعيل الطرابلسي .

- محمود فؤاد شكرى : السنوسية دين ودولة ، ص ١٢٠  
(٣) محمد فؤاد شكرى : المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

خرج كما أن عامية مدينة الخمس لم تستطع ضد هجوم القوات العربية  
والعثمانية (١) ودخل المجاهدون في معركة في منطقة بنغازي عند  
الكويشيه والفويحات (٢) كما كانت هناك معركة الضبط وهي معركة  
كبيرة هزم فيها الايطاليون (٣) واشتد التعب والاعياء بجنود  
الحملة وانتشرت الامراض ولم يستطع المستعمرون القضاء على مقاومة  
الوطنيين فأخذت تنتقم من سكان مدينة طرابلس (٤) وأعلنت الاحكام  
العرفية .

أخذت الدول الأوروبية تمارس الضغط على الدولة العثمانية  
للعقد المصالح مع ايطاليا ، ونتيجة لما تعانيه الدولة من أزمات  
ومشكلات متعددة في نواح شتى قبلت الدخول في مفاوضة لعقد المصالح  
مع ايطاليا في لوزان في ١٨ رجب سنة ١٣٢٣هـ / ٢ يوليو ١٩١٢ ، ولكن  
المفاوضات لم تصل الى نتيجة حاسمة فرأت ان تبحث عن وسائل  
اخرى تمارس بها الضغط على الدولة العثمانية وارغامها على قبول  
المصالح فهاجمت البحر الادرياتيک والبحر الايوني وقصفت الموانئ  
الالبانية (٥) ومهاجمة بحر ايجه واغراق بارجتين تركيتين وقصف  
بعض المدافع في الدردنيل (٦) ، واحتلال ثلاث عشرة جزيرة منها

(١) ز . ب . ياخي موفتش : الحرب التركية الايطالية ، ص ٨٩ ، ترجمة  
هاشم صالح التكريتي .

(٢) شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير ، ص ٣٧٦ .

(٣) محمد فؤاد شكرى : السنوسية دين ودولة ، ص ١٣٨ .

(٤) ز . ب . ياخي موفتش : المرجع السابق ، ص ٩٠ .

(٥) ز . ب . ياخي موفتش : المرجع السابق ، ص ١٠١ .

(٦) Document: I.O. File 2672, Dated 26 February,  
1912, Constantinople from G.E. Tyrrell Major,  
To- Sir Gerard Lowther, L.P+S, 10,285.

جزيرة رودس (١)، إلا أن الدول الأوروبية عارضت ذلك (٢) فقد كانت تخشى انتقال العمليات الحربية لدول البلقان فوافقت على أن تطلق إيطاليا في مهاجمة ساحل البحر الأحمر العثماني ، ف ضرب الاسطول الإيطالي الحديدية وموانئ عربية أخرى على البحر الأحمر (٣) حتى خربوا الحديدية (٤) دون إنذار (٥) واغرقوا اربع سفن عثمانية على حدود القنفذه وهاجموا القنفذه وأطلقوا نيران مدافعهم على المنازل (٦) ، وكان ذلك في ربيع الاول ١٣٣٠هـ / مارس ١٩١٢م كما هاجم الإيطاليون ميدي (٧)

(١) آرسي : مع الإيطاليين في حرب طرابلس ص ١٧٢ ، ترجممة منصور عمر الشنيوي .

(٢) محمد فؤاد شكرى : السنوسية دين ودولة ، ص ١٤١ .

(٣) Document: I.O. 2672, No-1234, Dated 15 February 1912 from All-India Muslim League, To-The Home Secretary, Government of India Calcutta, L,P+S, 10,285,

(٤) عبدالواسع الواسعي : تاريخ اليمن ، ص ٢٢٣ .

(٥) Document: I.O. File 2672, Dated 29th. January 1912, Aden From-Cowasjee Dinshaw and Brother To-The Secretary Chamber of Commerce, Aden L,P+S, 10-285.

(٦) مذكرة رقم (٢٤) (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

مجلة العرب : ج ١٠ ، السنة السابعة ، ١٣٩٣هـ ، مايو ١٩٧٣م ، ص ٧٥٧

(٧) Document: I.O. File 2672, Dated 11 March 1912, Constantinople; From Sir G.Lowther, To-Sir Edward Grey- L, P+S, 10, 285.

أدى هذا إلى خوف إنجلترا من انقلاب التوازن في البحر الأحمر بالنسبة لها كما حاولت إيطاليا ضرب ميناء بيروت وهــ ميناء غير مسلح (١) بهدف إعتراض السفن العثمانية ، كما خشيت إنجلترا من اشارة مشاعر المسلمين في الهند، بسبب قـذف موانئ البحر الأحمر ، ذات الاهمية في حركة الحج حيث قامت السفن الإيطالية بالاستيلاء علي بعض السفن وتفتيشها واحتجاز عدد منها بدون وجه حق ، فمثلا احتجزت الباخرة وودكوك (٢) ( Woodcock ) رغم بعدها وأنها لم تدخل المناطق المحاصره من قبل الإيطاليين في البحر الأحمر وهي تحمل مواد غذائية لتجار من عدن مرسلـة للحديده (٣) كما صادر الإيطاليون سفينه أخرى متجهه من مـيـدى الى عدن وهي فتح السلام قرب اللحيه (٤) ونفوا طاقمها الى عدن (٥) كما احتجزوا النقد الذي كان على ظهر السفينه تونا ( Tuna ) واحتجزوا بعض السفن التي ترفع العلم البريطاني في البحر الأحمر (٦) ( مثل يوسر وامانه الكريم ) إلا ان التجارة في عـدن

- 
- (1) Document: I.O. File 2672, Dated 26 February 1912, Constantinople From-G.E. Tyrrell Major To, Sir Gerard Lowther, L,P+S, 10285
- (2) Document :1.O. Fill 2672, Dated the 8th April, 1912, Aden, From-Cowasjee Dinshaw and Brother, To Major J.K.Condon, Acting Political Resident Aden, L, P+S, 10, 285.
- (3) Document:1.O. File, 2672, Dated 14 April From SyedSyed Ahmed ben Taha Saffee, To-The Political Resident Aden,L,P+S,10,285
- (4) Document:I.O. File 2672,Dated 3 October 1912 To-The Under Secretary of State India Office L,P+S,10,285.
- (5) Document I.O. File 2672, Dated 8th July, 1912 Aden, Telegram From -Merchant British Subjects in Aden. To-The Political Resident, Aden. L,P+S,10,285.
- (6) Document:I.O. File 2672, No 74 Treat, Dated 29 September 1912, From Mr. Dering(Rome) L,P+S,10,285.

لم تتأثر كثيرا أثناء الحرب حيث تحولت الشحنات التجارية القادمة من الهند اليها فكسبت أرباحاً كبيرة، إنما الضرر أصاب موانئ اليمن مثل الحديد واللمح والمخا حيث كسدت التجارة فيها بعد تخريبها .

آثار احتجاز السفن ونفي طاقمها بريطانيا لأن التجار أغلبهم من الرعايا البريطانيين، كما أن الاعتداء على موانئ البحر الأحمر دفع المسلمين بالهند لمطالبة بريطانيا بالتدخل لوقف الاعتداء الإيطالي على موانئ البحر الأحمر (١) حيث طريق الحجاج، كما أن بريطانيا خشيت من استفادة ألمانيا من الفنارات البحرية الثلاثة الرئيسية في البحر الأحمر فهذه الفنارات تابعة للعثمانيين أو تديرها الحكومة العثمانية، فمن الممكن أن يستخدم الألمان هذه الفنارات كقواعد للزرع الألغام أو عاقبة الملاحة في البحر الأحمر. (٢)

اختارت إيطاليا الأديسي للتعاون معه ضد الدولة العثمانية فقد عقدت الدولة مع الامام صلح دعان بينما تركت الأديسي كما اشرنا فاعلن الثورة عليها ونشطت تجارتها من قبل مع عصب ومصوع وهي من المستعمرات الإيطالية على الساحل المقابل، حيث كانت إيطاليا تتطلع بلهفة للوشوب على سواحل اليمن، وقد ساعدت إيطاليا الأديسي بالسلاح وتمكن من فرض سيطرته على

- 
- (1) Document : I.O. File 2672, Dated 13,th March 1912, From All-India Moslem League, To The Under Secretary of State India Office, L,P+S,10 285.
- (2) Document: I.O. File 3086, Dated 15 th November 1914, Memorandum By Mr. Ernest Weakley. To- Foreign Office, L, P+S,10, 558.

عسير ونظم الموانئ وحاولت الدولة العثمانية التدخل في شؤون عسير وبسط سلطانها على شواطئ تلك المنطقة لمنع تهريب الأسلحة للدريسي في حين كانت إيطاليا تسعى لمساعدته في ثورته ضد الدولة وتزويده بالأسلحة والذخيرة (١) وقد حاول سليمان كمالي متصرف عسير التفاهم مع الدريسي حول تفتيش السفن لمنع التهريب ولكنه رد عليه بصراحه أن لاثقة له بالدولة ولا يوافق على مثل هذا الإجراء (٢) فاستمر تدفق الأسلحة ولم يستطع متصرف عسير منع ذلك.

وفي هذه الأثناء تمكنت إيطاليا من تدمير الاسطول العثماني في البحر الأحمر (٣) ، وأدى اندلاع حرب البلقان الى جعل الدولة تضطر للموافقة على إتمام عقد الصلح مع إيطاليا وتوقيع معاهدة اوشى لوزان ٨ ذوالقعدة سنة ١٣٣٠هـ / ١٨ أكتوبر ١٩١٢م (٤) التي بمقتضاها تعهدت الدولتان بإيقاف الحرب وتعهد العثمانيون بسحب ضباطهم وجيوشهم وموظفيهم المدنيين من طرابلس (٥) ، فأصبح موقف العثمانيين في غاية الحرج بعد عقد الصلح، إذ أن تخليهم عن طرابلس الغرب كان أمراً أسقط هيبته في نظر الشعوب الإسلامية، كما لم يكن من السهل عليهم أن ينفصل عنها جزء من جسم الدولة

(١) Document: T.O. File 2672, Dated 18th February 1912, From - British Consulate, Jeddah, To-Sir Lowther, L,P+S,10,285.

(٢) مذكرة رقم (٧) (مذكرات سليمان شفيق كمالي)

مجلة العرب ٤، السنة السادسة، شوال ١٣٩١هـ ديسمبر ١٩٧١م، ص ٢٥

(٣) ز. بياحيموفتش : الحرب التركية الإيطالية ، ص ١١٨ ،

ترجمة هاشم صالح التكريتي .

(٤) آرسى : مع الإيطاليين في حرب طرابلس ، ص ١٧٦ ، ترجمة

منصور عمر الشتيوى .

(٥) محمد فواد شكرى : السنوسية دين ودولة ، ص ١٤٣ .

ويدخل ضمن الممتلكات الإيطالية ، منحت البلاد بمقتضى المعاهدة استقلالاً داخلياً مطلقاً وتاماً ، وعينت الدولة فائداً للسلطان يقوم بحماية المصالح الدينية العثمانية (١) ، واستدعت قواتها وظباطها من ليبيا مضطرين لمواجهة حرب البلقان ، الا أن ذلك لم يوقف الجهاد ضد الإيطاليين في ليبيا بل استمر يشرف عليه السيد احمد الشريف (٢) (زعيم السنوسية) كما استمر عزيز المصري (٣) في مواصلة الكفاح الى حوار السنوسيين ولم يستطع الإيطاليين ايقافه رغم عقد معاهدة الصلح ، واستمر يقاتل إلى جانب المجاهدين إلى أن وصلت برقية استدعائه إلى تركيا (٤) ، فغادر هو ومن معه طرابلس وكان المجاهدون قد حرموا من الأسلحة والذخائر التي كانوا بحاجة اليها ، الا أن هذا لم يمنعهم من شن الغارات المتواصلة على الإيطاليين حتى ارهقوا الإيطاليون وكبدوهم خسائر فادحة .

لم تحاول إيطاليا فك أى سفينه احتجزتها أثناء الحرب الا بعد عقد الصلح (٥) وذلك بعد أن تكررت الاتصالات بين بريطانيا

-----

(١) شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير ، ص ٢٧٧ .

(٢) محمد فوءاد شكرى : السنوسية دين ودولة ، ص ١٤٧ .

(٣) Document: File 2182, No. 335, Dated 12 May 1914, From- Sir Mallet, To-Sir Edward Grey L, P+S, 10, 385.

(٤) محمد فوءاد شكرى : المرجع السابق ، ص ١٥٥ .

(٥) Document : 10. File 2672, Dated 20 January 1913, From- R. Rodd Rome, L, P+S, 10, 285.

وايطاليا ، فأصدرت وزارة الخارجية الإيطالية قراراً بالافراج  
عن السفن المحتجزه خلال الحرب العثمانية الإيطالية والتنازل  
عن كامل حقوق المصادره . (١)

تسبب عقد الصلح بين ايطاليا والدولة العثمانية في وقف  
الامدادات الإيطالية للدريسي حيث كان لايربط ايطاليا بالادريسي  
سوى المصلحة المشتركة وهي حرب الدولة العثمانية ، أمـ  
الان فهي ليست بحاجة اليه بعد عقد الصلح فتوجه نحو الانجليز  
واستفادت بريطانيا من ذلك لتوطيد علاقتها معه بعد أن تخلص  
عن بعض أنصاره من قبائل عسير . (٢)

بدأت الدولة العثمانية خوض غمار حرب جديدة في البلقان  
تلك الولايات التي كانت قد اتحدت منذ عام ١٢٨٤/١٢٦٧م<sup>(٣)</sup> للقيام في  
وجه الدولة العثمانية ، ولكنه تحالفه لم يكن قويا في ذلك  
الوقت ، واستطاعت الدولة العثمانية سنة ١٨٧٥ الانتصار  
عليهم<sup>(٤)</sup> ، وقد أوضحنا دور روسيا في تعزيز النزعة القومية  
الصلبية (السلاقيه) وشنها الحرب سنة ١٢٩٢/١٨٧٥م على الدولة ومعاهدة  
سان ستفانوا فموءتمر برلين الذي كان من نتائجه انفصال  
أجزاء من الدولة العثمانية عنها ، فضمت النمسا البوسنة والهرسك

(١) Document : File 2672, Dated 23 rd April 1913,  
From- Ministry for Foreign Affairs, Rome,  
L,P+S,10, 285.

(٢) Document: I.O. File 3086, Dated 15th November  
1914, Memorandum by Mr, Ernest Weakly,  
To-Foreign Office, L,P+S,10, 558 .

(٣) محمد كمال الدسوقي : الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ،

ص ٣٤٠ .

(٤) فيشر : تاريخ اوريا في العصر الحديث ، ص ٧٠ ، ترجمة

احمد نجيب وزيله .



وأعلن استقلال كل من الصرب والجبل الأسود ثم بلغاريا سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م ، رغم الثورات المتكررة في البلقان فإن الدول الأوروبية كانت تحاول التدخل ومطالبة الباب العالي لتنفيذ الإصلاحات التي تعهدت بها ، وذلك رغبة من هذه الدول (فرنسا ، بريطانيا ، إيطاليا) المحافظة على كيان الدولة العثمانية في أوروبا رغم ضعفها ، خوفاً من أن استقلال البلقان قد يؤدي إلى تقوية النفوذ الروسي<sup>(١)</sup> وذلك عكسها كانت الدول الأوروبية تتبعه وتنفذه تجاه أملاك الدولة العثمانية في آسيا وأفريقيا حيث رأينا كانت تتبع ما أسمى بسياسة التدخل الذي يبيح لها اقتطاع واستعمار أجزاء كبيرة من ممتلكات الدولة .

عملت روسيا على تنظيم إتحاد دول البلقان انتقاماً من النمسا<sup>(٢)</sup> التي سبق وأن عقدت تحالفاً مع ألمانيا سنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م<sup>(٣)</sup> لمساعدة كل منهما الأخرى إذا ما هاجمتها روسيا وفي أثناء توقيع معاهدة لوزان سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م أعلن عن قيام حلف بلقاني يضم اليونان وصربيا وبلغاريا<sup>(٤)</sup> وكان للمسيو فنزيلوس Venizelos رئيس الوزراء اليوناني<sup>(٥)</sup>

(١) احمد نجيب ومحمد قاسم : التاريخ الحديث والمعاصر ،

ص ٢٢٩ .

(٢) احمد عبدالرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ، ص ٢٧٧

(٣) محمد أنيس : الدولة العثمانية والشرق العربي ، ص ١٧٧ .

(٤) احمد نجيب ومحمد قاسم : المرجع السابق

(٥) فيشر : تاريخ أوروبا في العصر الحديث ، ص ٤٥١ ، ترجمة

احمد نجيب وزميله .

الدور الاكبر في تحقيقه ، وأعلنت الدول المتحالفة الحـرب  
على الدولة العلية في شوال سنة ١٣٣٠هـ / اكتوبر ١٩١٢م (١) حيث كان  
الهدف من الاتحاد الهجوم على الدولة العثمانية ، وفقدت روسيا  
سيطرتها على اتحاد البلقان (٢) الذي كانت تدعمه وتستغله  
في تحقيق أغراضها ، وسار الاتحاد على عكس رغبة روسيا وذلك  
بمهاجمة الدولة العثمانية واستغلال ضعفها ، واشتعلت نـار  
الحرب في البلقان ففتح الصربيون الطريق الى مقدونيا بانتصارهم  
في معركة كومانفو Kumanvo واتبعوا ذلك بالنصر في  
موناستير Monastair فامتدت رقعتها ووصل الصرب الى  
شاطيء البانيا (٣) ، أما بلغاريا فانتصرت في كيرك كليسيـة  
Kirk-Kilisse ، واليونان يشقون طريقهم نحو  
سالونيك ، هكذا استطاعت دول البلقان أن تستولى على أكثر  
أجزاء الدولة العثمانية الاوربية واصبحوا على مقربة من  
استنبول وسمعت أصوات الطلقات وهذا تطور خطير في تاريخ  
الدولة العثمانية ينبىء عن ضعف مقاومتها ، ولم يلجأ العثمانيون  
الى سحب عدد كبير من جيوشهم في آسيا خوفاً من أن تستغل  
روسيا الموقف وتهاجم القوقاز ، أو أن تقوم ثورة ضدها  
في أى دولة عربية فقد بدأ الشعور القومي في التزايد في بعض  
الولايات العربية ، فضلا عن سيطرة اليونان البحرية مما أعاق

-----

- (١) بنو ميشان : ولاده مملكة ص ٢٥١ .  
(٢) كمال الدسوقي : الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، ص ٣٤١ .  
(٣) جرانت وزميله : اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ،

نقل القوات الى موانيء دول البلقان أما الجيش العثماني فكان يعاني من سوء النظام وعدم الاستفادة من المخترعات الحديثة التي توفرت لجيوش اوربا ، كما أن ضعف الاتصالات البرقية عطل وصول الأوامر الى الجند في وقتها ، فاضطرت الدولة (١) الى طلب وقف القتال في محرم سنة ١٣٣١هـ / ديسمبر ١٩١٢م وعقد مؤتمر لندن لإبرام هدنة بين الدولة والعصبة البلقانية وبذلك انتهت المرحلة الاولى من الحروب البلقانية .

ولم يستمر ايقاف الحرب بين الطرفين طويلا فاشتعلت نيران الحرب مرة اخرى في ربيع الاول ١٣٣١هـ / مارس ١٩١٣م ، فأندزلت بلغاريا بالعثمانيين ، هزائم في تراقيا (٢) واستولت اليونان على حصن ابيدوس (٣) في بانينا Janina وتمكن الصرب والبلغار بالتعاون مع اجبار العثمانيين على تسليم أدرنه الا أن الدول المتحالفة سرعان ما دب الخلاف بينهما ، فرفضت بلغاريا التحكيم الروسي (٤) وشتت الحرب على اليونان فانتهز انور بك القائد العثماني الفرصة واسترد أدرنة (٥) وأعلنت رومانيا والجبل الاسود الحرب على بلغاريا وهزمتها (٦) ،

-----

- (١) احمد نجيب ومحمد قاسم : التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٢٤٨
- (٢) احمد نجيب ومحمد قاسم : نفس المرجع ، ص ٢٤٨ .
- (٣) جرانت وزميله : اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ص ١٥١ .
- (٤) بييررنوفان : تاريخ العلاقات الدولية ، ص ٦٦٤ ، ترجمة جلال يحيى .
- (٥) جرانت وزميله : المرجع السابق ، ص ١٥٣ .
- (٦) فيشر : تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ص ٤٥٤ ، ترجمة احمد نجيب وزميله .

فاضطرت بلغاريا إلى طلب الصلح وعقدت معاهدة بوخارست في رمضان ١٣٣١ /  
في أغسطس ١٩١٣ (١) التي بمقتضاها حصلت اليونان على جزء  
من مقدونيا وسالونيك وجزيرة كريت وتصبح البانيا دولة مستقلة  
واستولت رومانيا على إقليم دوبرجة الجنوبي واستردت الدولة  
العثمانية أدرنه وتضاعفت رقعة صربيا والجبل الأسود ،  
أما بلغاريا فقد خرجت صفر اليدين من هذا الصراع في البلقان .

ان طلب الهدنة من العثمانيين في المرحلة الاولى من حروب  
البلقان يدل دلالة واضحة على أن الدولة تعيش فترة حرجية  
جداً من تاريخها ، حيث كانت طوال القرون الماضية لم تعرف  
الاستسلام لأي قوى أجنبية ، بينما هي الآن ونتيجة لما تعانيه  
من أزمات داخلية وخارجية قد أجبرت على عقد المعاهدات مع  
الدول التي اقتطعت اجزاء من أملاكها، فكانت معاهدة لوزان مع  
إيطاليا ثم المعاهدة مع دول البلقان، وفي الوقت الذي فقدت  
فيه الدولة العثمانية معظم أملاكها في أوروبا كانت تعقد  
مع بريطانيا معاهدة لندن سنة ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م لتقسيم النفوذ  
بينهما في شرق الجزيرة العربية ، فقد استغلت بريطانيا  
انشغال الدولة بمشاكلها لتوطيد نفوذها في شرق الجزيرة  
العربية لكن بينما كان النفوذ العثماني يتراجع بهذه الصورة  
في شرق الجزيرة العربية نتيجة لانشغال الدولة في ميادين متعددة  
فقد كانت سلطته نجد قد برزت قوية وأخذ دورها يتصاعد في  
مجال العلاقات .

---

(١) احمد نجيب ومحمد قاسم: التاريخ الحديث والمعاصر ،  
ص ٢٤٩ .

## الفصل الثاني

### تصاعد دور نجد في شرقي الجزيرة العربية وأهمية العلاقات النجدية :

- ١- الدولة السلفية - صداها في التاريخ الحديث .
- ٢- قدرة نجد على التطور والنمو في نطاق  
السلفية ومقتضيات الدولة الحديثة .
- ج- إشغال بريطانيا حول عدن ، وفي حرب  
البوير ، وبأطماع الروس في إيران ، والفرنسيين  
في مسقط وتحركاتهم في الخليج العربي .
- د- معركة البكيرية ربيع الأول ١٣٢٢هـ ، مايو ١٩٠٤م  
معركة روضة مهنا صفر ١٣٢٤هـ - أبريل ١٩٠٦م ،  
وأثرهما في علاقات نجد بالقوى المحيطة .
- هـ- موقف الأشراف في الحجاز .

كانت منطقة نجد بحاجة الى دعوة اصلاحية تقض على ماكان يخل بالعقيدة ، ولا يتم ذلك الا عند اتحــاد القيادتين الدينيه والسياسية لتطبيق الشرع ، فقد ظهر في نجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذى ينتمى الى اسرة آل مشرف وهم فرع من الوهبة أحد بطون قبيلة تميم في مدينة العيينه (١) ، في بيت عريق بالعلم ، فدرس على أبيه ثم أخذ يتنقل لطلب العلم في أنحاء نجد والحجاز والعراق والاحساء (٢) ، وعندما عاد الى نجد أخذ يدعوا وترك المنكرات التى تفشت بين الناس عن جهل بالديـن سائده عثمان بن معمر حاكم العيينه أول الأمر ثم تخلو عنه ، نتيجة لضغط حاكم الأحساء عليهم خوفا من انتشارها وازدياد اتباعها مما سيكون له أثر على سلطتهم فرحل الشيخ الى الدرعية وتبعه كثير من تلاميذه (٣) سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٥م، وكان

(١) عبدالله البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ، ج ٣ ، ص ٨٩٦ .

(٢) ابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج ١ ، ص ٧ ، ٨ .

(٣) عبدالكريم الغرابيه : قيام الدولة السعودية العربية

أميرها آنذاك محمد بن سعود فأواه ونصره ، مما جعل عثمان  
بن معمر يندم (١) على عدم نصرته وحاول ارجاعه ثانية إلى  
العيينة فأبى الشيخ ومكث في الدرعية يوجه وينصح

انتشر خبر الشيخ في الآفاق مما أشار عليه أعداءه  
فرفع راية الجهاد لاعادة شبه الجزيرة لعفاء الاسلام الأول ، ومنذ  
ذلك الوقت اتخذ آل سعود لقب ائمة ، وأول من تالب على دعوة  
الشيخ دهام بن دواس الذي غدر بأهل منفوحه (٢) التابعـة  
للدرعية حينئذ بدأت أول الحروب بين الدرعية والرياض والوشم  
وسدير وبعد معارك طاحنة تمكن الامام محمد بن سعود من اقامة  
دولته في الدرعية وماحولها ، وهذا يعتبر بداية تأسيس  
الدولة الجديدة ، وحمل الامام محمد بن سعود راية الجهاد  
وضم المناطق المحيطة بالدرعية كما واجهه  
معارضه شديدة من أعدائه ولكنه تمكن من التغلب  
عليهم ، وواجهت نجد الأعداء الخارجين فمنهم زعيم

-----

- (١) عبدالله العثيمين : الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ص ٦٠  
(٢) حسين خلف الشيخ خزعل : تاريخ الجزيرة في عصر الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب ، ص ١٦١

نجران حسن بن هبة الله المكرمي ، ولم يتمكن من الانتصار على أنصار  
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثم عاد الى نجران (١) ، بعد عقد  
الملح كما واجهت الدعوة ايضاً زعيم بني خالد في الاحساء عريعر  
بن دجين ، الا أنه فشل امام أسوار الدرعية (٢) ، مما رفع الروح  
المعنوية لجماعة الشيخ وأنصاره حيث توفي زعيم بني خالد (٣) فأدى  
ذلك الى عودة قواته الى الاحساء ثانية عندما علموا بوفاة ، وقد  
واجهت نجد محاولة لشريف مكة غالب بن مساعد لغزو نجد (٤) ، الا أنه  
عجز عن التغلب على بلدة الشعراء وفشل في حصارها مما جعله  
يقفل راجعاً الى مكة (٥) سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م في السنة التالية  
توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولكن استمر عبدالعزيز بن محمد  
في التوسع فاتجه ابنه نحو الاحساء وقضى على سلطان بني خالد  
سنة ١٢٠٨ / ١٧٩٣م ، وفي سنة ١٢١٠هـ / ١٧٩٥م (٦) وصل الى كربلاء فـي  
العراق ، كما اتجه الامام عبدالعزيز آل سعود الى ساحل عمان  
وتمركزت قواته في البريمي ومنها تنطلق قواتهم لساحل عمان ،  
وقد تقبل القواسم في رأس الخيمة سنة ١٢١٥هـ / ١٨٠٥م مبادي  
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ويرجع ذلك لكونهـم  
سنة غافريهـ وعلى خلاف حكام عمان البوسعيديين

-----

- (١) مؤلف مجهال: كيف كان ظهور شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب،  
ص ٦٦، تحقيق عبد الله العثيمين.
- (٢) محمد كمال جمعه: انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
خارج الجزيرة العربية، ص ٤٧.
- (٣) احمد عبدالغفور عطار: محمد بن عبد الوهاب، ص ١٢٤.
- (٤) ترجمة كتاب المستشرق موزل: تاريخ الدولة السعودية  
مجلة العرب، ح ٣، ٤، س ١١، رمضان وشوال ١٣٩٦هـ، سبتمبر  
اكتوبر ١٩٧٦م، ص ٢١٥.
- (٥) ابراهيم بن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة فـي  
نجد، ص ١٢٥.
- (٦) صالح العابد: دور القواسم في الخليج العربي، ص ١٣٣.



هم أباضيه (١) ، وخرج القواسم بسفنهم للجهاد ومدوا نشاطهم في البحار الهندية مما أزعج بريطانيا حيث تشير المراجع البريطانية الى نشاط القواسم على أنه قرصنة بحرية .

بدأت الدولة العثمانية تشعر بقوة وخطر آل سعود فطلبت من زعيم المنتفق قتال الامام عبدالعزيز ، الا أن حملة المنتفق تراجعت الى البصرة ، بعد قتل قائدها ، وهذه الحملة العراقية الاولى (٢) ، وقد كرر الشريف غالب حملاته الى البوادي ، وتمكن الامير سعود بن عبدالعزيز سنة ١٢١٢ ، ١٧٩٧ من هزيمة الشريف غالب فصالحهم وأذن لأهل نجد بالحج (٣) بعد أن كان قد منعهم وفي سنة ١٢١٨/١٨٠٣م دخلت الحجاز من أملاك الدولة السعودية ، الا أن الشريف كان يكاتب السلطان محمود يخوفه من أطماع ابن سعود ويذكره أن خطوته القادمة الإنقراض على الشام والعراق خاصة (٤) ، وعاد غالب ونقض العهد سنة ١٢١٨هـ/١٨٠٣ م وتمكن الامير سعود ابن عبدالعزيز من التغلب عليه فيما بعد سنة ١٢٢١/١٨٠٦م جعله يفر الى جده وعين الشريف عبدالمعين بن مساعد اميرا على مكة المكرمة .

في سنة ١٢١٨هـ سنة ١٨٠٣م اغتيل الإمام عبدالعزيز وتولى ابنه سعود المعروف لامام سعود الكبير بعد أن كان قد انتشر الأمن في البلاد ، وكان من يذهب الى الحج من الشام والعراق يسرون آمنين دون خوف أحد لتطبيق الشرع ، وما أن سمع الشريف غالب بوفاة الامام عبدالعزيز حتى عاد من جده الى مكة وعزل

-----

- (١) صالح العابد : دور القواسم في الخليج العربي ، ص ١٤٢  
(٢) ابراهيم جمعه : الأطلس التاريخي للدولة السعودية ،

ص ٥١ .

- (٣) ابن بشر : عنوان المجد ، ص ١١٣ .  
(٤) احمد حسين : ووالد وماولد ، ص ٤٣ .

من ولاهم الامير سعود (١) إلا أنها اعيدت لحظيرة الدولة سنة ١٢٢٠هـ وقام سعود بتوطيد نفوذ الدولة وتوسيع رقعتها واعادة الخارجيين في نجد والحجاز واليمن وعمان بعد ضم الحجاز ، واصبحت الدولة تمتد من عمان ووادي حضرموت ونجران وعسير إلى شواطئ الفسرات والبادية السورية قرب دمشق ومن الخليج العربي الى البحر الأحمر (٢) ، ومحاولة السعوديين طرق أبواب العراق والشام بالوصول إلى أبواب البصرة وكربلاء ، من ناحية وبصرى حوران والكرك في الاردن من ناحية اخرى ، هذه المناطق تخضع للدولة العثمانية هل ستقف مكتوفة الايدي أمام نشاط السعوديين في هذه المناطق ؟ الذى سيؤدي إلى إنسلاخ بقية اجزاء البلاد العربية عنها .

أدركت الدولة العثمانية أن توحيد شبه الجزيرة على يد آل سعود يعتبر خطراً يهدد سلطتها ويهز مركز السلطان بصفته خليفة المسلمين وخادم الحرمين الشريفين ، فعزمت على الاستعانة بمحمد على باشا (٣) للقضاء على هذه الدولة العربية بعد أن فشل والي العراق في التغلب على آل سعود ، وامتدت الدولة العثمانية (٤) محمد على

(١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ،

ح ١ ، ص ٨٨ .

(٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ،

ح ١ ، ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٣) Document: I.O. File 2182, No. 19, Dated 21 st January 1918, Memorandum by Captain the Hon. H. Ormsby Gore War Cabinet Middle East Committee, Position of Ibn Rahid Imir of Hall, In his Relation to the Arab Potentates, L.P.S. 40, 389.

(٤) مقبل الذكير : مخطوطة العقد الممتاز في اخبار تهامة

والحجاز ، ورقة ٣٩ .

بالذخائر والاموال والجند وقد وجد ذلك هوى في نفس محمد على فذلك يتناسب مع تطلعاته وتوسيع سلطنة ولايته وخاصة أنه في هذه المرة ستمتد سلطته الى الأماكن المقدسة ، إلا أن الحملة المصرية الأولى سنة ١٢٢٦ / سنة ١٨١١ ، فشلت أمام عبد الله بن سعود في معركة الخيف ، مما دفع ذلك الدولة العثمانية ومحمد على الى الاستعداد لحملة ثانية تكون أكبر من الأولى (١) كما نقض الشريف غالب العهد وانضم للقوات المصرية العثمانية فدخل طوسون مكة ، وسار الشريف راجح وضم الطائف .

جمع الامام سعود الكبير جنده لمواجهة الجيوش العثمانية الا أنه توفي سنة ١٢٢٩ / سنة ١٨١٣م وبويع ابنه الامام عبد الله بن سعود في الوقت الذي تقدمت فيه جنود ابراهيم باشا من محمد على باشا نحو نجد (٢) سنة ١٢٣٢ / ١٨١٤ ، وكانت الحملة متطورة تحمل أسلحة فرنسية (٣) مما اضطر الامام عبد الله للتسليم في ذي القعدة ١٢٣٣ / ١٨١٥م كثرة المهاجمين واسلحتهم المتطورة وطول الحصار وحمل عبد الله بن سعود ومعه ثلاثة من أقربائه (٤) الى اسطنبول

- (١) ابن غنام : تاريخ نجد ، ص ١٥٧ ، ١٥٨ .  
(٢) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز ، ١٠ ، ص ٤٠ .  
(٣) احمد عس : معجزة فوق الرمال ، ص ٢٣ .

(٤) Document: 1.O. Fill 2182, No. 19 Dated 21 January 1918 Memorandum by Captain . The Hon. W. Ormsby Gore, War Cabinet Middle East Committee, Position, of Ibn Rashid Imir of Hall. In His Relations to other Arab Potentates, P, P+S, 10, 389 .

واعدموا في ميدان ابا صوفيا سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م وظل ابراهيم باشا في الدرعية عدة اشهر هدم بيوتها ومساجدها (١) ثم رحل عن نجد بعد أن قضى على الوحدة فيها وتركها خرابا وضعف أمرها .

عاد آل سعود مرة أخرى للظهور في شخص تركي بن عبدالله الذي اتخذ الرياض عاصمة لامارته (٢) ، إلا أن سلطتهم في الدور الثاني هذا لم تشمل مساحة واسعة ، وخلفه فيصل بن تركي الذي ظهرت في عهده قوة آل الرشيد في حائل (٣) الذين ساعدتهم قائد عثماني هو خورشيد باشا في القبض على فيصل بن تركي وارساله لمصر (٤) ولكنه عاد ليحكم نجد ثانية فعاد الهدوء نسبيا الى المنطقة ، واستقر الامر له وحكم الرياض والقميم والأحساء ووصل حكمه حتى أطراف الحجاز وعسير (٥) ، وبعد وفاته سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م ، دب الخلاف بين ابنائه (٦) ، وتمكن آل الرشيد من التغلب على الرياض وانتهى الامر بخروج عبدالرحمن بن فيصل بن تركي وابنائهم من الرياض بعد معركة المليداء (٧) التي وقعت بين أهل القميم وابن الرشيد (٨) فتنقل في البوادي الى أن استقر في الكويت (٩) وكان معه ابنه عبدالعزيز الذي صمم على استعادة الرياض وإعادة بناء الدولة ونجح كما رأينا واخذ يسعى لكي يكون دولة حديثة متطورة في نطاق السلفيه وبعد أن استرد الرياض أخذ احتياطه للطوارئ ، فنظم من بقى ومن بقى من آل سعود في الرياض في تنظيم شبه عسكري (١٠) ، وأمر ببناء السور وبالفعل انتهى من بنائه خلال خمسة اسابيع ، هذا هو التاريخ الحديث لدعوة التوحيد والاصلاح وللدولة السعودية السلفية بدورياتها الاولى والثاني ، ولذلك كان استرداد الرياض احياء لذكريات هذين الدورين وبدا أن دورا ثالثا على يد عبدالعزيز بن عبدالرحمن آت لاشك فيه .

- 
- (١) احمد عس: معجزه فوق الرمال ، ص ٢٣ .
  - (٢) الامير ضاوي الرشيد: نبذة تاريخيه عن نجد ، ص ١٢٦ ، كتبها وديع البستاني .
  - (٣) الامير ضاوي الرشيد: المرجع السابق ، ص ٣٣ .
  - (٤) مديحه درويش: تاريخ الدولة السعودية ، ص ٥٨ .
  - (٥) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٤٦ .
  - (٦) الليدي آن بلنت: رحلة الى بلاد نجد ، ص ٢٢٢ ، ترجمة محمد أنعم غالب .
  - 7- Alvin. J. Cottrell: The Persian Gulf States, P. 57
  - (٨) ابراهيم بن عيسى: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٩٦ .
  - (٩) نجلاء عز الدين: العالم العربي ، ص ٢٧٧ ، ترجمة محمد عوض ابراهيم واخرون .
  - (١٠) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ، ص ٣٠ .

سيطر آل الرشيد على أنحاء نجد في نهاية القرن التاسع عشر  
الميلادي الأمير عبدالعزيز بن متعب الرشيد بقوته في وسط  
الجزيرة العربية، ومساندة الدولة العثمانية، فطمع في ضم  
الكويت حتى يضمن لمنطقة حائل ساحلاً تطل به على الخليج  
العربي<sup>(١)</sup>، وتقدم نحو الشمال الشرقي، وحدثت بينه وبين  
القبائل في جنوب العراق مناوشات وخاصة المنتفق<sup>(٢)</sup>، التي  
تحالفت مع مبارك في قتال ابن الرشيد وانضمت إليه أيضاً مطير  
والعجمان وآل مره .

تحرك الشيخ مبارك على رأس جيش قوامه عشرة آلاف لمواجهة  
ابن الرشيد في عام ١٣١٨ / ١٩٠١ م<sup>(٣)</sup> ولكى يفوت مبارك الفرصة  
على ابن الرشيد شجع تطلعات الشاب عبدالعزيز بن عبد الرحمن  
آل سعود، الذى لم يتجاوز الخامس والعشرين عاماً في استرداد  
ملكه المغتصب، فتوجه عبدالعزيز على رأس قوته نحو الرياض  
في الوقت الذي تكون فيه قوات ابن الرشيد مشغولة في قتال مبارك  
في الصريف شمال شرق بريده في القصيم<sup>(٤)</sup>، وحتى يختبئ  
الأمير عبدالعزيز مقدراته على استرداد الرياض عاصمة أجداده،  
واشغال الخصم بمعارك جانبية، ولكن نتيجة معركة الصريف بين  
مبارك وابن الرشيد انتهت لمصلحة ابن الرشيد<sup>(٥)</sup>، وكانت خسارة

- 
- (١) أمين الريحاني: تاريخ نجد الحديث، ص ١١٢ .  
(٢) H.ST John Philby, Sauai Arabia, 238.  
(٣) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية،  
ج ٢، ص ٢٧  
(٤) فتوح الخترشي: تاريخ العلاقات السياسية البريطانية  
الكويتية، ص ٥٧ .  
(٥) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز،  
ص ٢٣ .

مبارك باهظة وقتل عدد كبير من رجاله بل راجت شائعة أن مبارك نفسه قتل (١) وذلك لهول الهزيمة التي لحقت به ، بينما انطلق ابن الرشيد نحو البلاد النجدية التي سلمت للشيخ مبارك لينتقم من تسليمهما (٢) ، فنكل بروءائها الذين كان يتوقع مقاومتهم لمبارك ورفضهم التسليم ، ونزع السلاح من أهلها وفرض عليهم الضرائب الباهظة .

حاولت الدولة العثمانية ارسال احدى سفنها لضم الكويت ولكن بريطانيا اجبرت السفينة العثمانية على الانسحاب (٣) في حين أن عبد العزيز بن سعود تمكن من دخول الرياض الا أن حاميتها من قبل ابن الرشيد تحصنت في القلعة ، وحين علم بهزيمة مبارك اضطر الى الانسحاب من الرياض بعد أن امضى فيها اربعة أشهر (٤) وعاد إلى الكويت ، هذه المحاولة رغم فشلها فقد اعطته خبرة كافية في معرفة الرياض من حيث دروبها وأحيائها وأسوارها والاماكن الحصينة والضعيفة فيها مما أفاده في المحاولة الثانية وصل الى الكويت ، وكان قد اكتسب خبرة في الصحراء منذ صغره ومنذ أن عاش فترة مع قبيلة آل مرة في

(١) حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ ، ص ١١٥

(٢) Saudi Arabia. By. H.S.T John Philby, P.239  
Beirut, Lebanon, Bookshop.

(٣) قدرى قلعجي : الخليج العربي ، ص ٤٦٩ .

(٤) محمد عرابي نخله : تاريخ الاحساء السياسي ، ص ٢٢٨

النفوذ وهي من أشد الصحارى قسوة فأكسبته صلابة وقوة، فضلاً عما يتميز به بين أقرانه من حيث التكوين الجسماني والمهارة والفروسية جمعت حوله مجموعة من الأتباع في الكويت بلغ عددهم أربعين ، واعتبرت الدولة العثمانية الشيخ مبارك خارجاً على الدولة ذو سوابق سياسية (١) ، بينما أخذ ابن الرشيد يواصل هجومه على أطراف البلاد وهم بالهجوم على الجبراء ولكنه تراجع إلى حفر الباطن ، لتحرك الأسطول البريطاني على الساحل وإرهاب قبائل العرب الساحلية بالأسهم النارية فلاذوا بالفرار (٢).

توجه عبدالعزيز آل سعود في العام التالي نحو نجد ، وكانت خطته ترمى إلى ضرب القبائل الموالية لابن الرشيد حتى يلتف بعضهم حوله وقد طلب من مبارك تزويده بالركائب والبنادق والزاد وبعض المال ، فأجابه بأن أعطاه أربعين جملًا لم تكن من أحسن أبله وثلاثين بنديقه وبعض الزاد (٣) وكانوا يسيرون ليلاً ويختفون نهاراً (٤) ، وانضم إليه بعض رجال القبائل من العجمان وسبيع وآل مرة فزاد عدد جيشه وسار يقطع صحراء الدهناء ، وغزا عرب قحطان وعاد إلى ناحية الأحساء حيث مون جيشه ، واتجه مرة أخرى لغزو عرب قحطان ومطير وغنم

-----

- (١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٨٤ .
- (٢) محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامي ، ص ٢٧٦ .
- (٣) امين الريحاني : المرجع السابق ، ص ١٢١ .
- (٤) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، ص ٤٤ .

بعض الابل والغنائم مما يشد أزر رجاله ، في حين كان ابن الرشيد يهاجم قبائل عريبد<sup>(١)</sup> في أطراف الكويت ، غير مهتم بتحركات عبدالعزيز بن سعود حيث لاتزال راسخة في ذهنه حملته الاولى وعدم استمراره وفشله لذلك لم يكن يتوقع له النجاح ، ولكنه أرسل يحرض القبائل عليه ، مما جعل بعض البدو الذين انضموا إليه يجيبون طلب ابن الرشيد خوفاً من انتقامه فيما بعد ، فضلا عن اختفائهم عند حصولهم على الغنائم الكافية ومللهم عند توقف القتال فترة فتخلوا عنه .

توجه ابن الرشيد بالشكوى الى الدولة العثمانية من تحركات ابن سعود فما كان من الدولة العثمانية الا ان منعت تموين ابن سعود من الاحساء وكانت أكثر موءن نجد تأتي من الاحساء فهي ساحل نجد ، ونافذتها على الخليج العربي ، كما قطعت راتب والده<sup>(٢)</sup> ، إلا أن ذلك وتفرق الرجال للمم يوهن عزيمة ابن سعود ، إذ أن تركيزه في تحركاته يقع على عاتق الرجال الأساسيين الذين خرج بهم من الكويت ، وهم أربعون انضم اليهم عشرون فأصبح مامعه ستون رجلاً مخلصين له لايبالون بالموت<sup>(٣)</sup> ، عاهدوا أميرهم أن يحققوا النصر ويستردوا الرياض ، فأسرع عبدالعزيز ومن معه بالسير نحو الرياض التي كان أميرها من قبل ابن الرشيد عجلان ، وصل ابن سعود إلى أبو جفان<sup>(٤)</sup> ، ومنها

- 
- (١) عريبدارخليط من العرب يسكنون اطراف الكويت انظر صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية .  
نوريه العالح: علاقة الكويت السياسية بشرق الجزيرة العربية ، ص ٤١
- (٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ٣٤ .
- (٣) فواء حمزه : البلاد العربية السعودية ، ص ٢٠ .
- (٤) محمد ابراهيم رحمو : أضواء حول الاستراتيجية العسكرية ، ص ٦٠ .



اتجه نحو الرياض وعلى بعد ٧ كيلومترات أوقف القوة وقـرر  
أن يخفف منها أثناء الهجوم حتى لا يشعر أحد بدخوله المدينة  
فترك عشرين<sup>(١)</sup> ومعهم بعض الموءن والذخائر وتوجه بالاربعين ،  
وعندما وصل سور المدينة ترك أغلب رجاله ودخل المدينة بسبعة  
فقط<sup>(٢)</sup> وهو واخوه وابن عمه حيث تسلفت هذه المجموعة السور بهدوء البيت أحد  
تجار الأبقار<sup>(٣)</sup> وهو جويسر ، فقد كانت بعض بيوت الرياض يشكـل  
الجزء الخلفي منها سور المدينة .

تمكن عبدالعزيز من بيت جويسر التحرك والوصول إلى  
بيت أمير الرياض عجلان ، وانتظروا خروجه صباحاً من الحصـن  
في حين أرسل عبدالعزيز لرجالـه الذين قرب السور ليدخلوا  
المدينة ويتابعوا العمل معه وتمكن من التبرص لابن عجلان  
عند خروجه من الحصن وهو يلاطف خيوله<sup>(٤)</sup> ، فأخذ عجلان على حياء  
غرة وتراجع إلى بوابة المصمك وطارده عبدالعزيز ورجالـه ،  
وتمكن عبدالله بن جلوى من قتله ، هذه الجراءة في الهجوم شلت  
حركة الحامية التي تقوم بحراسة القلعة المعروفة بالمصمك ، فضلاً  
عن أن ذلك الهجوم أوهمهم أن خلف عبدالعزيز لابد جيش قـوى  
ولولا ذلك لما تصرف بهذه الجراءة " ففضى على معنويات الحامية  
ودارت معركة بين رجال عبدالعزيز وحوالي ثلاثين من رجال  
ابن الرشيد وسلم بعض رجال الحامية فأمـنهم عبدالعزيز على

-----

- (١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٢٤ .
- (٢) محمد منير البديوى : المتوكل على الودود عبدالعزيز
- آل سعود ، ص ٨٩ .
- (٣) عبدالعزيز الأحيدب : من حياة الملك عبدالعزيز ، ص ١٢٠ .
- (٤) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ،  
ص ٤٦ .

أرواحهم ، وانتهت هذه المعركة صباح يوم ٥ شوال ١٣١٩هـ (١) ١٥ يناير ١٩٠٢م ، وأرسل عبدالعزيز منادياً ينادى : الله أكبر الملك لله ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن (٢) ، وأعطى الأمان للجميع .

عادت الرياض ثانية لتكون مركزاً للعلاقات وأصبح ابن سعود كما عرف بعد سيد الرياض ، وتغير الموقف في وسط الجزيرة العربية نتيجة لهذا التطور الذي جرى في نجد فلا بد أن ذلك سيثير انتباه العثمانيين الى هذه المنطقة بعد أن كان اهتمامهم مركزاً على الكويت كما أن هذا سيعيد الى الأذهان عودة الدولة السعودية على مستوى الأحداث ثانياً وصدى الدولة السلفيه الأولى وماحقته فهذا هو ثالث الأدوار ، فقد ظهرت الدولة السعودية الأولى وتكونت عندما اتحدت الدعوى الدينيه الإصلاحية والقيادة السياسية في الدرعيه لآل سعود وتمكنت من التوسع وتوحيد المنطقة .

أرسل الأمير عبدالعزيز الى الشيخ مبارك يخبره بنجاحه ، كما أرسل الى والده الامام عبدالرحمن بالكويت يخبره بذلك ويطلب منه الحضور الى الرياض ، وخطر الباب العالي أن البلاد التي استردها ستخضع لحكمه بعفته من رعايا الدولة العثمانية (٣) وهل والده عبدالرحمن الى الرياض وألح عبدالعزيز على والده تكريماً له أن يتولى الامارة فرفض وأمر أن تكون له فأطاع عبدالعزيز .

(١) عبدالله الزامل: الملحمة الشعبية، ص ٦٤.

(٢) ابراهيم جمعه: الاطلس التاريخي للدولة السعودية، ص ١٣٨.

(٣) فتوح الخترش: تاريخ العلاقات السياسية البريطانية

الكويتيه، ص ٦٧.

علم ابن الرشيد بنجاح ابن سعود الا أنه لم يأخذ الأمر مأخذ الجد وأظهر عدم الاهتمام ، وظل في حفر الباطن أربعة اشهر يفاوض العثمانيين (١) في بغداد ممنياً نفسه بضم الكويت ، حيث كان ينتظر قدوم قوة عثمانية تساعد في ضم الكويت ، ثم يتجه بها للتخلص من ابن سعود وإخراجها من الرياض ولكن لم تصله حملة عثمانية من البصرة تساعد ، فعاد الى حائل ، وهذه الفترة أتاح للامير عبدالعزيز فرصة تنظيم أموره وتوسيع منطقتة ، فاتجه جنوباً نحو الخرج والحوطة والحريق والأفلج (٢) ، ووصل الى وادي الدواسر على حدود الربع الخالي (٣) ، ونظم في كل قرية ضمنها مقاومة داخلية من أهلها لحمايتها ضد أي هجوم متوقع ، كما وصلت تهنئة من حاكم أبو ظبي على استرداد الرياض (٤) .

تقدم ابن الرشيد يريد تخليص الرياض من عبدالعزيز وجمع جيشاً ضخماً لذلك الهدف ، وعزم على مصادرة كل الموءن التي ترد الى نجد من الكويت أو الاحساء ، أي يفرض حصاراً اقتصادياً على عبدالعزيز فعمد عبدالعزيز الى الحيلة ، فأعلن انه ذاهب بجيشه جنوباً واشاع خوفه من ابن الرشيد بينما هو اتجه شمالاً (٥) حيث ابن الرشيد ، فتحول ابن الرشيد

(١) صلاح الدين المختار: تاريخ المملكة العربية السعودية ج٢، ص ٤٦ .

(٢) H.G. Armstrong : Lord of Arabia P. 65.

(٣) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملوك عبدالعزيز ، ص ٣٠ .

(٤) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ١٩٢ .

(٥) ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن : تذكرة اولى النهي والعرفان ، ج٢، ص ٥ .

الى بنبان (١) قرب الرياض وعلم بتحسينات الرياض وأن ابن سعود في حائر سبيع بالخرج ، فعدل عن الرياض وتوجه جنوباً إلى حيث عبدالعزيز وبذلك ضمن عبدالعزيز بن سعود إمكانية قطع المواصلات (٢) لابن الرشيد إذا انحدر جنوباً، وتقدم عبدالعزيز الى ماوان ثم الى الدلم وانضم إليه أخوه سعد ومن معه من قوات ، وعبدالله بن جلوى وقواته ، واصطدم بجيش ابن رشيد ودارت رحى المعركة وتوافدت النجدات لكلا الطرفين ولكن ابن الرشيد خسر المعركة (٣) وكثيراً من جنوده وعتاده، وانسحبت قوات ابن الرشيد من الدلم إلى بلدة السلمية ، فلحقه ابن سعود بعد أنوصلته امدادات وذخيرته وتمكن من هزيمته ثانية رغم كثرة عدد جيشه . (٤)

انسحب ابن رشيد مسرعاً وبذلك ثبتت سيادة عبدالعزيز على كل النواحي الجنوبية ، وأقام ابن رشيد عدد من التحصينات لحماية إقليم الوشم وسدير والمجمعة من أى هجوم يقوم به عبدالعزيز ، فبنى حصن في شرق ثرمدا وزوده بحامية قوية

(١) بنبان هي قرية تبعد عن الرياض بحوالى خمسين كيلو شمالاً

انظر : عبدالله بن خميس : معجم اليمامة ص ١٨٠-١٨١ .

(٢) محمد ابراهيم رحمو : أضواء حول الاستراتيجية العسكرية ،

ص ٧٠ .

(٣) سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية ،

ص ١٨٧ .

(٤) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٣٢ .

ووضع حاميات في المجمع وروضة سدير وضمن شقراء الى جانبه (١) ،  
ومكث في القصيم فترة يرقب تطور الاحداث ، ثم عاد ابن  
رشيد الى سابق عهده في الاغاره على عريدار قرب الكويت  
وسبيع في الدهناء وعتيبه قرب الارطاوية ، وباشر حصار الكويت  
مما دفع مبارك آل صباح يطلب النجدة من عبدالعزيز (٢) فزحف  
بعشرة آلاف لنجدته من غزو ابن رشيد زعيم شمر .

يلاحظ تغير موازين القوى في الجزيرة العربية إذ أصبح  
لدى عبدالعزيز كل هذا الجيش الضخم بعد أن كان قبل مدة قصيرة  
خارجاً من الكويت بأربعين رجلاً فما الذي جعل القبائل تنضم  
اليه ؟ مما لا شك فيه أن القبائل التي كانت موالية لابن  
الرشيد عندما رأت هزيمته أمام عبدالعزيز في الدمام  
والسلمية انفضت من حوله وانضمت الى عبدالعزيز فالسمعة العسكرية  
العالية التي كان يتمتع بها ابن رشيد ضعفت كثيراً .

زحف عبدالعزيز آل سعود بجيشه وانضم اليه جابر بن  
مبارك بمن معه من الجند واتجهوا الى حفر الباطن ، إلا أن الأخبار  
وصلتهم أنه رحل الى بلاده ، وهذا خلاف الحقيقة لأنه كان قد عزم  
على انتهاز فرصة خروج عبدالعزيز من الرياض ، وأراد أن يفاجيء  
أهل الرياض بهجوم سريع ، وبالفعل عسكر عند جبل أبو مخروق (٣) ،  
ولم يعلم أحد بمقدمه إلا أن أحد الرجال هرب وبلغ الإمام  
عبدالرحمن حيث كان يتولى حماية المدينة في غياب ابنه ،  
فخرج ومن معه للدفاع عنها وتمكنوا من رده تراجع ، خاصة

(١) ابراهيم جمعه : الأطلس التاريخي ، ص ١٣٩ .

(٢) عبدالله فيلبي : الذكرى العربية الذهبية ، ص ١٩ .

(٣) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ص ٥٤ .

بعد سماعه بوصول عبدالعزيز إلى القصيم فاتجه بقواته إلى الوشم عن طريق ضرمي ، في حين أرسل الإمام عبدالرحمن سريه بقيادة مساعد بن سويلم<sup>(١)</sup> فضمت المحمل والشعيب وزحفت نحو شقراء فهرب أميرها من قبل ابن الرشيد إلى ترمدا فضمها اليه واصطدم ابن رشيد مع مساعد بن سويلم وحاصره في شقراء<sup>(٢)</sup> في حين علم عبدالعزيز بذلك فأسرع لفك الحصار فما كان من ابن الرشيد إلا أن فك الحصار وزحف إلى الغاط بينما عبدالعزيز كان قد وصل إلى حريملاء متجهاً نحو شقراء ، وتمكنت قوة بزعامة عبدالله بن جلوي من قتال احمد بن عسكر قائد حامية ابن الرشيد في ثرمدا ، فرحل ابن الرشيد إلى القصيم وترك سريتين احدهما في المجمع والأخرى في روضة سدير.

تمكن ابن سعود من التغلب على سرية روضة سدير<sup>(٣)</sup> ، وكان ابن الرشيد قد حاول غزو عتيبه وقحطان ولكنه فشل وعاد إلى عاصمته بينما تقدم الإمام عبدالعزيز إلى شاذق وجلاجل واتجه نحو القصيم إلا أن عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م كان عام قحط في القصيم فقل الزاد والركائب فرأى ان الوقت لم يحن بعد لضم القصيم.<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن : تذكرة اولى النهي والعرفان ، ٢٠ ، ص ٥٠ .  
(٢) محمد منير البدوي : المتوكل على الودود : ص ١٠٦ .  
(٣) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ٢٠ ، ص ٥٥ .  
(٤) محمد ابراهيم جمعه : الأطلس التاريخي ، ص ١٤٠ .

احس العثمانيون بقوة ابن سعود وكانوا يخشون  
تزايد نفوذه ، فعزموا على تقديم المساعدة فيما بعد لابن  
الرشيد ضده ، خشية امتداد سيطرته إلى الأحساء<sup>(١)</sup> ، وكانت  
القوة الثانية في الجزيرة العربية بالإضافة للعثمانيين هي  
بريطانيا التي لاتزال تذكر آل سعود وتكوين الدولة الأولى  
والقواسم ودورهم في الخليج كتابعين لآل سعود ، وعلى الرغم  
من حرص بريطانيا في الحصول على معلومات عن تطور الأحداث  
في نجد الا أنها ايضا حريصة على تطبيق سياستها في الاهتمام  
بالساحل واقتصار نفوذها ومصلحتها على الساحل<sup>(٢)</sup> فبريطانيا  
تتبع سياسة عدم التدخل في شؤون الامام عبدالعزيز وهذه سياسة  
نائب الملك في الهند اللورد كيرزون<sup>(٣)</sup> فكل ما يهمهم  
المحافظة على مناطق نفوذها .

ان ظهور الامام عبدالعزيز في هذه الفترة ، حيث كانت  
بريطانيا فيها مشغولة عنه بمشاكل أخرى قد أتاح له فرصة  
الصعود وبداية التكوين فهي مشغولة حول عدن ، التي تعتبر  
أهم ميناء لها في جنوب غرب الجزيرة ، وكانت قد حاولت شراءه  
في مطلع القرن التاسع عشر من سلطان لحج فلم يستجب<sup>(٤)</sup> فاحتلته

-----

(١) محمود على الداود : الخليج العربي ، ص ١٤٦ .

(٢) Document : I.O. Fill 2182, Dated the 8 Feb  
1904, Telegram From: The Viceray, To John  
Brodric, His Majesty's Secretary of  
State for India, L, P+S, 10, 384

(٣) محمد على الداود : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

(٤) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث ، ص ٥٧

بالتوة سنة ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٩ م ، وهي حريصة على الحفاظ عليه ، باعتبار عدن قاعدتها في جنوب غرب الجزيرة العربية ، وقد عقدت معاهدات الحماية (١) مع القبائل القاطنة حول عدن من العبدلي والفصلى والعقربي والحوشي والعلوى ويافع السفلى (٢) ، وذلك لمنع تقدم العثمانيين ، وبالتدرج انتقلت المشكلة بين البريطانيين والعثمانيين حول عدن من مشكلة حق السيادة العثمانية ، إلى تحديد الحدود بين كل من الجانبين ووصلت منذ سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م أوامر للمقيم السياسي في عدن لمسح المنطقة المحيطة وتحديد الحدود ، وقد رفض العثمانيون تحديد الحدود في البدايات ، حيث كانوا متمسكين بسيادة السلطان العثماني على الجزيرة العربية بأكملها وتلقى المندوب السياسي خطاباً سرياً سنة ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م ولضرورة الإسراع في تحديد الحدود (٣) ، وازداد نشاط البريطانيين لأنها عملية تخطيط الحدود لتأمين قاعدتهم البريطانية عدن .

وصلت بعثة الكابتن وهب R.A.Wahab لتحديد الحدود سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م ومسح منطقة دثينة ، وكان أميرها على بن مقبل موالياً للبريطانيين (٤) ، الذي أرسل للبريطانيين

(١) Document : I.O. Secret and Political Department India Office Dated: 1st November 1887, L,P+S,18 B 47 .

(٢) فاروق أباطه : عدن والسياسة البريطانية ، ص ٤١٩ .  
Document: I.O. Secret letter from : The Government of India Dated: 10 The August 1886. L, P+S,1847.

(٤) فاروق أباطه : المرجع السابق ، ص ٥٣٢ .



يوضح قلقه من تدخل العثمانيين في المناطق المحيطة بإمارته،  
فانتهاز البريطانيون هذه الفرصة لمفاوضة العثمانيين في تحديد  
الحدود، وفي السنة التالية تم لقاء البعثة البريطانية  
والعثمانية في قرية دثينه، واقترح العثمانيون تحديد  
الحدود لتضم معظم المنطقة المحيطة بدثينة لتكون تابعة لهم،  
بينما لم يترك لامير دثينه سوى قرية دثينة، واشتد التنافس  
على هذه المنطقة مما يوضح أهميتها، وفشلت محاولة تحديد الحدود  
بين الطرفين .

حاول العثمانيون تحريض القبائل ضد البريطانيين  
ولكن بريطانيا استطاعت كسب هذه القبائل بمساعدتهم ماديًا،  
وحل خلافاتهم ومنازعاتهم والتوسط بينهم (١) وتقديم الخدمات  
الطبية بدون مقابل (٢)، وقد وقع الخلاف بين البعثتين  
البريطانية العثمانية حول أراضي اليفاعي حيث تعتبرها  
بريطانيا ضمن النواحي التسع المحمية من قبل بريطانيا، ورفض  
العثمانيون والاعتراف بذلك وكانت بريطانيا تسعى لاجتذاب قبائل  
اليفاعي بالمال لمنع سيطرة العثمانيين عليهم فالاستعمار  
البريطاني يبذل ما في وسعه لتحقيق السيطرة، وأرسل البريطانيون  
كتيبة من الجنود لتعسكر في إمارة دثينة لمواجهة القوات  
العثمانية المحتشدة هناك مع علم البريطانيين بأن العرب  
جميعاً من الناحية الدينية يكونون ولاء للخلافة ويعتبرونها الحكومة  
الشرعية (٣) وتعذر على البعثة البريطانية في شوال ١٣٢٠هـ / يناير ١٩٠٣م

(١) هارولد ف. جاكوب: ملوك شبه الجزيرة، ص ٩٦، ترجمته  
أحمد المضواحي .

(١) Document: I.O. Fill 351, Dated July 1905,  
Memorandum of information regarding  
external affairs relating to Arabis  
L, P+S, 10, 23

(٣) جاكوب: المرجع السابق ص ٦٥ .

الاتصال بعدن مما جعل وزير الدولة البريطاني لشؤون الهند يبرق للسفير البريطاني في الاستانة يطالب الباب العالي ، بإرسال تعليمات مشددة لمبعوثه بسره تحديد الحدود المتنازع عليها ، في حين قام العثمانيون بتعزيز قواتهم وحامياتهم في مناطق الحدود ، إلا أن تعليمات الباب العالي أدت إلى عدم تنفيذ مسألة الحدود في عدن وعدم البت فيها ، وذلك لأن شبه جزيرة العرب تعتبر أرضاً عثمانية فلا حدود فاصلة بينهما ، فضلاً عن أن القبائل العربية لم تعرف ولم تعترف بهذه الحدود مطلقاً (١) ، واعتبرت القبائل أن خلافاتها مع بعضها لا دخل لها بالحكومة البريطانية والعثمانية ، فان القبائل في عدن تبدى اعتراضها لاي محاولة لتحديد الحدود (٢) ، فهذا العصر يعتبر عصر مشكلة الحدود السياسية الجديدة وتعويد القبائل على احترامها ، لأنها من قبل لاتعرف الحدود السياسية ، وأن مآيهمها الآبار والمراعي فأى مفاوضات بشأن الحدود لابد أن تصطدم بعدة عقبات (٣) ، ورغم حرص البريطانيين الحفاظ على مصالحهم في منطقة البحر الأحمر فقد عقدت عام ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م اتفاقاً بينها وبين فرنسا وقعة المساواة في " Ottavi " الوكيل السياسي الفرنسي وكوكس المندوب البريطاني ، نيابة

(١) جاكوب : ملوك شبه الجزيرة ، ص ٩٦ ، ترجمة احمد المضواحي

(2) Document: T.O. File 351, Dated July 1905, Dated July 1905, Memorandum of information regarding external affairs relating to Arabia, L, P+S, 10,23 .

(٣) موسى آل سعود : الملك عبدالعزيز وموئتمر الكويت ، ص ٣٦ .

عن حكومتيهما لمنح فرنسا محطة للفحم في ميناء مكلا على ساحل  
حزرموت حيث كان هدفها إبعاد فرنسا عن منطقة الخليج العربي .

كانت فرنسا تتوسع في غرب افريقيا مما جعلها تكاد  
تصطدم بانجلترا حيث كان الانجليز يسعون للوصول لجنوب  
السودان والفرنسيين كذلك ، فتسابق كل من القائدين كتشنر  
الانجليزى ، ومارشان الفرنسي للوصول إلى جنوب السودان ، واعتبرت  
انجلترا أي زحف فرنسي في أعالي النيل عملاً عدائياً ضدهم (١)  
خاصة وأن هذه المنطقة من أغنى الماطق ، وكادت أن تنشب حرب  
بين الطرفين عند فاشوده على النيل الابيض في مديرية أعالي النيل  
في السودان الجنوبي ولكن فرنسا آثرت التخلي عن فاشوده  
لان ظروفها العسكرية والسياسية لم تمكنها من الحصول على  
نصر أكيد (٢) فليس لديها الاسطول البحري الكبير الذى يتولى  
حمايتها بحراً ، فضلا عن رغبتها في صداقة بريطانيا ضد عدوتها  
المانيا ، وعندما عقدت فرنسا مع بريطانيا الاتفاق الودى  
١٣٢٢ / ١٩٠٤م (٣) أصبحت لا تشكل خطراً على مصالحها في البحر  
الأحمر.

والمشكلة الثانية التى كانت تشغل بريطانيا عن الاحداث  
في نجد وسط الجزيرة هي مستعمراتها في جنوب افريقيا ، فدخول  
البريطانيين لهذه المنطقة يعتبر قديماً الى سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٥م ،

-----

(١) احمد ابراهيم دياب : لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ،  
ص ١٤٥ .

(٢) عبدالعزيز نوار : تاريخ العرب المعاصر ، ص ١٦٦ .

(٣) عاطف السيد : البحر الاحمر والعالم المعاصر ، ص ٤١ .

حينما أقرت الدول في مؤتمر فيينا ضم مستعمرة الكاب لانجلترا (١) فأخذت تشجع الهجرات لجنوب افريقيا وأخذت تنافس المستعمرين الهولنديين لهذه المناطق المعروفين بالبوير (٢) والذين أخذوا يزحفون للداخل شمالاً تحت ضغط الانجليز الذين حاولوا فرض أفكار جديدة تحت اسم الاصلاح فكونوا لانفسهم جمهوريات داخلية هي الاورانج والترانسفال (٣) هذا ولم يبق لهم سوى منفذ على خليج ديلاجوا. (٤)

اعتبر البريطانيون المهاجرين البوير تابعين لهم مهما بعد توغلهم للداخل ومن حقها التدخل في شئونهم السياسية باعتبار خضوعهم لمستعمرة الكاب ، ولكن فيما بعد دخلت انجلترا في مفاوضات وعقد اتفاقيات اعترفت فيها باستقلال البوير وذلك خلال ١٨٥٠ / ١٨٥٢ م إلا أن اكتشاف الذهب والماس في الثمانينات من القرن التاسع عشر غير موقف بريطانيها فهذا يعتبر بداية عهد جديد إذ أخذت أعداد من البريطانيون تتدفق ، وبدأت ترنو بأبصارها نحو الداخل ، في حين كانت لألمانيا مستعمرتها في جنوب غرب افريقيا وشرق افريقيا ومحاولتها لربط بينهما والبرتغال ترى أحقيتها في ربط موزمبيق بأنجولا، (٥)

-----

- (١) شوقي الجمل: تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، ص ٢٦٦ .
- (٢) لفظ بوير Boer يعنى المشتغلين بالزراعة ولكن في القرن التاسع عشر أصبح اللفظ علما يطلق على الهولنديين المستعمرين في جنوب افريقيا .
- (٣) أحمد ابراهيم دياب : لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، ص ١٤٨ .
- (٤) فيشر : تاريخ اوربا في العصر الحديث ، ص ٤٠٥ ، ترجمه احمد نجيب وزميله .
- (٥) احمد ابراهيم دياب : المرجع السابق . ص ١٤٨

مما يعرف في تاريخ الاستعمار بالاحزمه الاستعمارية مما جعل  
بريطانيا تعمل على حماية مستعمراتها ، وكان لـ رودس  
Cecil John Rhodes الفضل في بسط (١) النفوذ البريطاني  
في جنوب افريقيا ، فقد كون شركة جنوب افريقيا البريطانية  
١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م ، وتمكن من أن يمد النفوذ البريطاني  
للمنطقة المعروفة باسم روديسيا نسبة إليه ، وكان يسعى للتوسع  
نحو الشمال لاستغلال اكبر مساحة ممكنة ، إلا أنه اصطدم بزعيم  
البوير في الترانسفال بول كروجر Poul Kruger الذي كان  
يطمح في التخلص من سيطرة الانجليز فشن غاربه على جمهوريته  
الترانسفال (٢) بقيادة جيمسن Jameson ولكنها فشلت مما  
وسع شقة الخلاف بين الطرفين ، بينما أظهرت المانيا تأييدها  
للبوير وأعلنت أنها لن تسمح بأن تصبح الترانسفال فريسة  
لمشروعات رودس (٣) ، مما أثار انجلترا ، وحاولت اشارة دول اوربا  
عليها ، ولكنها لم تنجح ، فتراجعت المانيا لأن أسطولها  
لم يكن من القوة التي تمكنه من مجابهة الأسطول البريطاني  
ونجدة البوير .

استطاعت بريطانيا عزل البوير عن أى مساعدة خارجية  
ووقعت اتفاق سرى مع ألمانيا على حساب البرتغال (٤) ، وعزمت

- 
- (١) شوقي الجمل : تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، ص ٢٨٣ .  
(٢) جرانت وزميله : اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ،  
ص ٢٨ ، ص ٦٨ ، ترجمة محمد على ابودره ، واخرون .  
(٣) احمد ابراهيم دياب : لمحات من التاريخ الافريقى ، ص ١٥٠ .  
(٤) بيير نوفان : تاريخ العلاقات الدولية ، ص ٦١٦ ، ترجمة  
جلال يحيى .

على استخدام القوه في تحطيم البوير ، خاصة بعد أن كُشِرت  
شكاوى البريطانيين في جمهورية الترانسفال من سوء معاملة حكومة  
كروجر لهم ومحاولتها بحث أسباب الشكوى دون نتيجة فكانت  
بريطانيا تحشد قواتها على حدود الترانسفال ، فأرسل كروجر  
في ١٣١٧هـ / أكتوبر ١٨٩٩م ، انذاراً لبريطانيا بسحب قواتها  
من الحدود ، ولما رفضت فأعلنت الحرب بين الطرفين ، وانضمت  
جمهورية الاورانج الحرة الى الترانسفال طبقاً للمعاهدة (١) الموقعة  
بينهما ، واستمرت الحرب من ١٣١٧ - ١٣٢٠ هـ / ١٨٩٩ - ١٩٠٢م (٢) ،  
وكان عداؤ الدول الاوربية لمطامح بريطانيا الاستعمارية واضحاً  
حيث أظهرت هذه الدول عطفها الشديد على قضية البوير وابتهاجاً  
بأي نصر يحرزونه على اعدائهم .

في بداية الحرب انتصر البوير وسقطت في ايديهم  
عدة مدن حتى انهم حاصروا كمبرلي Kimberley (٣) ، فتدخل  
رودس وبذل جهوداً لمساعدة الجنود البريطانيين ، الا أن تعيين  
كتشنر في نهاية ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م قائد القوات المحاربة  
في جنوب افريقيا غير الموقف لصالح انجلترا حيث بدأت القوات  
الانجليزیه تتدفق لنجدة قوات مستعمرة الكاب، وتمكن البريطانيون

-----

- (١) شوقي الجمل : تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، ص ٢٩٠
- (٢) احمد نجيب وزميلة : التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٢٤١ .
- (٣) كمبرلي تقع شمال غرب بلومنتين عاصمة مقاطعة الاورانج ،  
فتحي ابو عيانه : جغرافيه افريقيا ، ص ٣٧٥ ، ٤٠٥

من مهاجمة أورنج الحرة وسقطت عاصمتها في أيديهم (١)، مما أدى إلى الارتباك في صفوف البوير وفك الحصار عن كمبرلي ورغم أن ألمانيا وفرنسا ارتفعت فيها أمواج السخط على بريطانيا إلا أن دول أوروبا لم تتدخل (٢)، واستمرت الحرب حتى سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م وبدأ واضحا تفوق الانجليز واصابت ديار البوير الدمار وانتشرت الأوبئة والأمراض واضطر زعماء البوير لتكوين وفد من خمسة ممثلين لمقابلة قادة القوات المحاربة الانجليزية وانتهى الأمر بعقد معاهدة بريتوريا (٣) سنة ١٣٢٠ هـ / ٣١ مايو سنة ١٩٠٢ م، وبموجبها فقدت جمهوريتا البوير استقلالهما .

ومن المشاكل التي شغلت بريطانيا أيضا، أطماع فرنسا في مسقط ومنطقة جنوب الخليج وأطماع الروس في إيران وتحركاتهم في شمال الخليج العربي ، ففرنسا كما عرفت من التمهيد هــ في المنافس لبريطانيا في منطقة جنوب الخليج وخاصة مسقط ، فمنطقة مسقط ذات موقع هام تعمل بريطانيا على تقوية نفوذها فيه ، بينما تسعى فرنسا لمحاولة بسط نفوذها هي الأخرى ومنافسة النفوذ الانجليزي ومحاولة التغلب عليه بأي وسيلة كانت وأخذت بريطانيا تتابع باهتمام نشاط الفرنسيين في هــ المنطقة .

-----

- (١) شوقي الجمل : تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ، ص ٢٩١ .
- (٢) فيشر : تاريخ أوروبا في العصر الحديث ، ص ٤١١ .
- (٣) جرانت وزميله : أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ص ٧٧ .

في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين  
أسست فرنسا لها قنصلية<sup>(١)</sup> وقامت بتعيين نائب قنصل فرنسي لها  
في مسقط مما جعل إنجلترا تعتبر ذلك محاولة لخرق اتفاق  
١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م ، وقام الأسطول البريطاني بايقاف سفن تابعة  
لتجارتهم تحمل أعلاما فرنسية في مياه مسقط ، كما قام السلطان  
فيصل بن تركي عام ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م بمنح ميناء بندر الجص  
للاسطول الفرنسي للاستفادة في تخزين الفحم الحجري<sup>(٢)</sup> ، فانذرت  
بريطانيا السلطات وصرحت الدوائر البريطانية في الهند أن منح  
فرنسا امتيازات اقليمية في بندر الجص يتعارض مع احترام استقلال  
مسقط ، وجرى مراسلات طويلة بين الوكيل السياسي البريطاني  
في مسقط Major Fagan والمسيو اوتافي Ottave  
نائب القنصل الفرنسي في مسقط حول النشاط الفرنسي في جنوب  
الخليج والعلاقات الفرنسية الانجليزية في مسقط ، الا أن نائب  
القنصل الفرنسي أجاب بأن رفع الاعلام الفرنسية على سفن  
رعايا سلطان مسقط أمر طبيعي وقديم ، وقد وافق سلطان مسقط  
على ذلك باعتباره سلطانا مستقلا ، وعلى بريطانيا سؤا  
السلطان حول ذلك ، وقد ركز الروس والفرنسيون نشاطهم على  
المراكز البريطانية في فترة انشغال بريطانيا في حرب البوير  
وكان جل علاقاتهم مع عمان الساحلية ، أما عمان الداخلية  
فقليلة<sup>(٣)</sup> ، وهذا يوضح انشغال فرنسا عن نجد في هذه الفترة

---

(١) أرنولد ويلسون : الخليج العربي، ص ٣٨٨ ، ترجمته

عبد القادر يوسف .

(٢) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ٩٠ .

(٣) محمود الداود : المرجع السابق ، ص ٩٥ .



فلا يهتمهما داخل الجزيرة بقدر ما يهتمها الساحل .

تدهورت العلاقات البريطانية مع مسقط بسبب عدم مساعدة  
بريطانيا للسلطان في قمع الثورة الداخلية ضده ، وان كانت قد  
أعلنت بعد انتهاء التمرد أن الحكومة البريطانية لن تسمح  
بشن هجمات على مسقط ومطرح من قبل الشيوخ والقبائل في  
الداخل ونظراً لوجود مصالح بريطانية في تلك الأماكن ،  
وأن السلطان لا يعفي من اتخاذ اجراءات ضرورية للدفاع عن نفسه (١) ،  
ونتيجة لتدهور العلاقات أصدرت حكومة الهند أوامرها للمقيم  
البريطاني في الخليج العربي بالتوجه إلى مسقط وتقديم مذكرة  
للسلطان فيصل بن تركي تطالبه بإلغاء الامتيازات الفرنسية  
والدخول في مفاوضات معها فرفض السلطان في بادئ الأمر مما جعل  
بريطانيا تسعى للقوة خاصة وأنها خشيت من فقدان سيطرتها على  
هذه المنطقة فأرسل اللورد كرزون نائب الملك في الهند أوامراً  
إلى الاميرال دوكلاس Douglas في المحيط الهندي بالتوجه  
رأساً إلى مسقط والقيام بمناورات على الساحل لإخافة  
السلطان (٢) ، وبالفعل اضطر السلطان إلى المثول أمام  
دوكلاس وقبوله الشروط البريطانية فاحتجت فرنسا على ذلك  
وكادت الأمور أن تصل إلى صدام بين الدولتين .

كان وزير الخارجية البريطاني سالزبرى Salisbury

يخالف رأى اللورد كرزون ، فهو يريد أن يصل إلى تفاهم

---

(١) ارنولد ويلسون : الخليج العربي ، ص ٣٨٧ ، ترجمة  
عبدالقادر يوسف .

(٢) محمود الداود : الخليج العربي ، ص ٩٧ .

مع فرنسا لابعاد روسيا عنها حتى لا يتم الاتفاق بين فرنسا وروسيا ضد بريطانيا (١) ، فتفقد بريطانيا مناطق نفوذها في الخليج خاصة وأن هاتين الدولتين يجمعهما هدف واحد هو معارضة النفوذ الانجليزي في الخليج فرأى وزير الخارجية إسناد الوكالة في مسقط لكوكس بدلاً من فيجان الذي أدت سياسته الى تدهور العلاقات مع مسقط ، فرأت حكومة لندن التدقيق في اختصار نوعية الموظفين في الخليج العربي (٢) ، ومن الذين يتميزون برجاجة العقل والاعتزان حتى لاتتدهور العلاقات فتوثر على زيادة نفوذ قوى اجنبية أخرى منافسه في الخليج ، فحولت أمور مسقط الى المقيم البريطاني في بوشهر لحل الأمور بالطريقة السلمية وكما رأينا ان فرنسا كانت قد منحت محطة للفحم في ميناء مكدلا (٣) بدلاً من بندر الجصه ، إلا أن فرنسا لم تبتعد نهائياً عن مسقط وإنما استمرت في تزويد السفن بالاعلام الفرنسيه وتدخلت بريطانيا ورفعت مذكرة للسلطان ليعلن عدم اعترافه بالاوراق والاعلام الفرنسيه ، وأن يسمح بتوزيع العلم البريطاني وأن لبريطانيا حق تفتيش السفن حتى ولو كانت تحمل العلم الفرنسي فهي سفن مسقطيه وطنيه ، بينما زارت سفن فرنسيه صور وأعلنت أن السفن التي ترفع العلم الفرنسي سفن فرنسيه ، في حين طلبت الحكومه البريطانيه من كوكس تقوية مركز السلطان

(١) عبدالعزيز عبدالغني ابراهيم : السلام البريطاني في

الخليج العربي ، ص ٤٢ .

(٢) عبدالعزيز عبدالغني ابراهيم : حكومة الهند البريطانية ،

ص ١٤٣ .

(٣) ارنولد ويلسون : الخليج العربي ، ص ٣٨٩ ، ترجمة عبدالقادر

يوسف .

لتنتمكن من مقاومة أطماع فرنسا .

هكذا نرى أن فرنسا وبريطانيا لم تحترما استقلال  
مسقط بل على العكس عملت كل منهما على محاولة بسط السيطرة على  
سلطان مسقط وقد تحمس الممثلون البريطانيون في الخليج  
العربي لفكرة اعلان الحماية على مسقط (١) ، وكانت المشكلة  
بين فرنسا وبريطانيا حول مسقط تتمثل في تجارة السلاح وخوف  
بريطانيا من وصوله للهند ، وحمل السفن العمانية للأعلام  
الفرنسية ، وقد اعتبر منح السفن الاعلام الفرنسيه يمنع حـق  
تفتيش السفن، أى أن فرنسا لاتوافق على تنفيذ اجراءات موءتمر  
بروكسل ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م بقصد مكافحة تجارة الرقيق (٢) ،  
وعندما انتهت بريطانيا من مشاكلها في حرب البوير اشتد  
النزاع بينهما وبين الفرنسيين ، وأجبرت حاكم مسقط على القبض  
على العمانيين وايداعهم السجن ، رغم تمتعهم بالحماية  
الفرنسية ، مما اضطر فرنسا لإرسال سفنيه حربية لحمايتهم  
ورفع الخلاف لمحكمة العدل الدولية في لاهاي ، وخلال هذه الفترة  
عقد الاتفاق الودي ثم صدر قرار المحكمة الدولية سنة ١٣٢٣ هـ /  
١٩٠٥م وكانت قرارات المحكمة لصالح بريطانيا (٣) حيث يصبح  
كل مواطن عماني خاضعاً لسيادة السلطان ، ويتم التمييز  
بين الاشخاص الذين لهم الحق في رفع العلم الفرنسي فمن  
حصل عليه قبل عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م يستمر في حمل العلم

-----

(١) محمود الداود : الخليج العربي ، ص ١٠٧ .

(٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ،

ص ٢٠٩ .

(٣) ارنولد ويلسون : الخليج العربي ، ص ٣٩٣ .

الفرنسي ، أما من حصل عليه بعد هذا التاريخ فيسقط عنه الامتياز (١) ونفذت هذه الأحكام ، أما بخصوص تجارة السلاح فكانت تنصل للمواطنين عن طريق الشركات الأوروبية الخاصة التي لاتخضع للرقابة .

وفي شمال غرب الخليج كانت تحركات الروس في ايران تشغل البريطانيين ، فعلاقة ايران بروسيا ترجع لعهد بعيد ، فايران تتمتع بموقع جغرافي له أهميته في السياسة الدولية وعهد الصراع بين القوى الكبرى وخاصة روسيا وبريطانيا ، فسياسة بريطانيا تتركز في المحافظة على سلامة مستعمرتها في الهند وسلامة المواصلات البرية والبحرية إليها ، فكانت تقاوم أى قوة أخرى تزاحمها في الطريق إلى المستعمرة ، فهي تسعى لابعاد روسيا عن المقاطعات الجنوبية في ايران والمتاخمة لساحل الخليج لتحمي طريق الهند بينما روسيا ترغب في الوصول إلى البحار الدفيئة للخروج لمناطق العالم الأخرى كغيرها من الدول الاستعمارية رغبة في التوسع والتجارة ، والانجليز يعلمون أن امتداد النفوذ الروسي بداخل ايران لو اغفل سيصل تدريجياً إلى بوشهر والمحمرة والفاو لطمع روسيا في أملاك الدولة العثمانية (٢) وسيؤثر هذا على توازن القوى في الخليج وبالفعل حاولت روسيا مفاوضة الحكومة الفارسية لكي تتنازل لها عن أحد موانئها (٣).

---

(١) صلاح العقاد : التيارات السياسية ، ص ٢٠٩

(٢) محمد قاسم واحمد نجيب : التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٢٤

(٣) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص ١٨٢

ونتيجة لتضارب المصالح نشأ الصراع بينهما للتدخل في شؤون فارس وأولها مشكلة الحدود بين إيران والدولة العثمانية والتي أدت إلى عقد معاهدة أرضروم الثانية<sup>(١)</sup> ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م ، والتي اشترطت الرجوع إلى إنجلترا وروسيا في كل خلاف يقع على الحدود واستغلت بريطانيا مشكلة هرات للتدخل وعقد معاهدة باريس سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م التي من مواردها العودة لبريطانيا لحل أى خلاف حول فارس وهرات مما يدل على تزايد النفوذ البريطاني الذي أدى إلى مد خطوط البرق الانجليزيه بين بحر قزوين والخليج العربي والحصول على امتيازات أخرى مثل حق الملاحة في نهـر قارون ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م .

كان التنافس بين الطرفين شديداً للحصول على امتيازات اقتصادية داخل إيران مما جعل روسيا تضغط على الشاه لإلغاء الامتيازات ، وأقنع الوزير الروسي الشاه في طهران بألا يمنح أى امتياز لأى شركة أجنبية دون استشارة سابقة من روسيا ، وإذا تصرف خلاف ذلك فإن روسيا لن تقف لحماية وحدة فارس ،<sup>(٢)</sup> والمقصود بهذا التهديد هو بريطانيا التي كانت تسعى لمد خط حديدى من الأهواز لطهران ، كما قام ضابط روسي بزيارة أصفهان وشيـران وبوشهر سنة ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م ، وناقش صراحة سياسة بلاده المعادية للمصالح البريطانية ، وطلب عقداً اتفاقية روسيه إيرانيه لاتخاذ موقف موحد بريطانيا في منطقة الخليج<sup>(٣)</sup> ، وسعت لعقد

- 
- (١) ستيفن لونكريك : اربعة قرون من تاريخ العراق، ص ٣٦٦ .  
(٢) ارنولد ويلسون : الخليج العربي، ص ٤١٤ .  
(٣) لوريمر : دليل الخليج ، ١٩، ص ٤٦٨ .

معاهدة روسيه فارسيه ١٣٠٧ / ١٨٨٩م لمد خطوط حديدية ، وأعاد الروس فتح قنصليتهم في بغداد ، وفي نفس السنه حصلت بريطانيا على انشاء البنك الشاهنشاهي الفارسي <sup>(١)</sup> وارضاء لروسيـــــــــــــــــا  
سمح لها الشاه بانشاء بنك للقرض والتسليف .

هكذا أصبح اقتصاد فارس بين جبهتين : روسيا وانجلترا  
فهذا صراع استعماري بين الدولتين في صورة الحصول على امتيازات  
فقد كان السفير البريطاني دوراند Sir Mortimer Durand يرى ضرورة حل القضية الإيرانية بالاتصال بالقيصر ، وهدفه تقديم مساعدات مالية روسيه انجليزيه مشتركة ، وكان المشروع مقبولا ولكن اتفاق الطرفين كان مستحيلا لاختلاف وجهات النظر وبالفعل سرعان مايدب النزاع اذا ماوضع في حيز التنفيذ <sup>(٢)</sup> ، ووضح اللـــــــــــــــــورد كيزون أن أي محاولة من روسيا للسيطرة على شمال ايران ثـــــــــــــــــم التوجه صوب الخليج يتبعه هجوم بريطاني على عربستان وذلك لسد الطريق أمام الروس إلى الخليج العربي فالمحيط الهندي .

أخذت بريطانيا تسعى لايجاد وسيلة لاييقاف المد الروسي وذلك باتخاذ المحمرة قاعدة لها لمواجهة التقدم الروسي ، وأقامت فيها قنصلية بريطانية ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م لإدارة مصالحها وتدرجيا أصبحت المحمره واقعه تحت السيطرة البريطانيـــــــــــــــــه ، رغم أن الدولة العثمانية كانت تعتبر المحمرة أرضا عثمانيةـــــــــــــــــة وأخذت تجمع العوائد من شحنات السفن الداخلة الى أعلى نهـــــــــــــــــر

---

(١) مصطفى النجار: التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص ١٨٣ .

(٢) محمود الداود : الخليج العربي ، ص ٧٠ .

قارون فاحتجت بريطانيا واعتبرت ذلك تدخلا في حرية الملاحة ،  
فهي تريد ان تطبق نظريتها في البحار المفتوحة ونظرية حرية  
التجارة فتوقفت الدولة العثمانية عن ذلك<sup>(١)</sup> ، وكانت ١٣١٧هـ / ١٨٩٩  
سنة حرجة بالنسبة للسياسة البريطانية في الخليج فهم رأوا الخطر  
الذي يحيط بمركزهم في مياه الخليج ، وذلك من قبل دول اوربييه  
هي فرنسا وروسيا وهي سيدة الموقف فقد حاولت التعاون مع فرنسا  
لانشاء خط ملاحي تجارى على نهر الكارون ، وبالفعل قامت بعثه  
علميه فرنسيه بأبحاث ودراسات في عربستان وخشيت بريطانيا  
المنافسة فعملت على عدم تنفيذ ذلك .<sup>(٢)</sup>

قد حاول الروس التغلغل بوسائل مختلفة فقد حصلوا  
على امتياز للكشف عن المعادن في المناطق الشماليه ، كما  
أن ظهور الطاعون سنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٦ في الهند دفع روسيا  
للتدخل في شئون الخليج وذلك بإرسال بعثة طبية لدراسة الوباء  
في بوشهر<sup>(٣)</sup> رغم عدم ظهور المرض هناك ، وفي الحقيقه  
كان للبعثة أهداف سياسييه ، حيث أرسل الاطباء التقارير  
لحكومتهم<sup>(٤)</sup> وزاروا بندر عباس والبصرة ، وحاول الروس الضغط  
على الشاه للتخلي عن بندر عباس على الخليج<sup>(٥)</sup> ، بل وتـرددت

- 
- (١) لوريمر : دليل الخليج ، ١٠ ، ص ٤٧٨ .  
(٢) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص ١٨٤ .  
(٣) ارنولد ويلسون : الخليج العربي ، ص ٤١٥ ، ترجمه  
عبدالقادر يوسف .  
(٤) عبدالعزيز عبدالغني ابراهيم : سياسة الامن لحكومه  
الهند في الخليج ، ص ٢٨٨ .  
(٥) قدرى قلجى : الخليج العربي ، ص ٤٦١ .

الشائعات سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ بأن الحكومة الروسية تسعى للحصول على تنازل لبناء خط حديدي من طرابلس على البحر المتوسط الى الكويت لإقامة محطة للتزود بالفحم على الخليج العربي<sup>(١)</sup>، مما دفع بريطانيا لاعادة النظر في سياستها تجاه المد الاجنبي وخاصة في الكويت فهذه الاشاعة دفعت بريطانيا لعقد معاهدة لرفض جميع الامتيازات الاجنبية ، وقد طلب الشيخ خزعل أمير المحمرة من بريطانيا عقد معاهدة معه على نسق معاهدة الكويت ، الا أن بريطانيا أعطت المحمرة ضمانات أقل من تلك التي اعطتها للكويت وتعهدت بحماية الإمارة ضد العدوان الخارجي وثورات الحكم فسي أسرة خزعل خان ، طالما ضمنت إخلاصه لشاه ايران وتطبيقه لتعليمات الحكومة البريطانية<sup>(٢)</sup> ، فهذه الحماية التي أعطيت لخزعل حماية مشروطة ، كما أعطت تعهدات لشاه ايران باعترافها باستقلال إيران وأنها لاتنوى القضاء على ذلك ولكن أيضاً بشرط الاعتراف بالنفوذ البريطاني في جنوب الخليج ، وهي لاتريد أن تفجر الموقف بينها وبين ايران لسيطرتها على الجنوب ، ولابينها وبين روسيا لأنها مشغولة بأمور أخرى، فهي تسعى لحماية مصالحها مع عدم الاحتكاك مع روسيا القيصرية التي أصبحت نواياها الاستعمارية واضحة في البلدان المجاورة لها<sup>(٣)</sup> ، وذلك في التوسع على حساب إيران والدولة العثمانية وافغانستان والصين ، بل وأعلن السفير الروسي في طهران أنه لايعترف بالأفضلية البريطانية في الخليج وأنه يجب أن يكون

-----

- (١) فتوح الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ، ص ٣٤ .  
(٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية ، ص ٢٢٤ .  
(٣) قدرى قلعي : الخليج العربي ، ص ٤٦٠ .



منطقه دوليه تجارية وليست منطقة نفوذ بريطانيه (١)

كان الصراع السياسي والاقتصادي بين بريطانيا وروسيا قد أدى إلى التنافس بين النفوذ البريطاني والنفوذ الروسي وتمثل في مشكلة مد السكك الحديدية والامتيازات الاقتصادية الأخرى التي قد تستغل كأسباب للقتال ، وكان التفوق في هذا الصراع الى جانب بريطانيا باستثناء مشكلة السكك الحديدية (٢) ، واستطاعت بريطانيا ان تفرض رغبتها في فتح نهر القارون للملاحة (٣) الا أن انشغال بريطانيا بمشاكلها جعل روسيا هي سيدة الموقف في ايران ، وحاول الروس فرض حصار على المشاريع الاقتصادية البريطانية (٤) وزاد من ارتباك السياسة البريطانية الانتصارات التي حققتها روسيا خلال سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م في السيطرة على الاقتصاد الإيراني (٥) ، والتدخل في الشؤون المالية ، فتولي مظفر الدين ساعد على تحقيق ذلك فرحلته لاوريا كلفت مبالغ طائلة حيث أدى احتياج ايران الى المال أن تطلب قرضا من روسيا (٦) بعد فشلها في الحصول عليه من الانجليز ، الذين يعارضون الشاه في الحصول على قروض من روسيا ، في حين لم يقدموا له أى شىء لتخفيف العبء المالي فلماذا تتصرف بريطانيا بهذا الشكل رغم حرصها على مصالحها في المنطقة؟

- 
- (١) محمود الداود : الخليج العربي، ص ٦٨ .  
Document : I.O. Will 351, Dated July, 1905  
Memorandum of information regarding external  
affairs relating to persia, L P+S, 10,23.  
(٢) لوريمر : دليل الخليج، ج١، ص ٤٧٥ .  
(٣) مصطفى النجار: التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص ١٨٧ .  
(٤) محمود الداود : الخليج العربي ، ص ٧٥ .  
(٦) دونالد ولبر : ايران ماضيها وحاضرها ، ص ١٠٢ ، ترجمة  
عبد النعيم حسنين .

يفسر ذلك أن الدبلوماسية البريطانية تعتمد على

آراء جهات مختلفة في قراراتها ، هناك حكومة الهند ووزارة الخارجية ووزارة شؤون الهند ، مما يجعل من العسير اتخاذ موقف حاسم وسريع في القضية الإيرانية ، بينما روسيا تجاوز إيران فضلاً عن أن عاصمة إيران قريبة من روسيا ، والأوامر تصدر مباشرة من القيصر ورئيس وزارته ، كما تعاون الروس والفرنسيون وركزوا اهتمامهم على المراكز البريطانية الضعيفة في الخليج في فترة انشغال الأسطول البريطاني في جنوب أفريقيا حيث انشغلت بريطانيا بحرب البوير في جعلها لا تتخذ أى إجراء عسكري سياسي في المنطقة ، وحاول الروس إقامة علاقات مع الكويت والدولة السعودية الناشئة ولكن مساعيها باءت بالفشل ، وأنشئت لها عدة قنصليات في بندر عباس وبوشهر والبصرة ، ولكن تحركات الروس تجاه هذه الموانئ وجد معارضة شديدة من الإنجليز لقربهما من مضيق هرمز ، وأعلن اللوردهاملتون عن استعدادة للتخلي لروسيا عن أى ميناء مقابل إقلاع روسيا عن مشروع جعل بندر عباس تحت الحماية الروسية (١) ، لماذا كل هذا التنازل من بريطانيا ؟ إلا خوفاً على مصالحها ومحاولة لترضية روسيا وتهدهة الأمور .

ناقشت وزارة الخارجية البريطانية موضوع إعادة النظر

في العلاقات الدبلوماسية مع إيران والدولة العثمانية سنة ١٣١٨ هـ - ١٣١٩ هـ / ١٩٠٠ - ١٩٠١ م وطالبت بأن تكون السياسة الخارجية للهند تحت إشراف الحكومة البريطانية (٢) وان كانت بريطانيا ظلت محافظة على مركزها في الخليج

(١) قدرى قلعي : الخليج العربي ، ص ٤٦٢ .

(٢) محمود الداود : الخليج العربي ، ص ٧٧ .

حتى أنها سيطرت على الجمارك الفارسية في الجنوب وتمكنت من الحصول على امتياز استغلال البترول الخام وهو أول امتياز من نوعه .

حاولت بريطانيا استعادة سيطرتها على جنوب إيران بأساليبها الاستعمارية المتنوعة ، فتشجعت الحركات التحريرية التي بدت تلتفعها في إيران حيث شجعت العشائر البختيارية على الانفصال وتزويدهم بالأسلحة<sup>(١)</sup> وعملت على تقوية القبائل العربية في جنوب غربي إيران لتصبح جبهة دفاعية ضد الزحف الروسي<sup>(٢)</sup> ، بل وان بريطانيا قد جعلت الأسطول على أهبة الاستعداد للتوجه إلى بندر عباس أو بوشهر لاحتلال فارس إذا تطلب الأمر<sup>(٣)</sup> ، كما تغيرت الظروف في إيران حيث تسربت التيارات الجديدة التي سرت في الدولة العثمانية ككل فأصبح المنادون بالجامعة الإسلامية وفكرة جمال الدين الأفغاني ، مما جعل الشاه يعتبر ذلك مقدمه لثوره فأبعد الأفغاني عن فارس<sup>(٤)</sup> ، كما كانت هناك جماعات أخرى من التجار والملوك يطالبون بالإصلاح ، وكان الشاه يعدهم ولا ينفذ فتعالت الأصوات وازدادت المطالبة بذلك .

إن التطور الذي حدث في العلاقات الدولية و التقارب الألماني العثماني جعل كلا من روسيا وبريطانيا يعيدون النظر في علاقاتهم ويعيدون حساباتهم ، أو بالأحرى يتأتون فيها حيث

(١) صلاح العقاد : التيارات السياسية ، ص ٢٢٤ .

(٢) Document: I.O. Fill 351, Dated 12 February 1905, From Admiralty, To: The Under Secretary of State. I.O., I, P+S, 10, 23 .

(٣) مصطفى النجار: التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص ١٨٦ .

(٤) قدرى قعلجي : الخليج العربي ، ص ٤٧٥ .

أن التقارب الألماني العثماني كان يعتبر حلفاً ضدّهم، وما يربط —  
الدول الكبرى هو المصلحة الاستعمارية وكان رأي السفير البريطاني  
ادوارد كراي Sir Edward Gray في طهران أنه —  
الأفضل تحسين العلاقات مع روسيا للتعاون ضد تقدم المنافسة  
الألمانية الجديدة للخليج ، فهي التي حصلت على حق امتياز  
خط حديد بغداد ، فأظهر كل من الروس والانجليز مساندتهم للقوى  
الوطنية في البلاد وضرورة القيام بالإصلاحات في الحكم والادارة (١)  
كما أن روسيا فشلت في حربيها مع اليابان سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م مما  
جعلها مضطرة فيما بعد للتفاهم مع انجلترا التي كانت تحب —  
ذلك ، ولعبت فرنسا دور الوسيط لتسوية الخلاف (٢) ، وتهيأت  
جميع السبل لإجراء المفاوضات بين الطرفين ، وسعت بريطانيا  
للتودد لروسيا وعملت على الضغط عليها مستغلة هزيمتها أمام  
اليابان للتخفيف من شروط الصلح (٣) ، وبالفعل تمكن الطرفان  
من إجراء صلح في جمادى الثانية ١٣٢٥هـ / أغسطس ١٩٠٧م (٤) ، ذلك  
الصلح الذي كانت تعتبره ألمانيا في حكم المستحيل .

ونتيجة للصلح الذي عقد بين روسيا وبريطانيا انتهت  
مشاكل انجلترا مع روسيا في الخليج رغم أن هذا الاتفاق لم يرض كلا  
الطرفين بالنسبة لفارس والخليج العربي حيث تنص على تقسيم  
ايران لثلاث مناطق جنوبية تخضع لبريطانيا وهذا ما يهيم بريطانيا

- 
- (١) محمود الداود : الخليج العربي ، ص ١٧٦ .  
(٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ٢٢٥  
(٣) محمد قاسم وأحمد نجيب : التاريخ الحديث والمعاصر ، ص ٢٤٤  
(٤) بنوميشان : ولادة مملكة ، ص ٢٥٤ .

وتسعى للحصول عليه وهو أن لا يصل الروس للخليج ، ثم منطقة وسطى محايدة ومنطقة شماليه روسيه (١) ، وبالرغم من تعرض الاتفاق للنقد الا أنه ضمن للانجليز مصالحهم في الخليج وتخلصت عربستان من ضغط الروس (٢) وكفت روسيا عن تطلعاتها في انشاء مناطق نفوذ في الجنوب ، وهكذا سويت الخلافات على حساب ايران وتقسيمها والتدخل في شئونها ، وبقيت انجلترا صاحبة السيادة في منطقة الخليج ، حيث كانت تحاول التغلب على منافسيها بالتهديد حيناً وبالديبلوماسية حيناً آخر الا أنها لم تجرب حظها في الدخول في حرب مكشوفة مع هاتين الدولتين الاستعمارييتين اللتين تحاولان الحد من نطاق تجارتها والقضاء على نفوذها في الخليج لأنها كانت تخشى أن يتمخض الموقف عن تكتل عسكري ضدها .

خلال فترة انشغال بريطانيا بالمشاكل هذه ، حدثت تطورات هامة في وسط شبه الجزيرة العربية فنجد اتضح دورهما وظهر نشاطها ، ففي سنة ١٣٢٢هـ = ١٩٠٤م أخذ ابن الرشيد يستنفر القبائل ويستنجد بالعثمانيين ، بعد أن ضم الامام عبدالعزيز اقليم السر وقد توجه الامام عبدالعزيز في نهاية ١٣٢١ / ١٩٠٣ م إلى عنيزه يريد ماجد بن رشيد الذي كان يربط قرب أحد أبواب عنيزه فاصطدم بسرايا ابن رشيد التي كان يقودها فهيد السبهان (٣) وكانت معركة عنيفة ووصلت النجدة لابن سعود بقيادة ابن جلوى ،

(١) صلاح العقاد : التيارات السياسية ، ص ٢٢٦

(٢) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان، ص ١٨٩

(٣) ابراهيم جمعه : الاطلس التاريخي ، ص ١٤٢ .

فأضطر أهل عنيزه للتسليم بينما اتجه الامام عبدالعزيز الى  
حيث ماجد الرشيد الذي فر من أمامه ، إلا ان ابن سعود تعقبه  
وقتل معظم رجاله ومنهم أخوه عبيد الرشيد (١) وعاد ماجد للقائه  
ابن سعود ومعه نفر من آل سعود ابناء عمومة الإمام عبدالعزيز  
كوسيلة تجعل الإمام يكف عن القتال فعرفهم عبدالعزيز واستطاع  
إعادتهم سالمين إلى الرياض (٢) وهم (العرايف) (٣) ، بينما فر  
ماجد الرشيد .

دخل عبدالعزيز عنيزه وتوجه الى بريدة وحاصرها وتحصنت  
قوات ابن الرشيد داخل القلعة ، واستمر الحصار شهرين واستسلم  
من فيها للإمام ، وبضم عنيزه وبريده وهما أهم مدينتين في القصيم  
ثم استسلم القصيم بأجمعه للإمام عبدالعزيز ، هل يسلم ابن  
الرشيد بذلك ويتوقف من القتال؟

هذا جعل ابن الرشيد يلح مجدداً على الحكومة العثمانية  
طالباً العون فقد اتضحت بما لا يقبل مجالاً للشك قوة عبدالعزيز  
واحتمال تغيير توازن القوى في وسط الجزيرة فاستجاب السلطان  
عبد الحميد وأمد ابن الرشيد بقوات (٤) حيث اقتنعت الدولة  
العثمانية بضرورة امداد ابن الرشيد بالرجال بالإضافة الى الموعن

-----

(١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ،

ص ٥٨ .

(٢) محمد ابراهيم رحمو : أضواء حول الاستراتيجية العسكرية ،

ص ٧٨ .

(٣) العرايف هم ابناء سعود بن فيصل حاربوا عمهم الامام  
عبد الله من قبل وكانوا مقيمين في الخرج وصار لهم انصار  
كانوا أسرى في حائل وخلصهم الإمام عبدالعزيز من الأسر  
وعندما عادوا أرادوا حكم الخرج فطردهم أميرها فرحلوا الى  
جهات الحوطة والحريق انظر: محمد منير البديوي: المتوكل على  
الودود، ص ١٣٨ .

(٤) Document: I.O. Dated 30 Jan 1908, British  
with the Wahabees, L, P+S, 1b, B164.

والأسلحة ، فقد أصبح ابن سعود على مقربة من حائل فعليهـــــــــــــــــا  
أن تشترك اشتراكاً فعلياً مع ابن الرشيد فهي في تريد فـــــــــــــــــي  
البداية ان تمحوا إسم آل سعود من الوجود<sup>(١)</sup> ، قبل أن تقــــــــــــــــوى  
شوكتهم ، وحتى لايتكرر ماحدث في الدولة في عهد اسلاف الامــــــــــــــــام  
عبد العزيز .

أرسلت الدولة العثمانية حملة من العراق بقيادة أحمد فيض باشا وصدقي باشا ومعهم ألفا جندي<sup>(٢)</sup> ، وعندما علم ابن الرشيد باستسلام بريده عاد ليهاجم البلد من الجهة الغربية ونزل القرعا<sup>(٣)</sup> ، إلا أن ابن سعود أخلى بريده ونزل البصر جنوب القصيم ، فأجبر ابن الرشيد إلى الرحيل من القرعا إلى جهة البكيرية<sup>(٤)</sup> التي كانت تؤازره ، فرحل ابن سعود إلى الجهة المقابلة وكانت قوات ابن الرشيد برفقتها أحد عشر طابوراً من الجند العثماني<sup>(٥)</sup> منهم السوريون والعراقيون وبلاشك كان الجيش العثماني وابن الرشيد يتوقعون أن من السهل القضاء على جيش ابن سعود ، الذي لم يكن مدرباً تدريباً نظامياً وكانت أسلحته خفيفة ، إلا أن المشكلة تكمن في حرب الصحراء التي تحتاج

(١) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ،

• ۳۷ ۷۵

(٢) عبدالعزيز المنصور: قطر ، ص ١٩٩ .

(٣) القرعا على بعد خمسة عشر ميلا غرب بريده ، امين الريحاني:

• تاریخ نجد الحديث ، ص ۱۴۱ •

(٤) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٤١ .

(٥) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز،

• ص ۳۷

لسرعة الحركة وهو مما يتوفر لرجال عبدالعزيز.

اصطدم الفريقان وكانت خسائرهما في بداية الامر كبيره واستنجد عبدالعزيز بأهل القصيم وعتيبه ومطير فتطوعوا للقتال فزحف نحو البكيريه في ١٩ ربيع الاول ١٣٢٢ هـ / ٢ مايو ١٩٠٤م فأرسل ابن الرشيد سلطان على رأس قوة واصطدم الفريقان وهزم آل الرشيد (١) وطارد خيلهم الى الخبرا فرحلوا الى الرس (٢) وقد نزل ابن الرشيد قرية الشنانه ليضرب الرس كما ضربها ابراهيم باشا من قبل (٣)، واستمرت المناوشات ثلاثة أشهر وتوجه ابن الرشيد الى قصر ابن عقيل، واستطاع عبدالعزيز ان يرهق خصمه بالمفاجئات كما مات مئات من الجند العثماني بسبب المرض ، واستطاع عبدالعزيز ان يوجه الضربات القويه نحو الكتائب العثمانية ، مما أضعف خط الدفاع لديهم ، وتحت تأثير الصدمة اتقسموا على انفسهم (٤) وتمكن رجاله من اختراق قلب الجيش فتراجع العثمانيون وحصل على ذخائرهم واسلحتهم (٥) ، ولاشك أن لذلك أثره على جند شمر ففرقوا ونجح عبدالعزيز حيث انقض على الجند العثماني، واستفاد من الموقف فأجبر ابن الرشيد على الانسحاب الحائل ، وبذلك تغلب عبدالعزيز على جند الدولة العثمانية ، مما كان له دوى هائل في شبه الجزيرة العربية .

Document: I.O. dated 4 May 1904, From, Sir H. O'Connor To. Foreign Office, L, P+S, LB, B164. (١)

- (٢) احمد عبدالغفور عطار : صقر الجزيرة ، ج١ ، ص ١٨٥ .
- (٣) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٤٣ .
- (٤) بنوميشان : ولاده مملكه ، ص ٢٢٧ .
- (٥) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، ص ٥٧ .



لم يدخل ابن الرشيد حائل ولكنه عسكر خارجها في الكهف—ه  
وتشرد كثير من الجند الأتراك ومات مئات منهم ، وكرر ابن الرشيد  
طلب النجدة من العثمانيين فلا يزال الموقف ملتهباً بين الطرفين  
فالنصر لم يمه القتال إلا أن الدولة العثمانية أصبحت ترغب في  
الصلح أو المفاوضة مع عبدالعزيز ، ووسطت في ذلك الشيخ مبارك (١)  
 واجتمع الامام عبدالرحمن بوالي البصرة حيث طالب العثمانيون  
 بوجود ولاية محايدة بين اراضي ابن سعود وابن الرشيد مع بقاء  
 قوة عسكرية عثمانية بينها (٢) فرفضت المطالب وانفض الاجتماع  
 ولفيضي باشا ، وصدقي باشا ، دور في عدم تجدد القتال لعدم  
 رغبتهم في ذلك وحاول القائدان إقناع الإمام عبدالعزيز بايجاد  
 مراكز عسكرية في عنيزه وبريده فرفض الأهالي دخول القسوات  
 العثمانية ماعدا صالح بن مهنا الذي حاول أن يستقل بحكم—م  
 بريدة ، وفي هذه الاثناء اندلعت الثورة في اليمن فندب فيضي  
 باشا لليمن (٣) وبقي صدقي باشا الذي ظل في الشحيه يراقب  
 تطور الأمور.

أما ابن سعود فان انتصاره في البكيريه والشنان—ه  
 زاد عدد انصاره وانضمت اليه بعض القبائل وفي أعقاب هذا النصر  
 فكر الامام عبدالعزيز بزيارة ساحل شرق الجزيرة العربية (٤)

- 
- (١) ابراهيم جمعه : الاطلس التاريخي ، ص ١٤٤ .  
(٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ،  
 ٢٤ ، ص ١٧٤ .  
(٣) مجلة العرب ، ح ٤٠٣ ، السنة ١١ رمضان وشوال ١٣٩٦ هـ ، سبتمبر  
 واكتوبر ١٩٧٦ ، ترجمة كتاب المستشرق لويس موزل التشيكوسلوفاكي  
 تاريخ الدولة السعودية ، ص ٢٤٨ .  
(٤) Document: I.O. No. 63. Dated 23 February 1906  
 Bushire From: P.Z.Cox Political Resident in  
 the Persian Gulf, to the Secretary to the  
 Government of India in Foreign Department  
 R, 15, I, 556.

مما أزعج بريطانيا التي عقدت معاهدات حماية مع امارات الساحل  
كما عرفنا وهي تخشى وصول عبدالعزيز الى ذلك الساحل ليعيـــــــــد  
الى اذهان بريطانيا دور الدولة السعودية الاولى (١) والقواســـــــــم  
في الساحل حتى انها سعت لتوسط الشيخ مبارك لمحاولة منعه من  
زيارة الساحل المهادن حتى أن بعض أمراء الساحل كعمان وابوظبي  
تخوفوا من ضياع سلطتهم (٢) نتيجة لهذه الزيارة .

اعتبرت بريطانيا أن مجرد محاولة تحرك الامام عبدالعزيز  
الى جهة الساحل الشرقي يشكل نتائج خطيرة على سلطتها ونفوذهـــــــــا  
فهو قد ينجح في بسط نفوذه على مشايخ ساحل الهدنه خاصـــــــــة  
وأن التقارير وصلت لبريطانيا من ضباطها المحليين في الخليج  
العربي تفيدهم بأن الامام عبدالعزيز أصبح يتمتع بصفه مستقـــــــــرة  
في نجد (٣) وأن رأى الحكومة البريطانية في انه طالما ان تحركاته  
في البر بعيدا عن الساحل فان الحكومة البريطانية كعادتها لن  
تتدخل في الموقف السياسي بالداخل (٤) ولكنها حاولت اتـــــــــخاذ

- 
- 1 - Document: I.O. No 97 Dated 17, January 1906  
From :P.Cox Political Resident in Persian  
Gulf , To: Knox, Political Agent, Koweit
  - 2 - Document:I.O. No.7 Dated 11 Jenuary 1906,  
From Government of India Foreign Deptment,  
To: His Majesty's Secretary of Stated for  
India. R 15,1:556
  - 3 - Document: I.O.No.7 Dated 11 January 1906,  
From Government of India Foreign Department,  
to, His Majesty's Secretary of state for  
India R, 15,1,556
  - 4 - Document:10 , No. 51, Dated 4 February 1906,  
From-P.Cox, Political Resident in the Persian  
Gulf, To-The Secretary to the Government of  
India in the Foreign Department, R.15,1,556.

اجراءات مختلفة لمنع من زيارة الساحل (١) خوفاً من انضمام القبائل اليه أو تجدد النزاع بين القبائل واعتبرت ان هذا الأمر خطير يتطلب اجراء فورياً لمنع هذه الزيارة من خلال شيخ الكويت (٢) وفكرت بريطانيا ان تعلن الحماية على قطر خوفاً (٣) من التقارب بين الامام عبدالعزیز وآل ثاني حيث لم يعارض امير قطر زيارة ابن سعود للساحل بل على العكس خرج في اواخر سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥ م للترحيب به وسبق ان اعترفت بريطانيا بتبعية قطر للدولة العثمانية وتوجد حاميات عثمانية في البدع (الدوحة) .

خطت بريطانيا لحماية مصالحها في حالة نجاح ابن سعود في بسط نفوذه فهي تريد احياء العلاقات القديمة بينها وبين الدولة السعودية الاولى، حتى لا يقف فيها موقف المعارضة وفضلت عدم الضغط عليه عن طريق السلطات العثمانية (٤)، طالما انه لا يتعرض للقبائل التي على علاقة تعاھدية مع بريطانيا (٥)، واخذت انجلترا تتابع باهتمام انباء هذه الزيارة ودوافعها الى

- 
1. Letter No. 513, Dated 29 October, 1905, From- (١)  
Trevor, Assistant Residen, Persian Gulf, To-Sir  
Louis W. Dore, Secretary to the Government of  
India, in the Foreign Department, Calcutta, R.  
151 1, 556. I.O.R.
  2. Letter. No. 4441, Dated 5 Dec, 1905, From : The (٢)  
Deputy Secretary to the Government of India  
in the Foreign Department, To:P.Cox, R. 15,1,556.  
I.O.R.
  - (٣) محمود الداود : الخليج العربي، ص ١٤١ .
  4. Document: I.O. No.7, Dated 11 January 1906, (٤)  
From: Government of India Foreign Department,  
To: His Majest's Secretary of State for India  
R, 15,L, 556.
  5. Document: I.O. No. 97, Dated 17 January 1906, (٥)  
From:P.Cox-To-Knox, Political Agent, Koweit.  
R,15,1,556.

أن تأكدت من عدم رغبة بن سعود حالياً في ضم الساحل ، وذلك بعد وصول خطاب من الامام عبدالعزيز الى شيخ دبي (١) وضح له فيه بأنه زار المناطق الشرقية لحدوث خلاف بين قبيلة يام والعجمان وبين العجمان وبني هاجر (٢) فاستطاع ان يعقد صلحاً بين الاطراف ويعود لنجد لشدة الحرارة في الساحل.

قيام الامام عبدالعزيز بالصلح والتزام القبائل بهـذا الصلح له دلالة واضحة على قوة شخصيته وانه أصبح له نفوذ لا يستهان به بين القبائل فعندما عقد الصلح وأقر القوانين لم يستطع أحد أن يعارضه فيها وعين ثلاثة من الشيوخ لسماع الشكاوى (٣) وعقد الصلح وعقوبة من يقوم بارتكاب السرقة أو قطع الطريق ، وصدرت الاوامر للمندوب البريطاني المقيم في الشارقة بأن يراقب الموقف في نجد ويبلغ عن أي تطورات تحدث في المستقبل (٤) ، واعتبرت

- 
1. Document: I.O. Dated 20 Jamad - as-Sani, 1323 (١)  
22 August 1905, Translation of the Purport  
of a lette From Abdul Aziz-bin Abdul  
Rahman bin-Saood, To: The Chief of Debai,  
R.15,1,556.
  2. Document: I.O. Undated, Translation of the (٢)  
purport of a letter from Amer bin Shaban, To:  
The Chief of Abu Dhabi, R, 15,1,556
  3. Document: I.O. Dated 27 Jemdu sani 1323, (٣)  
29 August 1905 Translation of a letter, from  
Khalid-bin-Abdullah, es. Soweidin To-Shakh  
Aaeed. bin. Khalifah, R, 1,51,556.
  4. Document: I.O. Extract from the Diary of the (٤)  
Persian Gulf political Residency for the week  
15 received 23 rd October 1905, Sharagh,  
R, 15,1,556.

بريطانيا أى محاولة من ابن سعود لزيارة ساحل الهدنه فــــــي  
الربيع له نتائج خطيرة على سلطتها ونفوذها (١)، ولكنها استطاعت  
التأكد عن طريق الشيخ مبارك بأن ابن سعود عاد إلى نجد وهــــو  
مشغول بقتال ابن الرشيد وأنه لن ينفذ خطته (٢) في زيارة الساحل  
أو محاولة ضمه لمناطق نفوذه .

استنجد شيخ قطر قاسم بن ثاني بابن سعود لقيام أخيه  
أحمد لانتزاع الاماره منه وانضمام العجمان للشيخ قاسم (٣) وآل مرة  
لأحمد فأنجد عبدالعزيز حاكم قطر (٤) فقد احس الامام بما يجـــــول  
بخاطر صالح الحسن امير بريده من عدم الاخلاص فأراد ان يتركه  
فترة يواجه ابن الرشيد وحده ويدرك عجزه وبالفعل أسرع ابــــن  
الرشيد مستغلاً غياب عبدالعزيز الى القصيم لينتقم منهم، وعجــــز  
أهل القصيم عن صد هجومه ، فأرسلوا لعبدالعزیز ليسرع لنجدهم ،  
وبعد أن نجح في مساعدة أمير قطر عاد مسرعاً إلى الرياض ثم إلى  
القصيم، وتوجه وفد من الوجهاء لاسترضاء ابن سعود عما بــــدر

- 
1. Document: L.O. No. 7. Dated 11 January 1906 (١)  
from Government of India Foreign Department  
To His Majesty's Secretary of State for India,  
R,15,1,556.
  2. Document: I.O. No. Dated 19 January 1906, (٢)  
Camp Jahra, From Knox, To p P, Cox R,15,1,556.

(٣) امين الريحانى : تاريخ نجد الحديث، ص ١٥٥ .

(٤) أحمد علي : آل سعود ، ص ١٢٨ .

من صالح الحسن فعفا عنه وعن أصحابه (١)، ثم توجه الى القصيم وتكررت هجماته على القبائل بينما عاد صالح الحسن لسابق عهده في محاولة الاتصال لمصالحه ابن الرشيد ، وكان صالح قد استأذن ورجع هو ورجاله الى بريده حتى لايتشركوا في الهجوم على ابن الرشيد فأذن لهم الامام لما أحس من خيانتة ، وانسحب الى الزلفي ليبعد قليلاً عن القصيم ، في الوقت الذي كان الشيخ مبارك أمير الكويت يعقد صلحاً مع ابن الرشيد ويحرض صالح الحسن على عمله ، وانضم الى الامام قبائل مطير برأسها فيصل الدويش فتوجه الامام بجيشه مسرعاً الى القصيم ، وباغت جيش ابن الرشيد بهدوء في منتصف الليل حيث كان يعسكر في روضة مهنا (٢) وحاول ابن الرشيد ان يدافع عن نفسه وتمكن من قتله في صفر ١٣٢٤هـ / ابريل ١٩٠٦م (٣) ، وايقظت الضجّة المعسكر كله (٤) فانتشرت الفوضى فيه تحت جنح الظلام ، وانسحب رجال ابن سعود بعد ان فر رجال ابن الرشيد لحائل ، وبذلك تخلص عبدالعزيز من أشد اعدائه وتولى بعده ابنه متعب الذي رغب في السلم ، واتفق مع عبدالعزيز أن تكون نجد بمافيها القصيم لآل سعود وحائل لآل الرشيد (٥) ولكن عاد ونقض الصلح ، ولكن دخلت أسرة آل الرشيد

- 
- (١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٥٥ .  
(٢) ابراهيم بن عبيد آل عبد المحسن : تذكرة اولى النهو والعرفانز ص ٥٤ .  
(٣) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٧٤٢ .  
(٤) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، ص ٦١ .  
(٥) محمد منير البديوى : المتوكل على الودود ، ص ١٣٠ .

فيما بعد في نزاع داخلي على مقاليد السلطة ، ومات عدد كبير من أفرادها ولم تعد تشكل خطراً على ابن سعود فقد تراجع نفوذ حائل التي كانت تعتبر القوة الكبرى في وسط الجزيرة ، وأصبح ابن سعود هو القوة المسيطرة على وسط الجزيرة .

ظل صدقي باشا في الشحيه يرقب الموقف هو ورجالـــــــــــــــــه ، بينما عبدالعزيز لم ينو إتمام الزحف الى حائل ولم يأذن لرجالـــــــــــــــــه بذلك ، فهو لم يظهر ضعف قوته ولا يريد أن يدرك أحد قوته أو ضعفه ، هاجم قبائل حرب الموالية لابن الرشيد وانتصر عليهم (١) ، ولم يرض الا تراك عن موقف صدقي باشا . وطلب الباب العالي من سامي الفاروقي القائد الذي كان في المدينة المنورة التوجه إلى نجد ليحل محل صدقي (٢) في الشحيه ، وبعد ان اجتمع سامي الفاروقي مع متعــــــــــــــــب الرشيد أمير حائل في قرية سميرا للمناقشة حول القصيم ، وافق متعــــــــــــــــب على طلب سامي ان تكون القصيم تحت السيادة العثمانية لأن القصيم تعتبر حالياً تحت سيادة ابن سعود ، وأرسل سامي لابن سعود ليقابله في البكيرية واجتمعا بدون الوصول الى نتيجة ، حيث صمم سامي على ضم القصيم للدولة العثمانية بينما اعتبرهــــــــــــــــا ابن سعود تابعة له ، ويقول الريحاني أن سامي لم يكن ليـــــــــــــــــن العريكة ، فابن سعود في موقف المنتصر القوي الذي يسيــــــــــــــــطــــــــــــــــر على وسط شبه الجزيرة وليس من السهولة ان يتنازل عن القصيمــــــــــــــــم رغم عرض الباشا عليه مبلغاً من المال ومخصصات سنوية رفض عبدالعزيز فدوره الآن يتصاعد ولن يتنازل عن منطقة القصيم وهي من أغنى المناطق في نجد .

-----

(١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث، ص ١٥٨ .

(٢) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٤٤ .

كان ابن الرشيد يرسل العثمانيين حتى يصلوا الى حائل  
بينما أرسل الامام عبدالعزيز الى الفاروقي بلاغاً اما أن يرحل  
هو ورجاله الى وادي السر أو أن يتولى الامام ترحيله هو وجنوده  
فيرسل الجند العرافيين الى العراق والجند الشاميين للمدينة،  
واذا لم يقبل أحد الأمرين فانه سيهاجمه (١) ويستطيع الوقوف  
في وجه قوات الفاروقي مما أرعب الجند فمارسوا الضغط على القائد  
لقبول عرض ابن سعود، فاشتراط سلامته وسلامة جنده ومعداتهم  
أثناء الرحيل، فقبل الامام ورحلوا تحت حماية الامام لكي يضمن  
عدم مرورهم بحائل او الاتفاق مع متعب الرشيد حتى لا يغير القائد  
رأيه لو قابله .

برحيل القوات العثمانية أصبح عبدالعزيز آل سعود هو  
القوة الوحيدة المسيطره على وسط شبه الجزيرة العربية، فضلا  
عن أن اشرافه على رحيلهم سالمين جعل السلطان عبد الحميد يشكره  
على معاملته الطيبة لعساكر الدولة (٢)، وحاول الامام من جانبه  
تلطيف العلاقات بينه وبين الدولة وأظهر ولائه للدولة العثمانية (٣)،  
الا أن رحيل الجند العثمانيين من القصيم اعتبر ضربة لهيبة  
الدولة بل جزيرة العرب .

لم يعمل ابن سعود خلال السنوات التي تلت معركة روضة  
مهنًا على توسيع نطاق حكمه، كما أن حدود منطقته يرتبط بـ ولاء  
القبائل البدوية والاحتفاظ بولاء القبائل يشكل صعوبة فهي

---

(١) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية، ص ٨٧ .

(٢) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ص ٤٤

(٣) عبدالعزيز المنصور: التطور السياسي لقطر، ج ١، ص ٢٠١ .



تنضم اليه مادامت هناك معارك ينتصر فيها ويعطيها من الغنائم ولكن بمجرد ان تخبو جذوة الحرب يتفرقون ويتبرمون وقد يحاول بعضهم الخروج عليه ، وقد واجه الإمام حركة خطيرة تزعمها فيصل الدويش الذى حاول الاتفاق مع متعب الرشيد ضد الامام واشترك معه محمد عبدالله ابا الخيل المهنا أمير بريده (١) ، فعلم الامام عبدالعزيز بذلك واستطاع أن يهاجم فيصل الدويش ، منفرداً قبل الانضمام للآخرين فسي جهة سدير ، فلاذ بالفرار إلى المجمعة ودارت معركة المجمعة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م وهزم فيصل في هذه المعركة وجرح وعفى عنه (٢) الامام .

عاد فيصل الدويش في نهاية السنة الثانية واتفق مرة أخرى مع امير حائل الجديد سلطان الرشيد وأمير بريده محمد ابا الخيل ونايف الهدال شيخ العمارات (٣) ، وكان أمير الكويت قد لاحظ انقلاب توازن القوى في نجد لصالح ابن سعود بعد روضة مهنا فأخذ يسعى لتحقيق المحافظة على توازن القوى الذى رأى أنه اختل فأخذ يشجع فيصل الدويش ومن انضم لحلفه خوفاً من زيادة قوة نجد فيمتد نفوذها الى الساحل .

خرج الامام بجنوده من عتيبه وقحطان وأهل العارض وسدير وسبيع وتوجه إلى السر ثم إلى المذنب فعنيزه ، بينما عسكر أمير حائل خارج بريده ، والتقى الفريقان دون أن يحقق أحدهما نصراً على الآخر ، وعند توجه فيصل الدويش لمساعدة أمير حائل

---

(١) محمد منير البديوى : المتوكل على الودود ، ص ١٣٠

(٢) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، ص ٦٩ .

(٣) محمد منير البديوى ، المرجع السابق ، ص ١٣٢ .

التقت به سرية من جيش ابن سعود وهزمته عند الطرفيه (١) شمال  
بريده ، ووصل الامام الى الطرفيه بينما تقدم أمير حائل اليها  
وأهل بريدة وفيصل الدويش حيث واجه الإمام ثلاثة أعداء من جهات  
مختلفة ، ولكن بعد معركة حامية تغلب عليهم ، ففر أمير حائل  
الى الشمال هو وعرب مطير ، وعاد أهل بريدة إلى مدينتهم ، فتوجه  
الامام الى بريدة وكان معتصماً بها محمد أبا الخيل أميرها يساعده  
فيصل حمود الرشيد ، ولكن اختلف الاثنان فرحل فيصل الرشيد الى  
حائل ، وأصبح أهل بريدة بمفردهم في مواجهة الامام عبدالعزيز  
وتمكن من دخولها وسلم أهلها السلاح وطلب أميرها الأمان فأعطاه (٢)  
وتركه يرحل الى الكويت ثم إلى العراق وعين على بريدة ابن عمه  
عبد الله بن جلوى (٣) .

ان انشغال آل الرشيد بمشاكلهم الداخليه جعلهم  
لا يشكلون اى تهديد لابن سعود وكانت حدوده تمتد إلى منطقة الأحساء، وهذه  
المنطقة تحت حكم العثمانيين إلا أنهم بعد رحيل قواتهم من القصيم  
لم يحاولوا القيام بأي حملة عسكرية داخل الصحراء كما أن سيطرتهم  
على الساحل جعلت نجد بعيدة عن الاتصال بالبحر (٤) ، وكان ابن سعود  
يواجه حول محاولة توسعه نحو الساحل تهديداً مزدوجاً ، فالأول هو  
الحاميات العثمانية التي تعسكر في الأحساء ومحاولة تقويتها من  
من الدولة في هذه الفترة ، والثاني هو النفوذ السياسي البريطاني

- 
- (١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ١٧١ .
  - (٢) ابراهيم جمعه : الاطلس التاريخي، ص ١٥٠ .
  - (٣) محمد منير البديوى : المتوكل على الولادة ، ص ١٣٤ .
  - (٤) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية، ص ٦٨ .

على الساحل المهادن وفي الكويت ، وانتصاره على طرف سيوادي  
النزاع مع الطرف الآخر ، فمحاولة ضم الاحساء والتغلب على  
العثمانيين ستجعله في نزاع مع انجلترا على مناطق النفوذ في  
الخليج .

هذا من ناحية شرق شبه الجزيرة اما غرب الجزيرة فالحجاز  
له صفة خاصة فمنذ دخول الحجاز تحت السيادة العثمانية في القرن  
العاشر الهجري = القرن السادس عشر الميلادي ابقى العثمانيون  
على نظام الشرافة في الحجاز ، وللإشراف السيادة على مكة  
والوالي العثماني مقره جده ، وفي عام ١٣٢٦ / ١٩٠٨ عيّن  
الشيخ حسين الذي كان مقيماً في اسطنبول شريفاً على مكة ، وسمع  
الشيخ حسين عند توليه بانتصارات الامام عبدالعزيز وانضمام  
القبائل اليه مما أزعج الشيخ ف أرسل للدولة العثمانية يبلغها  
بذلك ، فأطلقت يده في الأمر واتخاذ ما يراه مناسباً (١) ، لعلاج  
الموقف فهو الطرف الثاني الذي يساند الدولة ليقضي على ابن  
سعود خاصة بعد أن ضعف آل الرشيد وأصبح من غير الممكن  
الاستفادة منهم لضعاف دور نجد الذي اخذ يتصاعد بشكل واضح  
فضلاً عن ان الاتحاديين يعتبرون الحسين موالياً لهم ويسعون  
لاكتساب ثقتهم كما أن لديه الرغبة في أن يكون هو المسيطر على حكم  
جميع اجزاء شبه جزيرة العرب فمن الطبيعي أن يحاول القضاء  
على قوة نجد الصاعدة ، فحدث نزاع بين الطرفين أمر موءكد .

أمدت الدولة العثمانية الحسين بالمال والرجال خاصة  
وأن سكه حديد الحجاز سهلت ذلك فكانت سلطة الخليفة فـ

---

(١) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود ، ص ١٨٢ .

الحجاز أرسخ منها في اى مكان آخر من شبه الجزيرة العربية ، كما  
أن تعيين الشريف حسين كان يعتبره الاتحاديون اختياراً موفقاً  
سيوطد حكم الدولة في الجزيرة العربية .

حاول الشريف حسين تحريض القبائل ضد ابن سعود  
مثل عتيبه وقد استغل الشريف خروج العرائف على الامام وهو من  
اقرباء آل سعود الذين كانوا لدى أمير حائل ، كما مر بنا وأعادهم  
الامام عبدالعزيز وقد تأثر هؤلاء بفتنه الهزازنه (١) . وهم  
أقارب آل سعود الابعدون (٢) ، والتي تمكن الامام عبدالعزيز من  
القضاء عليهم فتفرغ للعرائف في نفس الوقت جابه مبارك المنتفق  
فاستنجد بعبد العزيز الذى رغب في التوسط بين مبارك والمنتفق  
عسى أن يحل ذلك مشكلة العرائف ، حيث توسط مبارك بين ابى  
سعود والعرائف ولم يقبل الاثنان منهم توسط مبارك ، ولكن مبارك  
واجه المنتفق رغم نصحية عبدالعزيز بالصلح الا أنه أصر على  
القتال ، وهزم مبارك في وقعه هديه (٣) سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠ .

استطاع عبدالعزيز مواجهة العرائف في الحريق وسيطر  
على الموقف مما أجبر الهزازنه على الفرار واتصل العرائف  
بالشريف حسين ، واستجدوا به ، وتقدم الشريف حسين الى نجد ،  
فوصل القويقيه (٤) في الوقت الذى كان فيه سعد شقيق الامام  
يستنفر أهل نجد وعلى مقربة من الشعراء خرجت عليه فصيلة فرسان

-----

- (١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث، ص ١٨٠
- (٢) الهزازنه : من قبيلة عنزه كانت لهم اماره الحريق  
انظر: حمد الجاسر: جمهرة انساب الاسر المتحضرة في نجد، ص ٩٥٧
- (٣) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ١١٥
- (٤) فائق الصواف : العلاقات بين الدولية العثمانية واقلية  
الحجاز ، ص ١٤٨ .

عتيبه التابعين للشيخ حسين ، فأخذه أسيراً<sup>(١)</sup> للشيخ الذي نزل الشعراء ، فتوسط الشيخ خالد بن لوى أمير الخرملة بين ابن سعود والشيخ حسين ، وخالد هذا من أشرف الحجاز ولكنهم تأثروا بالدعوة السلفية وعلى ولاء آل سعود ، وقد اقنع الإمام عبدالعزيز بكتابه قصاصة ورق لاتضره وإنما هو تعهد صوري لدفع ستة آلاف ريال مجيدى كل سنة للشيخ ، وذلك لتحسين مركزه امام الدولة<sup>(٢)</sup> ويضمن عودة سعد بن عبدالرحمن .

رحل الشيخ حسين لاتمام خدماته للدولة العثمانية باخماد ثورات بعض القبائل على حدود الحجاز ونجد لارضاء السلطات الحاكمة في الاستانة ، فالشيخ أصبح واجهة الدولة العثمانية في الحفاظ على سيادتها في الجزيرة العربية واستمر الشيخ حسين يثير القبائل ويحرضها على ابن سعود ، وقد انضمت اليه عتبه الحجاز ، بينما ابن سعود يعتبر عتبه ضمن قبائله ، فتوجه عبدالله بن الشيخ إلى حدود القصيم لتأكيد سلطته الشيخ على المناطق البعيدة<sup>(٣)</sup> ولكن دون نتيجة لان القبائل لاتعترف بالحدود المحددة .

وقد أعلن احد العراف وهو سعود بن عبدالله الخروج ثانية على الامام عبدالعزيز وضم اليه بعض الهزائنه فتوجه الامام نحو الجنوب فضم الحريق والحوطه ثم اعطى أهلها الامان ثم زحف نحو الافلاج ، وتحصن العرافه في بلده ليلى وهي مدينة حصينة

- 
- (١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٩٠ .
2. Document: I.O. Fill 2182, Dated 1915, Precis of Relations with Ibn Saud (Report), L,P+S,10,390 (٢)
3. Document: I.O. Fill 664, Dated 14 Feb, 1918, From-Political Department, To-India+ Baghdad (٣)  
L,P+S,10,24.



## الفصل الثالث

### إنتقال مركز ثقل العلاقات الدولية في الخليج إلى شمال الخليج

- أ- البترول في عربستان - الخليج منذ البترول .
  - ب- مشروعات مد السكك الحديدية - وخطوط الملاحة ، إتجاه الضغط السياسي إلى الكويت .
  - ج- محور : المحمرة - البصرة - الكويت - مقامات الاتحاديين - تداهل العلاقات الدولية .
-

واكب ظهور الإمام عبدالعزيز بن سعود واسترداد الرياض  
انتقال مركز ثقل العلاقات الدولية في الخليج إلى شمال الخليج ،  
ومن أهم العوامل التي ساعدت على ذلك ظهور النفط في عربستان (١) ،  
ويقع هذا الاقليم على الجانب الشمالي الشرقي من الخليج تحده من  
الشمال جبال كردستان ومن الشرق إمتداد جبال البختيارية (٢) ، حيث  
تكوّن الجبال في الشمال والشرق حدوداً طبيعية ، ويحد الاقليم من  
الغرب العراق وشط العرب ومن الجنوب الخليج العربي وتمثل المحمرة  
قاعدة الامارة وفيها دار الحكومة ودائرة الجمارك ودار المعتمد  
الفارسي، وكان يعد وجوده رمزاً لاعلان السيادة الفارسية (٣) على  
الامارة .

تتمتع عربستان بموقع استراتيجي هام على شمال الخليج  
العربي ، فضلاً عن أن ظهور البترول في هذه المنطقة في وقت  
مبكر عن غيرها جعل أنظار العالم الغربي تتجه إليها للحاجة  
الماسة في ذلك الحين لهذا المعدن ، فأصبح لعربستان مكانة  
اقتصادية كبرى، وكان لبريطانيا أفضلية الحصول على امتياز حقول  
النفط في أراضي عربستان وذلك في ٨ ذي الحجة ١٣١٩هـ / ٢٨ مارس ١٩٠١م عندما

-----

- (١) عربستان : كان يطلق عليها الأهواز وهي جمع هوز وأصله حوز  
مصرر للفعل حاز بمعنى تملك ، وكان العرب يستعملون هذا اللفظ  
دلالة على تملك الاراضي دون سواها وأطلقوا عليها اسم الأحواز  
نسبة إلى ملكيات قبائلهم لأقسامها .
- (٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢٨٤: ٢٨٥ .
- (٢) عبدالعزيز محمد المنصور : الكويت وعلاقتها بعربستان  
البصرة ، ص ٧٣ .
- (٣) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية  
ص ١١٥ .



منح الشاه مظفر الدين امتيازاً للتنقيب عن النفط في أراضي عربستان ، ويعتبر أول امتياز من نوعه في المنطقة كلها، وحصلت شركة دارسي (D'Arcy) على امتياز استغلال النفط في منطقة (مسجد سليمان)<sup>(١)</sup> وكانت مدة هذا الامتياز ستون سنة، كما أعطيت حق إنشاء ومد خطوط الأنابيب التي تصل إلى الخليج العربي<sup>(٢)</sup> ومالك الشركة هو مستر وليام نويس دارسي وهو انجليزي رحل لأستراليا وجمع ثروة كبيرة وأخذ يسعى ليستثمر ملايين<sup>(٣)</sup> وكان عليه أن يدفع للحكومة الإيرانية ١٦ ٪ من صافي أرباحه<sup>(٤)</sup>، ونظراً للتنافس الروسي البريطاني في المنطقة استبعدت بريطانيا المقاطعات الشمالية<sup>(٥)</sup> من فارس، تحاشياً لأي اعتراض من قبل روسيا على هذا الامتياز .

بذلت شركة دارسي جهوداً في البحث والتنقيب ، واستنزفت البحث عن النفط الثروة الطائلة التي كان قد جمعها من مناجم الذهب في نبوزلندا<sup>(٦)</sup> مما اضطره إلى مفاوضة شركة ستاندرد أويل

(١) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ٣٢٦ .

(٢) دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها ، ص ١٣٣ ، ترجمة عبدالنعيم حسنين .

(٣) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ، ص ٢٠٨ .

(٤) Stephen Hemsly Longrigg: Oil in the Middle East, P14

(٥) مقال د. أحمد باسل البياتي: تطور السياسة النفطية السوفيتية تجاه إيران ،

(٦) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، السنة الحادية عشر ، العدد ٤١ ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ ، يناير ١٩٨٥ م ، ص ١٣٨ .

(٧) مصطفى النجار: التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ، ص ٢٠٨ .

الأمريكية ، إلا أن الحكومة البريطانية اعترضت على دخول الشركة الأمريكية في مناطق نفوذها وأوعزت إلى شركة انجليزية أخرى أن تتقدم لانقاذ داري ، ولم يتدفق النفط في الإقليم إلا في عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م في منطقة مسجد سليمان (١) على بعد ١٥٠ كم من رأس الخليج على عمق ١١٨٠ قدم ، وفي السنة التالية تأسست شركة البترول الانجليزية الإيرانية في لندن وأخذت على عاتقها مهمة تنفيذ الإمتياز (٢) ، وتحول الإمتياز إلى احتكار حكومي وأن أي خلاف يبدو نزاعاً مع الحكومة البريطانية .

لاحظنا أن الاتفاق كان مع الحكومة الإيرانية باعتبار السيادة الاسمية لها على هذه المناطق (عربستان) ، إلا أن تفجير النفط بكميات تجارية في عربستان جعل من الضروري عدم اغفال شخص الشيخ خزعل ، باعتباره صاحب السيادة الفعلية فلا بد من فتح باب المفاوضات معه نظراً لما يتميز به من استقلال تام عن طهران ، وقد جرت فعلاً مباحثات بين شركة البترول الانجليزية الفارسية والشيخ خزعل انتهت إلى توقيع اتفاقية ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٢٧ / ١٦ يولييه ١٩٠٩ م (٣) وحصول الشيخ على ضمان من الانجليز بتقديم أقصى مساعدة له للإبقاء على حقوقه الموروثة وتأييد استقلاله فهو يريد أن يقوى علاقاته بالانجليز ضد حكم آل قاجار بإيران (٤) .

(١) مقال : د. وليم تيودور سترنك : حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان .

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، السنة العاشرة ، العدد ٣٩ ، شوال ١٤٠٤ هـ ، يولييه ١٩٨٤ م ، ص ١٩٩ .

(٢) دونولدر : إيران ماضيها وحاضرها ، ص ١٣٣ ، ترجمته عبد النعيم حسنين .

(٣) مقال : د. وليم تيودور سترنك : حكم الشيخ خزعل .  
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، السنة العاشرة ، العدد ٣٩ ، شوال ١٤٠٤ هـ ، يولييه ١٩٨٤ م ، ص ٢٠٢ .

(٤) لقاء مع أمير عربستان المخلوع محمد خزعل .  
جريدة الجزيرة : العدد ٤١٥٩ ، الجمعة ١٦ جماد أول ١٤٠٤ هـ ،  
١٧ فبراير ١٩٨٤ م ، لقاء مع ابن أمير عربستان المخلوع محمد خزعل .

وانجلترا تريد الوصول معه لاتفاق حول مد الأنابيب عبر أراضيـــــــــــــــــه  
بعد أن كانت تتحاشي ذلك حتى لاتثير شائرة الدولة الفارسيـــــــــــــــــة  
عليها ، ولكن الموقف تغير الآن فتفجر البترول في أراضيـــــــــــــــــي  
عربستان جعل بريطانيا ترى فرض سيطرتها عليها وزاد اهتمامهـــــــــــــــــا  
بها عند إعتماـــــــــــــــــد البحرية البريطانية في الوقود على البتـــــــــــــــــرول<sup>(١)</sup> ،  
لذلك رأت تطوير علاقاتها مع شيخ المحمرة خزعل خان خوفاً على  
نفوذهم في منطقة الخليج حيث أصبح الخليج منفذاً للبترول، فأخذت  
بريطانيا تهتم باحياء المشاريع الخاصة بالملاحة في نهر الكارون  
واقامة الخط الحديدي من المحمرة إلى خرم آباد<sup>(٢)</sup> ، وما أن حل  
١٣٣١هـ / ١٩١٢م حتى صار النفط يتجه إلى ميناء عبادان على خليج  
شط العرب<sup>(٣)</sup>.

يرجع اهتمام الانجليز بهذه المنطقة لما قبل ظهور  
البتـــــــــــــــــرول ، فقد كانت تعارض كما رأينا في مقدمة البحث أي محاولة  
للدولة العثمانية لتحمين منطقة شط العرب بحجة أن ذلك يتعارض  
ومبدأ حرية الملاحة ، وبما أن إمارة المحمرة تقع على الجانب  
الشرقي لشط العرب اتجهت بريطانيا نحو حاكم المحمرة ليقف في  
وجه تحصينات العثمانيين<sup>(٤)</sup> ، وحاولت اقناع الشاه لفتح نهـــــــــــــــــر

- 
- (١) مقال د. وليم تيودور سترنك : حكم الشيخ خزعل .  
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، السنة العاشرة ،  
العدد ٣٩ ، ص ٢٠٢ .
- (٢) مقال : د. وليم سترنك : حكم الشيخ خزعل  
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد السابق ، ص ٢٠٢ .
- (٣) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم ، السلام البريطاني في الخليج  
العربي ، ص ٢٢٩ .
- (٤) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربيـــــــــــــــــي  
ص ١٩٩ .

الكارون للملاحة ولكن معارضة روسيا جعلت محاولاتها تبوء  
بالفشل. (١)

كانت عربستان أهم منطقة زراعية في إيران لذلك ينظر  
اليها الأوروبيون على أنها مجال صالح للاستغلال التجاري والصناعي ،  
وحرصت بريطانيا على تحقيق استثمار لها في مقاطعة عربستان  
واقترحت السفارة بناء سكة حديد وطريق على محاذاة النهر من  
شيراز الى المحمرة وشط العرب، وكان الشاه قد منح البارون رويتر  
Baron Reuter امتيازاً لإنشاء سكة حديد من رشت الى  
طهران فالخليج العربي ، وذلك لمدة سبعين سنة (٢) ، وكان  
الشاه يرى تشكيل شركة أوربية إيرانية لمد سكة حديد على طول  
نهر الكارون ، وتعهده أن يمنح الشركة حرية الملاحة في نهري  
الكارون ولكنه تردد خشية إغضب روسيا والسلطان العثماني ،  
الا أن بريطانيا كانت تخشى من تزايد التحالف الروسي الفرنسي  
الذي قد يوءثر على مركزها في المحمرة ، واضطر الشاه أن يعلن  
فتح نهر الكارون للملاحة النهرية والتجارة الدولية على شرط  
أن تستمر الامتيازات العثمانية الخاصة بالسماح للسفن العثمانية  
بالملاحة في النهر بين المحمرة الى شستر.

من الطبيعي أن تشرع شركة لنتش البريطانية صاحبة

-----

(١) محمود على الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ،

ص ٥٧ .

(٢) محمود الداود : المرجع السابق ، ص ٥٧ .

الملاحة في الرافدين<sup>(١)</sup> في الملاحة في نهر الكارون وتعهدت الحكومة البريطانية بالاشراف على الملاحة في نهر الكارون<sup>(٢)</sup> وان كانت الحكومة العثمانية قد أنكرت على السفن البريطانية حق الملاحة في دجلة صعوداً بعد بغداد<sup>(٣)</sup>، وارتبط بنمـو (٤) الملاحة والتجارة افتتاح نيابة قنصلية بريطانية في المحمرة من ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م ومكتب بريد تابع لحكومة الهند سنة ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م<sup>(٥)</sup>، والاهتمام بميناء بوشهر حيث يمر الخط البرقي الذي يصل أوروبا بالهند وازدهرت التجارة في هذا الميناء.

اعتبرت روسيا مشروع الملاحة سبباً في اختلال توازن القوى في المنطقة<sup>(٦)</sup>، ومقابل ذلك حصلت روسيا على امتيازات في الشمال<sup>(٧)</sup>، ورغم معارضة الشيخ خزعل لمشروع الملاحة في نهر الكارون خوفاً من تهديد نفوذه في عربستان من قبل حكومة طهران فقد استمرت الملاحة في النهر.

دخلت العلاقات الدولية مرحلة جديدة بعد نهر الكارون ألا وهي المرحلة التي عرفت بمعركة السكك الحديدية في الخليج ،

- 
- (١) مصطفى النجار: التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية، ص ١٠٣ .
  - (٢) قدرى قلعجي : الخليج العربي، ص ٤٦٢ .
  - (٣) لوريمر : دليل الخليج ، ١٠ ، ص ٤٨٧ .
  - (٤) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم : سياسة الامن لحكومة الهند في الخليج العربي ، ص ٢٨٤ .
  - (٥) لوريمر : المرجع السابق، ١٠ ، ص ٤٨٦ .
  - (٦) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم : المرجع السابق، ص ٣٨٦ .
  - (٧) محمود الداود : الخليج العربي ، العلاقات الدولية ، ص ٦١ .

حتى في مركز الدولة العثمانية نفسها فعقدت في اسطنبول عدة اتفاقات ونفذت عدة مشاريع لسكك الحديدية داخل المنطقة، حيث رأت الدولة العثمانية أن تدعيم قوتها في انشاء تلك الخطوط الحديدية ليتمكنها عن طريقها نقل القوات اللازمة عند وجود أخطار أو ثورات بالأقاليم التابعة لها، وأن ذلك سيحكم سيطرتها على الأقاليم وكانت مشاريع السكك الحديدية في مركز الدولة العثمانية تحت سيطرة الألمان، فقد اقترح الألمان من مشروع سكة حديد من حيدر باشا إلى البسفور إلى أنقره وديار بكر والموصل وبغداد مع فروع إلى قونية<sup>(١)</sup>، وتم توقيع البنك الألماني على الاتفاقية لمد السكة إلى أنقره<sup>(٢)</sup>، ولهذه الأهمية في المشاريع المالية خاصة وإن امتدت سيطرة ألمانيا إلى بغداد الخليج العربي حيث بوابة الهند، خاصة بعد زيارة الامبراطور الألماني للدولة العثمانية<sup>(٣)</sup> وذلك لغرض دعم النفوذ الألماني عن طريق الاستثمار الاقتصادي ومد الدولة بالخبرات التي تحتاجها بعد أن وضعت فرنسا وبريطانيا أيديهما على أحسن المستعمرات، وذلك لرغبة ألمانيا في الحصول على قاعدة لها في الخليج العربي.

وكما كان مشروع سكة حديد بغداد في شمال شرق الجزيرة، فقد ظهر مشروع حديدي آخر يصل إلى غرب الجزيرة

---

(١) محمود الداود، الخليج العربي والعلاقات

الدولية، ص ١٩٥.

(٢) قدرى قلعي الخليج العربي، ص ٤٧٠.

(٣) فتوح الخترش: تاريخ العلاقات السياسية

البريطانية الكويتية، ص ٤٤

وهو سكة حديد الحجاز ومُصاحب هذه الفكرة عزت باشا العابد<sup>(١)</sup> ، وكان السبب الحقيقي يتعلق بعوامل سياسية وعسكرية<sup>(٢)</sup> خاصة بعد أن سيطرت بريطانيا على قناة السويس ، وذلك لضمان وسيلة فعالة لنقل الجنود والمعدات في أسرع وقت لإخضاع المتمردين في جبهات الجزيرة المختلفة ، ولتسهيل الاتصال بالحرمين الشريفين بعد سيطرة بريطانيا على قناة السويس ، وقد نفذ مشروع سكة حديد الحجاز من تبرعات المسلمين في أنحاء العالم الاسلامي ، حيث رأى المسلمون فيه تطويراً لوسائل الحج وتيسيراً لأداء أحد أركان الاسلام<sup>(٣)</sup> ، وأُستخدِم مهندسون أتراك لبنائه يعاونهم عدد قليل من الفنيين الأجانب وتولى سلاح المهندسين في الجيش العثماني مسؤولية العمل الذي قام به الجنود دون تلقي أجر إضافي<sup>(٤)</sup> ، وازدهر إقليم الحجاز اقتصادياً ، وسهل انتقال الحجاج والبضائع الى الحجاز من الشمال ، ونقل الأخبار وتبادل الأفكار بين الولايات العربية في شبه الجزيرة ، وانفتح الحجاز على بلاد الاسلام .

هذا المشروع كان يسعى السلطان من خلاله تأمين

- 
- (١) عزت باشا العابد: عربي من الشام قضى ١٣ عام في منصب السكرتير الثاني للسلطان عبدالحميد وأصبح أقوى موظف في الدولة ويرى الكاتب أنه أصبح محور سياسة عبدالحميد العربي ، جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ص ١٤٠ .
- (٢) السيد مصطفى سالم: تكوين اليمن الحديث ، ص ٤٥
- (٣) فائق الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية واقلية الحجاز ، ص ١٣١ .
- ، نبيل رضوان : الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس ، ص ١٩٩ .
- (٤) أحمد عبدالرحيم مصطفى: أصول التاريخ العثماني، ص ٢٥١، ٢٥٢

وحدة الدولة تجاه الانفصالات في سوريا ولبنان ، فالخـط  
الحديدي الحجازي لصيانة وحدة المنطقة (١) وتثبيت مكانة  
الخلافة ، واستمر هذا الخط في العمل حتى قيام ماسميـت  
بالثورة العربية ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م وتدمير القضبان  
الخشبية (٢) ، أما الخطوط في داخل الدولة العثمانية  
فقد ربطت الخطوط القصيرة المناطق الداخلية بالمواني (٣) ، الا أن  
اتفاقية سكة حديد بغداد مع ألمانيا آثارت ضجة دولية عظمي ،  
لارتباطه بمصالح إستعمارية متعددة بينها صراع على المنطقة  
التي سيصل اليها الخط ، ففرنسا خشيت ان يتسرب النفـوذ  
الالمني الى ولايات الشام ، ولم تسكت عن احتجاجاتها الا بعد  
أن نالت هي امتيازات شبيهة وذلك سنة ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م بحصولها  
على امتياز انشاء خطوط حديديه في سوريا وفلسطين وإمكانية  
ربطها ببغداد من جهة أخرى. (٦)

اعتبرت روسيا خط سكه حديد بغداد مهدداً لاطماعها

- 
- (١) مقال : د. اورطايلى: انفصال الولايات العربية الشرقية عن الدولة العثمانية .  
المجلة التاريخية المغربية ، السنة العاشرة ، العدد  
٣١-٣٢ ، ديسمبر ١٩٨٣م ، ص ٥٤٤ .
- (٢) فائق الصواف : العلاقات بين الدولة العثمانية واقلـيم  
الحجاز ، ص ١٣٢ .
- (٣) احمد عبدالرحيم مصطفى : في أصول التاريخ العثماني ، ص ٢٥٦
- (٤) Document: I.O File 1855, No. 138, Dated  
28 February 1909, From: Sir G. Lowther,  
to : Sir Eduward Grey, L, P+S, 10, 51
- (٥) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ،  
ص ٢٢٧ .
- (٦) قدرى قلعي : الخليج العربي ، ص ٤٧١ .



في شمال ايران ورغبتها في ان تستأثر بشبكة المواصــــــــــــــــلات  
مابين بحر قزوين والخليج العربي<sup>(١)</sup>، وإن كانت روسيا قــــــــــــــــد  
عملت على إقامة عدة مشاريع للسكك الحديدية في ايران مثل سكة  
حديد تمتد جنوباً إلى ميناء بندر عباس وأخرى بين سستــــــــــــــــان  
وبلوجستان<sup>(٢)</sup>، وأخرى من مشهد إلى طهران بتمويل البنــــــــــــــــك  
الروسي.

يعتبر مد السكك الحديدية مظهراً من مظاهر النفوذ  
خاصة بعد أن رأينا كيف كبل الروس الشاه بقيود مالية صعبة  
فأصبح تحت رحمتهم ، حيث أدى ذلك الى ازدهار التجارة  
الروسية في جنوب ايران وقيام أحد الضباط الروس بزيارة  
هرمز<sup>(٣)</sup> ومسحها ، ويعتبر ذلك ترجمة عملية للمخططات الروسية  
في الخليج العربي لدراسة كيفية إقامة محطة للفحم لتزويــــــــــــــــد  
البواخر الروسية التي ستفد الى الخليج العربي<sup>(٤)</sup>، كما  
ظهر مشروع كابنست<sup>(٥)</sup> Kapnist للسكك الحديدية  
وهو المشروع الذي يمتد من طرابلس على ساحل البحر المتوسط

- 
- (١) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم : سياسة الامن لحكومة  
الهند في الخليج العربي، ص ٢٨٩ .
- (٢) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية،  
ص ١٦٨ .
- (٣) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم : المرجع السابق، ص ٢٨٨ .
- (٤) عبدالعزيز المنصور: الكويت وعلاقتها بعربستان، ص ٦١
- (٥) كابنست : هو رجل أعمال روسي وابن أخ السفير  
الروسي في فيينا .  
، فتوح الخترش: تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية،  
ص ٤٣ .

الى الكويت (١)، هذا المشروع الذي لو نجح لخلق حقوقاً اقليمية روسية في الكويت وتغيرت موازين القوى لغير صالح بريطانيا ، حيث لاتعترف روسيا بالافضلية البريطانية في الخليج العربي فهي ترى أن يكون منطقة دولية تجارية وليست منطقة نفوذ بريطانية كما أن هدف الروس إحباط المخطط الألماني لمشروع سكة حديد برلين بغداد ، وذلك بسبب اهتمام كل من الألمان والروس بنفس المشروع ورغبتهما في المساهمة في مد الخط الحديدي الى الخليج.

قامت وزارة الأشغال العامة العثمانية بفحص طلب كابنست ، وأقرته مع بعض التعديلات فجعلت بدايته الاسكندرون حتى حلب ثم الى بغداد والبصرة وينتهي الى الخليج العربي (٢)، وأقرت مشاريع أخرى مثل خط فرعي من بغداد الى كربلاء ومن قونيه الى الخط الرئيسي ، وقامت بعثه روسية بجولة من البصرة الى الكويت ، وحاولت روسيا استغلال انشغال بريطانيا بحرب البوير ، وأنشأت قنصليات لها في بندر عباس وبوشهر والبصرة (٣).

أما بريطانيا فان مشروع كابنست أثارها حيث أحست أن الكويت هي الهدف ، وهي لاتستطيع أن تقاوم التقدم الروسي في ايران عندئذ عازمت على التركيز على الكويت لاستعمالها

---

(١) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ١١٩

(٢) عبدالعزيز عبدالغني : سياسة الأمن ، ص ٢٨٩ .

(٣) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان ،

كقاعدة في حالة قيام حرب مع روسيا فأصبح مركز ثقل العلاقات يتجه نحو الكويت مما ساعد نجد على النمو في فترة انشغال القوى الكبرى عنها ، خاصة وأن بريطانيا أول من فكر في إنشاء خط حديدي يصل بين المتوسط والخليج وذلك أثناء شق قناة السويس ، إلا أنها تراجعت لأسباب اقتصادية<sup>(١)</sup> ونظراً للسيطرة البريطانية على قناة السويس<sup>(٢)</sup> ، إلا أن قيام الدولة العثمانية بمنح الألمان إقامة خط بغداد ومنحهم تسهيلات كثيرة وذلك لحرصها على ربط ولاياتها بآسيا بشبكة مواصلات حديثة لتوطيد سلطة الدولة ، مما أثار بريطانيا خاصة لأنها هي نفسها حاولت ربط ولاياتها بالهند بشبكة مخطوط الحديدية ، مما يعمل على تقوية نفوذها فيها .

كانت بريطانيا تعتقد بما لا يقبل الشك أن وصول السكك الحديدية للخليج سيقوى مركز الدولة العثمانية هناك ويضعف سلطة بريطانيا وهي الحريصة على أن تكون صاحبة النفوذ الأقوى في الخليج باعتباره بوابة الهند والخط الدفاعي عنها ، وقد احتج السفير البريطاني في اسطنبول على خط قونية الألماني ، على أساس أنه سيلحق الضرر بالخط البريطاني بين سمرنة وأدنه<sup>(٣)</sup> التي تعتبر الهدف الطبيعي لمنسوجات منطقة قونية ، إلا أن الألمان ردوا عليها باحتجاج آخر بحيث أعلنوا سحب مساندة ألمانيا لموقف بريطانيا في

(١) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ٢٢٧ .

(٢) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ١٩٩ .

(٣) محمود الداود : المرجع السابق ، ص ١٩٨ .

مصر ، ونظرا لما كانت تعانيه بريطانيا من معارضة الحركة القومية المصرية<sup>(١)</sup> ، وهي التي تريد مساندة ألمانيا لها في مصر تراجعت عن موقفها وحصل الألمان على الامتياز رسمياً في سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م الذي نص على سرعة العمل لبناء خط أسكي شهر - قونيه وتنفيذ بعض الخطوط في الأناضول .

صدر عقد الامتياز بالفعل في ذي الحجة ١٣٢١ هـ / مارس ١٩٠٣ م ،

لمالح البنك الألماني ومنح العقد الشركة امتيازات أخرى عديدة في الولايات مثل احتكار التعدين في مسافة معينة حول الخط ، وتمديد فروع أخرى للخط في فارس والشام ، وإنشاء المستودعات اللازمة لتأمين الخط والإشراف على حراسته مع وزارة الحربية العثمانية<sup>(٢)</sup> ، وتقرر أن ينتهي الخط عند ميناء على الخليج لم يحدد .

لم ينتظر الألمان نتائج المباحثات مع الباب

العالي أو الوصول الى اتفاق لنهاية الخط فقد خرجت عام ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م<sup>(٣)</sup> لجنة ألمانية مكلفة بإجراء عملية المسح الأولى للخط الحديدي المقترح ، وهذه اللجنة مشكلة من الهيرستمريتش Herr Stemrich القنصل

الألماني العام في الاستانة والهرفون كاب Herr Von Kapp كبير مهندسي سكة حديد الأناضول<sup>(٤)</sup> ومترجم .

---

(١) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ١٩٨

(٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج ، ص ٢٢٨

(٣) أرنولد ويلسون : الخليج العربي ، ص ٤٠٥ ،

ترجمة عبدالقادر يوسف

(٤) فتوح الخترشي : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية

الكويتية ، ص ٤١ .

دخل القنصل البريطاني في البصرة في عدة مباحثات مع الهرستمرريتش ، وأخبره أن الحكومة الألمانية بحثت الموضوع مع السلطان العثماني مباشرة ، ولم تقم باستشارة شيخ الكويت رغم إختيار الكويت كموقع لنهاية الخط ، وانزعجت بريطانيا من نشاط اللجنة الألمانية ، وتقدمت بإنذار للباب العالي بعدم التدخل في شؤون الكويت ، ولكن البعثة الألمانية وصلت الكويت ولم تكن مزودة بأية خطابات أو وثائق من الباب العالي أو الولاة العثمانيين في البصرة أو بغداد (١)

عقدت اللجنة الألمانية اجتماعا مع الشيخ مبارك وأوضحت له فائدة وصول الخط للكويت حيث يجعل منها محطة بحرية وتجارية ، كما أن الحكومة الألمانية على استعداد لشراء شريط كبير من أراضى كاظمه (٢) لتصبح محطه لنهاية الخط الحديدي وحسب المبلغ الذى يحدده الشيخ ، وأن يستخـدم نفوذه لدى الشيوخ العرب في وادى الفرات ، وإذا وافق الشيخ مبارك فستقوم ألمانيا بإنشاء نقطة عسكرية لحماية الكويت (٣) ، ولكن نظراً لإتفاقية ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م مع بريطانيا وتبعاً للنصائح البريطانية رفض الاقتراحات ، وأخذ يراوغ البعثة بسوءال أعضائها إن كانوا قد جاؤوا من أنفسهم أو من قبل السلطان العثماني ، وإذا كانوا موفدين من السلطان

(١) مقال : د. جمال زكريا قاسم : النزاع البريطاني العثماني في الخليج العربي

المجلة التاريخية المغربية ، السنة العاشرة ، العدد ،

٢٩ ، ٣٠ يولييه ١٩٨٣م ، ص ٣٦٢

(٢) عبدالعزيز المنصور : الكويت وعلاقتها بعربستان ، ص ٦٤ .

(٣) فتوح الخترشى : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية ،

الكويتيه ، ص ٤٢ .

فهو يعترف به كخليفة للمسلمين فقط وأنه لا يرغب في المشروع المقترح ولا يعترف بالسيادة العثمانية على الكويت (١)، وفشلت اللجنة الألمانية حيث أعلن مبارك أنه لا يستطيع ضمان سلامة الخط المقترح ، وأن سلطته تقتصر على الكويت وماحيط به وأنه لا يمارس أى سلطة حقيقية على الشيوخ الآخرين وذلك امام محاولات الدولة العثمانية لتنحيته بينما اعتبر نفسه مستقلاً عن السيادة العثمانية .

لعل السبب الحقيقي لرفض الشيخ مبارك اتفاقية سنة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م مع بريطانيا (٢) فقد سارع الشيخ مبارك بإخطار الكولونيل ميد المقيم السياسي في بوشهر بكل ماجرى بينه وبين اللجنة الألمانية ، بينما عزم الأتراك على إعادة مصالحهم في الكويت ، وحاز مبارك على لقب قائم مقام من السلطان عبدالحميد ، وحاول العثمانيون بسط نفوذهم على الكويت (٣) ، وذلك أن والي البصرة قد اقترح أن يرسل كتيبة من الجنود الأتراك تعسكر بشكل مؤقت في الكويت مقابل وعد مبارك بإصدار فرمان يخول له السيطرة على نجد وقطر والقطيف والاحساء ، إلا أنه لم ينفذ لأن رغبة العثمانيين هي تمكين الشركة الألمانية من تنفيذ مشروعها مما اضطر بريطانيا إلى التصريح باتفاقيتها ، فأعلن وزير الخارجية

(١) مقال: د. جمال زكريا قاسم: النزاع البريطاني العثماني في الخليج العربي

المجلة التاريخية : السنة العاشرة ، العدد ٢٩ ، ٣٠ يوليه ،

١٩٨٣ م ، ص ٣٦٢ .

(٢) نوريه الصالح: علاقات الكويت السياسية شرق الجزيرة

العربية ، ص ٧٣ .

(٣) Document: I.O. File 1855, Dated 14th June 1910, Extract From the Kuwait Political Diary No. 24, for the Week ending 15 th June 1910, L, P+S, 10, 51.

العثمانية توفيق باشا أن ذلك خرقاً لمعاهدة برلين سنة ١٢٩٥هـ / ١٩٧٨م وأجاب عليه وزير خارجية بريطانيا أنه ليس في النية اعلان الكويت محمية بريطانية ، ولكن حكومة استانبول قد ترغبنا على ذلك . (١)

توصل الطرفان إلى اتفاقية موقعة سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م على أساس احترام الوضع الراهن في الكويت (٢) والوضع الراهن في خليج البصرة ، (٣) إلا أن كل طرف أخذ يعمل على محاولة تدعيم نفوذه بطرق مختلفة فأيد العثمانيون يوسف آل ابراهيم (٤) في محاولة غزوة للكويت ، بينما استنجد مبارك بالانجليز وردوا الزحف عند الفاو (٥) ثم حاول العثمانيون إقامة حامية في أم القصر (٦) وصفوان وحاولوا ضم بوبيان مما أثار قضية جديدة تتعلق بحدود إمارة للكويت وأهمية الكويت

(١) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج، ص ١٨٧ .

(2) Document:1.O. File : 1855, Dated 5 April 1909, From-Foreign Office, To -The Under Secretary of State, India, Office, L,P+S,10,51

(٣) وثيقة عثمانية برقيه رقم ٢٨ وتاريخ ٢٣ يناير ١٩٠٢ الباب العالي نظارة الشؤون الخارجية من انثوبولوس باشا - لندن الى صاحب المعالي توفيق باشا .

(٤) يوسف آل ابراهيم : من كبار تجار الكويت ولكنه معاديا للشيخ مبارك ، وحاول مهاجمة الكويت ثم لجاء الى الدولة العلية وشريف مكة يستعين بها على مبارك كما حاول الاستعانة بابن رشيد ولكنه لم يصل لهدفه توفي سنة ١٣٢٣هـ .

امين الريحاني : ملوك العرب ، ج٢ ، ص ١٧٦ - ١٧٨ .

(٥) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ١٨٧

(6) Document.I.O. File 1855, No. 372, Dated May 16,1904 Constantinople, From-Sir N: O'Conor, To-The Marquess of Lansdown L,P+S,10,51.

حيث تتميز الكويت بموقع استراتيجي هام بالقرب من وادي الرافدين مع الارتباط بالامارة الجديدة في وسط الجزيرة العربية<sup>(١)</sup> كما أنها تمتلك ميناء رائعاً، وكانت نقطة التقاء لمحاور الخطوط التي تتنافس عليها الدول الاستعمارية فالمحور الالمانى يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بينما الروسي من الشمال الى الجنوب أما المحور البريطاني فيتجه من انجلترا الى الهند وينطلق من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي عبر المحيط الهندي وخليج عمان<sup>(٢)</sup> كل هذه المحاور تلتقي عند نقطة واحدة هي الكويت ، فضلاً عن أن لها تجاره مع البصرة وكذلك مع نجد وسوريا ، فأصبحت للكويت أهميتها حيث هي مكان التقاء المشروعات لهذه الدول المتصارعة .

اعتبرت الدولة العثمانية الكويت جزءاً من المناطق العربية التابعة لها ، وقد أرسل السلطان عبدالحميد الثاني لرسالة الى السفير البريطاني في الأستانة ، وقال له بأنه يعلم أهمية الخليج بالنسبة للمصالح البريطانية وأن السلطان لن يسمح لاية دولة أوروبية ماعدا بريطانيا بالحصول على امتيازات تجارية في مياه الخليج ولكنها ليست مستعدة للتنازل عن البصرة والكويت والبحرين والقطيف<sup>(٣)</sup> باعتبارها حاميه لمكة والمدينة والقشرة الواقية للحجاز،

(١) امارة ابن سعود

(٢) بنو اميشان : ولاده مملكة ، ١٨٩٦ ، تعريب رمضان لاوند .

(٣) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ،



حتى أنه عندما ظهرت إحدى السفن الفرنسية الحربية في الخليج أرسل وزير الخارجية العثماني للسفير العثماني في باريس لبحث الموضوع وأسباب التحركات البحرية . (١)

أعلن الشيخ مبارك أن حدود إمارته يمتد إلى الفاو (٢) شمالاً فأعلنت بريطانيا مساندتها لمطالب شيخ الكويت ، خاصة وأنها اعتبرت ذلك على علاقة وثيقة بمشروع سكة حديد بغداد التي ستمتد إلى الزبير وإلى أي منطقة في الخليج يحددها اتفاق الباب العالي ورأت أن لاشك في التقدم العثماني نحو شواطئ خور عبدالله وبوبيان وهو يعتبر أنسب نهاية لخط حديد في الخليج . (٣)

كان من الضروري أن تساند بريطانيا مطالب الشيخ مبارك ، لأن ضم مكان حصين لشركة سكة الحديد الألمانية سوف لا يعمل على تقوية الرخاء التجاري البريطاني ولا الهيبة

- 
- (١) وثيقة عثمانية : برقية رقم ٤٥٦١٥:٧ وتاريخ ٨ يناير ١٩٠٢ ، الباب العالي نظارة الشؤون الخارجية ، من توفيق باشا ، إلى منير بك السفير في باريس .
- (٢) الفاو : تقع في نهاية شط العرب مما جعل لها أهمية كبيرة وأول من اهتم بها وجعلها سنة ١٨٦٩ مركز قضاء هو مدحت باشا ، وقد حاولت الدولة العثمانية بنجاح استحكامات حربية سنة ١٨٨٨ بها خلافاً لنصوص معاهدة أرضروم الثانية ، ولكن معارضة الانجليز والفرس أوقفتها عن العمل ، وترجع ملكية نخيل الفاو للكويت إلى عهد الشيخ جابر الصباح إذ أهداها له الشيخ راشد السعدون سنة ١٨٣٤ لمعروف أداه له عندما استجار به د. مصطفى النجار: التاريخ السياسي لامارة عربستان ، العربية ، ص ١٢٧ .

(3) Document: I.O File 1855, No:25, Dated 4th Feb 1904, From-Foreign Office, To-His Majesty's Secretary of State for India, Joh Brodrick L, P+S, 10, 51.

السياسة البريطانية<sup>(١)</sup> ، لذلك رأت وزارة الخارجية  
البريطانية أن تقيم في الطرف الشمالي لجزيرة بوبيان معسكراً  
يوءد حق بريطانيه في المشاركة في التسويات المتعلقة  
بنهاية الخط كما أن هذه الجزيرة ثابتة ملكيتها للشيخ مبارك  
حيث سكنتها قبيلة العوازم<sup>(٢)</sup>

اعترضت حكومة الهند على ضم أم القصر للعثمانيين  
وأخذت تسعى لإجبار القوات العثمانية على الانسحاب ، ومعارضة  
أي محاولة لإقامة معسكرات حربية<sup>(٣)</sup> ، وفي حالة عدم استجابة  
العثمانيين للإنذار البريطاني وانسحابهم من الجزيرة  
فستعمل بريطانيا على مساندة شيخ الكويت في إقامة  
معسكر حربي في الجزيرة<sup>(٤)</sup> ، كما رفعت شكوى أخرى إلى  
الباب العالي بخصوص بوبيان موضحة عزم بريطانيا على القيام  
بإجراءات فعالة لمساندة شيخ الكويت في حالة عدم الاستجابة  
للكوى .<sup>(٥)</sup>

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) الوثيقة السابقة .

(3) Document:I.O. File 1855, Dated 22nd March 1904, From-Foreign Office, To-Sir N. O'Conor, L, P+S,10,51.

(4) Document:I.O. File 1855, Dated 22nd April 1904, From-Secretary of State, To-Viceroy, Foreign Depeartment, I,P+S,10,51.

(5) Document:I.O. File 1855, Telegram, Dated 18th May 1904, From-Secretary of State; To-Viceroy, Foreign Depeartment, L,P+S, 10,51.

كانت بريطانيا ترى أن تشعر الباب العالي بأن  
بأنها لن تعترف بحقهم في إنشاء مركز حربي في بوبيان  
وعليهم أن يسحبوا قواتهم ، وفي حالة عدم انسحابهم  
ستقوم بريطانيا بمساعدة شيخ الكويت في إقامة معسكر  
على الشاطئ الشمالي للجزيرة ليوازن المعسكرات في أم القصر،  
وفي هذه الحالة سيتراجع العثمانيون (١) ، فتصبح الجزيرة  
خالية من الاتراك ويمكن لشيخ الكويت امتلاكها .

من الطبيعي أن تسعى بريطانيا في هذه الحالة  
للحفاظ على مصالحها في هذه المنطقة فاهتمام بريطانيا  
وانشغالها يتركز الآن في شمال الخليج ، إلا أن العثمانيين  
واصلوا إقامة حصن في أم قصر ولم يحافظوا على ماتسعي  
اليه بريطانيا من الحفاظ على الوضع الراهن وهذا يضعف  
مركز بريطانيا ولا يضمن حقوق الشيخ خاصة وأن العثمانيين  
لم يعملوا على سحب قواتهم من بوبيان التي تعتبر بريطانية  
أن تبعيتها لشيخ الكويت أمر لا يقبل الجدل ، خاصة  
وأن تأييد شيخ الكويت سيفرض على بريطانيا تأييده لها في  
مشروع سكة الحديد . (٢)

في عام ١٣٢١ / ١٩٠٣ م قام اللورد كيرزون

- 
- (1) Document:1.O. File, 1855, No. 25, Dated 4th Feb 1904, From-Foreign Office, To-His Majesty's Secretary of State for India, L,P+S,10,51.
- (2) Document:I.O.File:1855 , Dated 27th April 1904, From Viceroy, Foreign Department, To-Secretary of State, L,P+S,10,51.

الحاكم العام بالهند بجولة في بلدان الخليج العربي (١) ،  
 واجتمع بمشائخ العرب في الشارقة بما في ذلك شيخ الكويت  
 ومنح مبارك لقب سير (٢) ، ليعبر عن قوة النفوذ البريطاني  
 في المنطقة ، وعزم بريطانيا الدفاع عن مركزها في الخليج ،  
 وفي عام ١٣٢٢ / ١٩٠٤ م انشأت حكومة الهند وكالة  
 سياسية لها في الكويت ، وعينت نوks Knox وكيـل  
 سياسي (٣) ، كما أنها عقدت اتفاقاً ما بينها وبين فرنسا  
 بذلك أمنت جانبها ، كما أنها سبق أن منحت فرنسا سنة  
 ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م ميناء المكلا بدلاً من الحصول على ميناء  
 على الخليج وذلك في اتفاق كوكس وأوتافي .

انتـهـز البريطانيون فرصة تـمـركـزهم في الكويت  
 وأخذوا يرسلون البعثات لدراسة المناطق المحيطة  
 والعشائر ، وتقديم التقارير عن أحوالهم الاجتماعيـة  
 والسياسية (٤) والعلاقات الداخلية حيث كانت من المهـمـام  
 الموكلـة لنوكس القيام بجولات في الصحراء ليبقى على بينة

(١) فتوح الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية

الكويتية ، ص ٥١ .

(٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج ، ص ١٨٧

(٣) Document: 1.0. File, 1855, Dated 26 th  
 November 1904, From-Viceroy, Foreign  
 Department, To-Secretary of State,  
 L, P+S, 10, 51.

(٤) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات

الدولية ، ص ١٤٨ .

بالمصراعات بين القبائل ، (١) حتى أن نوّكس وصل الى حفـر الباطن ، وكان أول رحالة يصل الى تلك المنطقة بينـمـا كانت البحرية البريطانية تستكشف على طول ساحل الكويت ، وقد إحتجت الدولة العثمانية على تحركات البريطانيين في الخليج وأمام ساحل الأحساء (٢) وعلى تعيين الوكيل السياسي في الكويت (٣) فسحب وعاد عام ١٣٢٣ / ١٩٠٥ م وأصبح سحبه مشروطاً بسحب القوات العثمانية من بوبيان (٤) ، ولعل الذي دفع بريطانيا لتعيين قنصل في الكويت التطورات التي شهدتها نجد فأرادت ان تراقب الأحداث والتغيرات داخل نجد عن قرب ، وهكذا جذب شمال الخليج الصراع الدولي واخذ مركز الثقل للعلاقات الدولية يتمركز فيه مما أتاح لنجد نمواً متزايداً في هذه الفترة .

- 
- (١) عبدالله خالد الحاتم : منها بدأت الكويت ، ص ٢٦٤ .  
(٢) وثيقة عثمانية : صورته مذكوره بتاريخ ١٩ جماد الاخر ١٣٢٢ مرسله من مقام الصداره العاليه الى نظارة الخارجية الجليله .  
(٣) وثيقه عثمانيه : الباب العالي نظاره الشـوون الخارجية برقيه برقم ٥٠/٤٦٦٩١ وتاريخ ٢٠ مارس ١٩٠٢ من توفيق باشا الى انثربولس السفير العثماني في لندن .

- (4) Document: I.O. File, No.57, Dated the 16 th March 1905, From-Government of India Foreign Department To-The Right Hon, Ble S.T. John Brodrich, his Majesty's Secretary of State for India L,P+S,10,51.

سعت بريطانيا لاقامة مكتب بريد في الكويت ،  
وعقدت اتفاقية مع شيخ الكويت بعدم السماح لأي حكومة أخرى  
بإقامة أي مكتب بريد في الكويت (١) ، حيث كانت تخشى  
بريطانيا من امتداد نفوذ أي دولة ، فلديها حساسية شديدة  
لاحتكار النفوذ البريطاني في الكويت ، اقترحت حكومة الهند  
على الشيخ مبارك رفع علم الكويت الخاص لمحاربة تجارة  
الأسلحة (٢) ، بعد أن كانت ترفع العلم العثماني ، فإتفاقية  
١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م فتحت المجال للإنجليز للتدخل في شئون الكويت  
الا أنها خلقت مشاكل لشيخ الكويت بخصوص أملاكه في البصرة  
والفاو باعتباره مواطناً عثمانياً ، وان كانت ألمانيا سبق  
وأن احتجت على الاتفاقية البريطانية مع الكويت (٣) ، وأخبر  
وزير خارجية ألمانيا أن الكويت تتبع السلطان .

ترى بريطانيا أن الكويت تتبع السلطان من  
الناحية الإسمية ، أما في الواقع فهي حرة في أفئ تنتهج  
سياستها الخارجية الخاصة (٤) ، فبريطانيا يقلقها جداً خط  
برلين بغداد لانه يقطع الطريق البرية للهند ، وهي التي  
كانت تراقب وتسيطر على كل الطرق البحرية التي تمتد إلى

---

(1) Document:1.0. File 2182, Dated February  
28,1904, Postal Agreement, With the Sheikh  
of Koweit, L, P+S,10,384.

(٢) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ١٤٧

(٣) فتوح الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية

الكويتية ، ص ٤٤ .

(٤) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ،

ص ١٣٦ .

الشرق ، الا أن هذا الطريق يدخل ضمن أراضى الدولة العثمانية ولن تنهالون بريطانيا في أن تكون لها السيطرة عليه ——— تمنع وصول أى قوة منافسة لها في الخليج ، فهي بمجرد أن أحست بالتنافس الدولى على مشروعات السكك الحديدية ووجود قوى أوربية وراء الدولة العثمانية تسعى للحصول على الامتيازات أسرع وغيرت موقفها وأعلنت الحماية على الكويت<sup>(١)</sup> والبحرين<sup>(٢)</sup>

اقترحت بريطانيا فتح مكتب بريد في جزيرة بوبيان إلا أن الشيخ مبارك أظهر لبريطانيا أنه لايجوز على تنفيذ الاقتراح اذا تحمل وحده المسئولية كاملة فقد تعرض من قبل لسجن وكيله في البصرة والتدخل في ممتلكاته في الفاو<sup>(٣)</sup> ، وهو لا يريد أن ينتقم منه الولاة العثمانيون أكثر لتحالفه مع البريطانيين ، وأظهرت له الحكومة البريطانية استعدادها للمساعدة أمام الباب العالى لتأكيد مزاعمه في بوبيان، وأن يحدد حجم المساعدة التي يحتاجها من الحكومة فطالب الاحتفاظ بالمندوب السياسي البريطاني في الكويت ، وأن ترسل الحكومة من آن لآخر رجلاً ذا خبره حربية حتى خور عبدالله المقتـرح لأن يكون نهاية سكة الحديد وأن تتحمل الحكومة تكاليف إقامة أماكن للحراس.<sup>(٤)</sup>

(١) مقال د. جمال زكريا قاسم: النزاع البريطاني العثماني في الخليج العربي المجلة التاريخية المغربية : السنة العاشرة ، العدد ٢٩ -

٣٠ يوليه ١٩٨٣م ، ص ٣٦٠ - ٣٦١ .

(2) Document:1.0. File 1855, Dated 29th March 1905, from O'Conor Constantionople, to The Marquess of Lansdowne, L,P+S, 10,51.

(٣) عبدالعزيز الرشيد : تاريخ الكويت ، ص ١٥٧

(4) Document:+I.O. File 1855, Dated 11th June 1905, from-Major P.L.Cox Offg Poltical Resident in the Persian Gulf, To-S.M. Frasar Esquire Secretary to the Govrnment of India. Foreign Department, L,P+S,10,51.

من الطبيعي أن بريطانيا لن تمنع في الدفـع  
لأن ذلك سيعطيها اهتماماً مباشراً بالمشروع (١) والتدخل  
لتأكيد نفوذها ، وكان مبارك يتميز بالدهاء السياسي  
فهو يريد ضمانات أكثر من بريطانيا لمعرفة بأهمية موقعه  
بالنسبة لها ، ولا يريد أن يخسر العثمانيين نهائياً حيث  
أملكه وأصدقائه ، وبريطانيا لا تريد أن تستعجل الصـدام  
بالدولة العثمانية ، فهي أعلنت رأيها بصراحة في أنها  
تؤيد مزاعم الشيخ في بوبيان وكانت قد قامت السفينة  
سفنكس (٢) بزيارة المنطقة المتنازع عليها مثل بوبيان ووربا  
وأم قصر والصوف للاستطلاع والتحقيق في الأمر ورأت أن تدعـم  
سلطته في وربا (٣) وبوبيان دون أم قصر لصعوبة إثبات حق  
الشيخ عليها (٤) ، خاصة بعد أن تأكدت من اتخاذ الكويت  
كنقطة نهاية لخط سكة الحديد ، وفي نفس الوقت كانت ترى  
أن الحكومة العثمانية حكومة إسلامية ، وكثير من الشعوب  
الإسلامية تحت الحماية البريطانية وتخشى إن اتخذت موقفاً

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) الوثيقة السابقة .

(٣) Document:I.O. File 1855, Dated 12th  
November 1907, From-Foreign Office,  
London, To-The Under Secretary of  
State India Office, L,P+S,10,51

(٤) Document:I.O. File 1855, No. 25,  
Dated 4th Feb. 1904, From-Foreign  
Office, To-His Majesty's Secretary  
of State for India, L,P+S, 10, 51.



عدائياً من الدولة العثمانية أن تثير سخط المسلمين في الهند من أجل ركن صغير مثل الكويت (١)، استمرت المعسكرات الحربية العثمانية في أم قصر .

وضحت بريطانيا وجهة نظرها بخصوص سكة حديد بغداد وامتدادها للخليج ، في أنها لا تريد أن تعرق سكة حديد الحديد للخليج ، وإنما شريطة أن يكون لبريطانيا حق المساهمة في المشروع (٢) من حيث الإنشاء والمواد والإدارة ، وتتساوى مع القوى الأخرى كما فعلت عند إنشاء قناة السويس أدركت بريطانيا أهمية خور عبدالله وهي المنطقة التي ستصل إليها السكة ، وزار نائب الهند الخور ويرافقه القائد البحري لحكومة الهند .

دار هذا الصراع دون أن تضع الشركة الألمانية مشروعها موضع التنفيذ فقد سارت أعمالها ببطء ، وعقبت الاتفاق الروسي البريطاني سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م فتكتلت الدولتان مع فرنسا أيضاً لمعارضة المشروع الألماني ، وأقفلت فرنسا وبريطانيا وروسيا مصاريفها في وجه القروض التي حاولت الشركة الألمانية أن تمولها (٣) ونجحوا في تأخير بناء سكة

(١) Document.I.O. File 1855, No, 156, Dated 3 March 1909, Asiatic Turkey and Arabia, From-Sir`G.Lowther, To-Sir Edward Grey, L,P+S,10,51.

(٢) Document: I.O. File 1855, No. 25, Dated 4th Feb. 1904 From-Foreign Office, To-His Majesty's Secretary of State for India L, P+S,10,51.

(٣) بيبر ، رنوفان : تاريخ العلاقات الدولية ، ص ٦٣٤ ، ترجمة د. جلال يحيي .

الحديد بعض الوقت وكانت الدول الكبرى تتصارع من أجل سكة حديد بغداد في حين أن أهل العراق وبقيّة أجزاء الوطن العربي لا يعرفون إلا الشيء القليل عنها وعن المفاوضات التي اشتركت فيها الدول الكبرى .

كانت بريطانيا تسعى للتغلغل في الخليج وبسط نفوذها بأساليب مختلفة ، ومن ثم أخذت تسعى لتوفير طبقة ممتازة من مساعدى الجراحين الأوربيين الحربيين للعمل في الحجر الصحي في الخليج العربي<sup>(١)</sup> ، ولاتسمح لأى شخص بدخول أى سفينة قادمة للكويت إلا بعد قيام موظفي الحجر الصحي بفحصها<sup>(٢)</sup> ، وهذه وسيلة من وسائل التدخل والرقابة الاستعمارية وحرص هؤلاء الموظفون على قيام علاقة طيبة بينهم وبين الأهالى وكسب ودهم حتى لا يعارضوا الفحص الطبي<sup>(٣)</sup> ، ووافق فعلا شيخ الكويت على فرض الحجر الصحي على سفن البريد التي تأتي الميناء ، ورأى البريطانيون استئجار شاطئ بندر الشويخ<sup>(٤)</sup> ،

- 
- (1) Document:I.O. File, 351, Dated the month of July 1905, Memorandum of information regarding external affairs relating to Persia, L, P+S, 10, 23.
  - (2) Document:I.O. File 1855, No, 664, Dated the 11th December 1907, From-Major S.G. Knox, Political Agent, Koweit, To-Major P.Z.Cox Resident and His Britannic Majesty's Consul General in the Persian Gulf Bushire, L+S, 10, 51.
  - (3) Document:I.O. File 1855, No. 667, Dated The 13th December 1907, Koweit, From-Major S.G. Knox, Political Agent, Koweit, To-Major P.Z Cox, Resident and His Britannic Majesty's Consul General in the Persian Gulf Bushire, L, P+S, 10, 51,
  - (4) Document:I.O. File 1855, Dated 12th November 1907, From-Foreign Office, London, To-The Under Secretary of State India Office, L, P+S, 10, 51.

ليكون مكاناً للحجر الصحي وأن تعمل على تعويض الصياديين الذين يتمتعون بحقوق الصيد في الجزيرة ، فالجزيرة في نظرهم ستكون نافعة للحجر الصحي ولأغراض أخرى . (١)

أولت بريطانيا رعاياها في الخليج اهتماماً بالغاً ، فقد طالب التجار الهنود المقيمون البحرين ولهم مصالح تجارية بالقطيف بتعيين ضابط قنصلي ذو كفاءة في الاحساء (٢) ، ليتولى حماية مصالحهم وعندما فرضت رسوم جمركية زائدة فـ في الاحساء على التجار الذين يتولون تصدير تمور الاحساء ، قام السفير البريطاني بإبلاغ الدولة العثمانية في الحال بشكوى التجار الهنود ، وذلك بعد أن تأكدت بريطانيا بواسطة مندوبيها من فرض رسوم زائدة فعلاً (٣) ، لان بريطانيا تحافظ على رضا رعاياها أما رفاهية المزارعين فهو في نظرها قليل الأهمية (٤) .

- 
- (1) Document:I.O. File 1855, No. 667, Dated (1) the 13th Dec. 1907, Koweit, From -Knox To-Cox, L, P+S, 10,51.
  - (2) Document:I.O. File 395, Telegram, Dated the 10th August 1904, From-Secretary of State; To-Viceroy, Foreign Department, L,P+S,10,134.
  - (3) Document:I.O. File 395, Telegram No. 106 Dated the 17th February 1908, From-The Secretary to the Government of India in the Foreign Department Calcutta, To-Major P.Z Cox, Bushire, L,P+S,10 134
  - (4) Document:I.O. File 395, No. 19 Dated the 16th January 1908, From-Major P.Z.Cox To-The Secretary to the Government of India in the Foreign Department L, P+S, 10, 134.

وهي تريد أن تستمر أعمالها التجارية في الخليج، فعندما علمت أن التجار البريطانيين في الاحساء خسروا حوالى ٢٠ ٪ من قيمة التمور (١) وأن أوامر والي البصرة لاستعادة الرسوم لم تنفذ وعلت الدولة العثمانية ذلك بأن التجار الهنود البريطانيين بالقطيف لم يقدموا الأذونات الخاصة بذلك، وأن الدولة العثمانية لاتعارض قيام التجار الهنود بأعمال تجارية في القطيف (٢) وذلك على لسان خميس أفندى أمين صندوق جمـارك المنامة .

ترجع تجاره الهنود البريطانيين في القطيف الى سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م إلا أنه بعد عام ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م ودخول العثمانيين القطيف جعلهم يتحكمون في الجزء الأكبر من التجارة (٣)، إلا أن بريطانيا تتدخل لحماية التجار الهنود لتأكيد نفوذها ، ونقل الاخبار وتطورات الأحداث اليها وتابعت بريطانيا أحوال التجار حتى أن الوكيل السياسي في البحرين أعطى أحد التجار الهنود خطاباً لقائم مقام القطيف لمساعدته في استئناف أعماله التجارية (٤)، وكانت الأمور قد استقرت نوعاً في القطيف ، وقامت الحكومة العثمانية

- 
- (1) Document: I.O. File 395, No. 139, Dated the 7th March 1908, From-Captain F.B. Prideaux Political Agent, Bahrein, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushure L,P+S, 10, 134.
  - (2) Document: I.O. File 395, No. 117, Dated the 13th June 1903, From-J.C. Gaskin, Esq. Assistant Political Agent, Bahrein, To-CA Kemball, C.IE, Officiating Political Resident in the Persian Gulf, L,P+S, 10, 134.
  - (3) Document: I.O. File 395, No. 2.B. Dated the 2nd August 1903, Bushire, From-J.C. Gaskin, To-The First Assistant to the Political Resident, Persian Gulf, L,P+S, 10, 134.
  - (4) Document: I.O. File 395, Dated 8th June 1910, From-Captain C.F. Mackenzie, Political Agent, Bahrain, To-P.Z. Cox, Political Resident in the Persian Gulf, L,P+S, 10, 134

في سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م بالغاء الرسوم الجمركية لنظام الزراعة في الحسا والقطيف ، وأيضا الرسوم على الصادرات مما سيكون له أثر على التجار الهنود بصفة خاصة ، حيث ألغيت الرسوم على الصادرات التي يتاجرون بها ، وهي التمر الجاف المصدر الى الهند. (١)

أثيرت قضية جديدة في هذا العهد نتيجة للتدخل البريطاني ألا وهي قضية الجنسية العثمانية والتي تكفل للمواطن حق التملك وكان للشيخ مبارك وغيره من تجار الكويت مصالح في شط العرب وما أشار ذلك أن مبارك اشترى ممتلكات في الفاو فادغيا (٢) وأراد تسجيلها فلم يوافق الوالى على التسجيل الا بعد الحصول على الجنسية العثمانية وتقديم أوراق الجنسية العثمانية .

هذا الموضوع أثار كثيرا من التجار الذين لهم مصالح في البصرة جنوب العراق ، مما اضطر بعضهم الى الحصول على الجنسية للمحافظة على ممتلكاتهم وكان ذلك منذ عام ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م - حيث طلب والى البصرة حسن بـ من التجار الكويتين ضرورة حصولهم على الجنسية العثمانية

- 
- (1) Document:I.O. File 395, No. 599, Dated 22nd August 1910, From-Machenzie, To-Cox, L,P+S,10,134.  
(٢) ارض الفاداغيا Fadhaghiya ارضاعية قرب مدينة الفاو انظر وثيقة:
- (2) Document:I.O. File 1855, Dated 4th Thial Hag. 27th Decmber 1908, Translation of apreluminary agreement between Sheikh Mubarakus subah, and Abdul Wahab bin Qirtass relating to the properly Known as Fadhagiy a. L,P+S,10,51.

قبل النظر في أى شكوى أو دعوى يتقدمون بها (١) لأي جهة حكومية ، وقد اشتكى مبارك للمندوب السامي البريطاني من تصرف الوالي ، وبإلطبع فان بريطانيا ترفض ذلك لأنها لا تريد أي نفوذ عثماني في الكويت فحصل الشيخ على الجنسية العثمانية معناها تبعية كاملة للدولة على الكويت وهي التي تسعى او تتجه بنشاطها ونفوذها نحو شمالي الخليج .

عمل مبارك صورة عقد ابتدائي مفصل فيه البيع وفقا للشرعية الاسلامية بعد معاينة القطعة ، وتعيين أشخاص معروفين بمعرفتهم بالدين الاسلامي للعمل كمحكمين لتسوية أي نزاع حولها دون ضرورة الالتجاء للمحاكم ، وأراد بذلك تثبيت ما اشتراه من ممتلكات في فاداغيا وصدق على هذا العقد المقيم السياسي في الكويت (٢) Knox .

أوضح القنصل البريطاني في البصرة رفضه لاستخراج الجنسية العثمانية للشيخ مبارك ، ولكن التجار حصلوا على شهادات الجنسية خوفا من الطرد دون علم الشيخ مبارك

---

(1) Document:I.O. File 1855, No. 6 Dated 12 February 1909, Bussorah from-Consul Crow, To-Sir G.Lowther, L,P+S,10,51.

(2) Document:I,O, File 1855, Dated 4th Thi a Haj=27th December 1908, Translation of apreliminary agreement, between Sheikh Mubarakus subah, and Abdul Wahab bin Qirtass relating to the properly known as Fadhagiya, L,P+S,10,51.

لذلك رأى المندوب السياسي أن تطلب السفارة من الوالي  
عدم اشارة القلاقل محافظة على الوضع الراهن .

عمل الوالي على وضع العراقيل في طريق تسجيل بيعها ،  
إذ لم يعتبر مبارك نفسه أحد الرعايا العثمانيين ، مما اضطر  
مبارك الى عمل العقد الابتدائي ، فضلاً عن رغبة الاوقاف وضع  
اليد على هذا العقار<sup>(١)</sup> ليكون وقفاً على الحرمين  
على أساس أن الشريط الأصلي موقوف ، والزيادات التي جاءت  
هي جزء من التربة الطمية التي جيء بها بواسطة شط العرب<sup>(٢)</sup> حول  
الممتلكات الاصلية ، وأن المدعين بالنيابة عن الأوقاف  
أن التربة الطمية تكون تابعة للوقف ، ورأت بريطانيا أن هذه  
حجج يعمل الوالي على تعكير جو العلاقات بين الشيخ مبارك  
والسلطات العثمانية المحليه في البصرة لذلك رأت أن تخطر  
سفارتها باسطنبول بأن والي البصرة يسعى لإشارة المتاعب  
حول جنسية شعب الكويت<sup>(٣)</sup> ، إلا أن السفارة لم ترغب في  
إشارة الموضوع في ذلك الوقت رغم أن هذا الطلب لم يحدث  
في الماضي .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) ارض الفادغيا .  
(2) Document:I.O.File 1855, No. 48, Dated  
the 27 January 1909, From-Major S.G.  
Knox, Political Agent Koweit, To-Major  
P.Z.Cox, Political Resident in the Persian  
Gulf Bushire, L,P+S,10,51.  
(٣) الوثيقة السابقة .  
(4) Document:I.O. File, 1855, Dated the 4  
February 1909, Letter, To-Sir Richmond  
Ritchie, Secretary Political Department  
India Office, London, L,P+S, 10,51.

كانت بريطانيا تخشى أن يلجأ الشيخ مبارك للحفاظ على أملاكه ، الى تسجيل الأرض بأسماء أولاده وأن يحصلوا على الجنسية العثمانية لهذا الغرض (١) ، وهذا ضد مصلحة بريطانيا خشية وفاة الشيخ مبارك حيث يقوى ذلك مطالبة العثمانيين بالكويت وأنها تابعة لهم . كما أن هدم الجسر الذي بين أرض الشيخ مبارك في فاو والقلعة العثمانية (٢) سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م ، أدى الى خوف مبارك من ضياع أملاكه فهو يمتلك مزارع تمتد على طول الضفة العثمانية في شط العرب في فاو ومحولها ، فرفع شكوى لحكومة الهند يشكو من تدخل العثمانيين في ممتلكاته ، وسعت بريطانيا لمساندة الشيخ حتى يدرك أن بريطانيا تقف لجانبه في المحافظة على حقوقه ، فطلب السفير البريطاني في اسطنبول وضع لجنة للتحكيم ، وقامت السلطات الحربية العثمانية بالبصرة باصلاح الجسر (٣) ، وقام قائد القلعة العثماني بالاشراف على المنشآت . (٤)

- 
- (1) Document:I.O. File 1855, No. 6, Dated 12 February 1909, Bussarah From-Consul Crow, To-Sir G.Lowther, L,P+S,10,51.
  - (2) Document:I.O. File 1855, Dated the 5th February 1909, Telegram, From-The Assistant Superintendent, British Telegraph Station Faq, To-The Resident, Bushire, I,P+S,10,51.
  - (3) Document:I.O. File 1855, No. 89, Dated the 27th May 1909, From-Government of India Foreign Department, To-His Majesty's Secretary of State for India, P,P+S,10,51.
  - (4) Document:I.O. File 1855, No. 54, Dated the 1st February 1909 From-Major SG. Knox Political Agent, Koweit, To-Major P.Z.Cox Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, L,P+S.10,51.



أصر والي البصرة على المطالبة بالحصول على الجنسية  
العثمانية أمام تسجيل أراضي الفاداغيا ، وقد حاول مستر  
كرو Crow محاولة غير رسمية مع الوالي لكي يقبل الجنسية  
الكويتية<sup>(١)</sup> ، فهنا تريد بريطانيا إعطاء الكويت صفة مستقلة  
عن الدولة العثمانية بحيث تجعل الجنسية الكويتية قائمة  
بذاتها وخشيت من تزايد المشكلة في الكويت مما يدفع لتدخل  
العثمانيين فيها كما حدث في المحمرة<sup>(٢)</sup> ، مما يضعف نفوذ  
بريطانيا ونفوذ شيخ الكويت .

هكذا شغلت قضية الكويت بريطانيا عن نجد وما يجري  
في الداخل ، ولم تكن تسعى لفكرة التحالف معها تحقيقاً  
لنظريتها بالبعد عن الداخل ، كما أنها لا تسعى لإثارة الدول  
الاستعمارية عليها ، وأرادت أن تختار الفرصة المناسبة  
لتوضيح الأمور للحكومة العثمانية ، ولكنها رأت أن تنتظر  
قليلاً ، فالحكومة العثمانية مشغولة جداً في الوقت الحاضر  
بمشكلة إعادة التنظيم الإداري<sup>(٣)</sup> ، وهي الفترة التي أمسك

- 
- (1) Document: I.O. File 1855, No. 55, Dated  
the 1st February 1909, From, Knox,  
To-Cox, L, P+S, 10, 51.
- (2) Document: I.O. File 1855, No. 245, Dated  
31, May 1910, Tehran, From Mr. Marling,  
To-Sir Edward Grey, L, P+S, 10, 51.
- (3) Document: I.O. File 1855, Dated 28 May  
1909, Constantinople, From-Sir G. Lowther,  
To-Sir Edward Grey, L, P+S, 10, 51.

فيها الاتحاديون بزمam الحكم ، حيث تريد بريطانيا الوقت المناسب الذي تجد فيه نفسها بوضع يمكن بمقتضاه الدخول في مباحثات توءدي إلى نتيجة حسنة ، كما أنها تريد أن تستقر الأمور وترقب ما يصل إليه الوضع في الدولة من تطورات فلا تريد استعجال الأمور وذلك لدقتها في اتخاذ قراراتها .

نظراً لاهتمام بريطانيا بالخليج بشكل عام والكوييت بشكل خاص وحمايته من أى تدخل أجنبي فقد سعت للاهتمام بالتلغراف وكان لبريطانيا محطات تلغرافية في باسيدو وهجام (١) ترجع لسنة ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م وهي تريد أن تسعى لإنشاء قواعد بحرية للاسطول ومحطات تخزين للفحم وتبحث الآن عن أفضل وسيلة لإعادة الاحتلال لهذه المحطات (٢) القديمة لتأكيد نفوذها واعلان سيطرتها عليها خاصة بعد أن لاحظت رغبة الألمان في أن يكون لهم خط تلغرافي إلى الشرق (٣) خاصة وأن لألمانيا

-----

- (1) Document: I.O. File 351, No, 73 C, Dated the 2nd December 1903, From-The Secretary to the Government of India in the Foreign Department, To-His Excellency Rear-Admiral C. Atkinson-Willes, Naval Commander-in-Chief, East Indian Station, L, P+S, 10, 23,
- (2) Document: I.O. File 351, Dated 11th February 1905, From-Admiralty To-The Under Secretary of State India Office , L, P+S, 10, 23.
- (3) Document: I.O. File 351, No. 161, Dated the 26th sep. 1907, From-Government of India Foreign Department To-John Morley, His (٣) Majesty's Secretary of State for India, L, P+S, 10, 23.

خطا تلغرافياً مباشراً مع الأناضول . (١)

ونتيجة لاهتمام بريطانيا بالكويت زاد اهتمامها  
بالمحطات التلغرافية عند مدخل الخليج العربي ، ذلك لمعرفة  
تحركات أى دولة منافسة ، وأرادت انشاء ساريات اعلام فـي  
الخليج العربي (٢) في الأماكن الإستراتيجية منه لإثبات نفوذها ،  
لأن وجود سارية العلم على تلغراف الجزر يؤكد استمرار الاحتلال  
كما أن السفن البريطانية ستتردد بين الحين والآخر عليها  
لهذا الغرض (٣) .

قام البريطانيون بعمل دراسة للساحل المهادن من  
حيث مواقع الجزر في الخليج مثل قشم ولارك وهرمز وهنجام (٤)

(١) محمود الدواد : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ٢٨ .

(2) Document:I.O. File 351, No. 1462 Dated 7th December 1904, From-G.Atkinson, TO-The Secretary to the Government of India in the Foreign Department, L,P+S,10,23.

(3) Document:I.O. File 351, Dated 23 February 1905, Extract from the Minutes of the 63rd Meeting of the Committee of imperial Defence ,L,P+S,10,23.

(4) Document:I.O. File 351, No. 1295, Dated the 3rd December 1903 Bushire, from G.Atkinson To-The Secretary to the Government of India in the Foreign Department, L,P+S,10,23

ورأس خليج مسندم ومدخل الفينستون ودراسة للمضايق البحرية  
لعمان ومقارنتها من ناحية المد والجزر ببومباي في الهند. (١)

كانت بريطانيا حريصة جدا على تنصيب ساريات الأعلام  
في أماكن غير منظورة للسفن المارة في عرض البحر (٢) خشية  
إشارة أى دولة ضدها ورأت رفع الراية الزرقاء وهي راية  
البحرية البريطانية على الساحل الشمالى من عمان (٣)، فيبدو  
حرصها على اختيار العلم المناسب سواء كان علم المملكة  
المتحدة أو علم البحرية البريطانية .

وقد وجهت اهتمامها لاختيار المواقع البحرية المناسبة  
في الخليج لتكون محطات للتزويد بالفحم واختيار محطة تلفراف  
ودراسة الملامح والامكانيات الخاصة بمختلف المداخل البحرية  
في النهاية العليا من الخليج والتي قد يبدو من المحتمل

-----

- (1) Document:I.O. File 351, No. 1462, Dated 5th September 1905 , From-G.Atkinson, To The Secretary the Government of India Foreign Department L, P+S,10,23.
- (2) Document:I.O. File 351, No. 374 Dated the 24 th November 1904, from-Shakespear, Assistant Resident and Acling British Consul, Bunder Abbas, To-P.Z.Cox, L,P+S, 10,23.
- (3) Document :I.O. File 351,Dated the 18th October 1904 From-Captain A.P.Trevor, Assistant to persian Gulf, To-The Secratry to the Government of India, in the Foreign Department, L,P+S,10,23.

مد سكك حديد من تركيا أو من ايران إليها (١) ، ومما ساء ———  
بريطانيا على اختيار المواقع أن محطات التلغراف القديمة  
كانت لاتزال موجودة فرأت أن أفضل طريقة هي إعادة احتلالها  
حتى لاتستولى عليها أي قوى أخرى ، وذلك بوضع سارية علم وترفع  
الأعلام في الاوقات المناسبة ، وكانت تتولى حكومة الهند ———  
الصرف على مثل هذه المشروعات على شواطئ الخليج (٢) فوافقت  
الحكومة على إنشاء ساريات الاعلام بين مداخل مالكولم والفينستون  
على الجزيرة (٣) ، مع تنفيذ العمل بدقة واتخاذ الحيطة والحذر  
للإزميين لتجنب اشارة الاهتمام (٤) ، مع ازالة بقية ساريات  
الأعلام الأخرى (٥) بهدوء ، فهي تحشى زيادة عدد الساريات

- 
- (1) Document: I.O. File. 351, No. 16 Dated the 21st January 1904 From-Government of India Foriegn Department, To-John Brodrick His Majesty's Secretary of State for India, L, P+S, 10, 23

(٢) الوثيقة السابقة .

- (3) Document: I.O. File 351, Dated 24th August 1904, From-Secretary of State; To-Viceroy Foreign Department, L, P+S, 10, 23.
- (4) Document: I.O. File 351, Dated 17th August 1904, From-Foreign Office, To- The Under Secretary of Sate. India Office, L, P+S, 10, 23.
- (5) Document. I.O. File 351, No, 517, Dated 4th November 1905, From-Captain A.P. Trvor, To-Sir louis W. Dane, in the Foreign Department, Calcutta, L, P+S, 10, 23.

فتلفت الأنظار إليها ، واعتبرت أن مسندم ليست في نطاق الحدود الخاصة بأراضى مسقط ، وأنها ضمن الاقليم التابع للقنصلية البريطانية في بندر عباس . (١)

ونحن نلاحظ أن كثيرا من البرقيات تؤكد على عدم اشارة الاهتمام أثناء رفع الاعلام ، فلماذا كل هذا الحذر؟ أهو خشية اصطدامها بقوى أجنبية لأن رفع العلم يجعل من الأرض بمثابة أرض بريطانية ، لأنها تعلم أن التوسع نحو الخليج العربي والاستيلاء علناً على أحد جوانب بوابة الخليج سوف يدفع المنافسين نحو الجانب الآخر من البوابة فهو يعكس طبيعة تفكير بريطانية في حماية مشروعاتها الاستعمارية والحفاظ عليها بهدوء . (٢)

فعلا أخذت بريطانيا تعمل على إرسال أعمدة على متن السفينة سفنكس من الهند (٣) ، مع الدقة والحذر أثناء الاستلام وحددت أماكن تشييدها مع الاتفاق مع القبائل المحلية للعناية بها عند الضرورة (٤) ، ورأى كوكس المقيم السياسي في الخليج أن أفضل علم يمكن رفعه هو العلم التجارى (٥) ، لأنه أكثر ملاءمة

- 
- (1) Document: I.O. File 351, Dated the 22nd October 1904 From- The Secretary to the Government of India in the Foreign Department, To- The Political Agent at Maskat, L, P+S, 10, 23.
  - (2) Document: I.O. File 351, Dated the 6th October 1902, Minut by his Excellency the Viceroy " Curzon " L, P+S, 10, 23.
  - (3) Document: I.O. File 351, No. 2887, Dated the 5th September 1904, From- The Secretary to the Government of India in the Foreign Department, To- G Atkinson, L, P+S, 10, 23.
  - (4) Document: I.O. File 351 Telegram No. 3197 Dated the 26 September 1904, From- The Under Secretary to the Government of India in the Foreign Department To. Major P. Z. Cox L, P+S, 10, 23.
  - (5) Document: I.O. File 351, Dated the 28th September 1904, Bushire, From- P. Z. Cox, To- The Secretary to the Government of India in the Foreign Department, L, P+S, 10, 23.

ويقضي على النقد ، الا ان علم المملكة المتحدة يمكن رفعه  
أيام الاحاد فقط ، وكانت تخشى من عدم موافقة سلطان مسقط  
على اقامة ساريات الاعلام خاصة على رأس مسندم ، ولكنها  
رأت شرح موقفها مع مراعاة العلاقات مع السلطان حتى لا تثيره  
ضدها (١) .

واخيرا اقيمت ساريات الاعلام في مدخل الفينستون وحيث  
رأت انه افضل مكان للاشارات الحربية (٢) ، جزيرة مسندم وجزيرة  
الغنم وتعيين حراس لكل هذه الساريات (٣) ، واقترح قائد الاسطول  
البحري البريطاني بمنطقة الخليج العربي تخطيط وتنظيم  
مدخل الفينستون فهو ميناء جميل واعتبار بندر عباس صالحا للبريد  
اما هنجام فتصلح للتلغرافات .

كانت الخطوط التلغرافية التي تشرف عليها حكومة  
الهند البريطانية في الخليج خط برى من كراتشي الى جاسك ولله  
فروع ، وخط بحري من جاسك الى هنجام ، وخط بحري من هنجام

- 
- (1) Document: I.O. File 351, No. 521, Dated The 25 th October 1904, From-Major W.G. Grey, Political Agent and Consul, Maskat, To-The Secretary to the Government of India, Foreign Department, L,P+S . 10.23
  - (2) Document: I.O. File 351, No. 1462 Dated 5th September 1905 From-G. Atkinson, To-The Secretary the Government of India Foreign Department, L,P+S, 10,23.
  - (3) Document: I.O. File 351, No. 90, Dated the 25 the November 1904, From.T.W.Kemp, Commander and Senior Naval Officer Gulf Division, To-G. Atkinson, L,P+S, 10,23.

الى بوشهر ، ومن جاسك الى بوشهر ومن بوشهر الى فاو (١) ومن  
هناج الى بندر عباس ومن جاسك الى مسقط ، ونلاحظ أن الخطوط  
البرية التلغرافية لم تقام لصعوبة صيانتها ووعورة الطرق  
البرية ، وقد أقامت خط برقي بحري بين عدن والهند ، وهكذا  
بدأ لنا مدى مشغولية بريطانيا في تثبيت نفوذها في كل جوانب  
الخليج العربي والزحف بهذا النفوذ نحو الشمال مما شغلها  
الى حد كبير عن النمو المتزايد لنجد داخل شبه الجزيرة  
العربية . وان كانت تتابع سير الاحداث عن طريق معثليها .

إن تولى رجال الاتحاد والترقي على السلطة في استانبول  
بعد عزل السلطان عبد الحميد الثاني زاد من الاهتمام بالخليج  
والسعي لاختضاع الكويت ، وذلك بارسال الحملات اليها عن طريق  
شيخ قبائل المنتفق سعدون باشا (٢) ، مما زاد تمسك بريطانيا  
بالسيطرة على الكويت .

ودخلت المانيا مع فرنسا وبريطانيا في مباحثات  
من أجل مشروع سكة حديد بغداد وانتهت المفاوضات بمشاركة  
رأس المال الانجليزي والفرنسي بالتساوي مع الألماني (٣) وتمكنت  
المانيا من حل الخلاف على خط بغداد مع روسيا ، وذلك عندما  
عقد مؤتمر بوتسدام ١٩٠٠/١٣٢٨ (٤) ، وتمت تسوية مابينهم

---

(١) ارنولد ويلسون : الخليج العربي ، ص ٤٢٧-٤٢٩ ترجمه  
عبد القادر يوسف .

(٢) السيد رجب حراز : الدولة العثمانية وشبه الجزيرة العربية ،  
ص ٢٠١

(٣) Document: I.O. File , 1855, No. 156,  
Dated 3 March 1909, Asiatic Turkey and  
Arabia, From-Sir G. Lowther, To-Sir  
Edward Grey, L, P+S, 10, 51.

(٤) المجلة التاريخية المغربية ، السنة العاشرة العدد ٢٩-٣٠ ، يولييه  
١٩٨٣ م ، ص ٣٦٦ .



أثناء المؤتمر بتعهد القيصر الألماني بعدم التدخل في الامتيازات الروسية في إيران مقابل وقف التدخل الروسي في الخط الحديدي الذي يصل بغداد وأوروبا<sup>(١)</sup> وفي شعبان ١٣٢٨/ أغسطس ١٩١٠م تعهد الشيخ مبارك لبريطانيا بعدم منح الشركات الأجنبية امتيازاً لاستغلال الأسفنج واللؤلؤ إلا بإذن الحكومة البريطانية<sup>(٢)</sup>.

كان الاتحاديون متحمسين لفكرة سكة حديد بغداد، وعملوا على التوفيق بين المصالح الألمانية والمصالح الفرنسية في المشروع، وأرسلوا مبعوثاً خاصاً إلى فرنسا للوصول إلى حل باعتبار أن فرنسا دولة ذات مصالح اقتصادية في الدولة العثمانية بعد ألمانيا<sup>(٣)</sup>، وكانوا يرغبون في أن لا ينفرد الألمان بمد الخط الحديدي إلى الخليج، كما يرون أنه لا مانع من مشاركة الانجليز في القسم الجنوبي من الخط<sup>(٤)</sup>، على شرط أن لا تساعد بريطانيا الكويت على الانفصال لأنها تخشى إستيلاء بريطانيا على الكويت، كما أن الكويت أصبحت مركزاً لتزريب السلاح، ويسهل وصوله إلى نجد مما يساعد على تقوية ابن سعود ضد ابن رشيد صديق الدولة العثمانية.

رأت بريطانيا أن التخلي عن الكويت يودي إلى فقدان هيبتها في منطقة الخليج، ولا مانع لديها من فتح باب

-----

- (١) قدرى قلعجي: الخليج العربي، ص ٤٧١.
- (٢) صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ١٨٧.
- (٣) محمود الداود: الخليج العربي والعلاقات الدولية، ص ٢٠٣.
- (٤) صلاح العقاد: المرجع السابق، ص ٢٣٢.

التفاوض مع الدولة العثمانية بهذا الشأن ، وقد كانت بريطانيا تتمتع بمركز خاص في البصرة وبغداد ولها قنصل في البصرة ومركز بريد ومقيم في بغداد وهو كبير الممثلين السياسيين في الخليج<sup>(١)</sup> ، وتمتعت القنصلية البريطانية في بغداد بمكانة خاصة وكان لها حامية تتألف من خمسة وعشرين سياسيا وضابطا ويرسو أمام القنصلية سفينة خاصة عليها خمسة وعشرون بحاراً وضابطاً<sup>(٢)</sup> وكان لبريطانيا النفوذ الكبير على الملاحة والتجارة في شط العرب .

ازدادت رغبة حزب الاتحاد والترقي في السيطرة على الولايات في الخليج وذلك يتطلب القضاء على نفوذ الولاة المحليين وتقوية سيطرة الولاة العثمانيين ، وكان لكل من الشيخ خزعل أمير المحمرة والسيد طالب النقيب نفوذ كبير في البصرة فدار صراع بين الولاة وطالب النقيب والشيخ خزعل<sup>(٣)</sup> وحفلت جريدة طنين العثمانية بكثير من التقارير التي كتبها اسماعيل حقي مبعوث الدولة العثمانية في بغداد وندد فيها بالسياسة البريطانية ، وكان يرى اتخاذ القوة ضد القبائل العربية في الخليج وإرغام شيوخها على إعلان ولائهم للدولة العثمانية.<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) قدرى قلعجي : الخليج العربي ، ص ٤٧٣ .  
(٢) ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية ، ص ١٩٥ .  
(٣) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ، ص ١٣٦ .  
(٤) المجلة التاريخية المغربية ، السنة العاشرة ، العدد ٢٩ ، ٣٠ ، ص ٣٦٣ .

كانت الحركة القومية قد بدأت تظهر في المناطق العربية وان كانت في بدايتها لاتطالب بالانفصال ، وإنما همهم الاصلاح الذى يضمن للعرب كيانهم القوي في الدولة (١) ، وقــد تقلد السيد طالب النقيب زعامة المعارضين للإتحاديين فــــــي العراق ، واتحد مع أمير المحمرة وأمير الكويت فقد اجتمعوا في صفر ١٢٧٣هـ / مارس ١٩٠٩م في قصر الشيخ خزعل بالفيلية (٢) وحضر الشيخ مبارك وسعدون باشا وجملة من رؤساء عشائر العمارة والقرنه وحضره ايضا عبدالوهاب القرطاس عضو مجلس إدارة لــــواء البصرة والسيد يوسف النقيب ، وهدفهم المطالبة بحقوقهم في ولاية البصرة .

هذا الاجتماع دفع الدولة العثمانية الى زيادة الاهتمام بالأمر وخشيت ازدياد نفوذ هؤلاء واتحادهم فعينت سليمان نظيف في شوال ١٣٢٧ هـ / نوفمبر ١٩٠٩م والياً على البصرة ، وهــــو الذى عرف بمدحت الثاني لماتميز به من الجرأة والشدة والعمل على تقوية نفوذ الدولة العثمانية في المشرق العربي .

أراد سليمان نظيف أن يضع حداً لنفوذ كل مــــــن السيد طالب والشيخ خزعل ، ولكن الشيخ خزعل بما تميز بــــه من الدهاء تمكن من كسب الوالي الجديد وانتمى ارضاء لــــه لجمعية الاتحاد والترقي . (٣) وعمل سليمان على توطيد علاقاته

-----

- (١) خيرية قاسميه : الحكومة العربية في دمشق ، ص ٢٢ .
- (٢) مصطفى النجار: دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر، ص ١١ .
- (٣) حسين خلف خزعل : تاريخ الكويت السياسي، ج٢، ص ٨٠، ٨١ .

بمبارك وتقديم المساعدات له بخصوص اصلاح السور الذى يفصل بين الاراضى الزراعية لمبارك والمناطق المحيطة بها مقابل ربط الكويت والبصرة بالتلغراف وارسال الضباط العثمانيين ، المسئولين عن الجندرية الحكومية الى الاحساء، (١) إلا أنه أمر على تسجيل مبارك كرعية عثمانية قبل التحويل القانوني لممتلكات الفاداغيا .

نظراً لمطالبة والي البصرة العثماني بضرورة تسجيل الممتلكات لمن يحمل جنسية عثمانية ، خشيت بريطانيا على رعايها في الولايات التابعة لها في الهند كرعية عثمانية خشية ضياع ممتلكاتهم فأصدرت وزارة الخارجية بأن رعايها في الهند والبلاد التي لها حدود مع الهند في حالة وجودهم بالخارج محميون من قبل حكومة صاحبة الجلالة (٢) البريطانية ممثل الافغان والبالوتشي (٣) ، وكانت تمنح الافغان جوازات سفر وتأشيرات من القنصلية البريطانية في طريقهم لتركيا بدون مقابل مراعاة لأحوالهم المادية . (٤)

---

(1) Document:I.O.File 1855, No.36 Dated the 15 June 1910, From-Captain W.H.I. Shakespear Political Resident in the Persian Gulf, Bushire L,P+S,10,51.

(2) Document:I.O. File 664, Dated " January 1909, From-Foreign Office, To-The Under Secretary of State, India Office, L,P+S,10,24.

(٣) ولاية تشترك مع حدود الهند (الوثيقة السابقة)

(4) Document:I.O. File 664, Dated 15 Septamber 1909, From.British Consulate, Kermanshah, To-His Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affair London. L,P+S,10,24.

ومع فتح مجال التنافس أصدر سليمان نظيف والي البصرة قراراً يذكر فيه أن البالوتشي ولاية ليس لها تمثيل دبلوماسي ولا معاهدات ولا مميزات ، وأن البالوتشي يخضعون للقوانين المحلية ولن يسمح للتدخل في شئونهم من قبل أية سلطات أخرى أجنبية (١).

هذا التنافس على قضية الجنسية جعل القناصل البريطانيين يهتمون ويحرصون على تسجيل الهنود البريطانيين الذين يقيمون في أراضي الدولة العثمانية (٢) ، وخاصة في البصرة وبغداد وكربلاء ، وعند ملاحظة أن الذين قاموا بالتسجيل أقل من العدد الفعلي بسبب رسوم التسجيل المطلوبة ، اقترح نائب القنصل عدم مطالبة الفقراء من الهنود برسوم التسجيل وتسجيلهم مجاناً (٣).

- 
- (1) Document: I.O. File 664, Dated 17th 130th December 1909, Translation from the "Basra" newspaper published at Basra. From-Suleiman Nazif. Vali of Basra. L, P+S, 10, 24.
  - (2) Document: I.O File 664, No. 231, Dated 1st April 1911, From-Politica Resident in Turkish Arabia and His Britannic Majesty's Consul General Baghdad, To-His Britannic Majesty's Ambassador Constantinople, L, P+S, 10, 24.
  - (3) Document: I.O. File 664, No. 41, Dated 3rd February 1911, From The British Vice-Conul at Karbale, To-His Britannic Majesty's Concul-General at Baghdad, L, P+S, 10, 24.

وجد الشيخ مبارك حلاً للأرض التي اشتراها بتسجيلها باسماء أبنائه ، وأرسل مساعد مراقب التسجيل للمسؤول عن التسجيل أنه في حالة قيام مبارك بتسجيل أبنائه الأربعة في سجل الأفراد وتجنيد اثنين منهم ، فلامانع من تسجيل البستان باسمائهم<sup>(١)</sup> ، رغم أن بريطانيا حاولت أن تجعل للكويت منزلة خاصة كخطوة هامة لتدعيم نفوذها في شمال الخليج وتغطيه الخليج كله بنفوذها المدعم بوسائل شتى باعتبار الجنسية الكويتية<sup>(٢)</sup> مستقلة عن الدولة العثمانية ولم يتمكن لمعرفة أن الباب العالي يرفض ذلك بشدة<sup>(٣)</sup> .

لكن ما أراد الوالي تحقيقه لم ينجح فيه ، مما جعله يتجه لتغيير خطته ، اذ عزم على مناهضة نفوذ الشيخ خزعل وحادث خلاف بينهم . إلا أن الوالي لم يستطع الاستمرار في ذلك لأنه وجد نفسه محاطاً بثلاث قوى، الشيخ خزعل وأتباعه في البصرة

- 
- (1) Document:I.O. File 1855, No. 7, Dated 29th Jemadi el-Awal 1328, 8th June 1910, From-Mohamed Rafiq Tawfiq , for Assistant Superintendent of Registration, To the Superintendent of Registration, Basrah, L+P+S, 10, 51.
  - (2) Document:I.O. File 1855, No. 64, Dated 25 October 1910 From-Captain W.H. Shekespear, Political Agen, Kuwait, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, L,P+S, 10, 51.
  - (3) Document:I.O. File 1855, Dated 10 October 1910, From Sir G. Lawther, To-Sir Edward Grey, L+P+S, 51.

من جهة والسيد طالب النقيب من جهة ثانية ، وتدخلات القنصل البريطاني في المحمرة ، فترك الوالي البصرة وتمت تنحيته بعد ولاية لم تزد على أربعة أشهر<sup>(١)</sup>، وتمثل هذه الوقائع صوراً من الصراع على النفوذ على الكويت بين بريطانيا والدولة العثمانية ، ومعنى ذلك انشغال القوتين عن سلطنة نجد الفتيه في قلب الجزيرة العربية .

والى جانب ذلك انشغلت الدولة العثمانية بمحاولة القضاء على الاضطرابات في العراق مثل حركة الشيخ البرزاني وهجمات قبائل البدو على الموصل وهجمات اللصوص ، وقامت عمليات عسكرية لايقاف هجمات اللصوص والقبائل على الفرات ، وحركة الشيخ البرزاني مما أرهق الموارد العسكرية الأمر الذى جعل الخزينة العثمانية تبحث عن مصادر إضافية للدخول ، فصدر أمر الوالي ببغداد بفرض ضريبة بسيطة على من يمتلك بيتاً<sup>(٢)</sup> مع حث الرعايا على التبرع لتطوير الأسطول العثماني ، وأعادوا تنظيم وتشكيل رجال الشرطة في بغداد والبصرة وتطورت الأمور في كربلاء الى الأحسن ، مع محاولة لتحسين الطرق القديمة التى طالما عانت منها الدولة ، ومحاولة رأب الصدع فى القناطر النهرية على النهرين في العراق ، وانشاء قناطر جديدة<sup>(٣)</sup>، واقترح والي البصرة مد خط تلغرافى أرضي من

(١) مصطفى النجار: دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر،

ص ١٢ .

(2) Document: I.O. File 1202, Dated 11 April 1910, From-Sir G.Lowther, To-Sir Edward Grey, Summary of Events in Turkish Irak during February 1910, L,P+S, 10, 259.

(٣) الوثيقة السابقة .

البصرة الى فاو ثم الى الكويت يوفر لتجار الكويت تسهيلات كبيرة في المعاملات التجارية ، الا أن شيخ الكويت لم يوافق على هذه الفكرة. (١)

حاول الشيخ مبارك اظهار ولائه للدولة العثمانية حرصا على ممتلكاته ، وكان قد خصص له معاش سنوي ثلث موقوف وفي سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م خصص له راتب شهري قدرة عشرون الف قرش (٢) ، فارسل لمحافظ البصرة يخبره بأنه لا يريد أن يحمل خزينة الدولة اعباء اضافية وأنه مستمر بتقديم خدماته بترحاب في حينها (٣) ، واعتبرت بريطانيا هذه الحادثة تعنى أن للدولة العثمانية مصالح موجودة في الكويت ، رغم تصريح شكسبير المندوب السياسي بالكويت بأن بريطانيا لا ترغب في نمو النفوذ العثماني في رأس الخليج. (٤)

- 
- (1) Document:I.O. File 1855, No. 29, Dated the 25th May 1910 Kaweit, From-W.H.I. Shakespera, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, L,P+S,10,51.
  - (2) Document:I.O. File 1855, No.42, Dated the 29th May 1912, Kaweit, From-W.H.I. Shakespear, To-The Political Resident in the Persian Gulf-Bushire, L+P+S,10,51.
  - (3) Document:I.O. File 1855, Dated 14th Sh-awal 1328-18th October 1910, From-The Ruler of Kuwait, Cheif of its tribes, to-his Excellency Hussein Jelal Bey, Vali of the Province of Basrah, L,P+S, 10,51.
  - (4) Document:I.O. File 1855, No. 36, Dated the 15th June 1910, From-W.H.I Shakespear, kuwait, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, L,P+S,10,51.



استمر سوء العلاقة بين الشيخ خزعل والولة فاستمرت  
الفوضى في الولة ، وأسس السيد طالب فرعا لحزب الحرية والائتلاف  
في ٢١ شعبان سنة ١٣٢٩هـ / ١٦ أغسطس ١٩١١م لمعارضة الاتحاديين  
بمساندة الشيخ خزعل والشيخ مبارك ، ولعل اتفاق الشيخ خزعل  
والشيخ مبارك يرجع الى ارتباط اقليميهما وتشابههما المصيرى  
فكلاهما يطمع في الاستقلال عن السيادة العثمانية ، كانا يلتقيان  
دائما في البصرة حيث الممتلكات الواسعة لكلا الجانبين. (١)

كان شيوخ المحمرة يعتمدون على قوتهم العسكرية  
القوية المنظمة (٢) ، وكانت بريطانيا تعلم أنه في حالة حدوث  
حرب بين الشيخ خزعل والشاه ، فإن العرب في القسم الجنوبي  
من دجلة سيقفون إلى جانب الشيخ خزعل فلذلك عملت على الاستفادة  
من قوة شعب المحمرة والقبائل البختيارية في جنوب فارس لتوطيد  
مركزها ، وزاد اهتمامها بالمحمرة بعد ظهور النفط ، وعملت على  
زيادة تجارتها ومصالحها في المحمرة عن طريق تأسيس شركة  
لمد الخطوط الحديدية واستغلال المناجم وحقول النفط والملاحه. (٣)

ازدادت علاقة الشيخ خزعل مع بريطانيا حتى أنه في  
عام ١٣٣٠ / ١٩١١م وقع على اتفاق مع الحكومة البريطانية

-----

- (١) مصطفى النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ،  
ص ١٢٧ .
- (٢) محمود الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ص ٦٥
- (٣) مصطفى النجار : المرجع السابق ، ص ٢٠٠ .

يقضى بالايمنح امتياز استخراج اللؤلؤ أو الاسفنج، إلا برخصة  
بريطانيا (١).

ان سياسة الاتحاديين مع إمارات الخليج لم تؤد الى  
نتائج حسنة كما أن سياستهم الداخلية والخارجية فشلت  
وسقطت وزارتهم سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م على اثر تولية وزارة يدعمها  
حزب الحرية والائتلاف المعارض للإتحاد والترقي (٢)، وهكذا  
تداخلت العلاقات الدولية وتعقدت في شمال الخليج حول الكويت  
والمحمرة ، واستمرت الفرصة سانحة لنجد لتبسيط علاقاتها  
بالقوى المجاورة ومن ثم تحقيق نمو متزايد .

في حين كانت بريطانيا تتابع باهتمام التغييرات في  
وسط الجزيرة ونمو قوة ابن سعود، فقد كانت لاترغب حالياً  
على الأقل في انشاء علاقات معه خوفاً من اصطدامها بالدولة  
العثمانية ، هي لاتستعجل نشوب الحرب معها ، فضلاً عن أنها  
دولة داخلية ونشاط بريطانيا مازال يقتصر أساساً على الخليج  
ويقتصر على الساحل (٣) ولا تريد توريط نفسها في الخروب الداخليه  
في شبه الجزيرة ، إلا أنها كانت تتابع باهتمام سيـر  
الأحداث (٤) عن طريق ممثلها في الخليج.

(١) مصطفى النجار: التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية،

ص ١٩٣ .

(٢) محمد عبدالرحمن برج : دراسة في التاريخ العربي الحديث

والمعاصر، ص ١٤٣ .

(3) Document: I.O. File 1855, Dated 3th  
3th December 1904, From-Secretary of  
State, To Viceroy, Foreign Department,  
L,P+S,10,51.

(4) Document:I.O. File 351, Dated the month,  
of July 1905 Memorandum of information  
regarding external affairs relating to  
Arabia, L,P+S,10,23.

راقبت بريطانيا خروج القوات العثمانية من البصرة متجهة نحو القصيم لمساعدة ابن رشيد (١) كما تابعت انتصار ابن سعود على ابن رشيد وأخذت ترقب علاقة ابن سعود بالشريف حاكم الحجاز ونتائج الاحتكاك بينهما والاتفاق الذي تم بين الشريف وابن سعود (٢) إلا أنها لاتزال ترى عدم ضرورة إقامة علاقات مع نجد باعتبارها قوة داخلية ناشئة مع عدم الرغبة في الاحتكاك وإثارة عداوة الدولة العثمانية لحساسية الدولة العثمانية نحو نجد وخوفها من تصاعد دورها حتى أن بريطانيا كانت تقوم بالتنبيه على الرحالة بعدم الاتصال بالعرب في الجزيرة خاصة أو عمل محادثات معهم ليتجنبوا إثارة العثمانيين ، فبريطانيا كانت ماتزال ترى أن نجداً بالنسبة للدولة العثمانية جزءاً هاماً (٣) فموقع نجد بجوار حدود الحجاز حيث الحرمين الشريفين ولاننى أن الدولة العثمانية في مطلع العصر الحديث قد بنت حولهما حزام أمن كانت نجد هي جناحه الشرقي أو على حد تعبير السلطان عبد الحميد الثاني القشرة الواقية للحجاز. (٤)

-----  
(١) الوثيقة السابقة

(2) Document: I.O. File 2182, No. M.E.C. 19, Dated 21 st January 1918, War Cabinet, Middle East Committee Memorandum by Captain the Hon. W. Ormsby Gore, L.P+S, 10, 389.

(3) Document: I.O. File 1202, Dated 11 April 1910, From-Sir G. Lowther, To-Sir Edward Grey, Summary & Events in Turkish Irak during February 1910. L.P+S, 10, 259.  
(٤) عمر بابكر: حزام الأمن العثماني حول الحرمين الشريفين في القرن العاشر الهجري ، رسالة ماجستير لم تنشر.

إلا أن الخلاف بين الدولة العثمانية وبريطانيا لم يتخذ صورة جدية إلا في يوليو عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م (١) عندما أرسلت السلطات العثمانية في البصرة مجموعة من الجنود لتسيطر على مناطق أبعد من الحدود المقررة جنوب العقير ، عندها خشيت بريطانيا امتداد سلطة الدولة الى ساحل قطر أو لأمارات الساحل المهادن ، وكاد أن يتفجر الموقف بين الدولتين ، حيث كانت ترى حكومة الهند ضرورة استخدام القوة لمنع امتداد سيطرة العثمانيين ، لولا أن تعرضت الدولة العثمانية لكثير من المتاعب أمام ايطاليا في طرابلس وفي حروب البلقان وكل ذلك جعل رجال الدولة يحذون حل المشاكل مع بريطانيا بالطريقة السلمية فدخلت بريطانيا في مفاوضات مع الدولة العثمانية في محرم سنة ١٣٢٩هـ / فبراير ١٩١١ (٢) ، التي أدت الى اتفاقية سنة ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م وحيث تابعت الدولة العثمانية بعد انتهاء حروب البلقان تسوية خلافاتها وتكييف علاقاتها مع الدول الأوروبية ، بل أن المحادثات والاتصالات العثمانية امتدت ايضا الى نجد ، ومن ثم تبدأ حقبة متميزه في تاريخ علاقات نجد بالقوى المجاورة .

(١) مقال د. جمال زكريا قاسم: النزاع البريطاني العثماني في الخليج العربي

المجلة التاريخية المغربية ، السنة العاشرة ، العدد

٢٩ - ٣٠ يولييه ١٩٨٣م ، ص ٣٦٤ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٦٦ .

## الفصل الرابع

### تطور جديد في العلاقات شرقي الجزيرة دور الاتصالات والوفود والمؤتمرات والمساعي

- ١- اتصالات برسي كوكس Percy Cox  
المقيم السياسي البريطاني في الخليج .  
رحلة تكبير Shakespeare الأولى .  
رحلة راونكير Rounkiaer , الى الرياض .
- ٢- مؤتمر البصرة : الإمام عبدالرحمن ووالي البصرة .
- ٣- مؤتمر عنيزة : الإمام عبدالرحمن - أحمد فيض باشا .
- ٤- دور الشيخ مبارك .



ترى ضرورة إبداء إهتمام أكبر بوسط شبه الجزيرة ، ولكنها  
أفصحت عن رغبتها في الحصول على معلومات عن نجد (١) ، ومن  
التوصيات للوكيل السياسي في الكويت أن يبذل جهده للحصول  
على أخبار صحيحة عن الصراع بين عائلتي ابن سعود ابن رشيد  
في نجد وعن توريد الأسلحة من الكويت لابن سعود (٢) .

احتج السير برسي كوكس في سنة ١٣٢٢ هـ ، ١٩٠٤م على  
تدخل العثمانيين بقواتهم لمساعدة ابن رشيد (٣) ، حيث أن تدخل  
العثمانيين شبه الجزيرة العربية ، يعتبر تهديداً لأمير الكويت  
كما أنه يضعف مركز بريطانيا في الخليج ويعرضه للخطر ، فهي  
عينت نويس وكيل سياسي بالكويت ليحيطها علماً بحقيقة ما يقع  
داخل الجزيرة العربية (٤) من حوادث وتطورات .

كان الإمام عبدالعزيز آل سعود يفكر في ضم الأحساء ،  
ويعني ذلك الاحتكاك بالبريطانيين الذين لهم السيادة على  
أغلب سواحل الخليج العربي وحاول إقامة علاقة معهم الآن بريطانيا  
تخشى التوغل في الداخل كما رأينا ، ولكن بعد أن تغلب على  
ابن رشيد أرسل مبعوثاً خاصاً من قبله وهو مساعد بن سويلم  
سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦م (٥) لمقابلة المندوب البريطاني في

-----

- (١) لوريمر : دليل الخليج ، ٣ ، ص ١٧٢٠ .
  - (٢) لوريمر : المرجع السابق ، ٣ ، ص ١٥٥٠ .
  - (٣) محمد عبدالرحمن برج : دراسة في التاريخ العربي الحديث  
والمعاصر ، ص ٢٨٤ .
  - (٤) عبدالله خالد الحاتم : منها بدأت الكويت ، ص ٢٦٤ .
  - (٥) بحث د . تركي بن محمد بن سعود الكبير عن علاقة بريطانيا  
بالملك عبدالعزيز آل سعود ١٩٠٢ - ١٩٢٥م - اللجنة  
الثانية ، ص ٢ .
- بحوث المؤتمرات العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز ، الرياض  
جامعة الامام محمد بن سعود .

البحرين وهو السير برسي كوكس ليخبره بعزمه على استرداد  
الأحساء باعتبارها ساحل نجد حيث كان يدرك أهمية الأحساء  
التي هي منفذ نجد على البحر لتصريف التجارة ، كما أن أوضاع  
الأحساء الداخلية - هذا ما سنوضحه في الفصل القادم - جعلت  
الامام يفكر فعلاً في استردادها كما أنه يريد أن يستعي -  
بايرادها ليخضع القبائل ويؤمن الطرق (١) ، ويسترد الأحساء  
دون مساعدة من أحد ، ولأمانع لديه من قبول ممثل للحكومة  
البريطانية (٢) ، كما أشعرهم بأن روسيا قد عرضت عليه  
المساعدة (٣) .

أرسل كوكس لحكومة الهند البريطانية يوضح لهم  
مزايا وأهمية إقامة علاقة مع ابن سعود لأن ذلك يقوى سلطنة  
انجلترا في المنطقة حيث يضمن عدم توسع ابن سعود في مناطق  
قد تكون بالغة الأهمية لانجلترا على سواحل الخليج . بمعنى  
أن ظهور الدول السعودية من جديد قد أثار القلق على مشيخات  
ساحل عمان ، كما أن مشايخ الساحل تزايد خوفهم من نشط  
ابن سعود وذلك عندما ذهب لتأديب بعض القبائل والصلح بينها  
في جنوب شرق نجد قرب عمان (٤) ، كما أن كوكس كان يرى أنه

(١) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٢٥٠

(٢) حافظ وهبه : المرجع السابق ، ص ٢٥١ .

(3) Document: I.O. Dated 4 May 1904, From Sir  
O'Conor To-Foreign Office, L,P+S, iB, Bi64.

(4) Document: I.O. No. 535106, Dated 4 February  
1906, From-Major Cox, To-Government of  
India, L,P+S, iB, Bi64.



إذا أهملت بريطانيا إقامة علاقات مع ابن سعود ربما هـذا يجعله يعتبرهم أعداءه (١)، وكان كوكس يرى أن التفاهم السـودى يسهل المعاملات .

ردت حكومة الهند بقولها مع رغبة الحكومة الشديدة في توثيق العلاقة مع الأمير كما هو يحترم مصالحها ومعاهداتها مع أمراء الساحل فإنها لا ترى أية ضرورة في الوقت الحاضر لإعطائه وعداً رسمياً بشيء ، لأن ذلك قد يحرض الحكومة العثمانية على مناوئته . (٢)

هذا الرد المقترح والذي بعثت به حكومة الهند لم توافق عليه وزارة الخارجية شئون الهند، وأرسلت إلى كوكس تقول إذا كان لابد للمقيم البريطاني في الخليج أن يرد على وسطاء ابن سعود فعليه أن يبلغهم أن مقترحات الأمير تنطوى على اعتبارات ترى حكومة جلالة الملكة استحالة قبولها ، وإذن فليس له أن يتوقع رداً (٣)، وكانت توصية أوكنور السفير البريطاني في اسطنبول أن يقصر البريطانيون تدخلهم في شئون الجزيرة العربية إلى أدنى حد مستطاع (٤) ، وأن لا تدخل

(1) Document: I.O No. 1817106, Dated 16 Sep. ,  
tember 1906, From-Major Cox, To-Government  
of India L,P+S, iB,B164.

(٢) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٥١  
(٣) محمد عرابي نخله: تاريخ الأحساء السياسي ، ص ٢٣١ .  
(٤) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم: السلام البريطاني  
في الخليج العربي، ص ١٦٥ .

السلطات البريطانية في تعامل مع ابن سعود (١). لماذا يؤكّد  
اوكنور على عدم الدخول في علاقات مع ابن سعود ؟ لابد أنـه  
أدرك حساسية المنطقة بالنسبة للعثمانيين لعمله كسفير لبريطانيا  
في اسطنبول.

عاود الامام عبدالعزيز الاتصال مع البريطانييـن  
في نفس العام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م مرتين (٢)، كانت احدهما عن طريق  
الشيخ جاسم بن ثاني شيخ قطر ليبلغها للكابتن بيريدوكس  
Prideaux وكيل المقيمة في البحرين (٣) في أنـه  
يعتبر واحات الأحساء والقطيف من ممتلكات أسلافه، ومن أهم  
الأقاليم له من الناحية الاقتصادية (٤) وهو يريد استعادتها  
ويرغب مناقشة التفاصيل والتفاهم مع المندوب السياسي. (٥)

كان رد بريطانيا عدم التدخل في شبه الجزيرة  
العربية، فأنصرف الامام عبدالعزيز لتدبير شؤونه الداخلية  
وتدعيم مركزه، ورأى تأجيل إقامة علاقة مع الحكومة البريطانية  
إلا أن ظهور نجد وتصادد دورها شجع الرحلات الاستطلاعية الى داخلها.

(1) Document: I.O. No. 2938107, Dated April  
1907, From-Sir N. O'Connor, To-His Majesty's  
Government, L.P+S, iB, B164.

(٢) ح . ب . كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ص ١٢٠  
ترجمة محمد أمين عبدالله .

(٣) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم: السلام البريطاني في الخليج  
العربي، ص ١٦٢ .

(٤) لوريمر: دليل الخليج، ج٣، ص ١٧٢٢ .

(5) Document: I.O. No. 189, Dated 17 November  
1906, From-Captain Prideaux, To-Major  
Cox, L, P+S, iB, Bi64.

رغم أن بريطانيا كانت تعمل على تشجيع الرحلات الاستكشافية إلا أنها كانت حذرة جداً فيما يخص الرحلات التي تتناول البلاد المجاورة للهند أو التي هي على طريق الهند كـالخليج ، فهي ترى ضرورة استشارة حكومة الهند في استصدار جوازات السفر والإذن للرحلة ، خاصة في موضوعات الجزيرة العربية كانت لحكومة الهند علاقات بواسطة معاهدات (١) مع المناطق الساحلية منها ، ويكون هذا الإذن للضباط الاستشاريين الذين يقومون برحلات استكشافيه خوفاً من حدوث القلاقل (٢) ، بينما لا يكون ذلك في الرحلات العادية للطرق المعروفة إذا لم يكن من أجل الاستكشاف .

ازدادت الطلبات لدى حكومة الهند من أجل الرحلات لداخل الجزيرة العربية ولعل تصاعد نجد هو الذي أشار اهتمام الأوروبيين ، كما حدث في عهد الدولة السعودية الأولى عندما ظهرت وانتشر أمرها ، فقد اتجهت الرحلات في أول القرن التاسع عشر نحو الجزيرة العربية من قبل الرحالة الأوروبيين .

عزم شكسبير الذي كان يشغل منصب مساعد المقيم السياسي في مسقط سنة ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م على القيام برحلة الى داخل الجزيرة العربية ويعتبر أصغر قنصل عرفته منطقة الخليج بين سائر الرسميين البريطانيين ، وكان يجيد عدة لغات مثل البنجابيه والأورديه والفرنسية واللغة العربية (٣) ،

(١) Document: I.O. File 1202, Dated 25th January 1909, From-India Office, To-The Under Secretary of State, Foreign Office L,P+S, 10, 259..

(٢) الوثيقة السابقة .

(٣) بحث احمد العناني : رحلات الكابتين وليم ايرفن شكير ، ص ٤٦٧ .  
بحوث الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية  
الجزء الثاني: ص ٤٦٧

وأدرك كوكس المقيم السياسي في الخليج اندفاع شكسبير ورغبته في المغامرة لتوسيع ودعم النفوذ الانجليزي ، ولعل ظهور البترول في الخليج جعل الدول الإستعمارية تتجه نحو الخليج ، وهو الذى أشار اهتمام شكسبير في البحث والترحال حول مناطق البترول .

في سنة ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م أصبح شكسبير وكيلا سياسيا في الكويت وشغل نفسه منذ توليه هذا المنصب بالرحلات الى المناطق يبحث ويرسم الخرائط للمناطق التى قد تكون معرفة الأوربيين بها معرفة سطحية ، واتجه نحو نجد لترشيد خطى السياسة البريطانية بالنسبة للقوى المتنازعة في نجد وتأثير ذلك على العلاقات البريطانية العثمانية ، والاتصال بالزعماء والسياسيين العرب وروءساء القبائل وكانت رحلته الأولى لنجد وذلك بعد أن أرسل يستأذن للقيام برحلته وقد سهل له ذلك كونه يعمل في الخليج ، في حين كانت بريطانيا ترى عدم الموافقة بسبب حرج الموقف داخل الجزيرة العربية وخوفاً من اشارة الشكوك لدى المسؤولين العثمانيين ، وقد تقدم الضابط هنتر للقيام برحلة استكشافية في الجزيرة العربية (١) ، فرفضت وزارة الخارجية طلب الضابط الذي رفع لها عن طريق حكومة الهند ، ورفضت تحمل مسؤولية رحلته بأي شكل بسبب خطورة أوضاع البلاد (٢) ، فضلا عن ذلك فهي رأت عدم تشجيعه

- 
- (1) Document:I.O. File 1202, Dated 15th February 1910, Constantinple, From Gerard Lowther, To-Sir E.Grey L,P+S,10,259
- (2) Document:I.O. File 1202, Dated 15th March 1910, From-Viceroy, To-Foreign Secret L,P+S,10,259.

في رحلته لكونه ضابطاً في الخدمة وقيام ضابط في رحلة ————  
استكشافية في أراضي الجزيرة العربية يشير الدولة العثمانية (١).

كانت الحكومة البريطانية ترى عدم الاتصال مع الدولة  
العثمانية من قبل الضباط الأفراد وعدم اكتشاف أراضي تقع تحت  
السيطرة العثمانية ، الأمر الذي دفع هنتر لتعديل خط سيره  
بحيث يشمل الأراضي التي تقع في جنوب الجزيرة العربية وهي تحت  
سيطرة رؤساء عرب مستقلين في نطاق النفوذ البريطاني  
وتجنب أي طريق للأماكن المقدسة. (٢)

لماذا هذا التنبيه بتجنب الأراضي المقدسة ؟  
لأن بريطانيا تحكم عدداً كبيراً من المسلمين لذلك  
فهي تتجنب ما يمس الأراضي المقدسة حتى لا تثير الشعوب المستعمرة  
من قبلها عليها .

صدرت تعليمات وزارة الخارجية الى مكتب الهند توضح  
فيه أنه في حالة قيام الرعايا البريطانيين برحلات أن يحددوا  
بوضوح المناطق التي يرغبون الذهاب اليها (٣) في الرحلات  
الفردية ، وأصدر وكيل الوزارة للشؤون العسكرية قراراً بمنع  
ضباط جيش الهند ولا يسمح لهم بزيارة الجزيرة العربية بغرض

-----  
(1) Document:I.O. File 1202, Dated 5th 1910  
From-Foreign Office, To-Sir G. Lowther,  
L,P+S,10,259.

(2) Document:I.O. File 1202, Dated 6th April  
1910, From-Captain F.F. Hunter-Survey  
of India, To-The Assistant Surveyor  
General, L.P+S,10,259.

(3) Document:I.O. File 1202, Dated 12 th December  
1908, From-Foreign Office, To-India Office  
L,P+S,10,259.

دراسة اللغة وألفت تصريحات زيارة هذه البلاد<sup>(١)</sup> ، ورغم ذلك أنه قام ليتشمان Leachman<sup>(٢)</sup> متجهاً الى كربلاء ورافقه شيخ من شمر الى حائل ولبس ليتشمان الزي العربي ووصل الى نجد سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م وأعطاه ابن سعود خطاباً لمتصرف الاحساء<sup>(٣)</sup> وقام فاوول Fowle برحلة للجانب الايمن من دجلة وسافر لكركوك والسليمانية وعاد الى بغداد وكان مراقباً من قبل العثمانيين في رحلته ، كما قام في نفس الفترة الكابتن تيسدل Teesdale برحلة للبصرة<sup>(٤)</sup> ، وقدم تقريراً عاماً عن رحلته والمناطق التي عبرها حيث حاول الوصول من الناصرية حتى البصرة عبر الصحراء ليجت من طريق يقطع الفرات لاهتمامه بالنقل النهري ولم يتمكن من الذهاب الى بغداد وعاد الى البصرة ثم سوق الشيوخ وقد منعه المسؤولون العثمانيون من الذهاب من سوق الشيوخ للناصرية<sup>(٥)</sup> ، مما يوضح حساسية العثمانيين بالنسبة لرحلات الضباط الانجليز ، لأن هذه الرحلات كانت تثير شكوك الدولة العثمانية .

(1) Document:I.O. File 1202 Dated 11th May 1910, From-Military Secretary, TO-Captain Marphy, L,P+S 10,259.

(2) Document:I.O. File 1202, Dated 11 April 1910, From-Sir G.Lowther, To-Sir Edward Grey L,P+S,10,259.  
Summary of Events in Turkish Irak during February 1910, L.P+S,10,259.

(٣) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ٢٠٦

(٤) الوثيقة السابقة .

(5) Document:I.O.File 1202, Dated 29th March 1910, Constantinople From-G.E. Tyrrel Major Military Attache, To-Sir GI.Lowther, L,P+S,10,259.

هذا الأمر جعل انجلترا تصدر قرارها تجنباً لإشارة حساسية العثمانيين في الرحلات في آسيا العربية وخاصة نحو الشيوخ هناك وعلى رأسهم شيخ المحمرة ، لذلك بلغ الضباط البريطانيين بأن عليهم الاتصال بالقنصل العام في بغداد قبل القيام بالرحلات وأن يتصرفوا طبقاً لتعليماته<sup>(١)</sup> ، لماذا نجد تشدد انجلترا بخصوص الرحلات هل إشارة الشكوك لدى العثمانيين أكثر أهمية من الاستفادة من نتائج هذه الرحلات ؟ بالطبع انجلترا تعيش فترة حرجة بخصوص المحافظة على الوضع الراهن شمال الخليج وتشغلها قضية الكويت ولا تريد أن تشير الدولة العثمانية عليها أو تتعجل الاصطدام بها .

ان رغبة شكسبير في الوصول إلى وسط الجزيرة وحيه للمغامره دفعه للقيام برحلته الأولى لنجد فخرج سنة محرم ١٣٢٨هـ/ في يناير ١٩١٠م متجهاً من مدينة الكويت إلى الجنوب الغربي لحفر الباطن ومعه أدواته برسم الخرائط للمناطق التي يمر بها ، ووجد صعوبة وهو يعبر الصحراء ، ووصل إلى موقع يقال له حلايبه<sup>(٢)</sup> ، وصله قبله نوكس ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦م ، وقد تبعهم وفد من الكويت وأخبرهم أن الأمير عبدالعزيز هناك فعاد شكسبير ليلتقى به لأول مرة ويسجل انطباعاته عنه فيقول :

---

(١) Document: I.O. File 1202, Dated 4 th April 1910, From-Gerurd Lowther, To-E Grey, L,P+S, 10, 259.

(٢) بحث أحمد العناني : رحلات الكابتن وليم ايرفن شكسبير ح ٢ ص ٤٦٧ بحوث الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية .

" إنه وجد فيه رجلاً نبيلًا كريماً لا يمكن أن يسمح لخاطره بالانشغال  
بسفاسف الأمور " (١)

خرج شكسبير في رحلة ثانية نحو نجد ٧ محرم سنة ١٣٢٩هـ / ٧  
يناير ١٩١١م ليواصل اكتشاف مناطق أبعد من تلك التي وصلها  
في رحلته الأولى حيث لم يتوغل إلى نجد في الرحلة الأولى ، وهو  
أول أوروبي يتعمق داخل الصحراء (٢). بعيداً عن الساحل منذ أيام  
الكولونيل بيلي Pelly من سنة ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م (٣) حيث  
كان هدف شكسبير ملاقات الإمام عبدالعزيز على حدود الأحساء  
ووفد بعض شيوخ بني خالد للسلام على الإمام واجتمع شكسبير  
به (٤)، إلا أن شكسبير لم يرغب في مناقشة الأمور السياسية  
ولم يعط وعداً للأمير على حد قوله ، لأن رحلته كانت لدراسة  
المنطقة . (٥)

(١) بحث أحمد العناني : رحلات الكابتين وليم ازيمن شكسبير،

٢٥، ص ٤٦٧ .

بحوث الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة  
العربية .

(2) Document: I.O. Relation with Ibn SA'UD  
Note Prepared by Arab Bureau Irak Section  
Dated 12th January 1917, Basra,  
L,P+S, IB,B251.

(3) David Hrrarth: The Desert king Alife of Ibn  
Saud, P.74.

(4) H.V.E Winstone: Captain Shakespear  
A portrait, 106.

(٥) بحث د. تركي بن محمد بن سعود الكبير : عن علاقة  
بريطانيا بالملك عبدالعزيز آل سعود . (١٩٠٢/١٩٢٥) اللجنة الثانية ص ٢  
بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز



كان واضحاً أن رحلة شكسبير باعتباره أول مبعوث بريطاني يجتمع بالأمير الهدف منها تقصي الحقائق ومعرفة التطورات السياسية في نجد، ومعرفة قدرة الأمير إلى جانب الدراسة والبحث واستطاع شكسبير أن يرسم صورة واضحة تسيّر عليها السياسة البريطانية في حالة نجاح الإمام عبدالعزيز ودخوله الأحساء حيث تمكن من أن يعقد صداقة مع الإمام والقبائل القاطنة على الطريق فقد تكررت رحلاته لدراسة المناطق .

قام شكسبير برحلة في بداية ١٣٣٢ / ١٩١٣ للإراضية الداخلية للكويت فأخبره أحد الأشخاص بأن ابن سعود يعسكر في خفس فتوجه نحوه (١)، وقد قابل ابن سعود حيث قضى أربعة أيام في خيمته وسمع منه عبدالعزيز أخبار الدولة العثمانية وحرب البلقان ، وكان الإمام يتابع أخبار الجيش العثماني في الحرب بطرابلس والبلقان إلا أنه أراد أن يتأكد من صحة الأخبار من شكسبير (٢)، وأخبره أن قواته زادت وجاءت لحظة اختياريه لسياسة المستقبل ، وعلق أنه في يوم ما ستضطر بريطانيا لأن تتخذ موقفاً ، وأن لديه وثيقة عثمانية كتبها القائد لحملة

---

(١) بحث أحمد العناني: رحلات الكابتن وليم ايرفن شكسبير ،

ح ٢ ، ص ٤٧٤ .

من بحوث الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية .

(2) Document: I.O. File 2182, No, C-10, Dated the 15th May 1913, Kuwait, From-Captain W.H.I Shakespear Political Agent, Kuwait, To-The Political Resident in the Persain Gulf, Bushire, L,P+S, 10,384.

مدحت باشا سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م يعترف فيها بأن المنطقة تنتمي الى حكم آل سعود أى عهد عبدالله بن فيصل وأبدي ابن سعود وتصميمه على استعادة الحسا والقطيف إذا لم يكن بالدبلوماسية فهو يثق في سيفه ومصمم على رأيه .

أرفق شكسبير مع التقرير رأيه في ابن سعود حيث يقول : " تنبهوا بجديده الى ابن سعود وشئون الجزيرة العربية هو رجل من أفضل الحكام العرب وله شخصية ربما تقود الجزيرة العربية وتترعّمها (١) وذلك اذا لم يحدث تغير جذري في السياسة التركية نحو العرب وبدون شك لو تحرك ابن سعود نحو الاحساء فسنضطر لعمل علاقات مع أمير نجد حتى اذا كنا نرغب تجنب ذلك ، وفي الوقت الحاضر هو صديق وسيكون من مصلحتنا أن نصل الى قرار محدد بهذا الخصوص قبل وقت معين". (٢)

لقد رغب رحالة آخرون من جنسيات مختلفة غير الانجليز البحث في المناطق حول الخليج العربي وداخل الجزيرة العربية ، فقد نشرت جريدة دانمراكيه قراراً من الجمعية الجغرافية في الدانمراك إرسال بعثة لدراسة الأحوال الطبيعية والنباتية وجمع المعلومات العلمية (٣) عن المنطقة المحيطة بالخليج وقد وضع البروفيسور أوفسن Olufsen سكرتير الجمعية

(١) الوثيقة السابقة .

(٢) الوثيقة السابقة .

(3) Docuemnt:I.O. File 1202, Dated 21 November 1909 Extract from the "Dannebrog" Adanish Expedition to the Countries round the persian Gulf Ashort Interview with Professor " Olufsen". L,P+S,10,259.

الجغرافية الدانمركية أن هدف اللجنة هو ارسال بعثات جغرافية لتطوير تجارة الدانمرك مع مناطق غير معروفة لها (١)، وقد سبق أن سافر الرحالة الدانمركي نيبور Niebuhr الى الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر واللجنة التي ستقوم بالرحلة الآن مكونة من الملازم ديفيد سون Davidsen من المدفعية والسيد راونكير Barkly Raunkjaer وكلاهما يعرف اللغة العربية . وأعدا للسفر ومعهم أعضاء آخرون من إنجلترا . ويتولى ديفيدسون وضع الخرائط كما أن هذه البلاد ذات حضارة قديمة وأن البعثة ستجد أثارا لدراستها كما أن راونكير درس الجغرافيا في المانيا وحديث السن وكفوء جدا وسيقوم بدراسة الناس عاداتهم وتقاليدهم وتحارتهم. (٢)

ستتجه البعثة في شوال سنة ١٣٢٩هـ / اكتوبر ١٩١١ الى عدن ثم مسقط وهناك تتقدم الى داخل البلاد بواسطة الجمال، وهذه الرحلة لاتتعلق اطلاقاً بكسب أى مزايا تجارية أو مادية (٣) وبما أن المناطق التي سيتجه اليها الرحالة تعتبر أراض تحت النفوذ البريطاني ، أرسلت الجمعية الجغرافية الدانمركية لوزارة الشؤون الخارجية البريطانية توضح لها أهداف البعثة وعدد

(1) Document:I.O. File 1202, Dated 29 April 1911, Enclosure in No.1. Extract from " Politiken" Adanish Expedition to the persian Gulf. The Committee of the Geographical Society Dispatches its first Expedition Interview with Professor Olufsen, L,P+S,10,259.

(٢) الوثيقة السابقة .

(3) Document:I.O. File 1202 Dated 14 June 1911, Copenhagen From, C.Green, To-Sir Edward Grey L,P+S,10, 259.

أفرادها وخط سيرها وتطلب منها تصريح حيث لا تستطيع العمــــل بدون تصريح من الحكومة البريطانية والتي تقع هذه المنطقة تحت حماية الممثلين البريطانيين (١).

من الطبيعي أن موافقة بريطانيا لن تصل الى الدانمرك بسرعة ، فهي لاتتخذ قراراتها في هذه الأمور الحساسة الا بعد المناقشة بين حكومة الهند ووزارة الهند ووزارة الخارجية للتأكد من غرض البعثة ، لمعرفة بان رحلات البحث والدراسة وسيلة من وسائل التغلغل والنفوذ خاصة اذ ان انجلترا بدأت في القرن العاشر التجارة في الشرق وتطورت المراكز التجارية وما أن تدهورت قوة البرتغاليين والهولنديين حتى عملت انجلترا على السيطرة على الخليج في بداية القرن الحادى عشر / السابع عشر الميلادى وهي تخشى من أى منافسة أخرى في المنطقة وابلغ السفير البريطاني الحكومة الدانمركيه أن الحكومة البريطانية لا تستطيع تقديم المساعدة للمكتشفين الدانمركيين أو الحماية فهي لاتسمح للرحالة البريطانيين لدخول هذه المناطق في هذه الظروف (٢)

ان تردد بريطانيا لم يمنع الرحالة الدانمركيين من تنفيذ رحلتهم بطريقة فردية وذلك بأن ديفيدسون تقاعد من الخدمة العسكرية وسيخرج على نفقته الخاصة بعد سنتين من الاعداد والدراسة للغة العربية حتى يخرق الصحراء ويستكشف الاراضي التى تحد الخليج. (٣)

---

(1) Document.L.O. File 1202, Dated 7 June 1911, Copenhagen, From-Royal Danish Geographical Society, To-The Ministry of Foreign Affairs, L,P+S,10,259.

(2) Document:I.O. File 1202, Dated 12 July 1911, From, Sir Edward Grey, To-M.Brun, L,P+S,10,259.

(3) Document: I.O. File 1202. No.88, Dated 15 November, 1911, Copenhagen, From-Sir C. Green, To-Sir Edward Grey, L,P,S,10 259.

وفي ٢١ ذي القعدة ١٣٢٩هـ/ ١٢ نوفمبر ١٩١١ م ———— بدأ

راونكير رحلته بالاتجاه نحو البصرة عن طريق استانبول الى  
وادي الفرات ليقوم بأبحاث قياسية وجغرافية ونباتية  
وأن الحكومة العثمانية وافقت على بعثة راونكير التي ستستمر  
سنة أشهر<sup>(١)</sup>، وصل راونكير البصرة في صفر ١٣٣٠هـ/يناير ١٩١٢ م  
وكان القناصل الانجليز يتابعون أخباره ومقر إقامته وعُدد  
زياراته لوالي البصرة، مع رغبتهم في معرفة حقيقة عمله،  
وتصفه الوثائق انه كان يرتدي زياً عربياً حتى لا يثير الانتباه،  
والتقى مع والي البصرة أكثر من مرة وحدثه بالألمانية<sup>(٢)</sup>.

ثم رحل عبر الطريق الصحراوي الى الكويت ووصل في ١٠ صفر ١٣٣٠/ ٢٩ يناير ١٩١٢  
الكويت ومعه خطاب توصية لمساعدته من الوالي لشيخ الكويت  
ويبين له فيه أن الرحالة راونكير ذو جنسية دانمركية  
ويرغب الرحيل إلى الهفوف وهو مكتشف للطبيعة تحت رعاية  
الجمعية الجغرافية الدانمركية<sup>(٣)</sup>.

-----  
(١) الوثيقة السابقة .

(2) Document.I.O. File 1202, No.11, Dated 13 February  
1912, Bussorah, From-Consul Crow, To-Sir  
G.Lowther L,P+S, 10, 259.

(3) Document:I.O. File 1202, Dated 1st February  
1912, Extract From the Kowait Political Diary,  
L,P+S,10,259.

تابع الكابتن شكسبير المندوب السياسي بالكوييت  
باهتمام شديد تحركات السيد راونكير في الكويت ، وأرسل  
المندوب السامي في الخليج العربي تقريراً عن ذلك ، قال فيه  
أنه من خلال زيارة راونكير له اكتشف أن راونكير ليس له دوافع  
سياسية خاصة ولم يكن مندوباً لامن الألمان ولا من العثمانيين  
وأن رغبته اكتشاف جزيرة العرب ، وهو مفامر حريص على عمل  
اسم لنفسه كمكتشف . (١)

من الواضح أن بريطانيا كانت تخشي أن نشاط الرحالة  
الدانمركي هو لخدمة قوة أجنبية أخرى غير الدانمركيين  
كالألمان تسعى للتغلغل بطريق غير مباشر .

قرر راونكير الرحيل الى بريدة وعنيزه وعدم المرور  
بالهفوف نظراً لعدم استقرار الأحوال فيها (٢) ، وأعطاه الشيخ  
مبارك خطابات لحكام بعض المدن لمساعدته ، كما أعطاه شكسبير  
خطاباً لابن سعود لحمايته من الأخطار المتوقعة من القبائل (٣)

- 
- (1) Document: I.O. File 1202, No. 23, Dated the 9th March 1912, Kuwait, From-Captain Shakespeare, Political, Agent, To-Sir Percy Cox, Political Resident in the Persian Gulf, L,P+S, 10, 259
  - (2) Document: I.O. File 1202, Dated 15th February 1912, Extract from Koweit Political Diary, L,P+S,10,259.
  - (3) Document: I.O. File 1202, No.23, Dated the 9th March 1912, From-Captain Shakespeare To-Sir Percy Cox, L, P+S,10,259.

مما يدل على أن هناك صداقة عقدت بين شكسبير وابن سعود جعلت  
شكسبير يعطى راونكير هذا الخطاب .

هذه المساعدات قدمها شكسبير لراونكير قبل علمه  
بمعارضة حكومة الهند (١) لرحلة راونكير ، ولم يعلم بالمعارضة  
الا بعد رحيل راونكير من الكويت ، ولو علم بذلك لم يكن  
ليعجزه أن يضع العقبات في طريقة لجعل رحلته مستحيلة ، خاصة  
وأن حكومة الهند أرسلت تستفسر عن أسباب مساعدة شكسبير  
ولوريمر لراونكير رغم تحذيرها (٢) فوضح لها أن وصول التحذير  
جاء متأخرا مما أفاد راونكير .

قام راونكير برحلته الاستكشافية الكبرى وعبر الصحراء  
الى واحة بريدة والرياض ووصل قلب الجزيرة العربية ثم اتجه  
شرقا عن طريق واحة الهفوف الى الساحل وفي طريق عودته للبحرين  
قدم له الكابتن لوريمر المندوب السياسي بالبحرين المساعدة (٣)  
واتجه الى بومباي ومنها الى كوبنهاجن ، خلال هذه الرحلة  
كان يقوم بالبحث والاستكشاف وتدوين الملاحظات واعداد الخرائط

(١) الوثيقة السابقة .

(2) Document: I.O. File 1202, No. 112, Dated  
the 10th October 1912, From-Government of  
India Foreign Department, To-The Marquis  
of Grewe, His Majesty's Secretary of  
State for India, L.P+S, 10,259.

(٣) الوثيقة السابقة .

لمناطق غير مكتشفه وعمل دراسة للسكان في المناطق التي اخترقها  
وسيقدمها للجمعية الجغرافية الملكية بالدانمراك لنشرها (١)

نجح راونكير في رحلته رغم معارضة حكومة الهند  
ووزارة الخارجية البريطانية ، حيث فعلت ماتستطيعه لإحباط  
محاولة الاستكشاف ورفضت تقديم أي تسهيلات أو حماية للقائمين  
بالاستكشاف حتى أن حاكم الكويت بلغ بتلك الرغبة من عدم تقديم  
المساعدة (٢) ولكن تصميم راونكير وعزمه وقيامه بهذه الرحلة رغم  
المعارضة ونجاحه في إتمام مشروعه مع مساعدة الخباط البريطانيين  
في الكويت والبحرين لعدم إبلاغهم سريعاً برغبة الحكومة  
البريطانية ونتيجة لنجاح راونكير أرسلت الجمعية الجغرافية  
الدانمركية لوزير الدولة لشؤون الهند شكراً للكابتن شكسبير  
والكابتن لوريمر للمساعدة الكبيرة التي قدموها لروانكير  
وبذلك تأمل بريطانيا أن يرسل راونكير نتائج سفرياته إلى  
الجمعية الجغرافية الملكية. البريطانية للاستفادة منها (٣)

- 
- (1) Document: I.O. File 1202, No. 30,  
Dated 8 May 1912, Copenhagen, From-Sir C.  
Greene, To-Sir Edward Grey, L,P+S,10, 259
- (2) Document: I.O. File 1202, Dated 16 July  
1912, Minute, From-Foreign Office, To-India  
Office, L,P+S,10, 259.
- (3) Document: I.O. File 1202, Dated 27th June  
1912, From-Brutussh Legation, Copenhagen.  
To-Sir Crow, L,P+S,10,259



وحيث لم تنجح بريطانيا في منع قيام رحلة راونكير فهي تريد الآن الاستفادة من نتائج الرحلة حيث تعتبر أن الفضل الأول في نجاح الرحلة يرجع لمساعدة شكسبير ولوريمر، ولولا مساعدتهم ما كان له أن ينجح في تنفيذ رحلته (١) وقد استعاد بالفعل من هذه النتائج فيما بعد الكابتن شكسبير في رحلته الثانية الى نجد .

هذه الرحلات للأوروبيين بأمان الى داخل نجد أعطت البريطانيين فكرة واضحة عن تصاعد دور نجد ولكن لديها حساسية شديدة وخوفاً من أن إقامة علاقات مع نجد قد تثير الدولة العثمانية وهي لا تستعجل الاصطدام بها .

كان للإمام عبدالعزيز خلال قيامه بدوره في استعادة دولته بعض المباحثات مع العثمانيين لمحاولة الوصول الى حل بين الطرفين لتحديد وضعه في وسط شبه الجزيرة، وكان أول لقاء للمباحثات بين الأطراف هو مؤتمر البصرة عام ١٣٢٢/١٩٠٥ وذلك بعد انتصار ابن سعود في معركتي البكيرية والشنانة حيث رأت الدولة العثمانية ضرورة الدخول في مفاوضات مع الأمير لتحقيق نفوذها الإسمي في الجزيرة العربية، أمام ماتعانيه الدولة من أطماع الدول الأجنبية وذلك يجعلها غير راغبة في الحرب (٣)، من

(1) Document: I.O. File 1202, Dated 24 Aug. 1912, From-His Majesty's Secretary of State for India, To-Sir P. Cox, L,P+S,10, 259.

(٢) صلاح الدين مختار: تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ١٠٤-١٠٥.

(٣) إبراهيم جمعة : الاطلس التاريخي للدولة السعودية،

الأفضل لها الوصول الى أهدافها بطريقة سلمية ، فرأت توسيط  
الشيخ مبارك أمير الكويت للإمام عبدالعزيز فهو صديق الطرفين  
ليعرض على الإمام عبدالعزيز عقد مؤتمر في البصرة بجمـع  
مندوبين من الدولة العثمانية ومندوبين من آل سعود لتسوية  
الخلافا لعدم رغبة الدولة في الاستمرار لمساندة ابن رشيد.

وافق الامام عبدالعزيز على المؤتمر الذي مثله فيه  
والده الامام عبدالرحمن وصحبه الشيخ مبارك ومثل الدولة  
العثمانية فخري باشا والى البصرة وعقد المؤتمر في الزبير (١)  
قرب البصرة ودارت المفاوضات حول نجد وقدم الوالي المقترحات  
للإمام عبدالرحمن وهي أن تكون القصيم منطقة محايدة بين ابن  
سعود وآل الرشيد وللدولة العثمانية الحق في إقامة حاميه  
لحفظ الأمن فيها ومنع اصطدام الطرفين ، وأن يتم تعيين  
ابن سعود في منصب قائمقام لنجد (٢) وتتعترف الدولة بسلطته  
على المناطق التي تحت يده ، وبالطبع لم يوافق الإمام عبدالرحمن  
على هذه المطالب والمقترحات إلا أنه رأى عرضها على أهل نجد. (٣)

من الواضح أن العثمانيين يريدون العودة الى وسط  
الجزيرة العربية وذلك بتحقيق وجودهم في القصيم وهي مـن

-----

- (١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٤٨
- (٢) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج ٣ ، ص ٣٨
- (٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك  
عبدالعزيز ، ص ١٦٧ .

أفضل المناطق وأعناها ، فضلاً عن ذلك فهي تريد إيقاف توسع  
أبن سعود شمالاً وغرباً إلا أن هذه المقترحات رفضت من أهل نجد ،  
لعدم رغبتهم في أن يكون للدولة مراكز عسكرية في القصيم وفي  
قلب نجد .

فشل المؤتمر ورأى العثمانيون حل المسألة بالقوة  
فتوجهت حملتان عسكريتان كما مر بنا في الفصل الثاني لإخضاع  
نجد وكان يرأس الحملة أحمد فيض باشا ولم ينجح نظراً للخلاف  
بينه وبين ابن رشيد ، ورأى القائد العودة للمفاوضات ومحاولة  
إكمال البحث في نقاط مؤتمر البصرة فعقد بعدها مؤتمر عنيـزه عام ١٣٢٤/١٩٠٦م  
كمحاولة أخرى للمفاوضات بين الطرفين حيث عرض المشير أحمد  
فيض باشا استئناف المفاوضات بين ابن سعود والدولة العثمانية  
لحل الأزمة بينهما بطريقة سلمية للمرة الثانية ، وقد استجاب  
الأمير عبدالعزيز لذلك ، وتوجه والده الإمام عبدالرحمن من  
شـراء إلى عنيـزه (١) لمفاوضة القائد العثماني هناك .

عقد المؤتمر في مدينة عنيـزه حيث مثل الامـام  
عبدالرحمن الوفد السعـودي وأحمد فيض باشا العثمانيين ، وبالطبع  
أشار العثمانيون نفس المطالب القديمة وهي أن تكون القصيم  
على الحياد ، وأن يكون للدولة العثمانية مركزان عسكريان أحدهما  
في بريده والآخر في عنيـزه (٢) ، وأن يكون ذلك مؤقتاً إلى أن تتم  
مفاوضات الصلح .

-----

(١) أمين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٥٠ .

(٢) محمد منير البديوي : المتوكل على الودود عبدالعزيز آل

سعود ، ص ١٢١ .

رفض أهل عنيزه وأهل بريده ذلك إلا صالح المهني  
وأتباعه وهو من أهل بريده إلا أن رأييه لا يمثل رأي الجميع ،  
فتعشرت المفاوضات وتطورت الأحداث كما رأينا تطوراً مفاجئاً حيث  
شار الإمام يحيى باليمن ، مما اضطرت الدولة العثمانية إلى نـدب  
فيض باشا إلى اليمن ، وبقى صدقي باشا في الشـيـحـيـه (١) ، ولم  
يحاول أن يكمل المفاوضات وإنما ظل يراقب ويشهد الأحداث لا يحارب  
ولا يفاوض وتوقفت المباحثات بين الإمام عبدالعزيز والدولة  
العثمانية بعد عقد المباحثات الأخيرة بينه وبين سامي الفاروقي  
الذي قدم من المدينة لمناقشته حول وضع القصيم وقابل الإمام  
عبدالعزیز في البكيرية واجتمعا بدون الوصول إلى نتيجة ، وطلب  
الإمام عبدالعزيز منه أن يرحل هو ورجاله تحت حمايته وبالفعل رحل  
تحت حماية رجال الأمير عبدالعزيز ، مما جعل السلطان يرسل  
شكراً للأمير عبدالعزيز آل سعود بل ويطلب منه أن يرسل وفداً  
من رجاله إلى الاستانة فأرسل وفد من ثلاثة أشخاص برئاسة صالح  
العذل (٢) ومنحو ألقاب الباشوية .

من الواضح أن للشيخ مبارك أمير الكويت دور فـي  
المفاوضات بين العثمانيين وابن سعود كما أن له دور في المراسلات  
بين ابن سعود والانجليز حيث يعتبر مبارك صديق لابن سـعود  
وكان عاملاً مشجعاً له لاستعادة ملك آبائه واجداده وكان هدفه  
حماية امارته الكويت من أطماع ابن الرشيد وعلاقته مـع  
الأمير عبدالعزيز آل سعود علاقه صداقه حميمة وينظر اليه مبارك

(١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص ١٦٨ .

(٢) خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ص ١٧٥ .

على أنه ابنه ، وكان هو الوسيط بين عبدالعزيز والدولة العثمانية في أول مفاوضة ومباحثات بين الدولة العثمانية وابن سعود (١)

حضر مبارك مؤتمر البصرة ويبدو أنه حاول إقناع الامام عبدالرحمن بوجهة نظر الدولة العثمانية في هذا المؤتمر وذلك حيث يقول الريحاني أن الإمام قبل اكراما للشيخ مبارك وأن يعرض الأمر على أهل نجد ، لم يكن مبارك موالياً للدولة فلماذا هنا يوئيد وجهة نظرها ؟

يبدو أن مبارك بدأ يخشى تزايد قوة ابن سعود ومبارك يخشى تزايد أى قوة في وسط شبه الجزيرة العربية خشية امتداد نفوذها للكويت ، فضلاً عن أنه يسعى لاسترضاء الدولة لتنصره على عدوه يوسف الابراهيم .

بعد فشل المفاوضات حاول مبارك التوسط بين الامام وأهل القصيم ليظهر لعبد العزيز صدق نيته ، إلا أنه في نفس الوقت أرسل خطاباً لابن الرشيد يحاول استرضاء محاولة من مبارك لتعديل ميزان القوى في وسط الجزيرة ويتوسط للصلح بين أهل القصيم وابن رشيد (٢) ، بعد أن رأى تصاعداً واضحاً لدور نجد .

حاول مبارك تحريض كل طرف على الآخر في خطابات فأرسلت الخطابات التي كتبها خطأ لابن سعود إلى ابن الرشيد (٣)

---

(١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٤٩ .

(٢) ابراهيم جمعه : الاطلس التاريخي للدولة السعودية ،

ص ١٤٩ .

(٣) امين الريحاني: المرجع السابق، ص ١٥٢ .

والعكس ، ولكن قتل عبدالعزيز بن الرشيد في روضة مهنا فأرسل مبارك للإمام عبدالعزيز يحاول أن يقوي علاقته به في حين قسّد عرف الإمام عبدالعزيز حقيقة شعور مبارك ، إلا أنه لم يرغب أن يخلق منه عدواً له ، فالموقف لا يسمح بذلك ، وإن أصاب العلاقات شيء من الفتور بين الطرفين .

حدث خلاف بين الرياض والكويت حول ولاء بعض القبائل وحق كل من الطرفين في جباية زكاتها<sup>(١)</sup> بينما توطدت العلاقة بين حائل والكويت أصبحت الرسائل تتوالى غادية راثقة بين الحاضرتين<sup>(٢)</sup> وقبل مبارك التوسط بين ابن سعود ومتعب الرشيد لعقد صلح جمادى الأولى سنة ١٣٢٤/يوليه ١٩٠٦م إلا أن هذا الصلح لم يستمر طويلاً ، بينما ظل مبارك يسير في محاولته لتحييض من يتولى من آل الرشيد على ابن سعود ومحاولة الصلح بين أهل القسم وابن الرشيد<sup>(٣)</sup> ، بينما يتوسط أحياناً للصلح بين أهل القسم وابن سعود ليظهر حسن نيته ، ولكن حدوث الانقضاء في الدولة العثمانية وظهور تيار القومية وتحالف مبارك مع طالب النقيب والشيخ خزعل وتأسيس حزب الحرية والائتلاف شغلت هذه الأحداث مبارك عن التدخل في شئون نجد ، إلا أن ذلك أوقعه في خلاف مع الاتحاديين فأمرت الحكومة سعدون باشا شيخ المنتفق بتجهيز حملته على الشيخ مبارك<sup>(٤)</sup> ، واشتبك معه في معركة

(١) لوريمر : دليل الخليج ، ٣ ، ص ١٧١٢ .

(٢) خالد حمدون السعدون : العلاقات بين نجد والكويت ، ص ١١٩ .

(٣) خالد حمود السعدون : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٤) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٨٤ .

هدية وطلب مبارك مساعدة ابن سعود الذي قدم له العون الا أن هذه المعركة لم تنته لصالح مبارك في جمادى الثاني ١٣٢٨ / ١٠ يونيه ١٩١٠ م .

كان مبارك هو واسطة انجلترا عند ابن سعود فعندما علمت بعزمه على زيارة ساحل الخليج العربي سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م عن طريق شيخ أبو ظبي وسلطان مسقط رأت استجلاء حقيقة المسألة عن طريق الشيخ مبارك (٢) بواسطة الوكيل السياسي في الكويت آنذاك وأن يعمل مبارك على عدم تشجيع ابن سعود على هذه الرحلة وفي حالة قيامه بالرحلة سيؤدي الى قطع العلاقات معه ، وقبـل ابن سعود نصيحة مبارك في عدم زيارة الساحل (٣) ورأت بريطانيا أن على ابن سعود الالتزام بالاتفاقية التي عقدت مع سلفه عبدالله ابن فيصل سنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م والتي تقضي بأن لا يضايق الرعايا البريطانيين المقيمين في بلاده وأن لا يتعدى على الامارات العربية المجاورة .

وفي سنة ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م كتب والي البصرة العثماني سليمان شفيق كمالي باشا يسأله عن رأيه في أمراء العرب وشقاقهم وخروج بعضهم على الحكومة العثمانية فأجابه (٤) "إنكم لم تحسنوا الى العرب " ولا عاملتموهم في الاقل بالعدل . وأما أعلم

(1) Document: I.O. No. 63, Dated 23, February 1906, Bushire, From-P.Z. Cox, Political Resident in the Persian Gulf. To- The Secretary to the Government of India in Foreign Department, R, 151, 1, 556.

(2) Document: I.O. No. 285, Dated 11 January 1906, From-Government of India's Letter, TO-Secretary of State L, P+S, 1B, B164.

(٣) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٤٩ .

(٤) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص ١٩٧

أن استشارتكم اياي انما هي وسيلة استطلاع ، لتعلموا ما انطوت عليه مقاصدى . وهاكم رأي ولكم ان توءولوه كما تشاءون .  
" انكم المسوءولون عما في العرب من شقاق ، فقد اكتفيتم بأن تحكموا وماتمكنتم حتى من ذلك .

قد فاتكم أن الراعي مسوءول عن رعيته وفاتكم أن صاحب السيادة لا يستقيم أمره الا بالعدل والاحسان ، وفاتكم أن العرب لا ينامون على الضيم ، ولا يبالون اذا خسروا كل مالديهم ، وسلمت كرامتهم كرامتهم .

" أردتم ان تحكموا العرب ، فتفضوا أربكم منهم . فلم تتوفقوا الى شيء من هذا أو ذاك لم تنفعوهم ولانفعتم أنفسكم ، وفي كل حال ، أنتم اليوم في حاجة الى راحة البال لتتمكنوا من النظر المائب في أموركم الجوهريّة .

أننى أرى أن تدعوا رؤساء العرب كلهم كبيرهم ومغيرهم الى موءتمر يعقد في بلد ، لاسيادة ولانفوذ فيه للحكومة العثمانية لتكون لهم حرية المذاكره . والغرض من هذا الموءتمر التعارف والتآلف ، ثم تقرير أحد أمرين : اما أن تكون البلاد العربية كتلة سياسية واحدة يرأسها حاكم واحد ، واما أن تقسموها الى ولايات تحددون حدودها ، وتقيمون على رأس كل ولاية رجلاً كفئاً من كل الوجوه ، وتربطونها بعضها ببعض بما هو عام مشترك من المصالح والموءسسات وينبغى أن تكون هذه الولايات مستقلة استقلالاً ادارياً ، وتكونوا أنتم المشرفين عليها ، فإذا تم ذلك ، فعلى كل أمير عربى أو رئيس ولاية ، أن يتعهد بأن يعضد زملاءه ويكونوا وياهم يداً واحدة على كل من تجاوز حدوده أو أخل بما هو متفق عليه بيننا وبينكم .

هذه هي الطريقة التي تستقيم فيها مصالحكم ومصالح



العرب وتكون فيها الضربة القاضية على أعدائكم" (١)

فاستحسن والي البصرة الرأي فأرسل به إلى اسطنبول  
لكن أولي الأمر لم يستحسنوه بل خافوا منه ورفضوا ذلك قائلين  
يريد ابن سعود أن يجمع كلمة العرب بواسطتنا ولخير نفسه .

لم يدرك العثمانيون أهمية وحدة الولايات العـرب  
والتي أشار إليها الإمام عبدالعزيز في رده لوالي البصرة ، رغم  
أن العرب أصبحوا يشكلون أكثر العناصر في الدولة ، فأخذوا  
يقاومون فكرة الوحدة العربية فاشتعلت العداوات ولم ينجسوا  
من هذه السياسة أي فائدة .

ان المباحثات بين الدولة العثمانية والإمام عبدالعزيز  
والاتصالات والمراسلات والمفاوضات اعطى كل ذلك نجداً قوة دافعة  
لتنهض لأن المباحثات مع الدولة دليل على اعتراف ضمني مـن  
العثمانيين بكيان نجد ونموها المتزايد وتساعد دورها بل عرف  
العثمانيون أنها أصبحت الجزء الشرقي لحماية الأماكن المقدسة  
الاسلامية ، فلا ينبغي للدولة أن تدخل في حرب معها . بعـد  
أن صارت هي القشرة الواقية للمناطق المقدسة الاسلامية ضد أي تهديد  
صليبي استعماري ، ما أعطى الإمام دافعاً قوياً لتنفيذ عزمه  
على استرداد الأحساء .

.. ..

(١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ٢٠٣

# الفصل الخامس

## استرداد الإحساء وأثر ذلك في علاقات نجد بالقوى المحيطة

- أ- دخول نجد إلى الإحساء جمادى الأولى ١٣٣١-١٩١٣ نجد دولة فليجية.
- ب- إنقلاب في توازن القوى والعلاقات على سواحل الخليج .
- ج- حلول نجد محل العثمانيين في الإحساء .  
مؤتمر الصبيحية - دور السيد طالب النقيب .
- د- رحلة شكبير الثانية إلى الرياض .
- هـ- نحو العلاقات الاقتصادية في شرقي الجزيرة .
- و- الإنطلاقة التاريخية للدعوة السلفية .
- ز- معاهدة لندن بين إنجلترا والدولة العثمانية ١٣٣٢-١٩١٣  
استقلال البحرين عن الدولة العثمانية .  
الحظ الأزرق - حدود إمارات الساحل .
- ح- اضطراب بريطانيا لتغيير علاقاتها بنجد .  
رحلة شكبير الأخيرة إلى الرياض .
- ط- مقدمات الحرب العالمية الأولى في شبه الجزيرة العربية وموقف  
نجد منها .
- ي- اعتراف بريطانيا باستقلال نجد والحسا والقطيف والجبيل  
وما يليها وسائر القبائل التابعة تحت حكم الإمام عبدالعزیز .





من الشمال الى الجنوب بطابورين". (١)

أجابه عبدالعزيز في كتاب " قلتكم انكم تستطيعون بطابورين — أن تخرقوا بلاد نجد من الشمال الى الجنوب ، ونحن نقول سنقصر لكم الطريق قريباً ان شاء الله " (٢) هذا الرد من الإمام عبدالعزيز يدل دلالة واضحة على عزمه على استرداد الأحساء ، وقد أبلغ مبارك بعزمه وطلب منه أن يستطلع رأي الانجليز فيما اذا قام ابن سعود بهذه المهمة ، وأبدى الانجليز لمبارك أنهم لن يعترضوا على تصرف صديقه بشرط الا يمس الكويت . (٣)

أمن ابن سعود جانب البريطانيين لأنه ليس لديه القوه لكي يجابه أقوى دولتين متنافستين على الخليج ، فاذا أمن البريطانيين وعدم تدخلهم بإمكانه الانتصار على الحامية العثمانية الموجهة التي لم تستطع ان تضمن الأمن لأهل المنطقة ، فضلاً عن حاجته الاقتصادية الماسة لضم إقليم الأحساء .

عزم الامام على الاسراع للسيطرة على هذه المنطقة خاصة عندما نرى الى علمه المباحثات التي تدور بين الاتحاديين والبريطانيين لتحديد مناطق النفوذ شرق الجزيرة (٤) ، مما يدل على اعتراف بريطانيا بالنفوذ العثماني على الأحساء ، وقد يتقرر شيء بالنسبة للأحساء يقطع عليه سبل المستقبل .

-----

- (١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ٢٠٧
- (٢) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ، ص ٧٥
- (٣) بنوميستان : ابن سعود ولاده مملكة ، ص ٢٥٥ ، تعريب رمضان لاوند .
- (٤) عبدالعزيز نوار : تاريخ العرب المعاصر ، ص ٥٥ .

في اواخر ربيع ثاني ١٣٣١هـ ابريل ١٩١٣م زحف الامام عبدالعزيز بجيش قوامه ٦٠٠ جندي الى ابار الخفس ، وأغار على عرب بني مره (١) ، واتجه الى الأحساء ، أرسل القائد العثماني يستفسر عن سبب مجيئه فأبلغه أن قصده الامتياز ( شراء الأمتعه والزاد ) حيث كان أهل نجد يشترون كثيرا من حاجياتهم عن طريق الأحساء وحتى يومئذ له ذلك ويطمئن العثمانيين ، ترك عسكره وذهب الى الرياض ثانية ، وقد وصل الى العاصمة الرحالة الانجليزي ليشمان Gerard Leachman مما جعله يشك في أنه يتجسس لحساب العثمانيين لقدمه في هذه الفترة ، ولعدم وجود توصية من الحكومة البريطانية معه ، وقال له أرى أن تذهب للمتصرف ليساعدك وزوده بكتاب للمتصرف (٢) ، حتى لا يثير شك المتصرف نحو استعداداته .

عندما رحل ليتشمن اتجه ابن سعود للخفس ثانية وأبعد العجمان نحو الشمال لمطامعهم ومصالحهم في الأحساء ، وقد لا يشجعون دخوله الأحساء فاتجهوا للشمال لمحاربة أعدائهم عرب مطير .

(٣) اجتمع الإمام برجاله في ٢ جمادى الثانيه ١٣٣١هـ / ٨ مايو ١٩١٣م وأعطاهم تعليمات الاستراد لدخول الهفوف بأن لا يعتدوا على البيوت ولا النساء وأن يحاربوا من حاربهم ويسالموا من سالمهم (٤) ، وصل أطراف الحسا وبحث عن المكان المناسب للهجوم على مكان الحاميقة والقلعة المسماه الكوت ، وكان رجاله مزودين بالحبال لتسلق الأسوار (٥)

- 
- (١) محمد عرابي نخلة : تاريخ الأحساء السياسي ، ص ٢٣٢ .  
(٢) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ٢٠٦ .  
(٣) محمد عرابي نخلة : المرجع السابق ، ص ٢٣٣ .  
(٤) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ، ص ٥٧ .  
(٥) بنوميشان : ابن سعود ولادة مملكة ، ص ٢٥٨

وفي منتصف الليل هاجم المدينة بهدوء وسيطروا على الأماكن الحصينة ،  
ولم يلق أي مقاومة في دخولها والحامية تغط في نومها .

عندما أصبح الصباح نادى المنادى بأن الملك لله ثم لعبدالعزیز  
بن عبدالرحمن الفيصل<sup>(١)</sup> فأقبل الأهالي يبائعون فهم الذين طلبوا قدومه منذ اضطرابات  
القطيف<sup>(٢)</sup> ، وبحاجة الى شخصية قوية تطبق شرع الله لينتشر الأمن ،  
أما عساكر العثمانيين فقد فزعوا عندما سمعوا طلقات البنادق والمدافع  
في الفجر وأرسل ابن سعود الى المتصرف وقائد الحامية أن يستسلموا  
ويؤمنهم على أرواحهم فاستسلم<sup>(٣)</sup> المتصرف والجنود وعددهم ١٢٠٠ جندي  
وبذلك استسلمت المنطقة دون مقاومة ولم ينزع منهم عبدالعزیز سلاحهم  
وانما تركوا المدافع والذخائر وجوهرهم ورحلهم بسلام من الهفوف الى  
العقير ثم بالسفن الى البحرين<sup>(٤)</sup> ومنها الى العراق فقد أصبح في مركز  
قوى وأصبح للرياض شأنها ودورها في العلاقات فلم يشأ بشهامته  
أن يسيء إليهم فضلاً عن أنهم لا يمكن ان يشكلوا خطراً كبيراً لتواءم  
دولته .

أرسل الامام عبدالعزیز سرية بقيادة عبدالرحمن بن سويلم  
الى القطيف ودخلها دون قتال وفر الجنود العثمانيون<sup>(٥)</sup> من القطيف  
وهم حامية صغيرة ثم ضم العقير وبدخول الامام عبدالعزیز الاحساء  
أصبح له منفذ على الخليج وأصبحت له أهمية في الجزيرة العربية .

(١) د . ابراهيم جمعه : الاطلس التاريخي ص ١٥٨ .

(٢) Document: I.O. File 395, No. 2419, Dated the 9th August 1908, Bushire, From-Trevor, To-Butler, L, P+SS, 10, 134.

(٣) Document: I.O. No, 33, Dated 23 May 1913, From-Consul Crow, To-Sir G Lowther, L, P+S, 10, 384.

(٤) Document: I.O. Dated 22 May 1913, Bushire, From Sir P. Cox, To-Viceory of India, L, P+S, 10, 384

(٥) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ٢١٠

انعساكر العثمانيين الذين تم ترحيلهم للبحريين —  
فكروا في أنه بإمكانهم معاودة الهجوم على الاحساء بدلاً من  
الرحيل للعراق ، واتجهوا نحو العقير ولكن الحامية هناك تمكنت  
من هزيمتهم<sup>(١)</sup> ، وحاولو مهاجمة مراكز أخرى فبلغ الخبر الإمام  
عبدالعزیز وهو في الهفوف مما جعله يسرع نحو العقير ، وكانت  
السرية التي أرسلها قد هزمت الجند العثماني وأسرت منهم ثلاثين  
فأخلى الإمام سبيلهم وأشرف على رحيلهم و تسامح للمرة الثانية  
مع الجند العثماني .

شارتثائرة الإمام عبدالعزیز ضدالبريطانيين وأرسل لكوكس  
احتجاجاً على ذلك<sup>(٢)</sup> ، فهم الذين سمحوا للجند العثماني باتخاذ  
البحرين مركزاً لتجمع قواتهم<sup>(٣)</sup> ومنه شنوا هجومهم على العقير  
حيث استفاد الجند العثمانيين من سفينه بريد بريطانيه  
هندية ، ونقلوا قواتهم ومعهم مائه وخمسون صندوق ذخيره من  
البصرة إلى البحرين ، مما أزعج كوكس المندوب السياسي  
لأنالموقف خطير والحكومة البريطانية لاتسمح بنقل القسوات  
العثمانية عبر مياه البحرين<sup>(٤)</sup> ، كما أن كوكس يرى في وجود

(١) حافظ وهبه : جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٢٥٢ .

(2) Document:I.O. Dated 27 June 1913, Bushire  
From-Sir, Cox, To-Government of India,  
L,P+S,10,384.

(3) Document:I.O. Dated, 22May 1913, Bushire  
From-Sir P.Cox, To-Vicory of India,  
L,P+S,10,384.

(4) Document I.O. No. 2010, Dated 26 May 1913  
Bushire, From-Sir, CoxTo-Sir Wtounley,  
L,P+S,10,384



القوات العثمانية في البحرين مصدر ازعاج لشيخ البحرين عيسى، فلا يمكن أن تكون البحرين مركزاً أو قاعدة لعمليات ضد ابــــن سعود لان ذلك ينشر الفوضى في الجزيرة وأن أي عمليات جديدة يجب أن تتم في البصرة (١).

رد كوكس على الامام عبد العزيز آل سعود يعتذرله ويخبره أن ما حدث من القوات العثمانية كان بشكل حتمي لم يستطع مندوبنا فــــي البحرين تريفور Trevor أن يمنعه في ظل الظروف الحالية الا أنه لم يقدم لهم أي مساعدة ولم تمنح لهم أي تسهيلات ، وعبر له عن تقدير الحكومة البريطانية التي ترى أنها تلزم موقفاً محايداً جداً تجاه كلا الجانبين. (٢)

معلوم ان بريطانيا كانت تدرس بعناية وحذر كل موقف يشير الشك في آسيا خاصة ، حيث ان الفترة حرجة جداً ولكنها بدأت تدرك أهمية ابن سعود (٣) ولا تزل فحذره وان كانت تتابع باهتمام أخبار دخول ابن سعود الأحساء عن طريق المندوب السياسي بالكويت ، والمندوب بالبحرين وذهلت لسرعته في الهجوم على المنطقة وضمها اليه (٤)

- 
- (1) Document: I.O. Dated 5 June 1913, Bushire, From, Sir P.Cox, To-Viceroy of India, L,P+S, 10,384.
  - (2) Document: I.O. No. 278 Dated 9th July 1913, Bushire, from-Sir Percy Cox, To-Al Amir Abdul Aziz Bin Abdu Rahman Al Faisal As Saud. L,P+S,10,384.
  - (3) Document I.O. Draft Telegram, Dated 3 July 1913, From-Secretary of State, To-Viceroy Foreign Department, L,P+S, 10,384.
  - (4) Document: I.O. NO. C.12-Dated the 20 May 1913, from-Shakespear Political Agent, Kuwait, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, L,P+S,10,384.

دون اوراقه دماء ، وأنه استطاع أن ينشر السلام ويقيم الأمن هناك ، وقد أشعر عبدالعزيز المندوب السامي في الشارقة بخطاب يوضح فيه أنه تمكن من استعادة أرض آبائه وأجداده كما أخبر ابن سعود شيخ دبي أيضا بذلك. (١)

أخذ عبدالعزيز ينظم شؤون المنطقة فولى عبدالرحمن بن سويلم القطيف (٢) وجعل عبدالله بن جلوى أميراً في الاحساء (٣) ، حيث كانت المنطقة بحاجة الى شخصية قوية مثل الأمير عبدالله بن جلوى لتستطيع السيطرة على القبائل التي تمارس السلب والنهب ، وأدار شئونها بيد عادلة (٤) .

عاد عبدالعزيز آل سعود الى الرياض وتقول الوثائق البريطانية أنه أرسل للسلطات العثمانية في البصرة يوضح لها أنه أقدم على ذلك لكثرة شكاوى المواطنين من ظلم المسؤولين العثمانيين (٥) .

---

(1) Document: I.O. Dated 18th June 1913 From-Viceroy, To-Foreign Secret, L,P+S,10,384

(٢) ابراهيم بن عبيدآل عبدالمحسن : تذكرة اولى النهى والعرفان ، ص ١٤٤ .

(٣) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، ص ٧٢ .

(٤) جمال زكريا قاسم : الخليج العربي ، ص ٣١٢ .

(5) Document: I.O. Telegraphic, Dated 30 May 1913, Bushire, Enclosure 2 in No.1., From Sir P.Cox, To-Government of India L,P+S,10,384.

تغير الوضع في ساحل الخليج العربي فوصل ابن سعود للعقير حيث أصبح يجاور قطر مما أخاف شيخها في أن يمتد نفوذ ابن سعود لأراضيه وأرسل يحذره ، ولكن توفي بعد أسبوع وكان خلفه أكثر حكمة فوالى ابن سعود. (١)

يبدو أن تعاون الوكيل الانجليزي وأمير البحرين مع القوات العثمانية كان مبعثه رغم انكارهم تخوفهم من امتداد سلطة ابن سعود داخل الخليج دفعهم ذلك للتصرف على عجل دون روية، كما أن مشيخات الساحل المهادن أشار مخاوفهم انتصار ابن سعود فاجتمع شيخ ابو ظبي وديي للتشاور في الاوضاع خاصة وأن شيخ أبو ظبي يتمتع بنفوذ متفوق في المنطقة (٢)، وخشي من امتداد نشاط ابن سعود نحوه لذلك وقرروا الاتفاق معا لمواجهة أى امتداد لنفوذ ابن سعود الا أن بريطانيا حذرت الشيوخ من اشارة العداوة (٣) حرصا على مصالحها .

كان قد أحس شيخ ابو ظبي بقوه ابن سعود من سنة ١٣٢٤هـ = ١٩٠٦ حيث تزعم مؤتمرا للمشيخات للدفاع عن بلادهم وعقد مخالفة دفاعية مع سلطان مسقط لمواجهة الدولة السعودية الناشئة خوفا من أن يتكرر ما حدث في الدولة السعودية الأولى ، بينما الواقع أن الاتجاهات العامة للدولة السعودية الجديدة لم تكن تسمح بتحدى الانجليز والهجوم على مشيخات الساحل (٤) وانما

(١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ٢١٢ .

(٢) كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص ١٢٥ ، ترجمه

محمد امين عبدالله .

(3) Document: I.O. Dated 2nd August 1913  
From-Viceroy, TO-Foreign secret,  
L, P+S, 384.

(٤) صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٩٢

توسع الدولة شرقا باعتبار الأحساء اقليما تابعا لنجد.

فشلت محاولة العثمانيين وأدركوا ان لافائدة من محاولة استعادة الاحساء وأن عليهم حل المسألة سلميا (١)، فقدم من البصرة عبد اللطيف باشا المنديل يتوسط ويخبر عبدالعزيز برغبة الدولة الاجتماع به للوصول الى حل، وكونت وفدا برئاسة طالب النقيب وعضوية عمر فوزي رئيس هيئة البصرة وبهاء بك رئيس هيئة بغداد وسامي افندي متصرف الاحساء وعمر بك محامي من البصرة ومحمد النعيم من العرب المرموقين هناك وأصحاب الأملاك (٢)، وعقد الاجتماع جمادى الاولى سنة ١٣٣٢ / ابريل ١٩١٤ م، جنوب الكويت في العبيجية .

كان مبارك شيخ الكويت قد أرسل لابن سعود يطلب منه أن يكون الاجتماع في الكويت تحت اشرافه وقد أرسل مندوب وزير الحربية العثماني لمبارك يطلب منه التوسط عند ابن سعود ليحدد مكان لقاء الوفد (٣)، كما أن سليمان شفيق كمالي والي البصرة كتب لمبارك يشعره برغبة الدولة حل المسألة مع نجد (٤) وتجنب اراقة الدماء ويطلب منه أن يبدي رأيه في هذا الموضوع

- 
- (1) Document :I.O. File 2182, No. 421, Dated (١) the 9th April 1914, Bushire, From-The Political Resident in the Persian Gulf, To-The Secretary to the Government of India in the Foreign and Political Department L,R.S,10,385.
  - (2) Document:I.O. File 2182, No. 26, Dated 2 May 1914, Basra, From-British Consulate Basra, To- Louis Mallet, L,P+S,10,385
  - (4) Document:I.O. File 2182, Dated 1 Jamadi-al-Auwal 1332, March 28, 1914, From-His Excellency Sulaiman Shafiq Wli of Basrah, To-Sir Mubarak, L,P+S, 10,385
  - (3) Document: I.O. File 2182,Dated 21 Rabi al-Ahir 1332, 19th March 19th, From-Burbashi Saiyid Umar Fawzi bin Arif, representative of the Ottoman War Minister, to His Excellency Sir Mubarak as Sabah, L,P+S, 10,385.

لحل المسألة والنجاح في هذه المهمة ، إلا أن مبارك حذر ابن سعود من العثمانيين كما حذره من الانجليز .

لماذا يتصرف مبارك بهذا الشكل؟ يبدو أنه غضب لعدم انتخابه لرئاسة الوفد، رغم أن الوثائق البريطانية تفيد على لسان مبارك أنه فضل أن يكون بعيداً عن المفاوضات ارضاءً لرغبة الحكومة البريطانية<sup>(١)</sup>، وقد أشعره المندوب السياسي أن بريطانيا لاتمانع في دخوله المفاوضات<sup>(٢)</sup> واخباره برغباتها ليتولى مراقبة الاجتماع ويفيدها بنتائجه .

استغرب ابن سعود تحذير مبارك وهل بالإمكان محاربة أكبر القوتين في المنطقة بالطبع لايمكنه ذلك فذهب إلى المصبيحية وعقد المؤتمر وعرضت الشروط على ابن سعود وهي أن يقبل السيادة العثمانية على بلاد نجد، وأن يعاد قبول الحاميات العثمانية في اقليم ساحل الاحساء، وأن يدفع رسوم سنوية قدرها ٣٠٠٠ ليرة تركيه، وأن تخضع جميع المراسلات مع القوى الأجنبية أو ممثلها للسلطان العثماني، ويتعهد الايعطي امتيازات وتراخيص الى شركات اجنبية<sup>(٣)</sup>، وأن يكون

- 
- (1) Document:I.O. File 2182, Dated the 6th Jamadi-ul-A khir, 1332, 1st May 1914 from-Shaikh Sir Mubark-As-Subah, To-The Political Agent Kuwait, L,P+S , 10,385
- (2) Document:I.O. File 2182, Dated the 5th Jamadi-ul-Akhir 1332 30th April 1914, from-The Political Agent Kuwait, To-Shaikh Sir Mubarak-As-Subah, L,P+S,10, 385.
- (3) Document:I.O. File 2182, No.10569, Dated 9 March 1914, Memorandum Communicated, From-Foreign Office, To-Hakki Pasha, L P+S,10,385.

بمطالبـــــــــــــــــب ابن سعود ، إلا أن الباب العالي وافق على ماتم  
في اجتماع الصبيحية مع الشكر لابن سعود وتسميته والياً لنجد  
ومتصرفاً للأحساء واهدائه النيشان العثماني الأول ورتبة  
الوزارة (١) ، ولقب بصاحب الدولة ، وتذكر الوثائق البريطانية  
أن ثمة معاهدة وقعت بين عبد العزيز وسليمان شفيق كمال والي البصرة  
في ٢٠ جمادى الثانية ١٣٣٢ هـ / في ١٥ مايو ١٩١٤ (٢) بعد اعتمادها  
من الباب العالي ، وقد وجد نص المعاهدة الأصلية بين السجلات  
التركية في أرشيف البصرة (٣) عن استيلاء الانجليز على البصرة  
سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م حيث يمكن أن يقال عن هذه المعاهدة هي اتفاق ينظم  
العلاقات بين نجد والدولة العثمانية .

وقد حلت نجد محل العثمانيين في الأحساء بصفة رسمية  
وتولى ابن سعود تنظيمها ووضع الجنود في العقير والقطيف والجبيل

-----

(١) خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك

عبد العزيز ، ص ٢١٤ .

(٢) كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص ١٢٧ ، ترجمة

محمد امين عبدالله .

(3) Document :I.O. 2182, Dated 4th Rajab 1332=  
15th May 1914, Translation, of Treaty  
between Ibn Saud and Turks, L,P+S,  
10,385.

حيث لاضرورة لوضع حاميات عثمانية في الاحساء ونجد ويتولى ابن سعود جمع الرسوم الجمركية (١)، وله أن يعين على كل مدينة من يريد ويفعل مايريد فهو المندوب يختار ماشاء له الاختيار (٢) وافق على أن يرفع العلم العثماني (٣) وبذلك أقر العثمانيون بأن الاحساء جزء لايتجزأ من نجد ولابن سعود الحق في أن يحكم الاقليمين وأما رفع العلم العثماني فهو شيء شكلي لايفرض ابن سعود حيثأن الحكومة العثمانية عاجزة عن تنفيذ أي شيء ضده، فقد تعهدوا بعدم التدخل في شئونه الخاصة ، وصدر فرمان سلطاني لمنح عبدالعزيز آل سعود سلطة كاملة على نجد والاحساء ولــــه أن يتصل مباشرة مع وزير الحربية (٤). وأرسل وزير الحربية العثمانية أنور بك تهنئه بنجاحه وأن يوفقه لخدمة الديــــن الاسلامي الحنيف. (٥)

- 
- (1) Document:I.O. File 2182, No. 2051, Dated 28 June 1914, Bushire From Major S.G.Knox To-Sir P.Z. Cox, L,P+S, 10, 385.
  - (2) Document:I.O. File 2182, Dated 1914, Translation of letter received by Shwkh Sir Mubarak from-Basarah on June 26th. Undated and Unsigned, L,P+S,10,385.
  - (3) Document:I.O. File 2182, No. 376, Dated 23 June 1914, Constantinople, From-Sir L.Mallet, To-Sir Edward Grey L,P+S,10,385
  - (4) Document:I.O. File 2182, Telegram No. 741, Dated the 30th June 1914, From-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, To-The Secretary to the Government of India in the Foreign and Political Department, L,P+S,10,385.
  - (5) Document:I.O. File 2182, Translation of Telegram in 1914, Form.Anwar, War Minister, To-His Excellency the Governor and Commander in Chief of Nejd, the Amir Abd-ul-Aziz Pasha-as Saud, L,P+S,10,385.

كان والي البصرة قد اتفق مع ابن رشيد أن تبذل لــــه الدولة المساعدة لمحاربة ابن سعود، وذلك قبل اجتماع الوفد في الصباحيه بأيام وبعد دخول ابن سعود الأحساء ، ولم يعلم ابن سعود بذلك الا بعد رجوعه إلى الرياض<sup>(١)</sup> بعد انتهــــاء الاجتماع ، وقد قامت الحكومة العثمانية بإرسال الأسلحة والذخيرة لابن رشيد عن طريق سكك حديد الحجاز من دمشق إلى تبوك وتيمــــاء إلى حائل<sup>(٢)</sup> ، لتقوية ساعد ابن الرشيد ، فالدولة لم تتمكن من استعادة الأحساء بالقوة وتريد أن يهاجم ابن رشيد نجــــد فيضطر ابن سعود للانسحاب من الأحساء الا أن ابن سعود كتب لابــــن رشيد يذكره بعهد الصلح الذي بينهما<sup>(٣)</sup> ، وأظهر له ابن رشيد حرصه على رضى الدولة العثمانية .

تعتبر نجد قوة اساسية لها وزنها بعد ضم الأحساء حيث أصبحت تطل على مساحة كبيرة من ساحل الخليج ممتدة من الكويت إلى حدود قطر وقد خشى السيد طالب من رحيل العثمانيين من الأحساء ودخول ابن سعود الأحساء أن ذلك سيكون له رد فعل عكسي لعرب بغداد والبصرة ، لذلك تولى حراسة منزله جماعة من العرب الأقوياء ، كما أرسل شيخ المحمرة حراسة عربية

- 
- (1) Document:I.O. File 2182, No. C.11, Dated the 2nd April 1914 From-W.G. Grey Political Agent, Kuwait, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, L,P+S,10
- (2) Document:I.O. File 2182, Dated 11 June 1914 Simla, From-Sir,P.Z. Cox, Sir Arthur Hirtz el Secretary, Political Department, India Office, London, Note on Ibn on Ibn Rashid's Affairs L,P+S,10,385.

(٣) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ٢١٨



لاستخدامها في حالات الطوارئ خاصة لوجود عجمي السعدون  
قرب البصرة. (١)

ان القوة الثانية والتي لها مصالح كبرى في الخليج  
الى جانب الدولة العثمانية هي بريطانيا ، فبريطانيا منذ أن دخل  
ابن سعود الاحساء ورحل العثمانيون وهي تراقب وتبحث كيفية تطوير  
العلاقات بحيث تحافظ على الوضع الراهن في الخليج ، فقد انتابها  
قلق شديد مشوب بحذر لمعرفة تطور الأحداث وكانت لاتكف عن الاتصال  
بالشيخ مبارك ليبلغها تطور المناقشات (٢) بين ابن سعود  
والدولة العثمانية ، وقد حضر ابنه جابر بداية المحادثات  
فكانت تدور كثير من المراسلات بين وزير الخارجية وحكومة  
الهند والمندوب السياسي بالبحرين والكويت عن التطورات في  
المباحثات العثمانية السعودية وعن تحركات الوفدين ومانوقش  
من نقاط وهي ترى ضرورة استشارتها فيما يخص الرعايا البريطانيين  
ومصالحهم (٣) .

- 
- (1) Document.I.I.No. 30, Dated 18 May 1913  
Basra, From-Consul Crow To-Sir G.  
Lowther L,P+S,10,384
  - (2) Document:I.O. File 2182, No.23, Dated  
7 April 1914, Basra, From. Consul Crow,  
To-Sir, L.Mallet, L,P+S, 10,385.
  - (3) Document:I.O. File 2182, No. 150 23 Dated  
6th April 1914, From-Foreign Office, To-  
The Under Secretary of State, India  
Office, L,P+S,10,385

في البداية أظهرت بريطانيا للدولة العثمانية أنها  
تأخذ في الاعتبار السياسة الأوروبية وهي الوقوف بجانب قوى  
الحكومة المركزية في تركيا الآسيوية ولا تسعى لعقد اتفاق  
مع ابن سعود لأن ذلك في رأيها له آثاره المؤسفة البعيدة  
المدى لأنها لم تتأكد بعد من انتصارات ابن سعود واستمراره (١)

ورأت بريطانيا أن هناك تضارب بين ما تسعى إليه من  
عقد المعاهدة مع العثمانيين كما سئرى وبين خروجهم  
من الأحساء فإن ابن سعود أصبح هو الحاكم الواقعي  
للأحساء ومصالح بريطانيا في الخليج تتطلب إقامة علاقات  
طيبة مع ابن سعود ودقة في متابعة تطور أوضاع نجد (٢) وقد  
أرسل الإمام عبدالعزيز آل سعود خطاباً للقنصل العام في  
بوشهر (٣) موضحاً له ومذكراً إياه بالمعاهدة القديمة التي

- 
- (1) Document: I.O. Dated 31 May 1913, Bushire (١)  
From-Sir P. Cox, To-Sir Edward Grey, L, P+S,  
10, 384.
- (2) Document: I.O. Dated 31 st May 1913, From-  
Viceroy To-Foreign Secret, L, P+S, 10, 384
- (3) Document: I.O. Dated 8th Rajab 1331, 13th  
June 1913, From-Abdul Aziz Bin Abdul  
Rahman Al-Faysal Es Saud, To-His Britannic  
Majesty's Consul-General at Bushire,  
L, P+S, 10, 384

ترجع الى أيام جده حيث كان لبريطانيا علاقات طيبة مع آل سعود في الدولة الثانية ، فقد عقد جده فيصل بن تركي اتفاقاً<sup>(١)</sup> مع بيللى Pelly المندوب البريطاني في الرياض<sup>(٢)</sup> ، وأراد الامام عبدالعزيز تجديد عقد الصداقة ونشر الأمن في الاحساء.

أظهرت بريطانيا أنها لا تنوى قطع العلاقات الطيبة التى بدأت في الماضي<sup>(٣)</sup> ، وكان السيد برسي كوكس قد أوضح رأيه للكابتن شكسبير وهو أنه يرى عدم قدرة الباب العالى للقيام بعمليات حربية انتقامية ضد ابن سعود والخزانه خاوية فضلاً عن المشاكل التى كانت تعانيها في ولاية البصرة<sup>(٤)</sup> ، الا أن وزارة الخارجية كانت ترى أن يوقف كوكس ورجاله أى محاولة للاتصال بابن سعود أو أى رئيس عربي ، وكان شكسبير قد حاول الاجتماع بابن سعود من خلال رحلاته في الصحراء حيث توغل في ربيع الثاني ١٣٣١هـ / مارس ١٩١٣م نحو الجنوب الغربي خلال منطقة الصمان والدهناء ، وعندما علم أن ابن سعود على مقربة منه قرأ أن يجدد تعارفه به<sup>(٥)</sup> ، ولم يكن مفوضاً من الحكومة وإنما رحلته كانت عاديه وتكررت من قبل وكانت

- (١) زار بيللى الامام فيصل في الرياض في شوال ١٢٨١ / مارس ١٨٦٥  
وهدفه اقامه علاقة صداقة مع الحاكم السعودي .  
لمزيد من التفصيل انظر التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط  
وابوظبي والمملكة العربية السعودية عرض حكومة المملكة المجلد  
الاول ص ٢٢١ .
- (٢) عبدالعزيز عبد الغنى ابراهيم : السلام البريطاني في الخليج  
العربي ، ص ١٦٨ .

- (3) Document: I.O. Dated 1 July 1913, Copy of Telegram, From-Viceory, To-Secretary of State, L,P+S, 10,384.
- (4) Document: I.O. 29,150 Dated 2nd July 1913 From-Foreign Office, Louis Mallet, To-India Office, L,P+S, 10,384.
- (5) Document: I.O. No. 224, Dated 3 July 1913 Bushire Extrael From-The Political Resident in the Persian Gulf, To-Hirtzel L,P+S, 10,384.

قبلتطور الأحداث الطارئة (١) وتغير الوضع في الخليج ، وتم  
تنبيهه بالتزام الحدود المعينه لدولة الكويت خلال رحلاته (٢)  
مع أن كوكس كان يريد أن يمهد السبيل لعلاقه مع ابن سعود  
دون مضايقة العثمانيين (٣) لانشغالها بالتسويه معها فهي في  
الحاضر لاترغب في اشارة شكوك الدولة العثمانية أو أي جهة  
أخرى يتضح لها أن بريطانيا تسعى لتفكك القوى العثمانية في  
آسيا. (٤)

أخذت الرسائل والتقارير تتوالى على وزارة الخارجية  
وحكومة الهند موضحة أن ابن سعود أصبح عاملاً هاماً في سياسة  
الخليج (٥) ، واحتمال تدخله في قطر أو مسقط مما سيضرها للقيام  
بعمليات حربية ، وهذا ما ترغب تجنبه فالتفاهم المتبادل  
أصبح محتملاً وأظهرت لابن سعود أنها مسرورة لعقد اتفاق بينه

- 
- (1) Document:I.O. P2640,Dated 9th July,1913 (١)  
From-India Office T.W. Holderness, To-  
Foreign Office, L,P+S,10,384.
  - (2) Document:I.O. No.20 Dated 11th July 1913, (٢)  
London, From-Mr Grewe,India Office,  
To-His Excellency the Right Honourable  
the Government General of India in  
Council, L,P+S,10,384.
  - (3) Document:I.O. Dated 16 July 1913, Copy (٣)  
of Telegram From-Viceroy, TO-Foreign  
Secret, L,P+S,10,384.
  - (4) Document:I.O. Dated 9 July 1913, From- (٤)  
T.W. Holderness, India Office, To-  
Foreign Office L,P+S,10,384.
  - (5) Document:I.O. No. 1 Dated 3 July 1913, (٥)  
Asiatic Turkey And Arabia, Memorandum  
by Mr Parkes in British Policy of Non  
Interference in the Affairs of Nejd,  
L,P+S, 10,384.

وبين الدولة العثمانية (١)، وأرادت اشعاره بذلك إلا أنه ——— كانت تسعى لاختيار الألفاظ المناسبة في رسائلها إليه فهي ——— عندما أرسلت له تخبره بأنها تسر لمصلحه مع الدولة رأى وزير الخارجية أن تحذف من الخطاب عبارة وأننا نساعد على تقوية الصلح بينهما. (٢)

لماذا يحذف وزير الخارجية العبارة الاخيره ؟ لاشك أن بريطانيا لديها حذر شديد في اختيار الألفاظ وبعد نظر حتى يمكنها فيما بعد تغيير سياستها وفق الظروف ولا تصبح ملزمة بشيء معين من خلال مراسلاتها فهي توعيد الصلح لأنها تريد السلام في منطقة الخليج وتلتزم الحياد الشديد ، ولكنها كانت ترى أن لا تتدخل في إقناع ابن سعود بقبول الجند العثمانيين فهي الاحساء لأنها تخشى احتمال الاحتكاك بينهم مستقبلا مما يوءثر على أمن الخليج ، لذا رأت أن تعمل مافي وسعها لإقناع العثمانيين بعدم إصرارهم على هذا الاقتراح. (٣)

- 
- (1) Document:I.O. Dated 16 July 1913  
Munte, From Foreign Office, L,P+S,10,  
384.
  - (2) Document:I.O. No. 31971 Dated 15 th July  
1913, London, From Foreign Office, TO -  
The Under Secretary of State, India  
Office, L,P+S,10,384.
  - (3) Document:I.O. File 2182, No. 1494, Dated  
19th May 1914 Bushir, From S.G. Knox  
Offg Plotical Resident in the Persian  
Gulf, To-Sir P.Z Cox, Foreign Seceretary  
to the Governmant of India in the Foreign  
and Political Department Simla,  
L,P+S,10,385.

كانت بريطانيا تراقب الأحداث ومحاولة نقل الجنود من  
البصرة الى الاحساء<sup>(١)</sup> بينما لم تكن ترغب في قيام حملة  
عثمانية جديدة الى الاحساء خوفاً على منطقة البحرين القريبة منها  
كما أن ذلك قد يساعد على انتشار القلاقل بشكل واسع خلال المنطقة  
الشرقية من الجزيرة العربية حيث تسير المراكب التجارية  
البريطانية.<sup>(٢)</sup>

بدأت بريطانيا تدرك قوة ابن سعود وأن الباب العالي  
لا يمكن أن يتحكم فيه والمباحثات في الماضي معه تشير الشكوك  
حيث كان في وسط بلاد العرب ، أما الآن فإن ابن سعود على الساحل  
ومصالح بريطانيا في الخليج كبيرة وترغب في حمايتها<sup>(٣)</sup> ، كما  
أن نائب الملك يرى أن سياسة التظاهر بأن ابن سعود ليس  
له وجود خطر سوف لاتستمر كثيراً<sup>(٤)</sup> ولكنه يرى الاتصال بالحكومة  
العثمانية قبل الدخول في علاقات ابن سعود لمعرفة رأيها في  
هذا الموضوع<sup>(٥)</sup> ، وذلك عن طريق حقي باشا السفير العثماني

- 
- (1) Document:I.O. File 2182, No. 853, Dated the 31st July 1914, From S.G. Knox, To-Sir.P.Z. Cox, L,P+S,10, 385.
  - (2) Document:I.O. File 2182, No. 164, Dated 26 March 1914, Foreign Office, From-Sir Edward Grey, To-Sir L. Mallet Constantinople, L,P+S,10,385.
  - (3) Document:I.O. Dated 11 August 1913, Minule from-Viceroy, To-Foreign Secret,L,P+S,10,384
  - (4) Document:I.O. Dated 12 August 1913, Minuale From-Viceroy L,P+S,10,384.
  - (5) Document:I.O. Dated 28th August 1913, From Viceroy To-Foreign Secret, L,P+S,10,384,

في لندن مع الاعتراض على محاولة مهاجمة الاحساء عسكرياً. (١)

أرسل برسي كوكس خطاباً لعبد العزيز رداً على خطابـــــــــــــــــه  
ليؤكد له أن الحكومة البريطانية ستستمر في تأكيد العلاقات  
الطيبة التي توقفت في الماضي شرط عدم القيام بأى عمل ســـــــــي  
للوضع الحالي أو يتسبب في وجود اضطراب في الامارات العربية  
التي لها علاقات مع الحكومة البريطانية بما في ذلك قطر، التي  
تم الاعتراف بها كامارة مستقلة تحت حكم آل ثاني. (٢)

في ١٨.١٧.١٨ محرم ١٣٣٢/١٥.١٦ ديسمبر ١٩١٣م التقى شكسبيـــــــــــــــــر  
وتريفور وكيل البحرين مع ابن سعود في العقير (٣)، وبعـــــــــــــــــد  
الاجتماع وضع تقريراً أرسل للندن حيث تعهد عبدالعزيز بمنـــــــــع  
تجاره السلاح ، وأن الاسلحة التي حصل عليها لاستخدام قواتـــــــــه  
المسلحة وليس لأغراض تجاريه، فهو يتعاون بصدد تجارة الســـــــــلاح  
حيث يرون أن من المفيد حصول ابن سعود على الاسلحة بطريقــــــــة  
شرعية بدلاً من الحصول عليها عن طريق التهريب من البحر (٤)، وتعهد  
بعدم التحرش بشيخ قطر ومناطق ساحل عمان (٥) وقدم لهما صــــــــورة

(١) Document: I.O. File 2182, No. 10569, (١)  
Dated 9 March 1914, Memorandum Communicated,  
From-Foreign Office, To-Hakki Pasha,  
L, P+S, 10, 385.

(2) Document: I.O. No. 338, Dated 11th Septmber (٢)  
1913, Bushire From-Sir, P, Z Cox, To- Al Amer  
Abdul Aziz bin Abduur Rahman bin Faisal as  
Saud, L, P+S, 10, 384.

(٣) عبدالعزيز عبد الغنى ابراهيم: السلام البريطاني فـــــــــي  
الخليج العربي ، ص ١٧٤ ، ١٧٥

(4) Document: I.O. File 2182 , No. T.806, (٤)  
Dated the 20 th December 1913, Bahrain  
From-Major A.P.Trever, Political Agent  
Bahrain, To-The Political in the Persian  
Gulf Bushire L, P+S, 10, 385.

(٥) عبدالعزيز عبد الغنى ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ١٧٥

من مسودة الاتفاق الذى بينه وبين الباب العالي . (١)

توقفت المباحثات فترة لرغبة بريطانيا في معرفة  
تطور الأحداث مع العثمانيين، بينما أرسل الامام عبدالعزيز  
خطاباً للمندوب السياسى بالبحرين يطلب منه رداً على ضوء  
المباحثات بينهما في العقير حتى يتفرغ لمصالحة ولينهمى  
المفاوضات بينه وبين الحكومة العثمانية (٢)، فضلاً عن ذلك  
فان الدول العثمانية عندما علمت بالاجتماع في العقير، استاء  
حقي باشا من ذلك واعتبره مما يضعف السلطة العثمانية فـي  
نجد (٣)، وحيث تقوم الدولة العثمانية بمناقشة الصلح مع  
ابن سعود خاصة وأن المنطقة التي يسيطر عليها ابن سعود تقع  
غرب الخط الأزرق، وتعتبر اقليماً عثمانياً، وتنزع الدولة  
العثمانية لو تلقى ابن سعود أي تشجيع بريطاني (٤).

(١) كيلي: الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص ١٢٧ ،

ترجمة محمد أمين عبدالله .

- (2) Document:I.O. File 2182,Dated 1st Rabi  
Att Thani 1332, 26th February 1914,  
Translation of letter From-Abdul Aziz  
AbdurRahman at faisal To-Major A.P.  
Trevor, L,P+S,10,385.
- (3) Document:I.O. File 2182, No.10244,Dated  
7th March 1914 London, From-Foreign  
Office, To-The Under Seceretary of State,  
India, Office L,P+S,10,385.
- (4) Document:I.O. File 2182, Dated 7 March  
1914, Minut by Mr, Praker, TO-India  
Office, L,P+S,10,385.



عزم شكسبير ١٣٣٢هـ في مطلع ١٩١٤م القيام برحلة عبر الجزيرة العربية وأنه قد دعي من قبل ابن سعود لزيارته (١)، وقدم طلباً بذلك فاعتضت حكومة بريطانيا حيث جاء رد السفير البريطاني في اسطنبول السير مالت Mallet وأن هناك اضطرابات كبيرة من العرب وأن الرحلة المقترحة سيساء فهمها (٢)، وأن الحكومة العثمانية لاتستطيع أن تضمن له السلامة والإقامة وراء الحدود التي ليس لها فيها سيادة فعلية، كما أن ولاية الحجاز مغلقة أمام غير المسلمين وبالتالي لا يستطيع شكسبير دخولها. (٣)

كان نائب الملك البريطاني يرى أن لامانع من أن يذهب شكسبير في رحلته عبر الجزيرة العربية حيث لاحظ أن السلام يسود بين القبائل التي على الطريق ورأى أنه لامانع من اعطائه تصريحاً للرحلة لأن رحلته ستكون مفيدة لأقصى درجة من وجهة النظر العسكرية والساسية والجغرافية بدون ايذاء العثمانيين

- 
- (1) Document: I.O. File 1202, Telegram Dated 2nd January 1914, From-Viceroy, To-Foreign Secret, L,P+S,10,259.
- (2) Document: I.O. File 1202, No. 8 Dated 5 January 1914 Constantinople, From-Sir L.Mallet, To-Sir Edward Grey L,P+S,10,259.
- (3) Document: I.O. File 1202, No. 14, Dated 7 January 1914, Constantinople, From-Sir L.Mallet, To-Sir Edward Grey, L,P+S,10,259.

واشارة الشكوك<sup>(١)</sup>، إلا أن بريطانيا كانت حذره لأنها تسعى لتحديد الحدود في منطقة الخليج بينها وبين الدولة العثمانية في معاهدة ٢٥ رجب ١٣٣١هـ/ ٢٩ يوليو ١٩١٣م.

إن بريطانيا كانت تخشى أن تؤيد ابن سعود علناً حتى لاتتعرقل مباحثاتها ، رغم اقتناعها بتحسين أحوال الإقليم وانتشار الأمن حيث يرى السفير البريطاني ماليت ذلك ، ولكن عمد ، إلى تحليل مايعتقده مع الأهداف التي تتعلق بالسياسة العامة للدولة بخصوص نجد حتى أن أي تصرف بريطاني يدفع لاشارة شكوك العثمانيين وبالفعل صدرت الأوامر لحقي باشا لتقديم شكوى في لندن لذلك يعتبر ماليت أن البريطانيين ممنوعون من أي عمل قد يحتسب أنه مساندة لابن سعود ضد الحكومة العثمانية كما أن ماليت يخشى أن تسعى الحكومة العثمانية لترتيب الأمور مع ابن سعود بواسطة طرق معوقه وأهداف غير واضحة من الدبلوماسية الشرقية فاذا حدث ذلك علينا نحن أن نسوي الأمر دبلوماسياً على نهج الاعتراف باستقلال ابن سعود<sup>(٢)</sup>.

كان الوكيل السياسي في الكويت شكسبير يلح لاقامة علاقات مع ابن سعود ولكن لم تستجب الحكومة له سريعاً ورأى فشل

(1) Document:I.O. File 1202,Dated 20th December 1913, From-Viceroy, To-Foreign Secrer, L,P+S,10,259.

(2) Document:I.O. File 385,No. 335, Dated 12 May 1914; Constantinople From- Sir L,Mallet To,Sir E,Grey L,P+S,10,385.

سياسته تخلص عن منصبه (١) ليقوم برحلته عبر الجزيرة العربية واتجه من الكويت ومعه أحد عشر رجلاً ورواحل للركوب واتجه إلى بندر الشويخ وتابعت القافلة طريقها متجهة من الكويت إلى بريدة (٢) وكان خروجها ٢٨ ربيع الأول ١٣٣٢هـ / ٣ فبراير ١٩١٤ (١) وكان يقوم خلال رحلته بالقياس والبحث وتسجيل الملاحظات وفي ٣٠ ربيع الأول / ٢٥ فبراير اقتربوا من الزلفي ووقفوا على قمة طويق ، ولاحظ بأسلوبه الدقيق بعض مافشل باجريف في ملاحظته كحقيقة ارتفاع طويق ، ووصف القرى المجاورة ، واتجهت الرحلة ، وقدم وصفاً لروافد وادي سدير ومنايع الوادي التي تأتي من حدود الوشم والعارض شمالاً.

سار الركب في أرض قاحلة ثم بدت لهم الرياض من بعد ١٢ ربيع ثاني / ٩ مارس ولاقى شكسبيرو من معه ترحيباً جيداً في الرياض وأخذ يصور الحركة العمرانية النشطة التي بدأت فيها لإعادة بناء قصور الأمراء من آل سعود حيث كان آل الرشيد هدموها خلال فترة استيلائهم عليها ثم عادوا بعد أن منحهم الأمير ثلاثة أدلاء ممتازين واتجهوا إلى بنبان ومنها إلى القصيم (٤) ، وفي ٢٩ ربيع ثاني / ٢٦ مارس شاهد

(١) احمد العناني: رحلات الكابتن وليم ايرفن شكسبير ، ج٢ ، ص ٤٦٧ بحوث الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ١٤٠٠هـ / ١٩٨٥م

(2) Document: I.O. File 1202, Extract from the "Times" 8 th June 1914, Aride Across Arabia, From Koweit To-Suez, L,P+S, 1o, 259.

(٣) احمد العناني : المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٤٧٥

(٤) احمد العناني: المرجع السابق ، ص ٤٧٧

الركب عنيزه يسميها المدينة العظيمة على حدود القصيم ويمتدح شكسبيراً لمستوى الحضارى لعنيزه حيث تميزت بكثرة رجال الأعمال وتقدم مستوى المعيشة (١)، ثم تحرك الركب الى بريده وهـي من أهم مدن القصيم وكان طوال رحلته لا يغفل مواصلة قياساته ، وتسجيل ملاحظاته ، واتجه نحو الشمال حيث أرض شمر ووصل الى الجوف ، بعد أن لاقى ومن معه تعباً شديداً في رحلتهم ، وتحدث عن قبيلة الرولة وزعيمهم سلطان بن نواف بن نوري الشعلان .

كان شكسبير خلال رحلته يلبس الزي العربي كوسيلة من وسائل الحماية في وجه غارات البدو المحتملة وقد قاسى كثيراً في اتجاهه من الجوف حتى العقبة ووصلوا نحو سكة حديد الحجاز وفي ٢٣ جمادى الثانية / ١٨ مايو واهل الركب السفر الى سيناء واتجه الى السويس وفي مركز الحجر الصحي جرى تصفية القافلة ومكافأة عمالها وصرفهم شكسبير .

أخذ شكسبير القطار للإسماعيلية ليقدّم عرضاً عن الأحوال السائدة في شبه جزيرة العرب إلى كل من اللورد كيتشنر والسير ريجنالد وينجيت (٢) ليؤكد لهم أن ابن سعود هو القوة الحقيقية التي ينتظرها مستقبل شبه الجزيرة العربية ، واستفاد قسم الخرائط في وزارة الحرب البريطانية من المعلومات التي قدمها

(١) احمد العناني : المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٤٨٠

(٢) احمد العناني : المرجع السابق ، ص ٤٨٠ ،

شكسبير كما عزم على القاء محاصرة أمام الجمعية الجغرافية الملكية (١) توضح ماتوصل اليه .

عندما عاد شكسبير إلى لندن ٢ شعبان ١٣٣٢ / ٢٦ يونيو ١٩١٤م كتب إلى حكومة الهند مذكرة عن التطورات التي تكتنف جزيرة العرب (٢) ، وفي هذه المذكرة وضع له أنه من خلال مكوثه في الرياض لاحظ أن ابن سعود قد جمع قوة كبيرة ، وأنه علم بنوايا الاتراك واتفاقهم مع ابن رشيد وقد استعد لذلك وعمل كل الترتيبات ، وأعلن التعبئة بشكل عملي خلال اسبوعين ، وأنه لا يمكن أن يعيد الاحساء ، والقطيب اليهم ويذكر شكسبير أنه أقام علاقه ودية مع الأمير وأفراد العائلة وقد اطلع على المراسلات التي كانت بينه وبين العثمانيين (٣) ، وأنه يريد أن يقيم علاقة صداقة مع انجلترا وأنه تلقى معلومات أكيدة عن كميات الأسلحة المرسله لابن رشيد .

يرى شكسبير أن سياسة تركيا بضرب شيوخ العرب ببعض لم يعد لها نجاح كبير كما في الماضي ، بيد أن الحكومة لم تدرك ضعفها في الجزيرة العربية ، وقوة رؤساء العرب ، ولم يعد للدولة العثمانية قوتها لاختضاع العرب وإذا وصلت الأمور مع ابن سعود بصدد منطقة الاحساء على سبيل المثال إلى قمته فان النتيجة المحتملة تكتل جميع قبائل العرب في شكل اتحاد

(١) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم: السلام البريطاني ، ص ١٧٩

(٢) محمد عنان : السعوديه وهموم العرب ، ص ١٨

(٣) Document: I.O. File 2182, No. 2464, Dated 26-6-1914, Note From-Shakespeare, To-Sir Hirtzel, L, P+S, 10, 385.

يرأسه ابن سعود ، وعلى الباب العالي أن ينتهج سياسة أكثر  
أمانة وصراحة مع شيوخ العرب، أن ابن سعود كل ما يرغبه أن يتـرك  
وشأنه كحاكم على نجد يطبق الشريعة الإسلامية تطبيقاً سليماً، وبذلك  
لا يناوئ الباب العالي وليس له طموحات لكي يصبح خليفة على الجزيرة  
العربية ، رغم نفوذه المسيطر ، وأن لبريطانيا مصالحها في  
الجزيرة العربية وعلى تركيا أن تبحث معها المسائل التي تتصل  
بالعرب حيث النفوذ البريطاني الكبير على ساحل الخليج العربي. (١)

هذه ملاحظات شكسبير والتي دونها من خلال رحلته والتي  
ستثبت الأيام القليلة القادمة صدقها ، حيث أنه منذ دخول  
ابن سعود الأحساء استقرت الأمور وازدهرت التجارة فمُنذ أن دخل الأحساء  
خفض الضريبة من ١١٪ إلى ٤٪ (٢) ، وكان يجمع الرسوم الجمركية  
ولم يحاول طرد التجار الأجانب حسب طلب مندوب الدولة العثمانية (٣)  
لان الوصول معه الى هدنة ، جعله حر التصرف. (٤)

كانت السفن التجارية البريطانية التابعة لشركة

(١) الوثيقة السابقة

- (2) Document: I.O. Dated 23 May 1913, From-  
Foreign Office, For Information,  
L, P+S, 10, 384.
- (3) Document: I.O. File 2182, No. 2051, Dated  
28, th June 1914, Bushire, From-Major S.G.  
Knox, To-Sir P.Z. Cox L, P+S, 10, 385.

(٤) الوثيقة السابقة

الملاحة البريطانية الهندية وغيرها من السفن تنقل البضائع بين البحرين والعقير وقطر (١) مما يدل على بداية ازدهار التجارى للأقليم ، فقد أرسل نوّكس المندوب السياسى فى الخليج للامام عبد العزيز يخبره ، بأن سفن شركة الملاحة ستعمل على نقل تجارتها عبر موانيه على ساحل الاحساء ، ويأمل عدم ممانعة الامام فى ذلك حيث يؤدى هذا الى ازدهار الإقليم تجارياً. (٢)

كان السفير البريطانى لدى الدولة العثمانية السيد لويس ماليت يرى أن معاملة التجار البريطانيين فى ظل ابن سعود أفضل من معاملتهم أيام الولاة الاتراك (٣) ، كما أن لوريمر رأى تعيين مندوب بريطانى فى الحال فى القطيف ليعمل بمثابة حلقة اتصال بين المندوب السياسى بالبحرين والحكام المحليين التابعين لابن سعود لرعاية مصالح التجار البريطانيين وهذا المندوب يستمر حتى ولو حاول العثمانيون استرداد الاحساء فلن يستطيعوا إقالاته لأنه سيكون قد وُطد مركزه ، وإن كان العثمانيون

- 
- (1) Document: I.O. File 2182, No. 191, Dated the 19th April 1914, Bushire, From-Major S.G. Knox, To-Shaikh Abdulla Bin Thani, Qatar, L,P+S,10,385.
  - (2) Document: I.O. File 2182, No. 190, Dated the 19th April 1914, Bushire, From-Major S.G. Knox, To-Amir Abdul Aziz Bin Abdur Rahman Bin Faisal As Saud, L,P+S,10,385,
  - (3) Document: I.O. File 2181, No. 24, Dated the 4th January 1914, Bushire, From J.G. Lorimer Officiating Political Resident in the Persian Gulf, To-The Secretary to the Government of India in the Foreign Department, Delhi, L,P+S,10,385.

يأملون ويتوقعون أن يطردوا ابن سعود من الأحساء بقوة السلاح وهذا ماتعارضه بريطانيا حرصاً على مصالحها بالأحساء. (١)

كما تذكر الوثائق أنه تم إعادة فتح عدة ينابيع وزادت الزراعة (٢) كما أجريت تحسينات بواسطة الموظفين الرسميين للأمير (٣) في المجالات المختلفة.

إن دخول الأحساء تحت حكم الامام يعنى تطبيق الشريعة الإسلامية في الحدود ، مما جعل البدو يتوقفون عن السلب والنهب فالبدو لا يرهبون ولا يتوقفون إلا بقوة الشريعة ويعلمون أن ابن سعود لا يتهاون في أي اعتداء على حقوق المسلمين ، وأصبحت القوافل التجارية تسير متنقلة من ساحل الخليج ونجد في أمان لاتخاف أن يعتدى عليها أو تنهب أموالها.

في هذه الأثناء كانت بريطانيا والدولة العثمانية تكمل مباحثاتها لتسوية الخلاف بينهما لعقد معاهدة لندن لتحديد الحدود ، وقد استمرت المناقشات فترة طويلة فقد بدأت منذ

(١) الوثيقة السابقة

(٢) Document: I.O. File 2182, No. 97, Dated the 8th August 1914, Bushire, From Major S.G. Knox, To-The Foreign Secretary to the Government of India Foreign and Political Department L,P+S,10,385.

(٣) الوثيقة السابقة



نة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م الى ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م ولم يتم التصديق عليها ، وقد مرت بمراحل كثيرة من التعثر (١) ، وكانت الموضوعات التي تبحث فيها مسألة الرسوم الجمركية وخط سكة حديد بغداد ومناطق النفوذ في الخليج العربي ومسألة شط العرب (٢)

مما عرقل سير المباحثات اختلاف وجهات النظر بين المسؤولين البريطانيين على النقطة التي يجب أن تنتهي عندها السيادة العثمانية حيث كان موقف الحكومة في لندن أن يكون ميناء العقير في الأحساء حداً للنفوذ العثماني (٣) ، ففي مذكرة مرفوعة للسفير العثماني وضحت فيه الرغبة لتحديد دقيقاً للمركز الخاص بالدولتين تجارياً وسياسياً في الخليج ، ولا تعارض شكل للدعوى الشرعية للحكومة العثمانية ولكنها ترى أن أبعد نقطة للسيطرة العثمانية على ساحل الخليج ميناء العقير ، ولا يوجد في نظرها أي دليل على وجود سيطرة عثمانية كبيره جنوبه ، كما أنه وسبق أن أوضح وزير الخارجية العثماني لجلالة الملك تأكيده بأن الباب العالي ليست له أية رغبة في تحقيق التفوق أو السيطرة في البحرين أو مسقط والقبائل المستقلة على ساحل الخليج العربي ، كما أن لبريطانيا علاقات تعاهدية معها ترجع الى سنة ١٢٣٦ هـ ١٨٢٠م ومن أهدافها منع القرصنة وتجارة الرقيق ، كما

---

(١) مقال د. جمال زكريا قاسم: النزاع البريطاني العثماني في الخليج العربي .

المجلة التاريخية المغربية: السنة العاشرة ، العدد ٢٩ ، ٣٠ يوليه ١٩٨٣م ، ص ٣٦٦ .

(٢) ملاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٩٥ .

(٣) مقال د. جمال زكريا قاسم: النزاع البريطاني العثماني في الخليج العربي ،

المجلة التاريخية المغربية: السنة العاشرة ، العدد ٢٩ ، ٣٠ ، ص ٣٦٦

منحت حكومة جلالتة مسقط وأقاليم روءساء الهدنه من خلال المعاهدات فوائد مماثله لسنوات كثيره مع الحرص على تأييد السلام البحري وتأمين الأسواق وفتحها للتجارة الدولية ، ولاتسمح حكومة جلالة الملك لاي نظام يقوض السلطة التي تتمتع بها بدون منازع والمنافع التي تتمتع بها ، كما ترى أن انتشار السيطرة العثمانية على سواحل الخليج جنوب العقير يتعارض مع هذه المنافع وأن أي تسوية دائمة بين القوتين يجب أن تؤدي الى تخلي الحكومة العثمانية عن البحرين والجزر المجاورة وكل شبه جزيرة قطر. (١)

أما حاكم الهند العام فيرى أن وجود العثمانيين في الخليج أشد خطوره من روسيا أو فرنسا ، لأن للعثمانيين تأثير على الحكام العرب تحت شعار الجامعة الإسلامية ، حيث كان يعلم ولا ء العرب للخلافه من وجهة النظر الدينية فطالب باسقاط سيادة العثمانيين عن الكويت وإخراجهم من قطر ، بينما يقف جرائ وزير الخارجية موقفاً وسطاً واقترح اذا اشتركت بريطانيا في الخط فلا مانع من الاعتراف بالسيادة العثمانية على الكويت شرط أن تكون مشيخة مستقلة بشؤونها الداخلية. (٢)

نلاحظ أن ماتقرر بالنسبة للكويت هو اعتبارها قضاءً مستقلاً ولاتتدخل الحكومة العثمانية في الشؤون الداخلية (٣) ،

---

(1) Document:I.O. File 1855, Dated 29 July 1911, Eastern Department, Memorandum Communicated to the Turkish Ambassador, L,P+S,10,51.

(٢) صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ١٩٥

(٣) Document:I.O. File 1855, Dated 29 July 1911, Eastern Department, Memorandum Communicated to the Turkish Ambassador L,P+S,10,51.

ويرفع شيخ الكويت العلم العثماني مع إضافة كلمة كويت (١)، ولايجوز للدولة العثمانية أن تحتل عسكرياً أي جزء من أرض الكويت ، وتعترف الدول العثمانية بالإتفاقيات المعقودة بين الكويت وبريطانيا (٢) وخاصة اتفاق سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م ، وتخطيط الحدود وهي أن تخرج ام القصر وصفوان من الكويت وتضم جزيرة وربة وبوبيان للإمارة وخور الزبير نهاية للحدود الشمالية والقرين في نهاية الحدود الجنوبية لها (٣) كما تحترم أملاك شيخ الكويت في الفاو وتعفى من الضرائب .

أما قطر فعلى الدولة العثمانية أن تتنازل عن السيادة فيها ويحكمها بالوراثة آل ثاني ، وتسحب الحماية العثمانية من قطر بمجرد التصديق على المعاهدة (٤)، وتتولى بريطانيا منع حكام البحرين من محاولة ضم شبه الجزيرة ، ويسمح للبحارنه بصيد اللؤلؤ في جزيرة الزخاويه (الزهنونه) (٥).

- (١) مقال د. جمال زكريا قاسم: النزاع البريطاني العثماني في الخليج العربي  
المجلة التاريخية المغربية، السنة العاشرة ، العدد  
٢٩ ، ٣٠ ، ص ٣٦٧ .
- (2) Alvin, J. Cottrell: The Persian Gulf States  
P. 57
- (٣) فتوح الخترش: تاريخ العلاقات السياسية البريطانية في  
الكويتيه ، ص ٨٣ .
- (٤) كيلى : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص ١٢٤ ، ترجمه  
محمد امين عبدالله .
- (٥) كيلى : المرجع السابق، ص ١٢٦

يشير الاتفاق الى أن الأحساء ونجد سنجقية عثمانية وتخطط حدودها مع قطر من ساحل الخليج إلى الغرب من قطر في اتجاه جزيرة الزهنونه امتداداً إلى الجنوب من الربع الخالي بصورة خط مساره عبر وسط صحراء الجافوره ويعرف هذا بالخط الأزرق .

تتنازل الدولة العثمانية بموجب الاتفاق عن ادعاءاتها في البحرين ويعتبر البحارنه المقيمون في الدولة العثمانية أجانب يرعى القناصل البريطانيون مصالحهم ، وفيما بعد ضمت بريطانيا البحرين وتحولت إلى مستعمرة مع أنها أعلنت أنه ليس في نيتها الحاق البحرين بممتلكاتها. (١)

أما بخصوص الملاحة في الخليج فتتولى بريطانيا حراسة الملاحة في الخليج من قطر حتى المحيط الهندي ، وتقر الدولة العثمانية بذلك وتسلم بالتنظيمات التي أدخلتها بريطانيا في المنطقة كالحجر الصحي ، إدارة الفنارات والقيام بأعمال الشرطة البحرية مع احتفاظ الدولة العثمانية بحقوقها في المياه الإقليمية والسواحل التابعة لها ، مع تكوين لجنة لدراسة الحدود على الطبيعة ، ووضع مذكرة تفصيلية لها .

أما بخصوص شط العرب فتقرر إقامة لجنة عثمانية بريطانية مشتركة لتسيير الملاحة فيه ، وحصلت بريطانيا على احتكار التنقيب عن النفط ومشروعات التعدين (٢) ، وخصص بند من

---

( ١ ) امين سعيد : الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ، ص ٦٩

(٢) صلاح العقاد : التيارات السياسية ، ص ٢٠٠

المعاهدة لتنظيم الوراثة في المحمرة مع التسليم باستقلالها  
الذاتي. (١)

هذا الإتفاق الذى تم ٢٥ رجب سنة ١٣٣١هـ / ٢٩ يوليو ١٩١٣م يعتبر  
الخط الأزرق للحدود الشرقية لنجد لم يصدق عليه من الباب العالي  
إطلاقاً وقد مثل الدولة العثمانية في هذا الإتفاق ابراهيم حقي باشا  
ومن الجانب البريطاني ادوارد جراى في لندن، ويعتبر هذا  
الإتفاق مظهراً جيداً من مظاهر تهاون حكومة الاتحاديين في المحافظة  
على حقوق الشعوب العربية التى تتولى حكمها.

كانت بريطانيا تتابع الأحوال في قطر والخلافات  
الداخلية بين آل ثاني مع ملاحظة تقدم ابن سعود وخوفها من زحفه على  
قطر (٢)، ويتضح ذلك من خلال مراسلاتها أنها كانت تسعى لمنع  
أي محاولة من ابن سعود للتدخل في شؤون قطر (٣)، خاصة  
وأن شيخ قطر أبدى لبريطانيا أنه ليس لديه القدرة على إبعاد

(١) مصطفى عبدالقادر النجار: التاريخ السياسي لامارة عربستان  
العربية، ص ١٩٩.

(2) Document: I.O. File 2182, No. 203, Dated  
1st September 1914, Bushire, Form-Major  
S.G. Knox Offg, Political Resident in  
the Persian Gulf To-The Hon'ble Lieut  
Colonel Sir P.Z. Cox, Foreign Secretary  
to the Government of India Foreign and  
Political Department, L,P+S,10,386.

(3) Document: I.O. Dated 6 August 1913, From-  
Secretary of state To-Viceroy, Foreign  
Department, L,P+S,10,384.

ابن سعود في حالة محاولة ضم قطر<sup>(١)</sup>، كما أوضحت أنها بمجرد التصديق على المعاهدة ستطالب الحكومة العثمانية سحب حامياتها من البدعة فوراً<sup>(٢)</sup>، لذا رأت بريطانيا سرعة عقد معاهدة مع شيخ قطر، وأعدت مسودة الاتفاقية<sup>(٣)</sup> وأخذت تسعى لمساندة شيخ قطر وتدرس امكانية عقد معاهدة معه في حالة الحرب مع الدولة العثمانية وهي ترى عقد المعاهدة قبل مناقشة الموقف مع ابن سعود<sup>(٤)</sup>، بل وأبلغت ابن سعود أنها عازمة على تنفيذ الاتفاقية المعقودة مع الدولة العثمانية بمجرد التصديق عليها.

لم يعر ابن سعود ذلك أدنى اهتمام لأنه يركز في هذه الفترة وهي الربع الاخير من سنة ١٣٣٢/١٩١٣م على تحسين علاقاته

- 
- (1) Document: I.O. File 2182, Dated 11th September 1913, Foreign Secret Telegram, From-Viceroy L,P+S,10,386.
  - (2) Document:I.O. No. 49302, Dated 31st October 1913, London, From-The Under Secretary of state Foreign Office, To-The Under Secretary of state India Office, L,P+S,10,384.
  - (3) Document :I.O. File 2182, Dated 1914 Darft Agreement between the British Government and Shaikh of Qater, L,P+S,10,386.
  - (4) Document:I.O. File 2182, No. 62022, Dated 27th 1914, London, From-A Liewe, To-The Under Secretary of State India Office, L,P+S,10,386.

بالباب العالي<sup>(١)</sup>، حيث لا يريد أن يشير الدولة عليه حتى لاتقوم بحملة كبرى ضده فهو يريد ان تكون علاقته حسنه حتى تستقر أموره في هذه المناطق التي استردها.

هذه المعاهدة التي لم يتم التصديق عليها وطالبت مفاوضاتها دون الوصول الى نتيجة مرضية ، وكانت بريطانيا حريصة على عدم فقدان صداقة الدولة العثمانية حتى تضمن عدم التدخل في شئون الهند من حدودها الغربية<sup>(٢)</sup> ، إلا أنها ، اعتبرت إتفاق ابن سعود مع العثمانيين غير متناسب مع الحقوق البريطانية في الخليج ولم ترغب بحث ذلك مع الدولة لعدم إشارتها ، وأن ادوارد جرای يخشى الاتمال بابن سعود رغم عدم ملاءمة الاتفاق للمصالح البريطانية في الخليج العربي.<sup>(٣)</sup>

عقد الباب العالي في ١٢ ربيع ثاني ١٣٣٢هـ / الموافق ٩ مارس ١٩١٤م اتفاقية

جديدة للحدود<sup>(٤)</sup> تم بمقتضاها تخطيط حدود السيادة العثمانية في جنوب غربي شبه الجزيرة العربية ، وهو الإتفاق لتحديد الحدود لمنطقتي النفوذ العثماني والبريطاني في جنوب اليمن ، وهذا

(١) كيلي: الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ص ١٢٧، ترجمته محمد امين عبدالله.

(٢) Document: I.O. 2182, No. 12326, Dated 1st April 1914, London, From- Foreign Office To- The Under Secretary of State India Office, L, P+S, 385.

(٣) الوثيقة السابقة .

(٤) كيلي : المرجع السابق، ص ١٢٦

اعتراف بالنفوذ البريطاني في تلك المنطقة وهو ما كانت ترفضه من قبل دولة الخلافة العثمانية<sup>(١)</sup> ، مما يدل على تفريط الاتحاديين فقد تخلت الدولة العثمانية عن كل ما كان لها من مطالب فـي حزموت وتحديد الحدود بين اليمن وبين عدن والمحميات البريطانية<sup>(٢)</sup> .

تتضمن المعاهدة السابقة اشارة محددة ، إلى الخط الأزرق السابق ، وقد صدقت الحكومة العثمانية على هذا الاتفاق ١٢ رجب سنة ١٣٣٢ هـ / ٥ يونيو ١٩١٤ م ، وكان التصديق على هذه المعاهدة قد تم بعد أسابيع من عقد ابن سعود معاهدة مع الباب العالي ، وفي رأيها ان أصبح الخط الأزرق متفقاً مع حدود سلطة ابن سعود في المنطقة الشرقية من نجد .

جرت محادثات بين الرأسماليين الانجليز والالمان انتهت في رجب ١٣٣٢ هـ / يونيو ١٩١٤ للاتفاق على حل وسط لخط حديد بغداد ويمقتضاه حصل الانجليز على امتياز الخط الواقع جنوب البصرة وأن يكون لهم عضوان في مجلس ادارة الخط ، وعدم السماح لطرف ثالث بإقامة ميناء على الخليج<sup>(٣)</sup> ، وتعهدت بريطانيا بفتح شط العرب للملاحة الدولية ، والإمتناع عن معارضة استثمار الأموال في المشروع ووافقت المانيا على اسهام بريطانيا ب ٤٠٪ لإقامة المنشآت التابعة للخط الرئيسي<sup>(٤)</sup> ، فالإنقلاب الصناعي

- 
- (١) فاروق عثمان اباضه : عدن والسياسة البريطانية في البحر الاحمر ، ص ٥٥٢ .
- (٢) عبدالعزيز نوار : تاريخ العرب المعاصر ، ص ٥٥
- (٣) فتوح الخترشي : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتيه ، ص ٥٣
- (٤) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ٢٢٠ .



دفع للتنافس الأوربي لاستثمار الاموال الطائلة في مشروعات خارج أوروبا . وكانت فرنسا قد سوت خلافاتها ايضا بخصوص خطط حديد بغداد (١) ، ورغم نجاح الدبلوماسية الألمانية في اقناع روسيا وفرنسا وبريطانيا بقضية سكة حديد بغداد الا أن الحروب حالت دون قيام الخط . (٢)

أما معاهدة لندن ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م والتي لم يتم التصديق عليها رغم اقتراب نشوب الحرب العالمية الأولى مما زاد مخاوف بريطانيا من القوة الروحية للدولة العثمانية وهي التي أوضحها الحاكم العام للهند ، رأت ان تبحث عن وسيلة تبعد فيها الشيوخ العرب عن الولاء لدولة الخلافة ، فعملت على التلويح بفكرة القومية العربية وتشجيعها ، وهذه الفكرة بدأت بوادرها في الخليج بنشاط عربي تزعمه بعض شيوخ الخليج ضد الدولة العثمانية وسياسة التتريك التي نادى بها الاتحاديون ، وأصبحت القوة العربية تحت زعامة السيد طالب النقيب لها من النفوذ بحيث لا يمكن تجاهلها (٣) .

اتحد الزعماء الثلاثة الشيخ مبارك والسيد طالب والشيخ خزعل للمطالبة بحقوقهم وكانت الحركة العربية القومية تسير بقوة ونشاط فكما رأينا في الفصل الثالث ان السيد طالب أسس فرعاً لحزب الحريه والائتلاف وأستغل القنصل البريطاني

---

(١) فتوح الخترشي : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية

الكويتيه ، ص ٥٣ .

(٢) محمود على الداود : الخليج العربي والعلاقات الدولية ،

ص ٢٠٤ .

هذه المبادرة فأظهر استعداد بريطانيا لتقديم كل المساعدات للحزب<sup>(١)</sup> ، وعمل الانجليز على مراقبة تطور الحركة العربية الجديدة ودراسة أوضاعها في كل جزء من العالم العربي ، فهم يعلمون أن الحركات القومية العربية التي تطالب بالحكم الذاتي متميزة وقوية فضلاً عن أنها رأت الاستفادة من الشيعة في المحمرة حيث هم ليسوا على وفاق مع العثمانيين وكما أن على فرنسا الاستفادة من العرب المسيحيين في سوريا والكويت يمكن أن تنتعش الحركة القومية فيها بمساعدة إنجلترا<sup>(٢)</sup> ، كما كانت بريطانيا تتساءل عن الاستفادة من عناصر الشيعة في الهند وفارس لتحرير كربلاء والنجف من سلطة الخليفة السني<sup>(٣)</sup> ، ويعملون على الاتصال بقادتها وتشجيعهم .

تطور الوضع وحل حزب الحرية والائتلاف وتم تأسيس جمعية البصرة الإصلاحية ، على غرار جمعية بيروت ، وترتبط بحزب اللامركزية العثماني في مصر والذي أسس سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٢م ، وأهدافه الدعوة إلى تطبيق اللامركزية الإدارية في الولايات العثمانية لحمايتها من الضغط الخارجي والمنازعات الداخلية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) مصطفى النجار : دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، ص ١٠ .

(٢) Document:I.O. File 2086, Dated 11 October 1914, Memorandum by Mr. Fitzmaurice, L,P+S,10,558.

(٣) Document:I.O. File 2086, No. 57234, Dated 16 th October 1914, From-Foreign Office, To-The Under Secretary of State India Office, L,P+S,10,558.

(٤) خيريه قاسميه : الحكومة العربية في دمشق، ص ٢٠

عقد في باريس المؤتمر العربي العام في ٢٥ رجب ١٣٣٢ هـ / ١٨ يونيو ١٩١٤ م لمناقشة حقوق العرب في الدولة العثمانية والمطالبة  
بالاصلاح على أساس اللامركزية ، وقبل العثمانيون قرارات المؤتمر  
كمحاولة لتصفية المشاكل التي عانت منها الدولة (١) حيث أدركوا  
أن الحركة القومية العربية أقوى من أن يقضى عليها .

عقد زعماء الخليج خلال ١٣٣١ - ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ - ١٩١٤ م عدة  
اجتماعات طالبوا فيها الدولة العثمانية بالاصلاح ، وعملوا على  
اتخاذ الخطوات اللازمة لاستقلال الإمارات العربية في الخليج (٢) ،  
ومن هذه المؤتمرات مؤتمر المحمرة ١٣٣١ / ١٩١٣ م الذي حضره  
مبارك وخزعل وطالب ودارالبحث فيه حول مستقبل العراق والمطالبة  
باستقلاله وكان هدف المؤتمر اختيار احد هؤلاء الزعماء  
الثلاثة لتولي حكم العراق . (٣)

عارض السيد طالب النقيب ومؤيدوه قانون الولايات  
الذي يدعو الى المركزية ، واتصل بناظر الداخلية يبلغه رفضه  
للقانون الجديد وتوترت الحالة عندما رفض الوالي طلباً  
بعزل الموظفين المعادين للعرب ، وهدد طالب بالجوء الى  
العنف ، وشعر الاتحاديون بضرورة اغتيال طالب النقيب بـ  
أن فشلوا في اخضاعه . (٤)

- 
- (١) عبدالعزيز نوار: الشعوب الاسلامية ، ص ٢٠٩  
(٢) مقال: د. جمال زكريا قاسم: النزاع العثماني البريطاني في الخليج العربي  
المجلة التاريخية المغربية: السنة العاشرة ، العدد ، ٢٩ ، ٣٠ ، ص ٣٦  
(٣) عبدالعزيز المنصور : الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة ،  
ص ٦٨ .  
(٤) Document: I.O.No. 55, Dated 9th October 1913, Basra, From-British Consulate,  
L,P+S, 10, 384.

أرسل السيد طالب لحليفه مبارك وفزعل لينجداه بالسلح  
والعتاد ، فتدفقت الأسلحة عليه ، حتى أن بريطانيا أدركت القوّة  
التي وصل اليها السيد طالب وله أعوان كثيرون في البصرة  
وأن أي والى في البصرة لا يستطيع مواصلة عمله الإداري إذا لم  
يعط السيد طالب الإدارة الفعلية. (١)

اضطرب حيل الأمن في البصرة ، وحرقت الدولة العثمانية  
قبائل المنتفق على تهديد البصرة وكانت القنصلية البريطانية  
تتابع تحركات عجمي السعدون زعيم المنتفق ورجاله (٢) ودور الجنود  
العثمانيين في محاولة تهدئة الموقف ، ومواجهة المظاهرات  
المحتملة وفشلهم امام تحركات القبائل ، وكان عجمي السعدون  
يظهر للدولة العثمانية أن سبب الشغب في البصرة هو السيد طالب (٣)  
فأحس القنصل البريطاني بالخطر ، واستدعي سفينة حربية لحماية  
المصالح البريطانية في الميناء (٤) وزادت الحالة في البصرة  
سوءاً ، وخطط السيد طالب لعقد مؤتمر عربي في الكويت يجمع

---

(١) مصطفى النجار: دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر، ص ١٧

(2) Document: I.O. File 2182, No. 26 Dated 2 May 1914, Basra, From-British Consulate Basra, To-Sir Louis Mallet L, P+S, 10, 385.

(3) Document: I.O. No. 34, Dated 31 May 1913, Basra From-Consul Crow, To-Sir. G. Lowther, L, P+S, 10, 384.

(4) Document: I.O. File 2182, Dated 26-6-1914 Note From- Shakespear, To-Sir, Arthur Jirtzel L, P+S, 10, 385.

زعماء الجزيرة العربية كلهم ، ولكن لم يقدر لهذا الموءتمـــــر  
أن يعقد لاندلاع الحرب العالمية الاولى إذ اقترب موعدها وأخذت  
بريطانيا أخيرا تقتنع بآراء شكسبير ، حيث أوضح المندوب السياسي  
في الخليج أن ابن سعود سوف يدير دفة الأمور بأمان بمالايضـــــر  
بمصالحنا في الاحساء ويمكن تسوية الأمور بخصوص التجار الأجانب  
في إقليم الاحساء دون الرجوع لاسطنبول (١) ولكن يخشـــــي  
أن يتأثر بمشاعر الجماعة الاسلامية التابعة لأنور باشا وزبـــــر  
الحربية ، خاصة أن أنور باشا على صلة بابن سعود. (٢)

رأت بريطانيا أن احتمال قطع العلاقات مع الدولة  
العثمانية أمر وارد حدوثه لذلك عليها إقامة علاقة ودية مـــــع  
ابن سعود مع مراعاة الحذر الشديد (٣) ، حيث كانت المانـــــيا  
تسعى لإقناع الدولة العثمانية لاتخاذ الاجراءات التي تؤدي إلى  
الدخول في الحرب ضد بريطانيا .

أرسلت بريطانيا لمديقتها مبارك ليتوسط لدى ابن سعود

- 
- (1) Document:I.O. File 2182, No. Cf238,  
Dated 15th September, 1914, Bushire,  
From-Major S.G. Knox, To-Sir Percy Cox,  
L,P+S,10,386.
  - (2) Document:I.O. File 2182, No. 893, Dated  
30 Spetember 1914, Constantinople, From-  
Sir L.Mallet, To-Sir Edward Grey,  
L,P+S,10,387.
  - (3) Document:I.O. File 2182, Dated 5thOctober 1914  
London, From-The Under Secretary Foreign  
Office, To-The Under Secretary of State  
India Office, L,P+S,10,387.

ويشعره بعدم رغبة بريطانيا الدخول في الحرب فهي صديقة ———  
الاسلام (١)، وأنها لن تحارب العثمانيين الا في حالة العدوان  
العثماني عليها ، وقررت أن ترسل الكابتن شكسبيرليو ضح أهداف  
ونوايا الحكومة وحتى لا يتخذ ابن سعود أو الشيوخ في الجزيرة  
أى اجراء في حالة الحرب، وعدم الاستماع لإغراءات الألمان (٢).

قامت الدولة العثمانية بتبليغ القنصل في البصرة  
عن طريق الوالي في اوائل اكتوبر بالقوانين الجديدة بخصوص شط  
العرب ، في أن المياه الإقليمية العثمانية تمتد حتى مسافة  
سنة أميال على الشاطئ والمنطقة الممنوعة على السفن الحربية  
(مهما كانت) تمتد في شط العرب بين الشاطئ وجزيرة بوبيان  
وخور عبدالله مما يدل على أن ذلك يشمل بريطانيا ، وسوف  
تطلق النيران على أى سفينة حربية تقترب من المياه الإقليمية  
أما السفن التجارية فيسمح لها بالدخول والمغادرة نهراً ، ويبدا  
العمل بذلك من ٧ أكتوبر. (٣)

(١) تتظاهر بذلك لأنها تحكم شعوبا اسلامية كثيره .

(2) Document:I.O. File 2182, Dated 14th October 1914 From-Shaikh Mubarak, To-Bin Saud, L,P+S,10,387. (٢)

(3) Document:I.O. File 3136, No. 132, Dated the 6 October 1914 From-His Britannic Majesty's Consul, Mohammerah. To-The Secretary to the Government of India in the Foreign and Political Department Simla, L,P+S,10,463.

هذا القرار يدل على تأزم الموقف في شمال الخليج بين الدولتين البريطانية والعثمانية ، والتنافس على مناطق النفوذ بينهما ، وقد سبق وأن سارعت بريطانيا لتحديد عقد معاهدة مع سلطان مسقط وعمان تعهد بموجبها السلطان أن يستشير المعتمد البريطاني في جميع الأمور ، وأن لا يعقد اتفاقاً مع أي دولة إلا بعد موافقة الحكومة البريطانية مقدماً وألا يمنح امتيازاً إلا بعد موافقتها<sup>(١)</sup> ، فهنا أرادت بريطانيا تقوية نفوذها في جنوب الخليج قبل قيام الحرب العظمى ، كما عزمّت على تنفيذ المعاهدة التي سبق وأن أعدت مسودتها تمهيداً لعقدتها مع شيخ قطر ورات أن تتعامل مع الشيخ عبدالله بن جاسم كممثل لقطر باعتباره الرئيس الطبيعي لعائلة آل ثاني<sup>(٢)</sup> . وهو الذي كان يستشيرهم فيما يتخذة حيال أبناء عمومته وموءامراتهم ضده<sup>(٣)</sup> وتحتوي مسوده المعاهدة على تعهد من الشيخ عبدالله بن جاسم بقبية شيوخ الساحل بتعاونه مع حكومة بريطانيا في القضاء على تجارة الرقيق وأعمال القرصنة وتجارة الأسلحة ومن الجانب الآخر تتعهد الحكومة البريطانية له ولرعيته ولسفنه بالامتيازات الممنوحة للشيوخ الآخرين وبمقتضى المعاهدة

(١) امين سعيد : الخليج العربي، ص ٥٨

(2) Document: I.O. File 2182, No. C-52, Dated the 21st July 1914 Bushire, From-Major S.G. Knox To, The Foreign secretary to the Government of India Foreign and political Department L, P+S, 10, 386.

(3) Document: I.O. File 2182, Dated 1st September 1914, Appendix, Translation of a note attached to a letter, From-Shaikh Abdullah bin Jasim al Thani, To-Haji Yusuf bin Ahmed Kanoo of Bahrain, L, P+S, 10, 386.

أن تدفع للشيخ معونة قدرها ١٠٠٠ الفروبيه هندية بانتظام .

يستقبل شيخ قطر مندوب الحكومة البريطانية الذي سوف يبقى في مدينة (البدعة) لتصريف الأمور التي تتعلق بالحكومة البريطانية ومصالح التجار البريطانيين في موانئ قطر والذين يزورون هذه الموانئ في المناسبات الرسمية، وبالنسبة للرسوم الجمركية أن لا تتجاوز الرسوم المفروضة على الرعايا البريطانيين ٥% من القيمة، ولا يجوز للرعايا البريطانيين أن يدفعوا أية رسوم أو ضرائب أخرى، ويتعهد الشيخ عبدالله بالايقيم أية علاقات أو اتصالات ولا يسقبل مندوب من أي دولة دون موافقة الحكومة البريطانية، كما لا يتخلّى عن أرض أو يوءجر أو يبيع أو يرهن لأي دولة أو رعاياها ولا يمنح احتكار مد الكابلات لأي شخص وتتولي الحكومة حمايته وحماية رعايا اقليمية من الاعتداء من جانب البحر. (١)

اتجهت بريطانيا بنظرها صوب جنوب غرب الجزيرة وأفادها المندوب السامي بعدن عن الأحوال وما يحدث هناك فالادريس قد ضعفت قوته بسبب عدم حصوله على مساعدة كبيرة من أصدقاء الإيطاليين ورات بريطانيا أن بإمكانها أن تمسك

---

(1) Document:I.O. File 2182, Dated 1914, Draft Agneement between the British Government and Shaikh Abdulla bin Jasim bin Th. ani, Shaikh of Qatar, L,P+S,10,386

(2) Document:I.O. File 2086, No. 513, Dated 15 August 1914, Aden From-Political Resident Aden To-Secretary of State for India, London, L,P+S10,558.



الادريسي بالصداقه والحماية وأن تعطيه فرسان. (١)

أما إمام اليمن يحيى فهو صديق العثمانيين وكان يأتيه الدعم منهم ولكن الضعف الذي أصاب الدولة في حروب البلقان أضعف هذا الدعم وبريطانيا مستعدة بالمساعدة الماليه لتشجيعه على إنهاء الحلف الذي أبرمه مع العثمانيين " (٢)

لماذا كل هذه التحركات من قبل بريطانيا في شرق الجزيرة وجنوبها وجنوبها الغربي؟، لابد أن كل ذلك خوفا من نشوب الحرب ضدها فهي تريد تأمين نفسها لحماية الطرق المؤدية للهند ، فبالمساعدة الماليه والإمداد بالسلاح يستطيع توحيد العدوين التقليديين ضد العثمانيين وهم الإمام الادريسي ، كما أنها تستطيع التأثير على شريف مكة بنفس الطريقة. (٣)

رأت بريطانيا أن تدمير سلطة السلطان في الحجاز يعتبر تحدياً للمسلمين والعالم الإسلامي إذا حدث ذلك صراحة وعلناً فهو سيثير اموراً لا يجب إثارتها وهو موضوع الخلافة وولاء

- 
- (1) Document:I.O. File 2086, No.3539, Dated 11th September 1914, Aden, From Political Resident Aden To-Secretary of State for India and Foreign Department of the Government of India L,P+S,10,558.
  - (2) Document:I.O. File 2086, Dated 19th Ougust 1914, Aden, From-Poltical Resident Aden, To-Foreign Office, L,P+S,10,558.
  - (3) Document:I.O. File 2086, Dated 4th September 1914, Extract From-Telegram From-Viceroy. L,P+S,10,558.

المسلمين في العالم الاسلامي للخلافة ، والتي يجب أن يستمر  
سلطان الخليفة وسيطرته على الأماكن المقدسة (١) ، فعليه  
أن توجد البديل ، ورأت انه في حالة نشوب الحرب أن تصح  
لمستعمراتها في الهند بأن الدولة العثمانية هي التي أصرت  
على الحرب وأن بريطانيا لا ترغب في حدوث ذلك ، وأن سياستها  
هي عدم عمل أي شيء يضر بوضع السلطان كخليفة للمسلمين وحامي  
المدن المقدسة ورأت أن أي تشجيع للحركات العربية يجب أن يكون  
سرا قدر المستطاع. (٢)

جمع العثمانيون قواتهم في البصرة ووضعت المدافع على  
النهر كما وضعت القوات في الجزيرة الموا جهة لمدخل نهـر  
قارون (٣) ، مما يندر بدخول العثمانيين الحرب إلى جانب المانيا  
فاعتبرت بريطانيا ذلك تهديداً لمصالحها في عربستان ، حيث  
خشيت أن تحرم القوات العثمانية بريطانيا من موارد النفط  
هناك فتقضى على النفوذ البريطاني .

رأت بريطانيا أن تعمل مافي وسعها لاستمرار تسيير

(1) Document:I.O. File 2086, Dated 22 Septmber  
1914, Memorandum by Mr. Ryan, Acting First  
Dagoman to His Majesty's Embassy,  
L,P+S,10,558.

(٢) الوثيقة السابقة .

(3) Document:I.O. File 3136, No. 1272, Dated  
the 23rd October 1914, From-The Political  
Resident in the Persian Gulf, Bushire, To-  
The Secretary to the Government of India  
in the Foreign and Political Department  
Simla, L,P+S,10,463

اعمال شركة النفط الانجليزية الفارسية ، والتي كان يصل خط انابيبها الى جزيرة عبدان الواقعة في رأس الخليج<sup>(١)</sup> ، لذلك رأت التأثير المعنوي على الشيوخ العرب لحماية منابع النفط ، واحتجت على القوانين العثمانية بخصوص شط العرب<sup>(٢)</sup> وان ترسل سفناً حربية لحماية مصالحها في المحمرة لان فارس تفتقر الى القوة التي تدافع بها عن حيادها.<sup>(٣)</sup>

اندلعت الحرب العالمية الاولى آخر عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م<sup>(٤)</sup> فكثرت الوفود القادمة لابن سعود حيث قدم له من المدينه وفد عثمانى ومعهم عشرة الاف ليرة للتقرب اليه بواسطة صديقهم محمود شكرى الالوسي<sup>(٥)</sup> ، الا انه رد عليه بانه لا يمكن مقاومة الانجليز

(١) مصطفى النجار: التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ،

ص ١٤٦ .

(2) Document:I.O. File 3136, No. 137, Dated the 9th October 1914, From-His Britannic Majesty's Consul Mohammerah, To-The Political Resident in the Persian Gulf Bushire, L,P+S,10,463. (٢)

(3) Document:I.O. File 3136, No. 1262, Dated the 20th October 1914 Bushire, From-The Political Resident in the Persian Gulf, To-The Secretary to the Government of India in the Foreign and Political Department, Simla, L,P+S,10,463. (٣)

(٤) كيلي: الحدود الشرقية ص ١٢٨ ترجمة محمد امين عبدالله .

(٥) امين الريحاني :تاريخ نجد الحديث، ص ٢١٨

وقد أسرعت الدولة العثمانية بالاتصال بالسيد طالب النقيب ليعمل على مصالحة ابن سعود وابن رشيد وأن يسترضى ابن سعود في القصيم ويكتب اليه وذلك عندما سمعت ان قتالا على وشك الوقوع بينهما ليوقفهم عن القتال ، وقد رأى السيد طالب ان يزورهما أفضل من الكتابه لهما ، وبذلك تتأجل زيارته استنبول . (١)

كانت بريطانيا ترغب في الاتفاق مع السيد طالب ليتعاون مع الشيوخ العرب في حالة اندلاع الحرب بين بريطانيا والدولة العثمانية (٢) ، لاتزال قواتهم بالبصرة وقد التقى السيد طالب بالقنصل البريطاني في المحمرة وأبدى القنصل استعداد حكومته للاعتراف بالسيد طالب اميراً على ولاية البصرة ، على أن يكون في حمايتهم مقابل قيامه بثورة ضد العثمانيين ، ولكن السيد طالب اشترط مساعدة الانجليز بالسلاح فقط دون دخول قواتهم البصرة فرفض طلبه ، وكانت علاقته بالاتحاديين غير حسنة ، فرأى ان من مصلحته ترك البصرة ، الى نجد عن طريق الكويت . (٣)

(١) Document:I.O. File 3136, No. 1309, Dated the 30th October 1914, from-The Political Resident in the Persian-Gulf, Bushire To-The Secretary to the Government of India in the foreign and political Department Simla, L,P+S, 10,463.

(2) Document:I.O.File 3136,No. 968, Dated the 24th October 1914, From-The Secretary to the Government of India in the Foreign and political Department simla, To-The political Resident in the Persian Gulf, L,P+S,10,463.

(٣) مصطفى النجار: التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ،

كان اندلاع الحرب العالمية الأولى ذا فائدة فورية لابن سعود ، إذ أن التزامات الدولة العثمانية في أماكن أخرى، جعلت من المستحيل عليها أن تحاول استعادة الأحساء (١)، وخشي عبد العزيز بن سعود أن يصل لهيب الحرب إلى شبه الجزيرة العربية، فرأى أن يتصل بأمراء الجزيرة لبحث سياستهم الداخلية والخارجية ويتفاهمون على أي فريق يناصرونه حيث لديه الآن استقلال سياسي يريد أن يبحث مع جيرانه وسيلة لانقاذ العرب من أهوال الحرب ، أو للتحالف مع دولة من الدول لصون حقوقهم وتعزيز مصالحهم (٢) ، وهم ابن رشيد والشريف حسين ومبارك .

قرر الشيخ مبارك منذ قيام الحرب قطع علاقاته نهائياً بالدولة العثمانية والإسهام مع بريطانيا في غزو العراق متجاهلاً الرأي العام في الكويت (٣) ، أما ابن رشيد فرد بصراحة أنه من رجال الدولة العثمانية يحارب من حاربت ويصالح من صالحت ، وخرج عبدالله ابن الشريف حسين من الحجاز موفداً من والده للنظر في المسألة ، واجتمع على الحدود وبمندوب ابن سعود وافترق الاثنان كما اجتمعا دون أن يقررا شيئاً (٤) ، في حين صعدت الوحدات البريطانية في الخليج العربي إلى شط العرب ، وقصفت الفاو واستولت عليها ، ثم زحفت شمالاً واحتلت في ٥ محرم ١٣٣٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٩١٤ م. (٥)

- 
- (١) محمد المانع : توحيد المملكة العربية السعودية ، ص ٧٢  
(٢) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ، ص ٥٩  
(٣) صلاح العقاد : التيارات السياسية في الخليج العربي ، ص ١٨٩  
(٤) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ٢١٩  
(٥) عبدالعزيز نوار : تاريخ العرب المعاصر ، ص ٤٥٧

أسرعت بريطانيا بالبحث عن شكسبير ليحاول الاتصال بابن سعود (١) ، وزود بالتعليمات حسب ماترغب بريطانيا تنفيذه وهو ابعاد الاضطرابات عن العرب ، والتأكيد على المصلحة العربية في حالة الحرب مع الدولة العثمانية (٢) وأن يستخدم الشيخ مبارك وابن سعود نفوذهم مع قبائلهم وأصدقائهم الأقوياء ، وعدم اتخاذ أية اجراءات في حالة الحرب مع تركيا ، وإظهارهم عن نوايا الحكومة البريطانية فهي تعتبر نفسها صديق تقليدي للمسلمين .

أرادت بريطانيا كسب ابن سعود الى جانبها لأنها أدركت أهميته ، وهذا يعتبر تحولا كبيرا في سياسة بريطانيا تجاه الامام عبدالعزيز ، خاصة بعد أن دخلت تركيا الحرب ضد بريطانيا وحليفاتها ، أحرزوا بعض الانتصارات العسكرية المبدئية مما سيكون له أثره في عدم استقرار المناطق الاسلامية التابعة لبريطانيا ، وقرر وزير الخارجية البريطاني أن تصدر إنجلترا وفرنسا وروسيا اعلانا للعالم الاسلامي بأن القوى الثلاث تحتزم الأماكن المقدسة الاسلامية . (٣)

- 
- (1) Document:I.O. File 2182, Telgram No. 3832, Dated 5 October 1914, To-Viceray, L,P+S,10,387. (1)
- (2) Document.F.O. 371, 2479, Dated 20 November 1914, From Caplain W.H.I. Shakespear, On Special Duty, To-Abdul Aziz bin Abduur Rahman at Faisal, Bin Saud.
- (3) Document:I.O. File 2086, No. 460, Dated 7th November 1914, From-Foreign Office, To-the Under Seceratry of State for India, L,P+S,10,558.

أرسل نويس خطابا للامام عبدالعزيز يبرر له قيام  
بريطانيا باحتلال البصرة ، وأنهم يحاربون الحكومة العثمانية  
وهم أصدقاء العرب وتحت رعايتها كثير من المسلمين ، وأنه  
تتعهد باحترام الأماكن المقدسة للحج مع اشعار ابن سعود  
أن اقليمه سيصبح حرا مع الاهتمام بأصدقائه واتباعه في البصرة  
والزبير. (١)

توجه شكسبير في رحلة العمل التي سيقوم بها (٢) ، وهي  
مهمة خاصة لابن سعود وهي الرحلة الاخيرة (الثالثة) ، وقام مبارك  
بإبلاغ ابن سعود برغبة بريطانيا ، كما أرسل قنصل البحرين خطابا  
لابن سعود يوضح رغبة بريطانيا ، ورد ابن سعود على مبارك بقوله :  
إذا توافرت لديه معلومات كافية فإنه يعد البريطانيين بالمقابلة ،  
فضلا عن أنه في حالة وصول شكسبير لأمّانع لديه من لقاءه (٣) ،  
وأرسل شكسبير للامام عبدالعزيز يشعره برغبته في اللقاء وأن يحدد  
مكان الاجتماع (٤) ، ويشعره بخروج السيد طالب النقيب اليه ويحذره  
منه ، وكيف أن له طلبات عظيمة من الحكومة البريطانية ولكن لأنه  
من الرجال المهمين في البصرة فأننا نرضى بتأييد مركزه بشرط  
أن يحاول تدعيم السلام والأمن بين المواطنين .

(١) Document:I.O. File 2182, No. 2, Dated the 29th Muharram 1333, 17 December 1914, Translation of a letter, To-Am r Abdul Aziz bin Abdur Rahman Al-Faisal Bin Saud L,P+S, 10-387.

(٢) زهره ديسكوسون فريت : الكويت كانت منزلي، ص ٣١

(٣) Document:I.O. File 2182, Dated 6th November 1914, From-Bin Saud at Buraidah, To-Shaikh Mubarak L,P+S,10,387,

(٤) Document:I.O. F.O. 371, 2479, Dated 20th November 1914, 1st Mohurram 1333, From-Captain W.H. I Shakespear on Special Duty To-Bin Saud.

رد الامام ابن سعود على الكابتن شكسبير مفيداً ايـاه  
بان الامير لامانع لديه من لقاء شكسبير<sup>(١)</sup> ، وكان السيد طالب  
قد وصل الى نجد وقد أمر بواسطه العثمانيين بالذهاب الى نجد  
لضمان تأمين تعاون ابن سعود مع الدولة العثمانية ازاء احتلال  
الانجليز البصرة وكان الانجليز يعلمون انه توجه لابن سعود للحصول  
على ملجأ وتنفيذ تعليمات الباب العالي لحشد العرب ضد الانجليز<sup>(٢)</sup>  
او استخدام تأثير ابن سعود للحصول على امتيازات لنفسه  
من الانجليز ، ولكن الانجليز يعرفون تماماً أن ابن سعود حذر وعلى  
وعي جيد بشخصية السيد طالب ، وقد رأى الانجليز التعاون مع  
والد السيد طالب وهو السيد رجب النقيب الذي عرف بميله الشديد  
نحو الانجليز ، لماله من تأثير على رأى المحلي ممايسهل وجود  
الانجليز في البصرة ، لذلك لن يوءذى الانجليز السيد طالب  
وترك له أن يختار العوده للبصرة بأسلوبه.<sup>(٣)</sup>

كان السيد طالب قد أرسل للحكومة البريطانية  
اعتذاراً يبرر سب ذهابه إلى نجد، في أن الحكومة العثمانية  
لاحظت ميله للانجليز فذهب خوفاً على حياته ، حيث طالب العثمانيين

- 
- (1) Document: I.O. File 2182, Dated the 15th  
Zil Haj 1332 4 November 1914, Translation  
of letter, From-Abdulla bin Jalawi al Saud,  
Bin Saud's Assistant in Hasa, To-Captain  
Shakespear L,P+S,10,387.
- (2) Document :F.O. 371, 2479, No. C-5 Dated 20  
th November 1914 Kuwait, From-Captian  
W.H.I. Shakespear, Politica Officer on  
Special Duly, To-The Political Resident  
in Persian Gulf, Bushire.



بحشد القبائل للمحاربة ، وأبدى لهم أنه يميل اليهم ———  
ولصالحهم منذ أمد بعيد وبعد مناقشة ذلك مع الشيخ خزعل نصحه  
بالرحيل حتى لاتتعرض حياته وعائلته وأملاكه للخطر وأنه خرج  
للكويت لمقابلة القنصل هناك لتوضيح ذلك مع وعد شرف أن لايعمل  
ضد الانجليز مطلقاً ، ولم يقيم بنشاط ضدهم ، ويطلب في خطاب ———  
أن يرفعوا ثقته به وأن يسمحوا له بإجراء محادثات معهم (١) ، لذلك  
اعتبرت الدولة العثمانية أن السيد طالب النقيب وشيخ الكويست  
متعاونين مع بريطانيا لمساعدتهم الجنود البريطانيين الهاجمين  
الذين احتلوا البصرة . (٢)

أبلغ ابن سعود السيد كوكس بمجيء طالب النقيب اليه  
وأنه هرب اليه للعلاقة القديمة بأسرته لحماية نفسه من العثمانيين  
وأعلم كوكس أنه لامانع لديه للمباحثات مع شكسبير لإقامة  
علاقات على أن لاتعود بالضرر على ديننا وعلى الأمة العربية (٣) رأى

- 
- (1) Document: I.O. File 2182, No.4 Dated the 22rd Muharam 1333, the 10th December 1914, Traslation of letter From-Saiyyid Talib Naqibzadah To-Sir P.Z. Cox, Political Officer with the India Expreditionary Force, L,P+S, 10, 387.
  - (2) Document: I.O. File 2182, No. 248, Dated the 16th December 1914, From-His Britannic Majesty's Minister Tehran, To-The Political Resident in the Perssian Gulf, Bushere, L,P+S,10,387.
  - (3) Document:I.O. File 2182, No.I Dated the 17th Muharram 1333, 5th December 1914, Translation of letter, From-Ameir Abdul Aziz bin Saud, To-Sir, P.Z. Cox L,P+S,10,387.

كوكس أن لمانع في أن يسمح للسيد طالب بالعودة الى البصرة خاصة وأنه تنازل عن طموحاته نهائياً ، وإذا ثبت إخلاصه يَكُون ملحقاً عربياً للحكومة المدنية في البصرة وبغداد للتعامل مع الشئون القبلية (١) ، وأرسل للسيد طالب لمناقشة شؤنه مع شكسبير عندما يأتي لمقابلة ابن سعود بصفة شخصية . (٢)

عندما اتجه شكسبير لمقابلة ابن سعود كان يخشى من تأثير الموقف السابق لإنجلترا عليه ، فهي التي قابلت ككل مقترحات ابن سعود بعدم اهتمام ، والان وبعد أن نشبت الحرب أصبحت إنجلترا بحاجة لإقامة علاقة معه لحماية مواقعها في الخليج ورات أن توافق على كل طلباته ، وتدعو لتعاون عسكري إذا اقتضى الأمر (٣) ، ولكن هذا التغيير المفاجيء من المحتمل

- 
- (1) Document:I.O. File 2182, No. 116,B, Dated the 26th December 1914, From. Sir P.Z. Cox, To- The Secretary to Govrnment of India in the Foreign and Political Department , Delhi, L,P+S,10,387.
  - (2) Document:I.O. File 2182, No.6 Dated 4th Safar 1333, the 23rd December 1914, From-Sir P. Cox To-Saiyyid Talib, L,P+S,10,387.
  - (3) Document:I.O. File 2182, No. C-4, Dated 9th November 1914, From-Captain W.H.I. Shaksepear, To-The Political Resident in the Persian Gulf L,P+S,10,387.

أن يحدث تأثيراً على موقف ابن سعود، وهي بحاجة لنفوذ ابن سعود  
ولاستقرار الأمن لنفوذه على القبائل (١).

كان شكسبير يسعى للوصول ولمقابلة الامام عبدالعزيز  
باقصى سرعة ممكنة للحصول على تعاونه الكامل (٢)، حيث  
رأى ضرورة عقد معاهدة علناً مع ابن سعود منذ سنوات. هاهو  
الان يبدأ أولى الخطوات الفعلية لإقامة علاقة علنية مع ابن سعود،  
في حين كان أنور باشا وزير الحربية العثماني قد أرسل لابن  
سعود برقية ليحشد قواته للدفاع عن البصرة بالتعاون مع ابن  
رشيد، ولكنه اعتذر لانه لايمكن أن يتم تعاون بينه وبين ابن  
رشيد، فضلاً عن ذلك أنه لا يستطيع أن يأتي الى البصرة بقواته

- 
- (1) Document: I.O. File 2182, No. 74. B, Dated  
2 November 1914, Bushire From Sir-P. Cox, To-  
The Secretary to the Government of India in  
the Foreign and Political Department, Delhi  
L.P+S, 10, 387.
- (2) Document: F.O 371, 2479 No. C-5 Dated  
20 November 1914, Kuwait, From Shakespear, To-  
The Political Resident in the Persian Gulf.  
Bushire,

لانشغاله بالدفاع عن نفسه ضد ابن رشيد (١) ، الذي قد يستغفل  
ذهابه للبصرة فينقض على الرياض لذلك لا يمكن مساعدة الدولة  
العثمانية على هذا النحو .

كانت الخطة العثمانية أن يحمي ابن سعود البصرة  
ضد التقدم البريطاني ابن رشيد يتقدم لشيء جزيرة سيناء  
نحو مصر والارتباط مع القبائل الغربية والشرقية والإمام  
الادريسي لحماية اليمن والحجاز حيث الأماكن المقدسة . (٢)

أرسلت الدولة العثمانية أربعة أشخاص لكي يعظوا  
ويلحوا على الجهاد ، ووصلوا الى بريده ومعهم نسخة من فتوى  
شيخ الإسلام في استانبول للحث على الجهاد والدعوة اليه  
للتصدي للقوات البريطانية وقد زار هؤلاء دمشق وبغداد المدينة

---

(1) Document: I.O. File 2182, No. 48, Dated the 21 November 1914, From-W.G.Grey, Political Agen. Kuwait, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, L,P+S,10,387

(2) Document: F.O. 371, 2479, No. 11837, Dated 19th January 1915, From-The C.G.S. India, To-The War Office.

ثم بريده<sup>(١)</sup> ، لكن الدعوة الى الجهاد لم تنجح كثيرا حيث كانت الدولة العثمانية قد وضعت يدها في يد قوة مسيحية مما أضعف تأييد الجهاد ، كما أن سياسة الحكومة العثمانية في شبه الجزيرة العربية كانت سبباً في فشل الدعوه حيث انتشرت العداوات بل الدولة نفسها كانت تساعد ابن رشيد ابن سعود وتذكي الخلاف بين الإدريسي والإمام ، والشريف وابن سعود لذلك فشلت الدولة في ازالة العداء وتزكية الحماس الدينى وتبني العمل المتحد بين القبائل .

وصل شكسبير الى معسكر ابن سعود في الخفجي<sup>(٢)</sup> في ١٤ صفر سنة ١٣٣٣هـ / ٣١ ديسمبر ١٩١٤م ، واستقبله شقيقه ولاحظ أن المعسكر بشكل عام غير معاد للانجليز وان الاعلان البريطاني بخصائص الاماكن المقدسة والذي أصدرته حكومة الهند باحترام الاماكن المقدسة وعدم قيام القوات البريطانية العسكرية بأى هجوم

---

(1) Document: I.O. File 2482, No. S.16, Dated 19 January 1915, Fro-Captain W.H.I. Shakespear, To- The Political Resident in the Persian Gulf Basrah L,P+S,10,388.

(٢) عبد العزيز عبد الغنى ابراهيم : السلام البريطاني في الخليج ، ص ١٨٠ .

على تلك الاماكن وذلك حرصا على مشاعر المسلمين ، وأن الحرب  
لاتشمل أى مسألة ذات صفة دينية (١) قد قرىء في أحد مجالسهم  
في بريدة (٢) ، وقد أرسل من قبل ادوارد جراى خطابا فـي  
١٤ ذو الحجة ١٣٣٢ هـ / ٣ نوفمبر ١٩١٤ (٣) يشعره بأن بريطانيا  
تعتز به وبماحازه في الاحساء ونجد ويضمنون سلامة اراضيهم  
ضد كل هجوم برى أو بحرى شريطة ان ينضم اليهم ضد المعسكر  
العثماني ، ولكن رد ابن مسعود على جراى بأن البنود هـذه  
غير واضحة وهل هى ذات طبيعة دائمة أم رهينة بفترة الحرب . (٤)

طلب ابن سعود ارسال رسول ليفاوضه في شأن ارساء

(1) Document: I.O. File 2182 No.S-13, Dated 4th  
January 1915, From-Captain Shakespear, To-  
The Political Resident in the Persian  
Gulf, L.P+S-10-387.

(2) Document: I.O. File 2086, No.4283, Dated  
2 November 1914, The following notification  
issued by the Government of India on the 2nd  
instant lays down the policy of his Majesty's  
Government in respect of the Holy Places,  
L,P+S, 10,558.

(٣) الوثيقة السابقة

(٤) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم : السلام البريطاني فـي  
الخليج العربي ، ص ١٨٠ .

العلاقات بين البلدين على أسس متينة فهو لم يكتف بغيره —  
الزعماء العرب وقتها بخطابات البريطانيين وإنما أراد أن يبحث  
موضوع العلاقات بالتفصيل ، وبدأت فعلاً المحادثات بينه وبين —  
المندوب البريطاني شكسبير بمجرد وصوله ، وناقش شكسبير فـي  
الضمانات هل محدودة بالحرب أم تمثل المستقبل فهو محط  
بالاعداء من الغرب والشمال ومن المحتمل أن تعمل الدولة العثمانية  
على اتحادهم ومساعدتهم ضده وأنه لن يحدد عن التزام الحياد (١) ،  
ولن يتخذ أى خطوة تجاه الدولة العثمانية ، وفي حالة عدم  
الوصول الى اتفاقية شامله مع بريطانيا فانه سيبحث للسلام  
مع أعدائه ويقيم علاقة صداقة في الحال .

أدرك شكسبير ضرورة التفاهم لوضع مشروع تمهيدى  
لعقد اتفاقية مع ابن سعود مع التنويع في الشروط، وكان  
يعلم شكسبير أهمية ذلك فابن سعود له نفوذ كبير على المسلمين في  
شبه الجزيرة العربية وعلاقة بريطانيا معه تزيد من نفوذه —  
بالإضافة الى نفوذه القوي على القبائل ، وهو لا يطمح أن ينتحل  
لقب خليفة المسلمين ، كما أن وجود ابن سعود ساعد على نشر

-----

(١) Document: I.O. File 2182 No. S-13 Dated 4th January 1915 From-Captian Shakespear, To-The Political Resident in the Persian Gulf Basrah L,P+S,10,387.

الامن على ساحل الخليج لسيطرته على قبائل البدو مما أدى الى  
قوة دفع كبيرة للتجارة عبر الموانئ الخليجية ، ومن المحتمل  
تطور نفوذه يغير ما يمر الآن خلال موانئ البحر الأحمر .

وصل خطاب من شريف مكة لابن سعود وذلك خلال وجود شكسبير  
عنده ، يسأله عن موقفه في المستقبل نحو العثمانيين والبريطانيين (١)  
وأنه وصلت طلبات ملحة من الدولة العثمانية لإعلان الجهاد ، هذا  
الخطاب جعل الانجليز لا يمكنهم تجاهل موقف شريف مكة وذلك لأهمية  
المنطقة للأعداد الكبيرة من المسلمين في الهند الذين يحجون  
للأماكن المقدسة وكلمة الشريف لها وزنها لذلك ستسعى بريطانيا  
لإستخدام نفوذه فيما بعد .

كانت نظرة الهيئات البريطانية مختلفة فحكومة الهند  
وكوكس وقنصل الخليج وشكسبير يرون أن مصلحة بريطانيا تستلزم  
تشجيع ابن سعود لزعامة العرب ، في حين يرى الفريق الثاني وهم  
المسؤولون في المكتب العربي في القاهرة العطف على الشريف  
حسين والاهتمام بالمناطق المقدسة وتوفير الأمن والسلام في أراضيه

---

(١) Document: I.O. File 2182, No. S.16, Dated 19th January 1915, From Captian W.H.I. Shakespear, To-The Political Resdient in the Persian Gulf.. Basrah.



وتشجيع العرب على الثورة ومنحهم استعلالاً محدداً // وإقامة حكــــــــــــــــام  
محليين ورشحت الشريف حسين لزعامة الثورة . (١)

أما المناقشات مع ابن سعود انتهت الى مسوده معاهــــدة  
أرسلت الى حكومة الهند ، حيث يذكر ان الرغبة في عقد معاهــــدة  
لاينبثق من مجرد الاحتياج الوقتي فقط وانما الموقف العام فــــي  
الخليج العربي (٢) نتيجة الحرب الحاليه ، وذلك لاختفــــــــــــــــاء  
الحكم العثماني في البصره (٣) ، وهذه خير فرصة للتفاهم مــــــــع  
ابن سعود ، وأصبح جناحهم الايسر في حملتهم على العراق معــــرض  
لحملات البدو . (٤)

- 
- (1) Document:I.O. Dated 12th January 1918,  
Middle East Committee Note Prepared for  
Meeting of t 12th January 1918.  
L,P+S,18, B279.
- (2) Document:F.O. 371, 2479, Dated 30 th  
January 1915, From C.G. India , To-War  
Office.
- (3) Document:I.O. 2182, Dated the 30 th  
January 1915, From:India Office, To-  
Foreign Office. L,P+S,10,290

(٤) محمد عبدالرحمن برج : دراسة التاريخ العربي الحديث  
المعاصر، ص ٢٨٧ .

عندما كان شكسبير في زيارة ابن سعود كانت المناوشات بين ابن سعود وابن الرشيد مستمرة لم تنقطع وفي صفر ١٣٣٣ / يناير ١٩١٥ حدث بين الطرفين معركة ضارية معروفة بمعركة جـراب ، وقد أصر شكسبير على مرافقة عبدالعزيز ابن سعود ، واشتد القتال في هذه المعركة وأصيب شكسبير برصاصة أودت بحياته ، وأرسل الامام عبدالعزيز خطابات لكوكس ابلغه فيها بوفاة شكسبير وكيف أنه حاول اقناعه للرحيل قبل وقوع الصدام ولكنه صمم على مرافقته ويعزيه فيه ويعبر عن أسفه لفقده ، وبلغ كوكس حكومة الهند بذلك. (١)

اقترح كوكس على حكومة الهند سرعة ارسال مشـروع المعاهدة للتوقيع عليها من قبل الإمام عبدالعزيز ، وتأخير ارسال ضابط كمندوب عن ابن سعود (٢) بعض الوقت ، وكانت قد أرسلت الصيغة لابن سعود ولم يوافق عليها ، وقام بصياغة الاتفاق

(1) Document:I.O. File 2182, No. 335-B, Dated the 24th February 1915, From-Sir Percy Cox, Political Resident in the persian Gulf, Barah, To-The Secretary to the Government of India in the Foreign and Political Department, Delhi L,P+S, 10,387. (١)

(2) Document:I.O. File 2182, No.336-B., Dated (٢) the 24 th February 1915, From-Sir Percy Cox-To- The Secretary to the Government of India in the Foreign and Political Department, L,P+S,10,387.

مرة أخرى (١) ، وتأخر الاتفاق بين الطرفين بعد مقتل شكسبيـــــــــــــــــر  
الى أن يتم التفاهم بينهم في الاجتماع الذي عقد في العقبيـــــــــــــــــر  
بين الامام عبدالعزيز وكوكس ١٨ صفر ١٣٣٤ / في ٢٦ ديسمبر ١٩١٥م (٢)  
واعتمدت حكومة الهند الاتفاقية في آخر رمضان ١٣٣٤هـ / الموافق  
١٨ يوليو ١٩١٦ وتسمى معاهدة دارين أو القطيف . (٣)

#### وتنص معاهدة العقير على :-

أن تعتبر بريطانيا بأن نجد والاحساء والقطيف وجبيل  
وتوابعها وأراضيها التي ستناقش وتقرر فيما بعد ومافيهـــــــــــــــــا  
من الموانئ الموجودة على الشواطئ في الخليج هي أقطــــــــــــــــار  
ابن سعود عن آبائه من قبله ، وتعترف بأن ابن سعود هو الحاكم  
الوحيد وأولاده من بعده عن طريق الوراثه .

وأن تقوم بريطانيا بمساعدة ابن سعود بالطريقة التي  
تراها ضد أي اعتداء أو هجوم من أي دولة أجنبية ..

ويتعهد ابن سعود بأن لايتدخل في شؤن الكويت والبحرين  
وقطر وساحل عمان أو أي قبائل تحت الحماية البريطا نية ،

-----

- (١) عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم : السلام البريطاني في الخليج ، ص ١٨٢ .
- (٢) محمد عرابى نخله : تاريخ الاحساء السياسي، ص ٢٣٤ .
- (٣) موسى بنت منصور : موءتمر الكويت ، ص ٢٦ .

وستناقش حدود الاقاليم فيما بعد . ثم تعقد معاهدة تفصيلية فيما يتعلق بمصالح الطرفين. (١)

ويعتبر هذا أول اتفاق بريطاني يتعدى حماية السواحل ليدخل الى البر ، وكان هدف بريطانيا ان يساعدوا ابن سعود في الحرب بشكل واضح ، ولكن ابن سعود ظل محايداً .

استفادت بريطانيا من حياد ابن سعود لحماية مشيخات الساحل والتي تعتبر حزام امن للهند في نظر بريطانيا واستفاد ابن سعود من حزام الأمن الهندي ليشكل سداً يحول دون وصول أى قوة دولية لأراضيه فتفرغ لمعالجة جبهته الشمالية والغربية واصلاحاته الداخليه ، والتزم الحياد خلال الحرب فلم يحارب العثمانيين بالعراق كما أراد الانجليز ولم يمنع رسل الدولة العثمانية من المرور بنجد ليحملوا المال إلى اخوانهم العثمانيين في اليمن .

---

(1) Document: I.O. File 2182, Dated 18th Safar 1334, 26th December 1915, Treaty with Ibn Saud, L,P+S, 10,390.

الحق قائم

ان الفترة التاريخية التى تناولها البحث تمثل فترة هامة من حيث الصراع الدولي على المناطق الاستراتيجية في العالم ، وواكب هذه الفترة ظهور نجد مما ساعدها على النمو والتطور وأن تصبح قوة سياسية لها علاقاتها مع القوى المحيطة بهـاـ نجد هى قلب الجزيرة العربية ، وللجزيرة العربية أهمية كبرى منذ العصور القديمة ، ولموقعها أهمية عظيمة بالنسبة للمواصلات العالميه ، وتشرف بجناحيها الشرقي والغربي، الخليج العربي والبحر الاحمر ، على أهم الطرق العالمية .

رافق هذه الفترة اهتمام كبير من الدولة العثمانية بالجزيرة العربية ، وذلك لاستمرار تحقيق الزعامة السياسية في العالم الإسلامي ، حيث كانوا يدركون أهمية المحافظة على الجزيرة العربية التي تحتضن بين جنباتها المقدسات الاسلامية وقبله المسلمين وحماية هذه المقدسات ضمان للاحتفاظ بلقب خليفة المسلمين ، لذلك حرصت الدولة العثمانية على أن تعمل على استمرار إحاطة الحجاز بسياج واق أو قشره واقية لحماية من أى خطر ، وكانت الدولة العثمانية تحكم بعض أجزاء من شبه الجزيرة حكماً غير مباشر بحيث ابقت على سلطة الولاة المحليين فيها ، كما أن المناطق الداخلية للجزيرة لم تخضع للدولة خضوعاً تاماً لاتساع الدولة وانشغالها في ميادين متعددة .

واثناء دراسة العلاقات الدولية في هذه الفترة لابد من التعرض لأكثر القوى اهتماماً بالخليج والسيطرة عليه ألا وهى بريطانيا ، التى كانت تسعى للقضاء على منافسه القوى الأوربيه الأخرى التي تهدد نفوذها في الخليج ، ولجعل الخليج طريقاً

للبضائع البريطانية نتيجة للتطور الآلي والبحث عن أسواق تحقق لهم مكاسب واسعة ولتأمين الطريق نحو الهند ، من ثم سعت لتكوين قوة بحرية قوية في الخليج لبسط نفوذها فيه بحجة القضاء على القرصنة وتجارة الرقيق والسلاح ، وكان هدفها تدعيم مركزها ، وتمكنت من عقد المعاهدات مع شيوخ وروءساء الساحل واستأثرت بحق تفتيش السفن في الخليج دون الدولة العثمانية والتي انتزعت منها حق تفتيش السفن لتحقيق السيطرة الفعلية .

من هذا المنطلق أخذت بريطانيا تتدخل في شئون عمان ومشيخات الساحل المهادن ، وانشأت خطوطاً برقية تصل الهند بريطانيا تمر عبر الخليج العربي واستأثرت بالملاحة في نهـر قارون إحدى الشركات البريطانية ، وهي شركة لنتشى ، رغم أن الدولة العثمانية حاولت تعزيز سيادتها على شرق الجزيرة العربية ، وخاصة منطقة الخليج العربي حين عينت مدحت باشا على ولاية بغداد ، ليعمل على إعادة سيطرة الدولة على الخليج العربي ، مما أثار بذور النزاع البريطاني العثماني على السيادة في الخليج ، واستعدت الدولة العثمانية على حقوقها التاريخية ، التي تؤيد سيادتها الفعلية على هذه المناطق وأهلها يدينون بالولاء للخليفة العثماني لوجود روابط روحية تربطها بالمنطقة تحت حكم أمراء محليين .

كانت حملة مدحت باشا محاولة جدية من الدولة العثمانية لبسط نفوذها على ساحل الخليج العربي وتحقيق السيادة على هذه الأقاليم لتعويض الخسائر التي لحقت بالدولة في البلقان ، ووجدت الحملة مساندة من شيخ الكويت وحاكم قطر الذى سمح

باقامة حاميات عثمانية في إمارته مما أثار خوف بريطانيا من امتداد السيادة العثمانية على الساحل العربي للخليج العربي<sup>(١)</sup>، وكان هذا جزء من سياسة الدولة العامة لتوطيد سيطرتها في الجزيرة العربية منذ افتتاح قناة السويس ، ووجود اتصال بحرى مباشر بين عاصمة الدولة والجزيرة العربية ، ولعل مشروعات مدحمت باشا هي التي جعلت بريطانيا تعمل على فصل البحرين عن كـل القوى المحيطة للانفراد بها وتحويلها الى مستعمرة ، كما اشارت الحملة مشكلة خور العديد مع الدولة العثمانية والصراع على الحدود .

اكتفت الدولة العثمانية بتحقيق سيادتها الروحية على هذه المناطق ، وعينت أمراء محليين لإدارتها فأصبحت سيطرتها اسمية ، وحين تولى السلطان عبدالحميد الثاني سنة ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م وأطماع الدول الاوربية قد بلغت قممتها فاستهل عهده بوضع الدستور موضع التنفيذ لوقف محاولة تدخل الدول الأوربية بحجة تحسين أحوال مسيحي البلقان الذين أعلنوا الحرب على الدولة وفرضت روسيا معاهدة سان ستيفانو التي عارضتها الدول الكبرى لانفراد روسيا بالنفوذ ورغبة الدول مشاركة روسيا هذه المكاسب ، مما جعلها تطالب بعقد مؤتمر دولي لاعادة النظر في هذه المعاهدة بعقد مؤتمر برلين الذي جعل موقف الدولة العثمانية اكثر سوءا وخسرت الدولة خسائر جديدة كما رأينا ، وحصلت الدول على نصيبها من أملاك الدولة العثمانية في آسيا وأوربا ، وحوض البحر المتوسط، وعملت الدول الكبرى بطرق غير مباشرة لمحاربة أى إصلاح سياسي

(١) الساحل المهادن .



واقترادى فى الدولة والتغلغل فى املاك الدولة العثمانىة بأساليب شتى .

حاول السلطان عبدالحميد تنظيم اقتراد الدولة ممــــا أوجد نوعاً من الاستقرار المالى ، رغم أن الدستور لم يحل مشاكل الدولة ، حيث أدرك السلطان ان ما يصلح لأوربا لا يصلح الدولة العثمانىة ولا بد لآى قانون اساسى من فكر متأصل (١) يناسب الأمة وهذا ما تفقده المشروعيه (٢) ، فألغى السلطان عبدالحميد الدستور وكان يرى ان يعمل على تقوية روابط المسلمين وأن الأمل فى انقاذ المسلمين من نفوذ الدول الكبرى هو العودة الى الوحدة الاسلامىة وتبنى فكرة الجامعة الاسلامىة ، واستعان بجمال الدين الافغانى فى ذلك وانطلاقاً من هذه الدعوة ركز السلطان عبدالحميد اهتمامه نحو الحرمين خاصة وشبه الجزيرة العربىة عامة ، وسعى لتنفيذ فكرة سكة حديد الحجاز لىضمن وسيلة لنقل المعدات والجنود لخماد الثورات وتقوية نفوذ الدولة .

كان الانجليز هم القوة المنافسة للدولة العثمانىة فى الجزيرة العربىة ، الا أن نفوذهم تركز فى المناطق الاستراتيجية على السواحل بينما امتد النفوذ العثمانى فى مناطق أوســــع داخل الجزيرة ، وعمل السلطان عبدالحميد على تطوير الجيش وتدريبه على يد الألمان مع القيام بإصلاحات داخلية مختلفة للنهوض بالدولة وظهرت فى هذه الفترة الفكرة القومىة التركىة وحركة تركيا الفتاة ، وحاول السلطان الحد منها ولكنه

---

(١) محمد عبدالحميد حرب : مذكرات السلطان عبدالحميد ، ص ٢٩

(٢) الدستور .

نمت وتطورت ، وكانت النزعة القومية التركية تتعارض مع حركة الجامعة الاسلامية لمحدودية القومية وعالمية حركة الجامعة الاسلامية باعتبار الدولة العثمانية دولة اسلامية تضم مسلمين من عناصر مختلفة يجمعهم الدين ، وأوجد ذلك رد فعل لدى العرب الذين أنشأوا أيضا جمعيات الجمعية القحطانية ، وجمعية العهد والعربيه الفتاة للمطالبة بما اسموه الاصلاح بمعنى اللامركزية ،

وحاول الاتحاديون تقوية سلطتهم في الجزيرة العربية وخاصة الجانب العربي منها ، حيث تسود شئاثية السلطة اذ كان يوجد الشريف في الحجاز والوالي العثماني ، وفي اليمن كان يوجد الامام والوالي العثماني ، إلا أن ولاية اليمن أرهقت الدولة العثمانية فهي منطقة ملتهبة كثيرة الثورات ، ونفوذ العثمانيين محدود في بعض المدن والطرق بينها غير مأمونة وحاول السلطان عبدالحميد تقصص اسباب تدمير اليمن وشغل هذه المشكلة تفكيره ، وأرسلت الدولة الحملات لمواجهة اندلاع الثورات المتكررة في اليمن ، ولكن القوة لم تحل مشكلة اليمن فلجأ العثمانيون للمفاوضة مع الإمام واستمرت المفاوضات حتى عقد صلح دعان .

كان الإدريس في عسير يمثل الحاكم الفعلي ودخل في حروب مع العثمانيين دون الوصول الى نتيجة حاسمة رغم استعانة الدولة بالشريف حسين في هذا السبيل .

أعلنت ايطاليا الحرب على الدولة العثمانية في طرابلس مستغلة الازمات التي حلت بالدولة العثمانية وفقدانها كثيرا من املكها ، وقد عملت ايطاليا باساليب استعمارية مختلفة للتمهيد لبسط نفوذها وذلك بالسيطرة الاقتصادية ونشر الدعاية

وارسال البعثات العلمية للبحث وكان غرضها الحقيقي وضـع  
الخرائط الحربية . (١)

تزعـم السنوسيـون حركة الجهاد ضد الايطاليين بينمـا  
أعلنت انجلترا حيادها في الحرب ، واستنكر السلطان العثماني  
الاعتداء ، وأصبح على الدولة العثمانية رد الاعتداء والدفع  
عن ممتلكاتها ، ودارت رحى الحرب وانتشرت الامراض ، واتجهت  
ايطاليا لضرب العثمانيين في البحار والموانئ العربية واحتجاز  
السفن والتعاون مع الادريسي ، ولم يرغم ذلك الدولة العثمانية  
على الموافقة على عقد الصلح ، إلا أن اندلاع حروب البلقان  
هي التي اضطرت الدولة للموافقة على عقد صلح لوزان ، مما جعل  
موقفها في غاية الضعف في نظر الشعوب الاسلامية ، ولكنها اضطرت  
لمواجهة حرب البلقان ، واستمرت المقاومة والكفاح تحت قيـادة  
السنوسيين بينما أرغمت فيه الدولة العثمانية لخوض غمار حرب  
البلقان في الوقت الذي فقدت فيه روسيا قدرتها في السيطرة  
على اتحاد البلقان الذي كانت تدعمه لتحقيق اغراضها ، وهذه  
الحروب البلقانية افقدت الدول الكثير من أملاكها في أوروبا .

ان موافقة الدولة العثمانية على عقد معاهدة الصلح  
مع ايطاليا يدل دلالة واضحة على أن الدولة تعيش فترة حرجية  
من تاريخها وأنها تعاني من أزمات عنيفة تهدد كيانها .

---

(١) محمد فؤاد شكرى : ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، ص ٢ ،

لاشك أن الدولة العثمانية تعرضت لكثير من عوامل الخلل والضعف التي اسرعت بنهايتها ، فان محاولة التطوير على النظم الاوربية لم يفيدها لاختلاف العقائد وتنوع الاجناس والعناصر بها ، والسماح بدخول عناصر غير مسلمة في سلطة الدولة أحدث أثرا بالغا فيها باعتبارها دولة اسلامية ، فضلا عن ان الدول الكبرى لم تعط الدولة العثمانية فرصة لكي تنهض من كبوتها ، بل زادت من ضعفها باتباعها سياسة التكامل الظاهرية في اوربها بينما لاتطبق هذه السياسة في اسيا وافريقيا ، واقتسمت الدول مناطق هامة تابعة للدولة مستغلة فترة الضعف .

نشأت الجامعة السلافية التي عملت على تقوية شعوب البلقان وكل هذا شغل الدولة العثمانية عما يدور في وسط الجزيرة العربية حيث بدأت قوة نجد في الظهور ، فقد تمكن عبدالعزيز آل سعود من الخروج من الكويت عاقداً العزم على استرداد الرياض ونجح في محاولته شوال ١٣١٩ هـ ١٩٠٢ م .

وعادت الرياض لتكون مركزاً للعلاقات مما يعيد إلى الازهان صدى الدعوة السلفية في التاريخ وماحقته في الدولة السعودية الاولى من قوة ونفوذ على مسرح الاحداث في ذلك العهد ، فلم تكن الرياض إلا نقطة البداية ويوضح ذلك تصميم الامام عبدالعزيز على احياء ذلك العهد بادئاً بمركز الدولة ساعياً لتأمين نفسه وبسط نفوذه على المناطق الواقعة جنوب الرياض لحماية مركزه ثم تمكن من مواجهة ابن الرشيد والتغلب عليه مما أضعف السمعة العسكرية الكبيرة التي

كان يتمتع بها ابن الرشيد ، وساهم في إعلاء صيت الامام  
عبدالعزیز ورجاله .

شعر العثمانيون بقوة ابن سعود وكانوا يخشون تزايد نفوذه فقدموا المساعدة لابن رشيد للحد من قوة الرياض خوفًا على الاحساء ، في حين كانت القوة الأخرى التي تسيطر على ساحل الخليج وهي بريطانيا لايهمها إلا مصلحتها وهي تقتصر على السواحل دون التوغل للداخل ، ولايشغلها ما يحدث في وسط الجزيرة طالما السواحل بعيدة عن ذلك ، فضلًا عن ان بريطانيا شغلت بمشاكل أخرى أتاحت لنجد فرصة النمو في هدوء ، كما أن بريطانيا كانت تناقش مشاكلها مع الدولة العثمانية لتحديد الحدود فـ في جنوب غرب الجزيرة وحول عدن ، وانشغالها في مستعمراتها بجنوب افريقيا كما أشرنا لذلك ، ودخولها في حرب مع البوير ، استمرت سنوات انتهت بعقد معاهدة بريـتوريا ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م (١)

حرصت بريطانيا على الاستئثار بالنفوذ على الساحل الشرقي للجزيرة العربية ، وكان الروس والفرنسيون يشكلون القوى التي تعمل على منافستها في الوصول للخليج ، وهي تخشى امتداد النفوذ الروسي لجنوب ايران حيث الساحل المطلل على الخليج وتقف في وجه تزايد النفوذ الفرنسي في مسقط ، وتمكنت من عقد الاتفاق الودي مع فرنسا ١٣٢٢ / ١٩٠٤م وانتهت مشاكلها

---

(١) جرانت وزميله : تاريخ اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين، ص ٧٧ .

مع روسيا بصلح ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٧ م وكانت قد اعلنت بصراحة  
اتفاقها مع الكويت لتقف في وجه المد العثماني العامل على زيادة  
النفوذ والحاميات في الخليج ، كما أن بريطانيا لاترغب فـي  
الدخول في حرب مكشوفة مع أى من القوى التى تنافسها على الخليج ،  
حتى لاتجتمع ضدها في صورة تكتل عسكرى لمحاربة سيطرتها فـي  
الخليج فيحين كان الامام عبدالعزيز آل سعود يوطد نفوذه فـي  
نجد ويدخل في اشتباك مع ابن رشيد ينهيه بضم القصيم وهي مـن  
أغنى المناطق في نجد ولم تنجح الحملات العثمانية التى قدمـت  
لمساعدة ابن الرشيد وشد أزره في الانتصار على ابن سعود ، فقد  
أصبح ابن سعود على مقربة من حائل ، والدولة العثمانية  
تعاني كثيراً من المشاكل التى لاتساعد على تركيز جهودها  
نحو نجد مما أفاد ابن سعود لتقوية نفوذه بل ان الدولة  
رغبت في حل المسألة سلمياً إلا أن الموقف كان قد تجاوز  
كل هذه المحاولات .

ألح ابن رشيد على الدولة لارسال نجدة له ، خاصة  
بعد رحيل فيض باشا تاركاً نجد متجهاً نحو اليمن لاشتعال  
الثورة فيه مما أضعف مركز ابن رشيد ، لأن القوة العثمانية  
التي بقيت بقلية صدقي باشا اتخذت موقفاً سلبياً بعد انتصار  
ابن سعود في معركتي البكيرية والشنانة والقضاء على ابن رشيد  
في معركة روضة مهننا ، ولم يكن خلفاء ابن رشيد بنفس قوة  
شخصيته وسلطته ، مما مكن لنجد أن يظل نفوذها في تصاعد ، وأرسلت  
الدولة العثمانية سامي الفاروقي الذي صمم على المطالبة  
بجعل القصيم للعثمانيين ، في الوقت الذي اصر فيه الامام  
على موقفه خاصة بعد انتصاره ، فلم يكن من السهل عليـه

ان يتنازل عن اقليم ضمه اليه بعد جهد ، ولم يوافق على أن يقلص مساحة نفوذه ، وهى بداية النجاح لضم باقي الاقاليم وتمكن الامام عبدالعزيز من اقناع الفاروقي بالرحيل هو ورجالـــــــــــــــــه وأمن طريق رحيلهم فهو سيد الموقف ، واصبح بإمكانه حماية عساكر الدولة اثنا ٦ رحيلهم من هجمات البدو ، وذلك حسن علاقـــــــــــــــــته بالدولة العثمانية .

ارسل السلطان عبدالحميد يشكر الامام على معاملـــــــــــــــــته الطيبة لمعسكر الدوله ، مما يدل دلالة واضحة على أن الدولـــــــــــــــــة بدأت تقتنع بوجود نجد كقشره تحمى الحرمين من جهة الشــــــــــــــــرق خاصة وأن ابن سعود اتجه خلال الفترة التي تلت موقعة روضــــــــــــــــة مهنا لتنظيم شؤونه الداخلية ، والعمل على الاحتفاظ بولا ٦ القبائل الذى كان يشكل صعوبة كبيرة ، فاقبائل تنضم إذا كــــــــــــــــانت هناك معارك وغنائم ثم تتفرق إلا أن محاولة ابن الرشيد مساندة بعض شيوخ القبائل مثل فيصل الدويش ، ونايف الهذال وامــــــــــــــــير بريده لم تنجح لتمكن الامام من التغلب عليهم .

ان انتصارات الامام اشارت مخاوف امير الكويت مــــــــــــــــبارك وهو الصديق القديم ، حيث خشى انقلاب التوازن في نجد خاصــــــــــــــــة بعد أن اصبح آل رشيد من الضعف بحيث لا يشكلون خطراً يهــــــــــــــــدد الإمام فكان مبارك ممن عملوا سراً على تشجيع فيصل الدويــــــــــــــــش خوفا من امتداد نفوذ الامام للساحل .

لم يحاول العثمانيون ارسال حملات مباشرة لنجد بعد رحيل قواتهم من القصيم ، إلا أنهم عملوا على تقوية حامياتهم فــــــــــــــــي الاحسا ٦ ، كما كانت بريطانيا تشكل القوة الأخرى على الساحل

الشرقي للجزيرة ، ولاشك أن امتداد نفوذ ابن سعود للشــــــــــــرق يجعله في مواجهة اكبر قوتين .

لاحظ شريف مكة زيادة نفوذ ابن سعود وانتصاراته المتوالية وضعف آل الرشيد مما يجعله يخشى على نفوذه من قوه نجد التي أخذت تتصاعد ، وسهلت له سكة حديد الحجاز نقــــــــــــل المعدات والرجال (١) ، واطلقت الدولة العثمانية يده ليتخذ مايراه ، وحاول الشريف الاستفادة من خروج العرائف وحرص عتيبه ضد ابن سعود وأسر سعد بن عبدالرحمن ولكن توسط الشريف خالد بن لوءى عمل على تهدئة الموقف بين الطرفين ، ورحل الشريف لأخماد ثورات بعض القبائل على حدود الحجاز ونجد باعتباره ممثلاً للدولة والعامل على الحفاظ على سيادتها في الجزــــــــــــيرة العربية ، وقد حاول الشريف مناقشة الحدود مع ابن ســــــــــــعود دون الوصول الى نتيجة محددة .

لقد ساعد نجد على النمو والتصاعد اتجاه مركــــــــــــز بوءرة ثقل العلاقات الدولية في الخليج نحو الشمال منه ، وذلك لظهور النفط في شمال الخليج في منطقة عربستان واهتمــــــــــــام بريطانيا للاستثمار بامتياز التنقيب عن النفط في تلك المنطقة ، والدخول مع الشيخ خزعل في مباحثات ، في حين لم تكن تسعى من قبل للتباحث معه ، ولكن اعتماد بريطانيا على النفط

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ، مجموعة من المستشرقين ، اعداد ابراهيم خورشيد وآخرون ، ٣٠ ، ص ٣٢٣ .



جعلها تطور علاقاتها مع شيخ المحمرة خزعل ويزداد اهتمامها  
شمال الخليج ككل باعتباره منفذاً للبترول ، واهتمامها  
بالملاحة في شط العرب والتنافس مع روسيا في الحصول على  
امتياز مد السكك الحديدية في تلك المنطقة واستطاعت شركة  
لنتش ان تستأثر بالملاحة ، وحصلت روسيا على امتيازات مد  
السكك في شمال ايران .

يعتبر هذا العصر عصر السكك الحديدية كمظهر من مظاهر  
التغلغل ووسيلة من وسائل بسط النفوذ ، وكانت المانيا  
قد استأثرت بمد السكك الحديدية في داخل الدولة العثمانية ،  
والحصول على امتياز سكة حديد بغداد للوصول الى الخليج ،  
مما أثار ضجة دولية للخوف من منافسة النفوذ الألماني  
حيث كان الصراع الروسي البريطاني حول السكك في ايران ودخول  
المانيا حلبة الصراع بين القوى المتنافسة في الخليج مما  
أزعج بريطانيا التي كانت ترغب الانفراد بالنفوذ .

أحست بريطانيا أن مشروع سكة حديد بغداد يهدف الى  
السيطرة على الكويت ، فعزمت على تركيز سلطتها في الكويت  
لاستعمالها كقاعدة في حالة الحرب مع روسيا او غيرها ، فضلاً  
عن انها اعتبرت سكة حديد بغداد ستعمل على تقوية النفوذ  
العثماني في الخليج ، وهذا ما لا ترغب بريطانيا فيه لمعرفة  
بالقوة الروحية التي تتمتع بها الدولة العثمانية باعتباره  
دولة الخلافة لدى المسلمين فخشيت على الخليج بواباً  
الهند واخذت تفع العراقيل لمنع تنفيذ هذا الخط بأساليبها  
المختلفة وبطرق دبلوماسية غير مباشرة .

كان العثمانيون يعملون على تقوية نوذهم في شمال الخليج لتمكين الشركة الألمانية من تنفيذ مشروعها ، وظهرت قضية جديدة تتعلق بأهمية وحدود إمارة الكويت ، وعلمت بريطانيا على مساندة شيخ الكويت في مطالبة بعد أن أعلنت الحماية على الكويت (١) والبحرين ، واستطاع شيخ الكويت بدهائه السياسي ومعرفته بأهمية موقعه أن يحصل على ضمانات أكثر من بريطانيا وأن لا يخسر الدولة العثمانية ويحافظ على علاقته الودية بها .

دارت المناقشات والمباحثات دون أن تقوم الشركة الألمانية بوضع مشروعها موضع التنفيذ ، ولم تكمل المانيا مشروعها الا بعد أن حاولت حل خلافاتها مع القوى المنافسة منفردة بارضاء كل الأطراف بطريقة مناسبة كما رأينا ، بعد أن شغلت بمشروعها القوى الكبرى المتنافسة في شمال الخليج عما يحدث من تطورات في وسط الجزيرة العربية .

كانت بريطانيا تتمتع بمركز خاص في الخليج فهنا نفوذها السياسي وقناصلها ، وسعت لانشاء مراكز بريديّة وتلغرافية وسيطرت على الملاحة وان حاول الاتحاديون زيادة الاهتمام بالخليج ولكن لم يمانعوا من مشاركة رأس المال الانجليزي في القسم الجنوبي من خط بغداد ، وحاولوا القضاء على نفوذ الامراء المحليين بتقوية سيطرة الولاة العثمانيين في البصرة وبغداد ، لذلك دار الصراع بين الولاة والامراء المحليين وبدأت الحركة القومية تنشا وتزداد في اتجاه مضاد

(١) فتوح الخترش : تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية ، ص ٣٣ .

لضغط الولاة العثمانيين والمطالبة بالإصلاح الذى يضمــــن  
لهم كياناً قوياً ويمكن الولاة العثمانيون من تشديد قبضتهم  
على الولايات .

لم تنجح البلاد العربية مما اعترى الاتحاديين العثمانيين من عوامل الضعف والفساد<sup>(١)</sup> ، فذهبت هيبة السلطتين المدنية والعسكرية حيث لم يعملوا على الاتحاد مع العرب وانما على مناوأتهم ومحاربة كل من يحاول جمع كلمتهم واخذوا يحرضون بعضهم على بعض لضعافهم ، وقد طلب الاتحاديون من ابن سعود محاربة الادريسي ولكنه رفض لانه لا يريد ان يفتح على نفسه جبهة داخل الجزيرة العربية ولانه كان لا ياتمر بأمر أحد.

ان تخبط الاتحاديين وسياستهم العشوائية نفرت العناصر  
غير التركية منهم ، وشجعت القوى الصاعدة ان تحقق لها  
كيانا مستقلا ، وقد لاحظنا أن النفوذ العثماني كان يمتد  
في الجزيرة العربية على مساحات أوسع مع مايتوفر من نفوذ  
معنوي للخليفة العثماني في الجزيرة فضلا عن القوات العسكرية  
الموجودة في اماكن متفرقة من الجزيرة العربية بعكس النفوذ  
البريطاني الذي كان يتركز في نقط معينة ذات أهمية خاصة  
تشكل بوابة للعلاقات مثل عدن والبحرين ، والكويت .

(١) امين الريحاني : تاريخ نجد الحديث ، ص ١٩٧

ظهر الاختلاف في طريقة العمل بين عرب شبه الجزيرة العربية وغيرهم من عرب الشام في أساليب العمل الايجابى فعرب الجزيرة لم ينادوا بتطبيق صورة جديدة للحكم ، حيث أن الجزيرة العربية منطقة عقائدية ، أثرتها العقيدة السلفية ، كما أنهم يشكلون وحدة سكانية وحضارية واجتماعية متميزة ولذلك قابلوا وصول الاتحاديين للحكم بفتور شديد .

فشلت سياسة الاتحاديين وسقطت وزارتهم في حين بدأت التغيرات في وسط الجزيرة تشيراهتمام بريطانيا فلهم تعد تلك القوة ذات المساحة الصغيرة وانما ظهر نموها بشكل لا يمكن تجاهله ، ولعل برسي كوكس أول من أدرك قوة نجد وأنه سيكون لها شأن في القريب لا يمكن تجاهله ، وذلك من خلال الرحلات التي قام بها (١) حيث رأى ضرورة قيام علاقة مع نجد وأن يكون الشيخ مبارك الواسطة في ذلك الأمر ولكن الحكومة البريطانية كانت حذرة خوفاً من إشارة الدولة العثمانية خاصة وأن تكوين دولته في بدايته ولم يصل امتدادها بعد للساحل ، ولكنها اهتمت بمتابعة أخبار التطورات في نجد ، وتحول توازن القوى لصالح الإمام عبدالعزيز وابتدت احتجاجها لمساعدة الدولة العثمانية لابن رشيد ضد الامام خوفاً من تزايد قوة ابن رشيد ، وتهديد للكويت .

---

(1) Journal's and papers of Sir Percey Cox:  
Jourals Aprit 1902-May 1909.

بدأت الاتصالات بين ابن سعود وبريطانيا من سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م ، ولكن لم تسفر عن قيام علاقات رسمية رغم أن كوكس بذل جهوداً لاقتناع حكومته باهمية اقامة علاقة ودية مع ابن سعود حتى تضمن سلامة الساحل في حالة نجاحه في ضم الأحساء ، حيث كان يرى أن تجاهله قد يجعل منه عدواً لها وأن تأييده قد يساعد في السيطرة على حركة الجهاد في المناطق التي يصل اليها نفوذه من الخليج لتمكنه من السيطرة على القبائل .

رأت وزارة الخارجية لشئون الهند استحالة قبول قيام علاقة مع ابن سعود لاقتصار نشاط البريطانيين على الساحل وحساسة المنطقة بالنسبة للعثمانيين ، وكان مبارك الوسيط احياناً في العلاقات بين نجد والبريطانيين .

شجع ظهور حكومة نجد على قيام الرحلات الاستكشافية لشبه الجزيرة العربية ، هذه الرحلات التي بدأت منذ عهد بعييد تجددت ثانية ، وقام شكسبير بعدة رحلات لشبه الجزيرة وكان من أكثر البريطانيين الذين ترددوا على شبه الجزيرة العربية للاستكشاف ووضع الخرائط للمناطق ، ولعله اتجه برحلته نحو نجد ليتمكن من دراسة الأوضاع عن قرب ليساهم في توجيه السياسة البريطانية عند حدوث تطورات جديدة في أوضاع نجد الداخلية ، إذ أن الدراسة الجغرافية ضرورية لاقامة علاقات سياسية .

حرص البريطانيون بسبب حرج الموقف داخل شبه الجزيرة على عدم اشارة شكوك العثمانيين وذلك بعدم السماح لمنح الرحالة الاوربيين الاذن بالرحلات لداخل الجزيرة ، واذا حدث ومنحتهم

الاذن فهي ترى الا تكون الرحلة لاراضى تحت السيطرة العثمانية  
المباشرة مع تجنب أى طريق للاماكن المقدسة حتى لاتشيعر  
الشعوب الاسلامية التى تحكمها ، ورغبتها في المحافظة على الوضع  
الراهن شمال الخليج ولاتريد استعجال الاصطدام بالعثمانيين .

قام شكسبير برحلاته وتوغل داخل شبه الجزيرة العربية  
وقابل ابن سعود للتعرف على جوانب شخصيته ، والتطورات فـي  
نجد ، وقابل الامام عبدالعزيز في الحفس ١٣٣٢هـ = ١٩١٣م ، واطهر  
له عبدالعزيز عزمه على استرداد الأحساء ، وتعرف شكسبيـر  
من خلال مقابلته لابن سعود على جوانب شخصيته وقال عـنه  
ان له شخصية ربما تقود الجزيرة العربية وتترعـمها .

قام رحالة دانماركي برحلة للجزيرة العربية وتعتبر  
ثاني رحلة يقوم بها رحالة دانمركي يرغب في اكشاف جزيرة  
العرب حيث سبقه نيبور . (١) وقام راونكير برحلته وهدفه تطويع  
تجارة الدانمراك مع مناطق غير معروفة لها ، وكان الانجليز  
يتابعون اخبار رحلته خشية انه يعمل لوصول قوى أخرى للخليج ،  
ويتضح من خلال رحلة راونكير اضطراب الاحول في الهفوف في تلك  
الفترة وذلك لانه تجنب المرور منها للساحل .

حاولت الدولة العثمانية حل الموقف بينها وبين ابن  
سعود عن طريق المفاوضات والمباحثات لتحديد وضعه في وسط

---

(١) محمد حسين زيدان : رحلات الاوربيين لنجد وشبه الجزيرة  
العربية ، ص ٥ .

الجزيرة العربية ، وتحقيق نفوذها الاسمي في الجزيرة وذلك  
لكثرة ماتعانيه من حروب ومشاكل يجعلها غير راغبة في الحرب  
ولعب الشيخ مبارك دور الوسيط في المباحثات باعتباره صديق  
الطرفين ، وكان موثماً البصرة بين الإمام عبدالرحمن  
ووالي البصرة الذي عقد في الزبير قرب البصرة بحضور الشيخ  
مبارك ، ولم تسفر المفاوضات عن اتفاق لمطالبة الدولة  
العثمانية بأن تكون القصيم منطقة محايدة وتعيين ابن سعود  
قائم مقام نجد (١) ولرغبة الدولة العثمانية ايقاف توسع ابن  
سعود شمالاً وغرباً مما يحد من نفوذه وطموحه .

توقفت المباحثات وعاد الصدام وتوجهت الحملات محاولة  
اخضاع نجد ولم تنجح وعادت المباحثات ثانية في موءتمــــــــــــــــر  
عنيزه بين احمد فيضى والإمام عبد الرحمن بنفس المطالبــــــــــــــــب  
السابقة في موءتمر البصرة ، مما سيكون له اكبر الأثــــــــــــــــر  
في تعثر المفاوضات لان الامام سبق وأن رفض هذه المطالبــــــــــــــــب  
ورفض أهل القصيم هذه المطالب ، وانشغلت الدولة العثمانية  
بثورة الامام يحيى في اليمن كما أشرنا وتوقفت المباحثات  
وأرسل الامام فيما بعدا وفداً لاسطنبول بناءً على طلب السلطان  
ومنح أفراد الوفد الباشويه ، وساعدت كثرة الضغوط علــــــــــــــــى  
الدولة على انشغالها عن نجد فضلاً عن اطمئنانها للأوضاع تحت  
سيطرة الإمام .

(١) امين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ، ج٣ ، ص ٣٨

كما أن مبارك الذي كان له دور الوسيط في المباحثات بين الدولة وبين الامام وابن رشيد مع خوفه من تزايد قوة ابن سعود محاولة منه لتعديل ميزان القوى في وسط الجزيرة انشغل هو الآخر في الحركة العربية الجديدة عن التدخل في شئون نجد، واتجه للعمل مع الشيخ خزعل وطالب النقيب مما اوقعه في خلاف مع الدولة العثمانية .

ان مباحثات الدولة مع الإمام وشكر السلطان له وعدم دخولها بعد ذلك في حرب ضده باعتبار نجد أصبحت القشرة الواقية للحرمين أعطاه دافعاً قوياً للتوسع في المجال الحيوي لنجد وأن يتجه نحو الأحساء لاهميتها الاقتصادية كما لم يبق للدولة وجود إلا في الحصون خوفاً من القبائل وانتشرت الفوضى ، مما جعل أهل القطيف يرسلون لأمير نجد يطلبون مساعدته (١) لإيقاف السلب والنهب وأراد تأمين نفسه فهناك قوتان لا يستطيع معواجهتها معا وتسيطران على الساحل الشرقي وهما الانجليز والعثمانيون .

---

(1) Document: I.O. File 395, No. 2419, Dated the 9th August 1908, Bushire, From- Captian A.P. Trevor, First Assistant Resident, in Charge Current duties, TO- S.H. Butler, Seceretary to Government of India in the Foreign Department Simla, Memorandum on the recent events at Katif L, P+S, 10, 134



أنهكت الحروب الدولة العثمانية ، ورأى بعض رجالها ضرورة الوصول الى تسوية للمسائل المتعلقة بين الدولة العثمانية والدول الاوربية ، ورات بريطانيا ضرورة تحديد مناطق النفوذ العثماني البريطاني ، وبدأت المحادثات في سنة ١٣٢٩هـ / ١٩١١ م والتي استمرت حتى سنة ١٣٣٢ / ١٩١٣ م لتحديد حدود شرق الجزيرة ، مما يدل على مبدأ التسليم بالنفوذ البريطاني في شرق الجزيرة ، وهذا ما كانت ترفضه من قبل دولة الخلافة العثمانية .

تمكن الامام عبدالعزيز من ضم الاحساء ودخل الاماكن الحصينة واستسلم الجند العثماني ، وتم ترحيلهم الى العراق عن طريق البحرين<sup>(١)</sup> ، وعادت الاحساء تابعه لنجد كما كانت ، فهي مجال الامتياز لنجد في كل العصور ونافذتها على الخليج ، وحاول الجند العثماني العودة للاحساء وتمكن الامام من التغلب عليهم ثانية مع احتجاجه لكوكس المندوب البريطاني لاتخاذ البحرين مركزاً لمهاجمة الاحساء ، وعمل الامام على تنظيم الأمور في الاحساء .

ان ضم الاحساء قد غير كثيراً من علاقة نجد بـ من يحيط بها وجعلها في مركز أقوى ، حيث أعلنت الدولة العثمانية رغبتها في الدخول في مفاوضات ، وكان السيد طالب النقيب هو رئيس الوفد في المسيحية ، وقابل الامام مع أعضاء الوفد

---

(١) محمد عرابي نخله : تاريخ الاحساء السياسي ، ٢٣٣ .

وعرض عليه شروط الدولة والتي لم يوافق عليها نظرا لكونه أصبح في مركز أقوى بحيث لا يقبل بوجود الجند العثماني في الاقليم ———— وطلب أن تكون علاقته ولائية .

عاد الوفد ، إلا أن الباب العالي قد أدرك دور نجد ———— القوى الذي سيضمن حماية شرق الجزيرة من أي قوى ، ووافق ———— على ما جاء في موءتمر الصبيحية مع الشكر لابن سعود تسميته ———— واليا لنجد ومتصرفا للأحساء ، وأصبحت نجد بعد دخول الأحساء بصفة رسمية قوة أساسية تطل على مساحة كبيرة من الخليج ———— تمتد من الكويت حتى قطر ، ولا يمكن الآن أن تتجاهل بريطانيا ———— هذه القوة وهذا النفوذ في إقامة العلاقات ، فنجد الآن أصبحت دولة ساحلية مظلة على الخليج العربي ، وليست داخلية ———— حيث تخشى بريطانيا الداخل ، ولكن بعد أن تمكن الامم ———— من ضم الأحساء وجااور الانجليز في مناطق نفوذهم حي ———— أصبح جارا للكويت وقطر والبحرين ، ولم يكن بمقدور انجل ———— تجاهله (١) فقد أصبح حاكما على الأحساء وله منفذ عريض على البحر زاد من أهميته في الجزيرة ، ولا بد أن وراء هذه القدرة إرادة منهجية وشخصية فذه تمكنت من بسط نفوذها وأصبح له مهام ———— كبرى لدى البدو فهم يخافونه ويعرفون مدى قوته وتمسك ———— بتنفيذ الشرع في الحدود ، فانتشر الأمن مما جعل الناس متفرغين لأعمالهم ، وأنشطتهم المعهودة .

---

(١) امين سعيد : الخليج العربي ، ص ٩٦

بدأت بريطانيا تدرك أهمية احياء العلاقات القديمة  
التي قامت ايام فيصل بن تركي ، ووضحت أنها لاتنوى قطع  
العلاقات الطيبة ، الا أنها كانت تخشى الاتفاق علانية مع  
ابن سعود نظرا لانشغالها بالتسوية مع الدولة العثمانية  
ولم يهتم ابن سعود لذلك لكونه حريصاً بأن تستمر العلاقة  
طيبة مع الباب العالي (١) ، وتستقر له الأمور في المناطق  
التي استردها .

كانت بريطانيا حذرة في اختيار الفاظ خطاباتها  
مع ابن سعود . وأدرك نائب الملك أن سياسة تجاهل ابن سعود  
لن تستمر كثيراً (٢) ولكن عليه استطلاع رأى الدولة العثمانية  
أولاً في هذا الموضوع لأن هذه الفترة حرجة جداً ، وهي التي  
تسبق الحرب العالمية الأولى وكل دولة تسعى فيها للحفاظ  
على الوضع الراهن وعدم استعجال قيام الحرب ، وان كانت  
القوى الكبرى ، كالمانيا وفرنسا وروسيا تعمل سراً للاستعداد  
للحرب .

(١) كيلي : الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص ١٢٦ ترجمة  
محمد امين عبدالله .

(2) Docuemnt:I.O. Dated 12 August 1913,  
Minule From Viceroy L.P+S,10,384



من البريطانيين لجمع هذه المعلومات بعد أن كانوا يشيخون بوجههم عن داخل الجزيرة . (١)

أخذ الشيوخ العرب في الجزيرة العربية يتبادلون الرسائل لمناقشة أمور الحرب في حين قرر مبارك الوقوف في صف انجلترا وابن رشيد في صف الدولة العثمانية ، في حين أبدى الشريف حسين حماسه الاعلان ما أسماه الجهاد المقدس مع الدولة العثمانية ، الا أنه أبلغها أنه لا يستطيع الجهر بموقفه معها لكون الاسطول البريطاني يربط في الخليج من تدميره للسواحل وفرض حصار بحري على الحجاز ، ورجا أمهاله لحين الوقت المناسب ، بينما كانت تدور المباحثات بينه وبين الانجليز للثورة على العثمانيين . (٢)

أسرعت بريطانيا تبحث عن شكسبير ليقوم بمهمته والاتصال بابن سعود للمداقه التي تربطه به وهو الذي قال عن ابن سعود . أنه رجل نشط تدفعه وطنية صادقة لخدمة وطنه واحترام عميق لدينه ورغبة حقه وعزيمة لاتنثنى فسي السعي من أجل مواطنيه (٣) ، حيث خشيت بريطانيا من انضمام ابن سعود

- 
- (١) التحكم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وابو ظبي والمملكة عرض حكومة المملكة ، ١٠ ، ص ٣٠٩ .
- (٢) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ٢٥ ، ص ١٦١ .
- (٣) عبدالعزيز ابراهيم : السلام البريطاني في الخليج ، ١٨٩٥

للدولة العثمانية علنا ، ولاهمية سلطنة نجد فقد أصبحــــــــــــــــت  
تطل على مساحة كبيرة من الخليج ، وذلك فهي تهدد مناطــــــــــــــــق  
نفوذها ، وقد ذكرت الوثائق أن الشخصية السعودية شخصيــــــــــــــــة  
مميزه تستند على أسس قويه من الدين . (١)

قام مبارك بابلان ابن سعود عن رغبة مندوب بريطانيــــــــــــــــا  
في مقابلته والتباحث معه ، وبذلك نجح شكسبير في تنفيذ ماكان  
يراه من قبل في ضرورة اقامة علاقة ابن سعود الا أنــــــــــــــــه  
توفي في معركة جراب قبل الانتهاء من تنفيذ مهمته ، وقــــــــــــــــد  
اقتنعت بريطانيا أن قيام علاقة مع ابن سعود معناه ابعــــــــــــــــاد  
للقوى الأخرى عن الخليج ووسط الجزيرة العربية ، فضلا عن أن سيطرة  
ابن سعود القوية على القبائل والنفوذ الكبير الذي يتمتــــــــــــــــع  
به ابن سعود على الرأي الاسلامي في الجزيرة العربية والــــــــــــــــذي  
يحتمل أن يزداد في حالة تفكك الدولة العثمانية ، لم يقبــــــــــــــــل  
ابن سعود أن يعتبر الخطاب المرسل له من المندوب السامي  
البريطاني في الخليج وسيلة لارساء العلاقات على أسس متينــــــــــــــــة  
وايما كان اكثر زعماء العرب وعياً سياسياً إذ طلب ارســــــــــــــــال  
موفد لكي يفاوضه في ارساء العلاقات .

وانتهت المباحثات بين الامام والانجليز بعقــــــــــــــــد

---

(1) Document: I.O. File 2182, Dated 1915  
Precis of Relation with Ibn Saud,  
" Report" L, P+S -10-390.

معاهد العقير أودارين أو القطيف ١٣٣٣هـ / ١٩١٥م (١) ، ولم تكن رغبة بريطانيا في عقد معاهدة. لاتنبثق من مجرد الاحتياج الوقتي ، وإنما نتيجة للموقف العام الذي حدث في الخليج نتيجة الحرب الحالية ، وفيها اعترفت بريطانيا به حاكماً لنجد والاحساء والقطيف والجبيل ومايلها وحدودها له ولورثته من بعده . قلنا ان اتفاقية ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م لم يصدق عليها تلك الاتفاقية التي قررت الدولة العثمانية فيها حدود الأحساء ، لكن عدم التصديق عليها يدل دلالة واضحة على عدم وضعها موضع التنفيذ ، وما جاء في الفقرة الأولى من معاهدة من معاهدة العقير يتعارض مع ذلك الخط الأزرق الذي يذكر في معاهدة ١٣٣٢هـ / ١٩١٣ م .

أرادت بريطانيا أن يشاركها ابن سعود الحرب بصورة واضحة إلا أنه لزم الحياد حتى ان بعض البريطانيين اعتبر معاهدة العقير معاهدة لم تحقق لبريطانيا نجاحاً حيث لم يتخذ ابن سعود خطوات فعالة ضد العثمانيين ، رغم ان السيـر برسي كوكس طلب من ابن سعود أن يعلن صراحة الحرب على الدولة العثمانية وينضم للثورة ولكنه رفض ، لانه لم يرض أن يقول الناس ان عبد العزيز شار على دولة تسمى بدولة الخلافة فـي عهد محنتها (٢) ، ولأن نجد كانت قد بلغت مرحلة الاستقلال الحقيقي

- 
- (١) التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط وأبو ظبي والمملكة العربية السعودية ، عرض حكومة المملكة ح١ ، ص ٣٧٣ .
- (٢) خير الدين الزركلي : تاريخ شبه الجزيرة العربية ح١ ص ٢٦ ، ٢٧

في علاقاتها الخارجية .

كان الامام يرى أن الحرب العالمية ما هي الا صراع استعماري ، لذلك لم تنجح السياسة البريطانية في زحزحته عن حياده ، وأدى هذا الحياد الى أن تتفرغ نجد لبناء الدولة الفتية الجديدة ، وانجاز المشروعات الهامة ، وعلى رأسها توطين البدو واستقرار القبائل .

ومعنى الحياد بالنسبة لنجد هو اقامة علاقات متكافئة مع كل القوى، انتظارا لما تسفر عنه الحرب بين القوى العالمية، وفضلا عن ذلك فهو يستعد لمواجهة حایل حيث يتربص به ابــــن الرشيد ، وكان ضم الحجاز آت لا ريب فيه .

أفاد الامام من عقد اتفاقية دارين مع بريطانيا وادل بذلك على ما وصف به فهو كما يصفه فيلبي Philby من ان ابن سعود شخص ذكي وحذر ومستقيم وواقعي<sup>(١)</sup>، ليتفــــرغ بكل ثقله لمعالجة الوضع في داخل شبه الجزيرة ولم تقف هذه المعاهدة في وجه طموحات ابن سعود من حيث مواصلة توحيد شبه الجزيرة العربية ، وخاصة ان هذه الاتفاقية لم تتعرض للحدود الشمالية والغربية مما اعطاه فرصة الضم والنمو ، واستطاع ان يستغل ظروف الدولة العثمانية وبريطانيا معا لانماء

-----

(١) عبدالعزيز ابراهيم: السلام البريطاني ، ص ٢٣٥



سلطنة نجد وحفظ التوازن في هذه الفترة الحاسمة ، وليس أدل على ذلك من أن معاهدة دارين لم تستمر طويلاً وإنما حلت محلها معاهدة جدة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م .

كانت إنجلترا تتابع اوضاع العالم العربي ككل والجزيرة بشكل خاص خلال الحرب وفرضت بريطانيا حصاراً اقتصادياً لمنع وصول الموءن والامدادات للاقطار التابعة للدولة العثمانية سواء من الكويت أو البحرين أو غيرهما ولا تخرج منهما المواد الغذائية الا بترخيص (١) ، مما أدى الى تدهور في الاوضاع الاقتصادية حيث سببت الحرب صعوبات اقتصادية بالجزيرة العربية (٢) الا أن بريطانيا لم تكن تستطيع منع القوافل من الوصول لنجد حتى لا يفسر أنه شعور عداوي ضدها لتضمن صداقتها. (٣)

- 
- (1) Document:I.O. File 2182, No. 4040, Dated 3 September 1914, Bushire, From Major Knox Summary of His Majesty's Residency in the Persian Gulf, From 16th to the end of August 1914, to- India, Foreign, Secretary's L,P+S-10-386
  - (2) Document:I.O. File 3136, No 4063M-158, Dated the 19th October 1914, Extract Paragraph 2 From a Confidential Report From the Commissioner of Police, Bombay L,P+S,10,463.
  - (3) Document:I.O. File 2182, No. M-218, Dated the 12 Nov. 1918, From-Philby To-Wilson L,P+S,10,390

وكانت بريطانيا ترى انه عند زوال الخلافة  
من آل عثمان كنتيجة لانهازام الدولة العثمانية في الحرب العالمية  
الاولى فهناك مرشحون عدة في رأيها للحصول على هذا اللقب  
مثل الشريف حسين بمكة (١) ، وخديوى مصر والسيد طالب النقيب  
بالبصرة والامام يحيى باليمن والادريسي في عسير وابن سعود  
في نجد ، وأوعزت إلى ممثليها بمناقشة كل واحد منهم ، ولكنها  
ركزت على ابن سعود بعد أن أصبحت له مكانه (٢) اوضحها  
شكبير في تقاريره ، واكد ان له شخصية تصلح لان نفوذ الجزيرة  
العربية وتتزعّمها ، وعرض برسي كوكس موضوع الخلافة على الامام  
عبدالعزیز فرد عليه أنه لايطمع في الخلافة (٣) لأنه لايرى  
ان يتزعّم الا اصحاب العقيدة السلفية .

(١) مكي شيكّه : العرب والسياسة البريطانية في الحرب  
العالمية الاولى ، ص ٣٣ .

(2) Document: I.O. File 3136, No Cf-340,  
Dated the 15th October 1914, Bushire  
From-Colonel Knox Officialising Political  
Resident in the Persian Gulf, To-The  
Foreing Secretary to the Government of  
India. L,P+S,10,463.

(٣) ابراهيم جمعه : الاطلس التاريخي ، ص ١٩٥

دارت بين الشريف حسين والسيد هنرى مكماهون  
مكماهون مراسلات للتخطيط للثورة عرفت بمراسلات الحسين مكماهون  
واعلن الشريف الثورة ولكنه اصيب بخيبة أمل عند نهاية الحرب  
اذ لم يعترف به الحلفاء الا بوصفه ملكاً على الحجاز (١)

كان الامام عبدالعزیز يلح لتحديد الحدود بين نجد  
والحجاز وحدث خلاف بين الطرفين حول الغرمة وتربه (٢)، ولكن  
خالد بن لوى تمكن من السيطرة عليها وطرد جند الشريف  
وأثر ابن سعود ضم حائل وعسير لتقوم سلطته نجد وملحقاتها  
ولم يرغب الشريف في مناقشة مسألة الحدود ، ومنع أهل نجد  
من الحج مما دفع ابن سعود لتأمين كافة جبهاته المختلفــة  
حتى يمكنه التوجه بكل قواه لضم الحجاز.

وهكذا اتضح لنا كيف خدمت الظروف التاريخية نجداً،  
فان الدولة العثمانية وبريطانيا اللتين هما اقوى القوى  
المحيطة شغلت كلا منهما احداث وتطورات تاريخيه في جبهات  
متعددة ، وكان شغل بريطانيا الشاغل هو استكمال نفوذهـا  
في الخليج حتى شماله كما اوضحنا في هذه الفترة الهامـة

----- خ -----

- (١) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٧٥٩  
(٢) محمد ابراهيم جمعه : الاطلس التاريخي ، ص ١٧٠

التي هي فترة مقدمات الحرب العالمية الاولى ، ولاشك ان علاقات  
نجد ببريطانيا تتداخل في هذه الفترة الحاسمة مع علاقات  
نجد بالمشيخات العربية على الساحل المهادن وبالعلاقاتها  
مع الكويت كما اتضح لنا ، والعوامل التي ذكرناها خاصة  
بالدولة العثمانية تنطبق على حائل في عهد الرشيد ، ومعنى ذلك  
كله ان الفرصة اتاحت لنجد للنمو ومواصلة ضم المناطق المحيطة  
وبالتالي اقامة علاقات متكافئة مع كل القوى المحيطة ، وامكان  
التزام الحياد في الحرب العالمية الاولى ، وترتب على ذلك  
كله انجاز البناء الداخلي في سلطنة نجد الغنية .

.. ..

# مُلحوظات على المعاهدات

- إتفاقية البصرة مع الدولة العثمانية من الوثائق .
- معاهدة دارين من الوثائق .

معاهدة بين  
الحاكم  
من أرض مصر

Treaty between the Wali and the British.

Dated 24th March 1898 at Khartoum.

(Original kept among British records at Cairo).

Wali of the Vilayet of Fashak, Abdurrahman Effendi bin Ali Kamil

Article 1. This Treaty is signed and concluded between the Wali and Commandant of Fashak, Abdurrahman Effendi Fashak, who is specially empowered by Imperial Firman, and H.E. Abdul Aziz Pasha Al-Saeed Wali and Commandant of Fashak. This Treaty is relied on by the Imperial Government and consists of 12 articles, explaining secret matters mentioned in the Imperial Firman dated,..... with reference to the Vilayet of Fashak. The text of this Treaty shall be secret, and relied upon.

Article 2. The Wali of Fashak is to remain in charge of Abdul Aziz Pasha Al-Saeed so long as he is alive, according to the Imperial Firman.

After him it will go to his sons and grandsons by Imperial Firman, provided that he shall be loyal to the Imperial Government and to his duties, the present Wali.

Article 3. A Technical Military Officer shall be appointed by the said Wali and Government, (H.E. Effendi) to give whatever he wishes if he sees fit and necessary, he may admit such British Officers for the fundamental technical training of local troops and their number shall be determined by the order and wishes of the said Wali and Government, (H.E. Effendi).

Article 4. A number of soldiers and government, and General Staff by the Wali and Government of Fashak shall be stationed at such posts such as Nalib, and other places.

Article 5. All the buildings of the Customs House, Fashak, and Light Houses shall be constructed as per the Imperial

affairs of Government and shall be conducted exclusively in the jurisdiction of the Turkish Government under the direction of the said Wali and Commandant.

Art. 8. The revenues of the Vilayet shall be a degree sufficient to meet the requirements of the Vilayet and the local expenditure and military dispositions according to the present circumstances and normal conditions of Hajd; the deficiency in the budget shall be met from the Customs, Posts, Telegraphs and Postal Revenues; and if there is a surplus, it should be sent to the Porte with a Report.

If the local revenue is sufficient to meet all expenses, the income of the Posts, Telegraphs, and Customs shall be remitted to their respective Departments. Also as regards local incomes other than those mentioned above, if there is any surplus, 10 per cent of it shall be sent to the Government Treasury.

Art. 9. The Turkish flag shall be hoisted on all Government buildings and places of importance on the sea and on the land, and also on boats belonging to the Vilayet of Hajd.

Art. 10. Correspondence shall be conducted with the Marine Department for the regular supply of arms and ammunition.

Art. 11. The said Wali and Commandant is not allowed to interfere with, or correspond about foreign affairs and international treaties, or to grant concessions to foreigners.

Art. 12. All the correspondence of the Wali and Commandant shall be direct with the Imperial Ministries of Interior and Marine, without intermediary.

Art. 13. Post Office shall be established in the Vilayet of Hajd, in order to facilitate communications and arrangements shall be made to dispatch posts to the necessary places in a fitting manner. Turkish stamps shall be affixed to all letters and packages.

Art. 14. If, for public, the Government should have in sight with a foreign power or if there should be any internal





132

## APPENDIX B.

### TREATY WITH IBN SAUD.

*In the Name of God the Merciful and Compassionate.*

#### PREAMBLE.

The High British Government on its own part, and Abdul Aziz bin Abdur Rahman bin Faisal al Saud, Ruler of Najd, El Hasa, Qatif and Jubail, and the towns and ports belonging to them, on behalf of himself, his heirs and successors, and tribesmen, being desirous of confirming and strengthening the friendly relations, which have for a long time existed between the two parties, and with a view to consolidating their respective interests—the British Government have named and appointed Lieutenant-Colonel Sir Percy Cox, K.C.S.I., K.C.I.E., British Resident in the Persian Gulf, as their Plenipotentiary, to conclude a treaty for this purpose with Abdul Aziz bin Abdur Rahman bin Faisal al Saud.

The said Lieutenant-Colonel Sir Percy Cox and Abdul Aziz bin Abdur Rahman bin Faisal al Saud, hereafter known as "Bin Saud" have agreed upon and concluded the following Articles:—

#### I.

The British Government do acknowledge and admit that Najd, El Hasa, Qatif and Jubail, and their dependencies and territories, which will be discussed and determined hereafter, and their ports on the shores of the Persian Gulf are the countries of Ibn Saud and of his fathers before him, and do hereby recognise the said Ibn Saud as the independent Ruler thereof and absolute Chief of their tribes, and after him his sons and descendants by inheritance; but the selection of the individual shall be in accordance with the nomination (i.e., by the living Ruler) of his successor; but with the proviso that he shall not be a person antagonistic to the British Government in any respect; such as, for example, in regard to the terms mentioned in this Treaty.

#### II.

In the event of aggression by any Foreign Power on the territories of the countries of the said Ibn Saud and his descendants without reference to the British Government and without giving her an opportunity of communicating with Ibn Saud and composing the matter, the British Government will aid Ibn Saud to such extent and in such a manner as the British Government after consulting Ibn Saud may consider most effective for protecting his interests and countries.

#### III.

Ibn Saud hereby agrees and promises to refrain from entering into any correspondence, agreement, or treaty, with any Foreign Nation or Power, and further to give immediate notice to the Political Authorities of the British Government of any attempt on the part of any other Power to interfere with the above territories.

#### IV.

Ibn Saud hereby undertakes that he will absolutely not cede, sell, mortgage, lease, or otherwise dispose of the above territories or any part of them, or grant concessions within those territories to any Foreign Power, or to the subjects of any Foreign Power, without the consent of the British Government. And that he will follow her advice unreservedly provided that it be not damaging to his own interests.

#### V.

Ibn Saud hereby undertakes to keep open within his territories, the roads leading to the Holy Places, and to protect pilgrims on their passage to and from the Holy Places.

#### VI.

Ibn Saud undertakes, as his fathers did before him, to refrain from all aggression on, or interference with the territories of Kuwait, Bahrain, and of the Shaikhs of Qatar and the Oman Coast, who are under the protection of the British Government and who have treaty relations with the said Government; and the limits of their territories shall be hereafter determined.

INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS					
1	2	3	4	5	6
Reference					
FOR L/P 25/10/39					
COPYRIGHT PHOTOGRAPH NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION OF THE INDIA OFFICE LIBRARY & RECORDS					



ثَبِتْ

لِلْمَصَادِرِ وَالْأَسْرَارِ  
سَوْنٌ

أولاً: المخطوطات والوشائق:

- ١- مقبل عبدالعزيز الذكر  
العقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز  
مخطوط محفوظ بمكتبة الدراسات العليا  
ببغداد ، تحت رقم ٥٧١ .
- ٢- مقبل عبدالعزيز الذكر  
حوادث عسير واليمن والحجاز  
صوره من مكتبة الدراسات العليا  
بكلية الآداب ، برقم ٥٦٩ .  
وشائق منشوره  
١- وزارة الخارجية :  
التحكيم لتسوية النزاع الاقليمي بين مسقط  
وابوظبي وبين المملكة العربية  
السعودية .  
عرض حكومة المملكة العربية السعودية  
في ١١ ذى الحجة ١٣٧٤هـ = ٣١ يوليو ١٩٥٥  
المجلد الأول : ويسمى الأساس وهو  
عرض لتاريخ الدولة السعودية وعلاقاتها  
ببلدان الساحل .

ثانيا : المراجع العربية :

- ١- ابراهيم جمعه :  
الأطلس التاريخي للدولة السعودية  
دارة الملك عبدالعزيز ١٣٩٢ - ١٣٧٢  
الرياض
- ٢- ابراهيم بن صالح بن عيسى:  
تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد  
دار اليمامة الرياض
- ٣- ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن :  
تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله  
الواحد الديان وذكر حوادث الزمان .  
الجزء الثاني : الطبعة الأولى  
مطابع النور ، الرياض .
- ٤- أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني:  
الملل والنحل  
تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل  
مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٨-١٩٦٨
- ٥- أحمد ابراهيم دياب :  
لمحات من التاريخ الافريقي الحديث  
الطبعة الأولى - ١٩٨١ - ١٤٠١  
دار المريخ الرياض
- ٦- أحمد حسين :  
ووالدوما ولد  
منشورات المكتبة العمريه - صيدا ، بيروت  
١٩٧٤ م .

- ٧- أحمد عبد الرحيم مصطفى :  
في أصول التاريخ العثماني  
الطبعة الاولى ١٤٠٢ - ١٩٨٢  
دار الشروق ، بيروت
- ٨- أحمد عبد الغفور عطار :  
- محمد بن عبد الوهاب  
الطبعة الاولى ١٣٦٢ - ١٩٤٣ مطبعة الاستقامة  
- صقر الجزيرة  
٩- شركة ستاندرد للطباعة العربية  
القاهرة ١٣٦٤ هـ
- ١٠- أحمد عزت عبد الكريم وآخرون :  
دراسات تاريخيه في النهضة العربية الحديثة  
مراجعة شفيق غريال  
نشرته جامعة الدول العربية ، الادارة الثقافية
- ١١- أحمد عسه :  
- معجزة فوق الرمال  
الطبعة الاولى ١٩٦٥ ، المطابع الاهلية اللبنانية
- ١٢- أحمد على :  
- آل سعود  
مكة المكرمة ١٣٧٦ - ١٩٥٧ م

- ١٣- أحمد مصطفى أبو حاكمه :  
- تاريخ الكويت  
الجزء الثاني - القسم الأول  
مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
- ١٤- أحمد نجيب هاشم :  
محمد قاسم :  
- التاريخ الحديث والمعاصر  
دار المعارف - القاهرة
- ١٥- السيد رجب حراز :  
- الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب  
معهد البحوث والدراسات العربية  
المطبعة العالمية - القاهرة ١٩٧١
- ١٦- ارتيريا الحديثه ١٥٥٧ - ١٩٤١  
- معهد البحوث والدراسات العربية  
القاهرة ١٩٧٤م
- ١٧- السيد مصطفى سالم :  
تكوين اليمن الحديث  
الطبعة الثانية ١٩٧١  
الناشر مكتبة سعيد رأفت القاهرة
- ١٨- أميره على وصفي المداح :  
- المحلاف السليماني تحت حكم الادارسة  
رسالة دكتوراه لم تنشر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م  
جامعة أم القرى .

- ١٩- أمين سعيد :  
- تاريخ الدولة السعودية  
٣ أجزاء دار الكاتب العربي
- ٢٠- الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة  
دار الكاتب العربي
- ٢١- اليمن ، تاريخه السياسي  
الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٥٩ م  
مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة
- ٢٢- الثورة العربية الكبرى  
جزأين - الطبعة الأولى  
مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة
- ٢٣- أمين الريحاني :  
- ملوك العرب  
الجزء الاول - الطبعة الأولى ١٩٨٠  
المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت
- ٢٤- تاريخ نجد الحديث  
سنة الطبع ١٩٨٠ م  
المؤسسة العربية بيروت
- ٢٥- بدر الدين عباس الخصومي:  
دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث  
والمعاصر .  
الجزء الاول ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٨ م  
مقشورات ذات السلاسل ، الكويت



- ٢٦- جمال زكريا قاسم :  
الخليج العربي  
مطبعة جامعة عين شمس .  
القاهرة ١٩٦٦ م
- ٢٧- جوده حسين جوده :  
شبه الجزيرة العربية  
دار المعرفة الجامعية ١٩٨٤ م .
- ٢٨- حافظ وهبه :  
جزيرة العرب في القرن العشرين  
الطبعة الخامسة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة
- ٢٩- حسان على حلاق :  
موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية  
١٨٩٧ - ١٩٠٩  
الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م  
الدار الجامعية ، بيروت
- ٣٠- حسن صالح شهاب :  
أضواء على تاريخ اليمن البحري  
الطبعة الثانية ١٩٨١  
دار العود ، بيروت

- ٣١ - حسين خلف خزعل :  
- تاريخ الكويت السياسي  
الجزأين الثاني والثالث  
دار الكتب بيروت ، ١٩٦٢م
- ٣٢ - تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصر  
الشيخ محمد بن عبدالوهاب  
دار الكتب بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م
- ٣٣ - حسين بن غنام :  
- تاريخ نجد  
المسمى روضة الأفكار والافهام لمرتاد حال الامام  
وتعداد غزوات ذوي الاسلام  
تحقيق ناصر الدين الاسد  
الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ الرياض مطابع شركة  
الصفحات الذهبية .
- ٣٤ - حمد الجاسر :  
- مدينة الرياض عبر اطوار التاريخ  
مطبعة نهضة مصر ١٣٨٦  
- جمهرة انساب الاسر المتحضرة في نجد  
الناشر دار اليمامة - الرياض  
مطبعة نهضة مصر ، القاهرة
- ٣٥ - خالد حمود السعدون :  
- العلاقات بين نجد والكويت  
الطبعة الاولى ، الرياض ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م  
مطبوعات دار الملك عبدالعزيز

٣٦- - الاوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية  
رسالة دكتوراة لم تنشر  
جامعة أم القرى ، ١٤٠٥هـ .

٣٧- خير الدين الزركلي :  
- شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز  
الجزء الأول من الطبعة الثانية ١٣٩٧ - ١٩٧٧  
دار العلم للملايين بيروت

٣٨- - الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز  
الطبعة الثانية ١٩٧٧  
دار العلم للملايين بيروت

الأعلام - الطبعة الخامسة ١٩٨٠ - دار العلم للملايين  
بيروت

٣٩- خيري قاسمي :  
- الحكومة العربية في دمشق  
بين ١٩١٨ - ١٩٢٠  
دار المعارف - القاهرة - ١٩٧١

٤٠- رابح لطفي جمعه :  
حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز  
مطبوعات دار الملك عبدالعزيز  
الرياض ١٤٠٢ - ١٩٨٢م

٤١- ساطع الحصري :  
البلاد العربية والدولة العثمانية  
الطبعة الثانية ١٩٦٠  
دار العلم للملايين بيروت

- ٤٢ سيد محمد ابراهيم :  
- تاريخ المملكة العربية السعودية  
مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ١٤٠٠-١٩٨٠
- ٤٣- شوقي عطا الله الجمل :  
- تاريخ كشف افريقيا واستعمارها  
الطبعة الثانية ١٩٨٠  
مكتبة الانجلو المصرية القاهرة  
٤٤- المغرب العربي الكبير في العصر الحديث  
الطبعة الاولى ١٩٧٧  
مكتبة الانجلو المصرية القاهرة
- ٤٥- صالح محمد العابد :  
دور القواسم في الخليج العربي  
١٧٤٧ - ١٨٢٠  
مطبعة العاني - ١٩٧٦ - القاهرة
- ٤٦- صلاح الدين المختار :  
تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها  
وحاضرها  
جزأين  
منشورات مكتبة الحياة ، بيروت
- ٤٧- صلاح العقاد :  
التيارات السياسية في الخليج العربي  
مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٢ ، القاهرة

- ٤٨- عاطف السيد:  
البحر الاحمر والعالم المعاصر  
القاهرة ١٩٨٣
- ٤٩- عبدالرؤوف احمد عمرو :  
قناة السويس في العلاقات الدولية  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨
- ٥٠- عبدالعزيز الرشيد :  
تاريخ الكويت  
منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت
- ٥١- عبدالعزيز سليمان نوار :  
- تاريخ العرب المعاصر  
مصر والعراق  
دار النهضة العربية ١٩٧٣ ، بيروت
- ٥٢- -  
تاريخ الشعوب الاسلامية  
دار النهضة العربية ١٩٧٣ بيروت
- ٥٣- -  
تاريخ العراق الحديث  
دار الكاتب العربي ١٩٦٨م القاهرة
- ٥٤- عبدالعزيز الشناوى :  
الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها  
مكتبة الانجلو - ١٩٨٠م ، القاهرة
- ٥٥- عبدالعزيز عبدالغنى ابراهيم:  
- السلام البريطاني في الخليج العربي  
دار المريخ ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م الرياض

- ٥٦- - حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي  
الطبعة الأولى ١٤٠١ - ١٩٨١ دار المريخ الرياض
- ٥٧- - سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي  
مطبوعات دار الملك عبدالعزيز ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م  
الرياض .
- ٥٨- - علاقة ساحل عمان ببريطانيا  
مطبوعات دار الملك عبدالعزيز ١٤٠٢-١٩٨٢ م  
الرياض
- ٥٩- عبدالعزيز محمد الاحيدب :  
من حياة الملك عبدالعزيز  
الطبعة الأولى ١٣٩٩ - ١٩٧٨  
مطابع الاشعاع ، الرياض
- ٦٠- عبدالعزيز محمد المنصور :  
الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة  
الطبعة الثانية ١٩٨٠  
ذات السلاسل - الكويت
- ٦١- - التطور السياسي لقطر  
الطبعة الثانية ١٤٠٠ - ١٩٨٠  
ذات السلاسل ، الكويت
- ٦٢- عبدالفتاح أبوعلية :  
دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية  
الطبعة الأولى ١٣٩٩ - ١٩٧٩  
دار المريخ - الرياض

٦٣- عبدالكريم الغرابية :

قيام الدولة السعودية العربية  
معهد البحوث والدراسات العربية  
جامعة الدول العربية ١٩٧٤

٦٤- عبدالله خالد الحاتم :

من هنا بدأت الكويت  
الطبعة الثانية ١٤٠٠ - ١٩٨٠  
دار القبس ، الكويت

٦٥- عبدالله بن خميس :

معجم اليمامة - الجزء الثاني  
الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ - مطبعة الفرزدق  
الرياض .

٦٦- عبدالله الصالح العثيمين:

الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
حياته وفكره  
دار العلوم - الرياض

٦٧- عبدالله بن عبدالرحمن البسام :

علماء نجد خلال ستة قرون  
الطبعة الاولى ١٣٩٨  
مطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة

- ٦٨- عبدالله العلي الزامل :  
الملحمة الشعبية  
في تأسيس الملك عبدالعزيز آل سعود للمملكة  
العربية السعودية  
المطابع الأهلية ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م الرياض
- ٦٩- عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني :  
تاريخ اليمن  
المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ  
اليمن  
الطبعة الثالثة - ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م  
الدار اليمنية للنشر والتوزيع - اليمن  
٧٠- عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي الحنبلي :  
عنوان المجد في تاريخ نجد  
الجزء الأول - مكتبة الرياض
- ٧١- على حسون :  
العثمانيون والروس  
الطبعة الأولى ١٤٠٢ - ١٩٨٢  
المكتب الاسلامي- بيروت
- ٧٢- عمر بابكور :  
حزام الأمن حول الحرمين الشريفين  
رسالة ماجستير لم تنشر  
جامعة أم القرى



- ٧٣- عمر الفاروق السيد رجب :  
دراسات في جغرافية المملكة  
الطبعة الأولى ١٣٩٨ - ١٩٧٨م  
دار الشروق ، جدة
- ٧٤- فاروق عثمان أباطه :  
- عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ - القاهرة
- ٧٥- - الحكم العثماني في اليمن  
الطبعة الثانية ١٩٧٩م  
دار العودة بيروت
- ٧٦- فائق بكر الصواف :  
العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز  
مطابع سجل العرب ١٣٩٨ - ١٩٧٨  
القاهرة
- ٧٧- فائق حمدي طهوب :  
تاريخ البحرين السياسي  
ذات السلاسل - ١٩٨٣  
الكويت
- ٧٨- فتحي محمد أبو عيانه :  
جغرافية افريقيا  
دراسة اقليمية  
الطبعة الثانية ١٩٨٢

- ٧٩- فتوح عبد المحسن الخترش :  
تاريخ العلاقات السياسية البريطانية الكويتية  
١٨٩٠ - ١٩٢١  
الطبعة الأولى ١٩٧٤  
ذات السلاسل الكويت
- ٨٠- فؤاد حمزه :  
البلاد العربية السعودية  
الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨  
مكتبة النصر الحديثة ، الرياض
- ٨١- فؤاد سعيد العابد :  
سياسة بريطانيا في الخليج العربي  
ذات السلاسل ١٩٨١  
الكويت
- ٨٢- قدرى قلعجي :  
الخليج العربي  
دار الكاتب العربي ، بيروت  
١٣٨٥ - ١٩٦٥

- ٨٣- محمد ابراهيم رحمو :  
أضواء على الاستراتيجية العسكرية  
للملك عبدالعزيز في حروبـــــــــه  
الطبعة الثانية ١٤٠٢ - ١٩٨١  
دار الملك عبدالعزيز ، الرياض
- ٨٤- محمد بن أحمد العقيلي:  
تاريخ المخلاف السليماني  
الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ - ١٩٨٢  
منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة  
والنشر .  
الرياض .
- ٨٥- محمد انيس :  
الدولة العثمانية والشرق العربي  
١٥١٤ - ١٩١٤  
مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨١  
القاهرة
- ٨٦- محمد جلال كشك :  
السعوديون والحل الاسلامي  
الطبعة الاولى ١٤٠١ - ١٩٨١  
شركة مودى جرائيك . لندن .
- ٨٧- محمد حسين زيدان :  
رحلات الاوربيين الى نجد وشبه الجزيرة العربية  
مطبوعات دار الملك عبدالعزيز  
الرياض

- ٨٨- محمد عبدالرحمن برج :  
دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر  
القاهرة ١٩٧٤م
- ٨٩- محمد عنان :  
السعودية وهموم العرب  
المكتب العالمي للطباعة ، ١٩٧٨  
بيروت
- ٩٠- محمد عرابي نخله :  
تاريخ الاحساء السياسي  
ذات السلاسل ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م  
الكويت
- ٩١- محمد فريد بك المحامي :  
تاريخ الدولة العلمية العثمانية  
١٣٩٧ - ١٩٧٧م دار الجيل ، بيروت
- ٩٢- محمد فؤاد شكرى :  
- السنوسية دين ودولة  
دار الفكر العربي ١٩٤٨ القاهرة
- ٩٣- - ميلاد دولة ليبيا الحديثة  
جزاين ، مطبعة الاعتماد ١٩٥٧  
القاهرة
- ٩٤- محمد كمال جمعه :  
- انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
خارج الجزيرة العربية  
دارة الملك عبدالعزيز ١٤٠١ - ١٩٨١  
الرياض

- ٩٥- محمد كمال الدسوقي :  
- الدولة العثمانية والمسألة الشرفية  
دار الثقافة ١٩٧٦  
القاهرة
- ٩٦- محمد مرسي عبدالله :  
- إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الاولى  
المكتب المصري الحديث للطباعة ١٩٧٨  
القاهرة
- ٩٧- دولة الامارات العربية المتحدة وجيرانها  
الطبعة الاولى ١٤٠١ - ١٩٨١م  
دار القلم - الكويت
- ٩٨- محمد منير البديوي :  
- المتوكل على الودود  
عبدالعزیز آل سعود  
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
- ٩٩- محمود شاکر :  
شبه جزيرة العرب  
نجد  
المكتب الاسلامي بيروت
- ١٠٠- محمود طه ابو العلا :  
جغرافية شبه جزيرة العرب  
٤ أجزاء  
الطبعة الاولى ١٩٧٢  
مؤسسة سجل العرب القاهرة

- ١٠١- محمود علي الداود :  
الخليج العربي والعلاقات الدولية  
الجزء الأول ١٨٩٠ - ١٩١٤  
دار الكتاب العربي - القاهرة
- ١٠٢- مديحه احمد درويش :  
- تاريخ الدولة السعودية  
الطبعة الأولى ١٤٠٠ - ١٩٨٠م  
دار الشروق - جدة
- ١٠٣- سلطنة عمان -  
في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر  
الطبعة الاولى ١٤٠٢ - ١٩٨٢  
دار الشروق، جدة
- ١٠٤- مصطفى عبدالقادر النجار :  
- التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية  
١٨٩٧ - ١٩٢٥  
دار المعارف ١٩٧١ القاهرة
- ١٠٥- دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر -  
مطبوعات جامعة الدول العربية ١٩٧٨
- ١٠٦- مكي الطيب شبيكه :  
العرب والسياسة البريطانية  
في الحرب العالمية الأولى  
١٩٧٥ - معهد البحوث والدراسات العربية

- ١٠٧- موفى بنت منصور بن عبدالعزيز :  
الملك عبدالعزيز وموءتمر الكويت  
الطبعة الأولى ١٤٠٢ - ١٩٨٢  
مؤسسة تهامه ، جدة
- ١٠٨- مؤلف مجهول :  
كيف كان ظهور شيخ الاسلام  
محمد بن عبد الوهاب  
دراسة وتحقيق عبدالله الصالح العثيمين  
دارة الملك عبدالعزيز - ١٤٠٣ - ١٩٨٣  
الرياض
- ١٠٩- نبيل عبد الحى رضوان :  
الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية  
بعد افتتاح قناة السويس  
الطبعة الأولى ١٤٠٣ - ١٩٨٣  
مؤسسة تهامه ، جدة
- ١١٠- نوال حمزه صيرفي :  
النفوذ البرتغالي في الخليج العربي  
مطبوعات داره الملك عبدالعزيز ١٤٠٣ - ١٩٨٣  
الرياض
- ١١١- نورية محمد ناصر الصالح :  
علاقات الكويت السياسية  
شرقي الجزيرة العربية والعراق العثماني  
الطبعة الأولى ١٩٧٧  
ذات السلاسل - الكويت

١١٢- وديع البستاني :

نبذة تاريخية

أملاها الامير ضاري بن فهد الرشيد

دار اليمامة ، الرياض

١١٣- ياقوت الحموي :

معجم البلدان

دار احياء التراث العربي

بيروت



ثالثا : البحوث والمؤتمرات :

- ابحاث الندوة العالمية الاولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في ١٠ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ ابريل ١٩٧٧  
كلية الآداب ، جامعة الرياض  
الكتاب الأول : مصادر تاريخ الجزيرة العربية  
الجزء الثاني : الطبعة الاولى ١٣٩٩ - ١٧٧٩ الرياض  
بحث الاستاذ احمد العناني  
رحلات الكابتن وليم آيرفن شكسبير
- بحوث المؤتمرات العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز  
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .  
الرياض ربيع الاول ١٤٠٥ - ديسمبر ١٩٨٥  
بحثللامير د. تركي بن محمد بن سعود الكبير  
علاقة بريطانيا بالملك عبدالعزيز آل سعود  
١٩٠٢ - ١٩٢٥
- محمد عبداللطيف البعراوى :  
محاضرات في الدولة العثمانية لم تنشر

رابعاً : كتب مترجمة للغة العربية :

- ١- اتورى روسي :  
ليبيا  
منذ الفتح العربي حالى ١٩١١  
تعريب خليفة التليسى  
الطبعة الاولى ١٣٩٤ - ١٩٧٤ بيروت
- ٢- آرسى :  
مع الايطاليين في حرب طرابلس  
ترجمة : منصور عمر الشتيوى  
الطبعة الاولى ١٣٩١ - ١٩٧٢  
دار الفرجاني ، طرابلس ، ليبيا
- ٣- ارنولد ويلسون :  
الخليج العربي  
ترجمة د. عبدالقادر يوسف  
مكتبة الامل - الكويت
- ٤- الليدى آن بلنت :  
رحلة الى بلاد نجد  
ترجمة : محمد انعم غالب  
١٣٨٩ - ١٣٧٨

- ٥- أ. ج. جرانت :  
وهارولد تمبرلي  
أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين  
الجزأين الأول والثاني  
ترجمة : محمد علي أبودره ، لويس أسكندر  
مؤسسة سجل العرب ١٩٧٨  
القاهرة
- ٦- بنو أميشان:  
ابن سعود  
ولادة مملكة  
تعريب : رمضان لاوند  
دار أسود للنشر - بيروت
- ٧- بيير رنوفان :  
تاريخ العلاقات الدولية في القرن التاسع عشر  
ترجمة د. جلال يحيى  
الطبعة الثالثة - دار المعارف ١٩٨٠  
الاسكندرية
- ٨- ج. ب. كيللي :  
الحدود الشرقية للجزيرة العربية  
ترجمة محمد أمين عبد الله  
مكتبة الأمل ١٩٦٨ ، الكويت
- ٩- ج. ح. لوريمر  
دليل الخليج ، ٣ أجزاء  
تعريب مكتب الترجمة بمكتب سمو أمير قطر  
رمضان ١٣٩٥ هـ سبتمبر ١٩٧٥

- ١٠- جورج انطونيوس :  
يقظة العرب  
ترجمة حيدر الركابي  
مطبعة الترقى - دمشق
- ١١- دونالد ولبر :  
إيران ماضيها وحاضرها  
ترجمة عبدالنعيم محمد حسنين  
دار الكتاب المصري ، اللبناني  
الطبعة الثانية ١٤٠٥ - ١٩٨٥ القاهرة
- ١٢- ز . ب . ياخيموفتش :  
الحرب التركية الايطالية ١٩١١ - ١٩١٢  
ترجمة هاشم صالح التكريتي  
الطبعة الاولى ١٣٩٠ - ١٩٧٠ بيروت
- ١٣- زهرة ديكسون فريث :  
الكويت كانت منزلي  
دار الكاتب العربي
- ١٤- ستيفن لونكريك :  
أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث  
نقله الى العربية : جعفر الخياط  
الطبعة الخامسة ١٩٤١  
بغداد

- ١٥- عبدالله فيليبي :  
الذكرى العربية الذهبية  
ترجمة مصطفى كمال فايد  
مطبعة الاعتماد ١٩٥١ مصر
- ١٦- كارل بروكلمان :  
تاريخ الشعوب الاسلامية  
ترجمة : نبيه فارس ، منير البعلبكي  
الطبعة السابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت
- ١٧- مذكرات السلطان عبدالحميد  
ترجمة محمد حرب عبدالحميد  
دار الانصار ، ١٩٧٨  
القاهرة
- ١٨- نجلاء عز الدين :  
العالم العربي  
ترجمة محمد عوض ابراهيم وآخرين  
الطبعة الثانية ١٩٦٢  
دار احياء الكتب العربية مع مؤسسة فرانكلين  
للطباعة  
القاهرة ، نيويورك
- ١٩- هـ . ا . ل . فيشر :  
تاريخ أوروبا في العصر الحديث  
١٧٨٩ - ١٩٥٠  
ترجمة احمد نجيب هاشم ، وديع الضبع  
الطبعة السادسة ، دار المعارف القاهرة

-٢٠-

هارولد ف جاكوب :

ملوك شبه جزيرة العرب

ترجمة احمد المضواحي

الطبعة الأولى ١٣٨٧ - ١٩٦٧

مطبعة العلم - دمشق

خامسا : المعارف العامة :

دائرة المعارف الاسلاميه

تأليف مجموعة من المستشرقين اعداد :

ابراهيم زكي خورشيد واخرين

الجزء الثالث ، القاهرة

سادسا : الدوريات

١- المجلات:

مجلة الدارة

العدد الثاني ، السنة الحادية عشرة

في محرم ١٤٠٦هـ سبتمبر ١٩٨٥

مقال الدكتور محمد عبداللطيف البحرأوى :

التاريخ المعاصر وعلاقته العضوية بالازمنة

الحديثة .

٢- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

العدد ١١ - السنة الثالثة - رجب ١٣٩٧ = يونيو ١٩٧٧

العدد ٣٩ - السنة العاشرة شوال ١٤٠٤ = يوليو ١٩٨٤

العدد ٤٠ - السنة الحادية عشر ربيع الاخره ١٤٠٥/يناير ١٩٨٥م

٣- المجلة التاريخية المغربية

١- العدد ٦ يوليه ١٩٧٦ تونس

مقال مصطفى كريم مسألة غزو ايطاليا الاستعماري

لليبيا

العدد ١٢ يوليه ١٩٧٨

مقال خليل الساحلي سنو الإزدلال أوأزمات

الدولة العثمانية المالية

٢- العدد ٢٩ - ٣٠ يوليه ١٩٨٣ السنة العاشرة

مقال : عبدالفتاح ابوعليه: العثمانيون وبنو خالد

في الاحساء .

مقال: جمال زكريا قاسم: النزاع البريطاني

العثماني في الخليج العربي قبل نشوب الحرب

العالمية الاولى

- ٣- العدد ٣١-٣٢ ديسمبر ١٩٨٣ السنة العاشرة  
مقال د. اورطايلى : انفصال الولايات العربىــــة  
الشرقية من الدولة العثمانية  
٤- مجلة العرب :

مذكرات سليمان شفيق كمالي

الجزء الثاني ، السنة الخامسة ، جمادى الثانية ١٣٩١

١١ ، س هـ جماد الاول ١٣٩١ = ١٩٧١

١٢ ، س هـ جمادى الثانيه ١٣٩١ = ١٩٧١

٢ ، س هـ شعبان ١٣٩١ = اكتوبر ١٩٧١

٤ ، س هـ شوال ١٣٩١ = ديسمبر ١٩٧١

٥ ، س هـ ذو القعدة ١٣٩١ = يناير ١٩٧٢

٨ ، س هـ صفر ١٣٩٢ = ابريل ١٩٧٢

١٠ ، س هـ ربيع الثاني ١٣٩٢ = يونيو ١٩٧٢

١ ، س هـ رجب ١٣٩٢ = اغسطس ١٩٧٢

١٠ ، س هـ ١٣٩٣ = مايو ١٩٧٣

الجزء الثالث والرابع السنة الحادية عشر رمضان وشوال ١٣٩٦ =

سبتمبر واكتوبر ١٩٧٦م

ترجمة كتاب المستشرق لويس موزل - تاريخ الدولة السعودية

الصحف

ب -

جريدة الجزيرة العدد ٤١٥٩ الجمعة ١٦ جماد أول ١٤٠٤ =

١٧ فبراير ١٩٨٤م

لقاء مع ابن الشيخ خزعل امير عربستان سابقا

جريدة الاهرام : بتاريخ ١٧/١٢/١٩٨٤م

مقال : د. زكي نجيب محمود



سابعاً : وثائق عثمانية :

الباب العالي نضارة الخارجية

- ١- رقم ٤٥٦١٥/٧ وتاريخ ٨ يناير ١٩٠٢
- ٢- رقم ٢٨ وتاريخ ٢٣ يناير ١٩٠٢
- ٣- رقم ٩١ ٥٠:٤٦٦ تاريخ ٢٠ مارس ١٩٠٢
- ٤- مذكرة بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة ١٣٢٢هـ

شامنا: الوثائق الانجليزية . سجلات حكومة الهند . I. O. :

١ - سجلات وزارة الهند البريطانية بلندن لم يسبق نشرها

Indian Office Library and Records :

- I.O.R., L.P+S, 18 B47. Memorandum by Mr. Gladston, Dated 17th October 1873.
- I.O.R., L.P+S, 18.B47, Dated 30th January 1874 From Granville, To-India Office.
- I.O.R., L,P+S, 18-B47 Dated 10th August 1886, Secret Letter, From-The Government of India.
- I.O.R. L.P+S, 18-B47. Dated 1st November 1887, From. Secret and Political Department India Office.
- I.O.R., L-P+S, 10-384, File 2182, Dated 24 My 1900. Agreement by Sheikh of Koweit.
- I.O.R. L-P+S-10-23. File 351 Dated 6th October 1902, Minut by Curzon.
- I.O.R. L,P+S-10-134, File 395, No.117, Dated 13th June 1903, From-J.G.Gaskin To-Kemball.
- I.O.R. L,P+S 10-134-, File 395, No.2-B, Dated the 2nd August 1903, From-Gaskin, To-The First Assistant to the Political Resident, Persian Gulf.
- I.O.R. L,P+S,10, 23, File 351, No.73.C Dated the 2nd December 1903, From. The Secretary to the Government of India, To-G Atkinson.
- I.O.R. L,P+s.10, 23, File 351, No.1295, Dated the 3rd December, 1903, From-G Atkinson To-The Secretary to the Government of India.
- I.O.R. L,P+S, 10, 23, File 351, No.16, Dated the 21st January 1904, From-Government of India To-John Brodrick.

- I.O.R. L,P+S, 10, 51, File 1855, No.25, Dated 4th Feb. 1904 From-Foreign Office, To-His Majesty' Secretary of State for India.
- I.O.R. L-P+S-10-384 File 2182, Dated the 8 Feb. 1904 From-The Viceroy-To-John Brodrick.
- I.O.R. L.P+S-10-384-File 2182- Dated 28 Feb. 1904, Postal Agreement, With the Sheikh of Koweit.
- I.O.R. L, P+S,10,51, File 1855, 22nd March 1904. From- F.O., To-Sir No O'Conor.
- I.O.R. L,P+S,10, 134, No.85, 21st April 1904, From Gurzan, To-His Majesty's Secretary, of State for India.
- I.O.R. L,P+S-10-51, File 1855, 22nd April 1904, From-Secretary of State. To-Viceroy.
- I.O.R. L,P+S-10-51, File 1855, 27th April 1904 From-Viceroy, To.Secretary of State.
- I.O.R. L,P+S. 1B, B 164, 4 May 1904, From- Sir O'Conor, To-F.O.
- I.O.R. L,P+S, 10.51, File 1855, No.372 16 May 1904, From-Sir-N. O'Conor, To-Marquess of Lansdowne.
- I.O.R. L,P+S-10-51, File 1855, Telegram 18 May 1904, From-Secretary of State, To-Viceroy.
- I.O.R. L,P+S, 10-134, File 395, 10 August 1904, From Secretary of State-To-Viceroy.
- I.OR. L,P+S,10,23, File 351:-
- Dated 17 August 1904 From-F.O. To-I.O.
- " 24 August, From-Secretary of State, To-Viceroy.

- No.2887, 5 September 1904, From. The Secretary to the Government of India, To.G. Atkinson.
- Telegram, No.3197, 26 Sep 1904 From-The Secretary to the Government of India, To-P.Z.Cox.
- Dated 28 Sep. 1904, From-P.Z. Cox, To. The Secretary of the Government of India.
- Dated 18 October 1904, From-A.P.Trevor To-The Secretary to the Government of India.
- Dated 22 October 1904, From-The Secretary to the Government of India, To-The Political Agent at Maskat.
- No.521, 25 October 1904, From-W.G.Grey, To-The Secretary to the Government of India.
- No.374 24 November 1904, From-Shakespear, To. P. Z. Cox.
- No.90, 25 Nov. 1904, From-T.W. Kemp,, To- G. Atkison
- I.O.R. L,P+S,10-51- File 1855 26 Nov. 1904 From Secretary of State, To-Viceroy.
- I.O.R. L,P+S.10-51 File 1855 3 December 1904, From Secretary of State, To-Viceroy.
- I.O.R. L,P+S, 10-23. File 351, No. 1462 7 Dec. 1904, From G. Atkinson, To-The Secretary to the Government of India.
- I.O.R. L,P+S-10,23. File 351, 11 Feb. 1905, From-Admiralty, To-The Under Secretary of State.
- I.O.R. L,P+S, 10,23, File 351, 23 Feb 1905, Extract from the Minute, of the 63 Meeting of the Committee of Imperial Defence.

- I.O.R. L,P+S-10,51, File 1855: -
- No.57 16 March 1905, From-Government of India, To-John Brodrich.
- Dated 29 March 1905, From-O'Connor, To-The Marquess of Lansdowne.
- Dated 11 June 1905, From. P. Cox, To-S.M. Fraser.
- I.O.R. L,P+S, 10, 23, File 351, July 1905, Memorandum of information regarding external affairs relating to Persia.
- I.O.R. R.15-1-556 :-
- Dated 20 Jemad-as-Sani 1323=22 Aug 1905, Translation of the purport of a letter From Abdul Aziz-bin-Saood.
- Dated 27 Jemad-as-Sani 1323 29 Aug 1905 Translation of Letter, To-Shakh Zaeed.
- I.O.R. L,P+S,10, 23, File 351, No.1462, 5 Sep. 1905, From-G. Atkinson, To-The Secretary the Government of India.
- I.O.R. R-15-1-556 : -
- Extract from the Diary of the Persian Gulf, Political Residency for the week 15 received 23rd October 1905.
- No.513, 29 October 1905, From-Trevor, To-Sir Louis W. Done.
- No.4441, 5 Dec. 1905, From-The Deputy Secretary to the Government of India, To-P. Cox.
- I.O.R. L.P+S,10,23. File 351, No.517, 4 Nov. 1905, From-A.P.Trvor, To-Sir Louis W. Done.

- I.O.R. R, 15-1-556 :-

- No.7, 11 January 1906, From-Government of India  
To-His Majest's Secretary of State of India.
- No.97, 17 Jan, 1906, From-P.Cox, To-Knox.
- No.1, 19 Jan 1906, CompJahra From-Knox, To-P. Cox.
- I.O.R. L.P+S-1B-B164, No.285, 11 Jan 1906, From-  
Government of India, To-Secretary of State.
- I.OR. R.15.1-556-No.51, 4 Feb 1906, From- P.Cox,  
To-The Secretary to the Government of India.
- I.O.R. L,P+S-1B-B164, No.5351 06, 4 Feb 1906, From  
Cox, To-Government of India.
- I.O.R. R, 151.556, No.63, 23 Feb 1906, From-P.Z.  
Cox, To-The Secretary to the Government of India.

- I.O.R., L,P+S, 1B,B164 :-

- No.1917106, 16 Sep 1906, From-P.Cox, To-Government  
of India.
- No.189, 17 Nov 1906, From-Prideaux, To-P.Cox.
- No.2938107, 1 April 1907, From- Sir N. O'Conor,  
To-His Majesty's Government.
- I.O.R. L,P+S, 10,23, File 351, No.161, 26 Sep. 1907,  
From-Government of India, to-John Morley.

- I.O.R. L,P+S-10-51, File 1855:-

- Dated 12 Nov. 1907, From-F.O.-To-I.O.

- No.664, 11 Dec. 1907, From-S.G. Knox To- P. Z. Cox.
- No.667, 13 Dec. 1907, .From-Knox, To-P. Cox,
- I.O.R. L,P+S, 10.134, File 395. No.191, 16 January 1908, From-P Cox, To-the Government of India.
- I.O.R. L.P+S, 1B-B164, No.116, 30 Jan 1908, British Relations with the Wahabaes, Communicated by India Office.

- I.O.R. L,P+S-10-134, File 395 :-

- No.S-106, 17 Feb 1908 From-The Secretary of the Government of India, To-P.Z. Cox.
- No.S-139, 7 March 1908, From-Prideaux, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire.
- I.O.R. L,P+S.10-51, File 1855, 23 Safar 1326=26 March 1908, From-Chief of Koweit, to Vali of Bassra.

- I.O.R. L, P+S,10.134, File 395 :-

- No.2419, 9 Aug 1908, Bushire, From Trevor, To- Butler.
- Dated 18 Aug 1908, Situation AtEKatif.
- No.1, 29 Aug 1908, From-Acting Consul Geary, To- Sir G. Lowther.
- I.O.R. L,P+S, 10, 259 File 1202, 12 Dec. 1908 From F.O. - To - I.O.

- I.O.R. L,P+S, 10.51, File 1855, 4 thia Haj=27 Dec.  
1908, Translation of a preliminary agreement, between  
Mubark and bin Qirtass relating to the properly known  
as Fadhagiya.
- I.O.R.L,P+S-12-2182, No.  $\frac{B.410}{P.540628}$   
Arms Trafficin the Persian Gulf, 1908-1928.
- I.O.R. L,P+S-10-24, File 664, 2 January 1909, From-  
F.O. To-The Under Secretary of State.
- I.O.R. L,P+S,10-259, File 1202, 25 Jan 1909  
From-I.O - To-F.O.

---

- I.O.R. L.P+S-10-51 File 1855:-

- No.48, 27 Jan 1909, From-S.G. Knox-To-P.Z. Cox.
- No.54 1 Feb 1909-S.G. Knox, To-P.Z. Cox.
- No.55, 1 Feb 1909 From-Knox-To Cox.
- Dated 4 Feb 1909, Letter To-Sir Richmond Rithie, 1.O.
- Dated 5 Feb 1909, Telegram. From-The Assistant  
Superintendent, British Telegraph Station Fao, To-  
The Resident Bushire.
- No.138, 28 Feb 1909, From-Sir.G.Lowther, To-  
Sir Edward Grey.
- No.156, 3 March 1909, From-Sir G. Lowther, To-  
Sir Edward Grey.
- Dated 5 April 1909, From - F.O., To- 1.O.



- No.89, 27 May 1909 From-Government of India, To-His Majesty's Secretary of State for India.
- Dated 28 May 1909, Constantinople, From-Sir G.Lowther To-Sir Edward Grey.
- I.O.R. L,P+S 10-24, File 664, 15 Sep 1909 From-British Consulate, Kermanshah, To His Majesty's Principal Secretary of State for Foreign Affair.
- I.O.R. L, P+S-10-259, File 1202, 21 Nov 1909  
Extract From the "Dannebrog" Adanish Expedition to-  
The Countries Round The Persian Gulf A Short Interview  
With Professor "Olufsen".
- I.O.R. L-P+S-10 - 24, File 664, 17th 130th Dec.  
1909, From Suleiman Nazif.

- I.O.R. L,P+S-10-259,File 1202 :-

- Dated 15 Feb 1910, Constantinople, From-General Lowther To-Sir E. Grey.
- Dated 15 March 1910, From-Viceroy, To-Foreign Secret.
- Dated 29 March 1910, Constantinople From-G.E. Tyrrell, To-Sir G. Lowther.
- Dated 4 April 1910, From G. Lowther, To-E. Grey.
- Dated 5 April 1910, From-F.O., To-Sir G. Lowther.
- Dated 6 April 1910 From-Hunter, To-The Assistant Surveyor General.
- Dated 11 April 1910, From-Sir G.Lowther, to-Sir E. Grey.

- Dated 11 May 1910, From-Military Secretary, To-Marphy.

- I.O.R. L.P+S, 10,51, File 1855 :-

- No.29, 25 May 1910, Koweit, From Shakespear, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire.
- No.242, 31 May 1910, Tehran, From-Mr.Marling, To-Sir E. Grey.
- No.7, 29 Jemad-Awal 1328=8 June 1910-From Mohamed Rafiq bin Towfiq, To-The Superintendent of Registration, Basrah.
- I.O.R. L,P+S,10-134, File 395, 8 June 1910, From-C. F. Mackenzie to-P.Z.Cox.

- I.O.R. L,p+S.10.51, File 1855 :-

- Dated 14 June 1910, Extract from the Kuwait.
- No.36, 15 June 1910, From-Shakespear, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire.
- I.O.R. L,P+S,10-134, File 395, No.599,22, August 1910, From-Mackenzie, To-Cox.

- I.O.R. L-P+S-10.51, File 1855 :-

- Dated 10 October 1910, From-G. Lowther, To-E. Grey.
- Dated 14 Shawal 1328=18 Oct. 1910, From-The Ruler of Kuwait, Chief of its tribes-To-His Excellency Hussan Jelal Bey, Vali of the Province of Basrah.

- No.64, 25 Oct 1910, From-Shekespear, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire.
- I.O.R. L,P+S-10-24, File 664 : -
- No.41, 3 Feb 1911, From-The British Vice-Consul at Karbala, To-His Britannic Consul. at Baghdad.
- No.231, 1 April 1911, From-Cosul Baghdad, To-His Britannic Majesty's Arbassado Contantinple.
- I.O.R. L,P+S.10 259, File 1202 :-
- Enclosure in No.1, Extract From "Politiken" - 22 April 1911.
- Dated 7 June 1911 Copenhagen, From-Royal Danish Geographical Society, To-F.O.
- Dated 14 June 1911 Copenhagen, From-C. Green To-E. Grey.
- Dated 12 July 1911, From-Sir E. Grey, To-M.Brun.
- I.O.R. L,P+S,10.51. File 1855, 29 July 1911, Momorandum Communicated to the Turkish Ambassador.
- I.O.R. L,P+S-10-259, File 1202, 15 Nov. 1911 Copenhagen From C. Green, To-E.Grey.
- I.O.R. L,P+S.10-285, File 2672, 29 Jan 1912, Aden From-Cowasjee Dunshaw and Brothe, To-The Secretary Chamber of Commerce.
- I.O.R. L,P+S-10-259, File 1202 :-
- Dated 1 Feb 1912, Extract From the Kowait Political Diary.

- No.11, 13 Feb. 1912, Bussarah, From-Crow, To-Lowthur.
- Dated 15 Feb. Extract From Koweit Political Diary.

- I.O.R. L,P+S.10,285,File 2672 :-

- Dated 18 Feb. 1912, From-British Consulate Jeddah, To-Sir Lowther.
- Dated 26 Feb 1912, Constantinople, From. Tyrrely, To-Gerard Lowther.
- I.O.R. L,P+S-10,259. File 1202, No.23, 9 March 1912, From Shakespear, To-P. Cox.

- I.O.R. L,P+S-10-285,File 2672 :-

- Dated 11 March 1912, Constantionople, From-Sir. G. Lowther To-E. Grey.
- Dated 12 March 1912,, From-I.O., To-F.O.
- Dated 13 March 1912 From-All India Moslem League, To-The Under Secretary of State - I.O.
- Dated 5 April 1912, Aden, From-Cowsjee Dinshar To J. K. Condon.
- Dated 14 April 1912, From-Syed Ahmed, To-The Political Resident Aden.
- I.O.R. L,P+S.10 259. File 1202, No.30, 8 May 1912, Copenhagen, From-Green, To-Edward Grey.
- I.O.R. L,P+S.10 51, File 1855 No.42, 29 May 1912, Koweit, From-Shakespear, To. The Political Residen in the Persian Gulf, Bushire.

- I.O.R. L,P+S.10.259, File 1202, 27 June 1912 From-British Legation, Copenhagen, To Sir Crow.
- I.O.R. L,P+S 10,285, File 2672, 8 July 1912, Aden From Merchant and British Subject in Aden, To-The Political Resident Aden.
- I.O.R. L,P+S,10-259, File 1202 :-
- From - F.O. , To- I.O. 16 July 1912.
- From-Secretary of State for India to-P.Cox, 24 Aug 1912.
- I.O.R. L,P+S-10-285, File 2672, No.74, 29 Sep. 1912 From-Mr.Dering (Rome).
- I.O.R. L,P+S 10 285 File 2672 - 3 October 1912, To-The Under Secretary of State, I. O.
- I.O.R. L,P+S-10-252, No.112, 10 October 1912, From Government of India-To The Marquis of Grey.

- I.O.R. L,P+S,10 285, File 2672 :-

- Dated 20 January 1913, Telegram From-R. Rodd (Rome).
- Dated 23 April 1913, From-Minuly for Foreign Affairs Rome.

- I.O.R. L.P+S-10.384 :-

- No.C-10, 15 May 1913, Kuwait, From-Shakespear, To-The Political Resident in the Persian Gulf.
- No.30, 18 May 1913 Basra. From-Crow, To-Lowther.
- No.2010, 2 May 1913 Bushire From-P.Cox. To-Tounley.

- No.C.12, 20 May 1913 From-Shakespear, To-P.Cox.
- Dated 22 May 1913 Bushire, From-Sir P.Cox, to Viceroy.
- Dated 23 May 1913-From-F.O., For Information.
- No.33, 23 May 1913 From-Crow, To-G. Lowther.
- Telegraphic, 30 May 1913, Bushire, From-P.Cox, To-Government of India.
- No.34, 31 May 1913 From-Crow, To-Glowther.
- Dated 31 May 1913, Bushire From-P.Cox, To-E Grey.
- Dated 31 May 1913 From-Viceroy, To-Foreign Secret.
- Dated 5 June 1913 Bushire From-P.Cox, to Viceroy.
- Dated 8 Rajab 1331, 13 June 1913, From-Ibn Saud, To-His Britannic Majesty's Consul General at Bushire.
- Dated 18 June 1913, From-Viceroy, To-Foreign Secret.
- Dated 27 June 1913, Bushire, From-P. Cox, To-Government of India.
- Dated 1 July 1913 From-Viceroy, To-Secretary of State.
- No.29,150, 2 July 1913 From-Louis Mallet, To-I.O.
- Dated 3 July 1913, From-Secretary of State, To-Viceroy.
- No.1, 3 July 1913, Asiatic Turkey And Arabian, Memorandum by Mr.Parkes.
- No.224, 3 July 1913 Bushire, From-The Political Resident in the Persian Gulf, To-Hirtzel.
- No.278, 9 July 1913, From-P.Cox To-Ibn Saud.
- No.P 2640, 9 July 1913, From-I.O, To-F.O.

- No.20, 11 July 1913 London, From Mr.Crewe, To-His Excellency the Right Honourable the Governor General of India in Council.
- No.31971, 15 July 1913 London, From-F.O., To-The Under Secretary of State, I.O.
- Dated 16 July 1913, Minute, From-F.O.
- Dated 2 August 1913, From-Viceroy, To-Foreign Secret.
- Dated 6 August 1913, From-Secretary of State, To-Viceroy.
- Dated 11 Aug 1913, From-Viceroy, To-Foreign Secret.
- Dated 12 Aug. 1913, Minute From-Viceroy.
- Dated 28 Aug. 1913, From-Viceroy, To-Foreign Secret.
- Dated 11 Sep 1913, From - Viceroy.
- No.338, 11 Sep 1913, Bushire, From-P.Cox, To-Ibn Saud.
- No.49302, 31 October 1913, London-From-F.O. To-I.O.
- I.O.R. L,P+S-10-259, File 1202, 20 Dec. 1913, From-Viceroy, To-Foreign Secret.
- I.O.R. L-P+S,10-385, File 2182, No.T-806,20, December 1913 Bahrain From-Trevor, To-F. Cox.
- I.O.R. L,P+S, 10 259, File 1202, Telegram 2 January 1914 From-Viceroy, To-Foreign Secret.
- I.O.R. L,P+S, 10,385, File 2182, No.24,4 Jan. 1914, Bushire, From-J.G. Lorimer, To-The Secretary to the Government of India, Delhi.
- I.O.R. L,P+S-10,259, File 1202 :-
- No.8, 5 January 1914, Constantinople, From-L. Mallet, To-E. Grey.

- No.14, 7 Jan. 1914 Constantinople, From-L.Mallet, To-E. Grey.

- I.O.R. L,P+S,10.385,File 2482 :-

- Dated 1 Rabi Al-Thani 1332, 26 Feb. 1914, Translation of letter From-Ibn Saud To-A.P. Trever.
- Dated 7 March 1914, Minut by Mr.Praker, To-I.O.
- No.10244 7 March 1914, London, From-F.O., To-The Under Secretary of State, India ,C.
- No.10569, 9 March 1914, Memorandum Communicated, From-F.O., To-Hakki Pasha.
- Dated 21 Rabi-al-Akhir-1332, 19 March, 1914, From-Fauzi Bin Arif, To-Sir Mubarakas Sabah.
- No.164, 26 March 1914, From-E Grey, To-L. Mallet, Constantinople.
- Dated 1 Jamad-al-Auwal 1332, 28 March 1914, From-Sulaiman Shafiq To-Sir Mubarak.
- No.12326, 1 April 1914, London, From-F.O., To-I.O.
- No.C-11, 2 April 1914, From. Grey, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire.
- No.150, 6 April 1914, From-F.O. To- I.O.
- No.23, 7 April 1914, Basra, From-Consul Crow, To-L. Mallet.
- No.421, 9 April 1914, Bushire, From-The Political Resident in the Persian Gulf, To-The Secretary to the Government of India.



- No.190, 19 April 1914, Bushire, From-Knox, To-Ibn Saud.
- No.191, 19 April 1914 Bushire From-Knox, To-Bin Thani Qatar.
- Dated 5 Jamadi-ul-Akhir 1332, 30 April 1914, From-The Political Agent Kuwait, To-Mubarak.
- Dated 6 Jamadi-ul-Akhir 1332, 1 May 1914, From-Mubark To-The Political Agen, Kuwait.
- No.26, 2 May 1914, Basra,-From-British Consul, To-L. Mallet.
- No.C.18, 6 May 1914, Kuwait, From-W.G. Grey, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire.
- No.335, 12 May 1914-From-Mallet, To-E Grey.
- No.287, 15 May 1914, Constantinople, From-Mallet, To-E. Grey.
- Dated 4 Rajab 1332=15 May 1914, Translation between Ibn Saud an Turks.
- I.O.R. L,P+S,10,259, File 1202. Extract frothe "Times" 8th June 1914, A Ride Acroos Arabia From Kuweit to Suez.
- I.O.R. L.P+S,10.385, File 2182.
- Dated 11 June 1914, From P. Cox, To-Hirtzel.
- No.376, 23 June 1914, Constantinople, From- L. Mallet, To-E. Grey.

- No.2464 26.6.1914, Note From-Shakespear, To-Hirtzel.
- No.2051, 28 June 1914, Bushire, From-Knox, To-P.Cox.
- No.741, 30 June 1914 From the Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, To-The Secretary the Government of India.
- Dated 1 July 1914, Maskat, From-The Political Agent To-The Secretary to the Government of India.
- I.O.R. L,P+S,10.386, File 2182, No.C-52, 21 July 1914, Bushire-From Knox, To-The Foreign Secretary to the Government of India.
- I.O.R. L,P+S,10,385,File 2182,
- No.853, 31 July 1914, From-Knox, To-Cox.
- No.97, 8 August 1914 Bushire, From-Knox, To-The Foreign Secretary to the Government of India.
- I.O.R. L,P+S, 10-558. File 2086 :-
- No.513; 15 Aug. 1914, Aden, From-Political Resident, To-Secretary of State For India, London.
- No.3086, 19 Aug. 1914 Aden, From-Political Resident, To-F.O.
- I.O.R. L,P+S,10-386, File 2182 :-
- 1 September 1914 Translation letter From-Ibn Jasin al-Thani, To Yusuf Kanoo.
- No.203, 1 Sep. 1914, Bushire From-Knox, To-P. Cox.

- 3 Sep. 1914, Bushire, From-Knox, To-India Foreign Secretary's.

- I.O.R. L,P+S.10-558 - File 2086.

- 4 Sep. 1914, Extract From telegram From-Viceroy.
- No.3539, 11 Sep. 1914, Aden From- Political Resident To-Secretary of State for India.
- I.O.R., L.P+S-10-386 2182, No.Cf 238, 15 Sep. 1914, Bushire From Knox, To-P. Cox.
- I.O.R. L-P+S 10, 558, File 2086, 22 Sep. 1914, Memorandum by Mr.Ryan, Acting First Dagomon to His Majesty's Embassy.

- I.O.R. 1.P+S,10-387. File 2182 :-

- No.893, 30 Sep 1914,Costantinople From-Mallet To-E. Grey.
- I.O.R. L,P+S, 10, 462, File 3136, 4 October 1914 Constantinople-From-Mallet, To-G. Vizier.

- I.O.R. L,P+S-10 387, File 2182

- No.3832, 5 October 1914, To-Viceroy.
- Dated 5 Oct. 1914 London From-The Under Secretary Foreign Office To-I.O.

- I.O.R. L,P+S, 10-463, File 3136 :-

- No.132, 6 Oct. 1914 From-Consule Mohammernh, To-The Secretary to the Government of India.

- No.137, 9 Oct, 1914 From-Concul Mohammerah, To-The Political Resident in the Persian Gulf Bushire.
- I.O.R. L,P+S-10-558 File 2086, 11 Oct. 1914, Memorandum by Mr.Fitzmaurice.
- I.O.R. L,P+S 10 387, File 2182, 14 Oct. 1914, From Mubarak, To-Bin Saud.
- I.O.R. L,P+S 10-558, File 2086, No.57234, 16 Oct. 1914 From-F.O., To - I.O.
- I.O.R. L,P+S-10-463, File 3136 :
- No.4063 M-158, 19 Oct. 1914, Extract Paragraph 2 From a Confidential Report From the Commissioner of Police Bombay.
- No.1262, 20 Oct. 1914, Bushire-From-The Political Resident in the Persian Gulf, To-The Secretary to the Government of India.
- I.O.R. L,P+S,10,386, File 2182, No.62022, 27 October 1914, London From-ALiewe, To-The Under Secretary of State-I, O.
- I.O.R. L,P+S, 10-558, File 2086, No.4283, 2 Nov. 1914, The Following notification issued by the Government of India.

- I.O.R. L.P+S-10-387, File 2182.

- No.74-B 2 November 1914, Bushire, From-P.Cox, The Secretary to the Government of India.
- Dated 15th Zulhaj 1332, 4 Nov. 1914, Translation of Letter, From-Abdulla bin Jalawi, To-Shakespear.
- Dated 6 Nov. 1914 From-Bin Saud, To-Mubarak.
- I.O.R. L,P+S, 10,558 File 2086, No.460, 7 Nov. 1914, From-F.O., To-The Under Secretary of State for India.
- I.O.R. L.P+S-10-387, File 2182, No.C-4, 9 Nov 1914, From - Shakespear, To-The Political Resident in the Persian Gulf.
- I.O.R. L,P+S-10-558, File 3086, 15 Nov. 1914, Memorandum by Mr.Ernest Weakley, To-F. O.

- I.O.R. L,P+S 10. 387, File 2182.

- No.48, 21 Nov 1914, From-W.G. Grey, To. The Political Resident in the Persian Gulf, Bushire,
- No.1, 17 Muharram, 1333, 5 December 1914, Translation of Letter From-Ibin Saud, To-P.Cox.
- No.4, 22, Muharam 1333, 10 Dec. 1914, Translation of Letter From-Sayyid Talib, To-P.Z. Cox.
- No.248, 16 Dec. 1914, From-His Britannic Majesty's Minister Tehran, The Political Resident in the Persian Gulf.
- No.2, 29 Muharram 1333, 17 Dec 1914, Translation of a letter To-Bin Saud.

- No.116-B, 26 December 1914, From-P.Z. Cox, To-The Secretary to Government of India.
- No.6, 4 Safar 1333, 23rd Dec 1914, From-P.Cox, To Sayyi Talib.
- No.S.13, 4 January 1915, From-Shakespear, To-The Political Resident in the Persian Gulf, Basrah.
- I.O.R. L.P+S, 10-388, File 2182, No.S.16, 19 January 1915, From-Shakespear, To-The Political Resident in The Persian Gulf, Basrah.
- I.O.R. L.P+S, 10,390, File 2182, 30 Jan 1915, From I.O. To. F. O.
- I.O.R. L.P+S, 10 387, File 2182 :-
- No. 335-B, 24 Feb. 1915, From-F. Cox, To-The Secretary to the Government of India.
- No.336-B, 24 Feb. 1915, From-P.Cox. To-The Secretary to the Government of India.
- I.O.R. L,P+S, 10-390, File 2182, 18 Safar 1334, 26 Dec. 1915, Treaty With Ibn Saud.
- I.O.R. L,P+S 10-390, File 2182, 1915, Precis of Relations with Ibn Saud (Report).
- I.O.R. L,P+S, IB-B-251, Relations with Ibn SAUD Note prepared by Arab Bureau, Irak Section 12 January 1917, Basra.
- I.O.R. L,P+S,18-B 79, 12 Jan 1918, Middle East Committee Note Prepared for Meeting of 12 Jan.

- I.O.R. L.P+S, 10-389, File 2182, 21 January 1918, Memorandum by Ormsby Gore, War Cabinet, Middle East Committee, Position of Ibn Rashid Emir of Hall. In His Relation to the Arab Potentates.
- I.O.R. L.P+S, 10, 24, File 664, 14 Feb. 1918, From-Political Department, To-India+Baghdad.

- I.O.R. L.P+S, 10-385. File 2182 :-

- Dated 1914, Translation of Letter received by Mubarak, From-Basrah on June 26- Undated and unsigned.
- Telegram in 1914, From-Anwar, War Minister, To-Ibn Saud.

- I.O.R. L.P+S 10, 386, File 2182 :-

- Dated 1914, Draft Agreement between the British Government and Sheikh of Qatar.
- I.O.R. L.P+S - 12, 2182, Slave And Arms Trade in The Persia.

ب - وثائق وسجلات وزارة الخارجية البريطانية  
Great Britain Public Record Office.

- F.O. 371, 2479, 20 Nov. 1914, 1 Mohurru 1333,  
From - Shakespear, On Special Duty, To-Bin  
Saud.
- F.O. 371, 2479, No.11837, 19 January 1915,  
From - C.G.S. India, To-The Ward Office.
- F.O. 371, 2479. No.C-5, 20 November, 1914, Kuwait,  
From - Shakespear, To-The Political Resident  
the Persian Gulf Bushire.
- F.O. 371, 2479, 30 Jan. 1915, From- C.G.S. India,  
To-War Office.
- F.O. 371, 3054, 22-Jan 1917, Report,  
From E. G. Barrow.



ج - وثائق القناصل الامريكيين من الارشيف في واشنطن

- The National Archives, Washington 1961,  
Microcopy No.T-638, Despatches, From United States  
Consuls in Muscat.

د - مذكرات برسي كوكس :

Journals and Papers of Sir Percy Cox,

Journals April 1902 - May 1907.

Reyal Geographical Society.

- 1 - Alvin J. Cottrell      تاسعا : مراجع انجليزيه

The persian Gulf States  
United State of America 1980.

- 2 - David Hawarth :

The Desert King  
A life of Ibn Saud.  
London - 1964.

- 3 - H.C. Armstrong :

Lord of Arabia  
Ibn Saud  
London - 1934.

- 4 - Harold. F. Jacob :

King of Arabia  
London - 1923.

- 5 - H.V.F. Winstone :

Captain Shakespear A Portrait  
London 1976.

- 6 - Hiddex, W.

The Ottoman Dynasly  
New York 1912.

- 7 - John Philpy

Saudi Arabia  
Lebanon Book Shop  
Beirut 1968.

8 - Stephen Longrigg :

- Four Centuries of Modern IRAQ  
Oxford, At the Clarendon Press  
1925.

9

- Oil in The Middle East  
London 1955.

10 - Vucinch, W.

The Ottoman Empire  
as Record and legacy.

فهرس المحتويات

الصفحة	
٩ - ١	مقدمة
	<u>تمهيد :</u> <u>الخليج العربي وشرقي الجزيرة قبيل استرداد</u>
٤٤ - ١٠	<u>الرياض :</u>
	أ - بريطانيا والهند والخليج .
	ب - علاقة بريطانيا بمشيخات الساحل .
	ج - العثمانيون في الاحساء - لوا ٩ نجد
	د - الصراع البريطاني العثماني حول البحرين
١٠٥ - ٤٦	<u>الفصل الاول :</u> <u>تراجع النفوذ العثماني في شرقي الجزيرة :</u>
	أ - عهد عبدالحميد الثاني- سياسة الاتحاديين
	ب - متاعب الدولة العثمانية في اليمن وعسير
	ج - الحرب العثمانية - الايطالية في طرابلس
	الغرب ١٣٢٩ = ١٩١١
	د - حروب البلقان ١٣٣٠ = ١٩١٢
	<u>الفصل الثاني :</u> <u>تصاعد دور نجد في شرقي الجزيرة العربية ،</u>
١٦٣ - ١٠٧	وأهمية العلاقات النجدية :
	أ - الدولة السلفية - صداها في التاريخ الحديث
	ب - قدرة نجد على التطور والنمو في نطاق
	السلفية ومقتضيات الدولة الحديثة .
	ج - انشغال بريطانيا حول عدن ، وفي حرب البوير
	وباطماع الروس في ايران واطماع فرنسا
	في. مسقط وتحركاتهم في الخليج العربي .
	ك - معركة البكريرية ربيع الاول ١٣٢٢ = مايو ١٩٠٤
	، معركة روضة مهنا صفر ١٣٢٤ = ابريل ١٩٠٦

واثرهما في علاقات نجد بالقوى المحيطة

هـ - موقف الاشراف في الحجاز .

### الفصل الثالث : انتقال مركز ثقل العلاقات الدولية الخليجية

٢١٨ - ١٦٤

الى شمال الخليج :

- أ - البترول في عربستان - الخليج منفذ البترول
- ب - مشروعات مد السكك الحديدية وخطوط الملاحة
- اتجاه الضغط السياسي الى الكويت .
- ج - محور: المحمرة - البصرة - الكويت
- مقاومة الاتحاديين - تداخل العلاقات الدولية .

### الفصل الرابع : تطور جديد في العلاقات شرقى الجزيرة -

٤٢٦ - ٢١٩

دور الاتصالات والوفود والمؤتمرات والمسامي

- أ - اتصالات برسي كوكس المقيم السياسي البريطاني في الخليج - رحلة شكسبير الاولى ، رحلة رادنكير الى الرياض .
- ب - مؤتمر البصرة : الامام عبدالرحمن - ووالى البصرة .
- ج - مؤتمر عنيزه : الامام عبدالرحمن - احمد فيضي باشا .
- د - دور الشيخ مبارك .

### الفصل الخامس : استرداد الاحساء واثر ذلك في علاقات نجد

٣١٤ - ٢٤٧

بالقوى المحيطة :

- أ - دخول نجد الى الاحساء جمادى الاولى ١٢٣١ = ١٩١٣ نجد دولة خلسجية .

- ب - انقلاب في توازى القوى والعلاقات  
على سواحل الخليج .
- ج - حلول نجد محل العثمانيين في الاحساء  
مؤتمر الصبيحية - دور السيد طالب النقيب
- د - رحلة شكسبير الثانية الى الرياض .
- هـ - نمو العلاقات الاقتصادية في شرقي الجزيرة
- و - الانطلاقة التاريخية للدعوة السلفية
- ز - معاهدة لندن بين انجلترا والدولة العثمانية  
١٣٣٢ - ١٩١٣
- استقلال البحرين عن الدولة العثمانية
- ح - اضطرار بريطانيا لتغيير علاقاتها بنجد  
رحلة شكسبير الاخير الى الرياض .
- ط - مقدمات الحرب العالمية الاولى في شبه  
الجزيرة العربية وموقف نجد منها .
- ى - اعتراف بريطانيا باستقلال نجد والحسا  
والقطيف والجبيل ومايليهما وسائر القبائل  
التابعة تحت حكم الامام عبدالعزيز .

الخاتمة

٣١٤ - ٣٤٥

ملحق أهم المعاهدات

٣٤٦ - ٣٥٢

ثبت المصادر والمراجع

٣٥٣ - ٤٠٨

فهرس المحتويات

٤٠٩ - ٤١١